



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### **Usage guidelines**

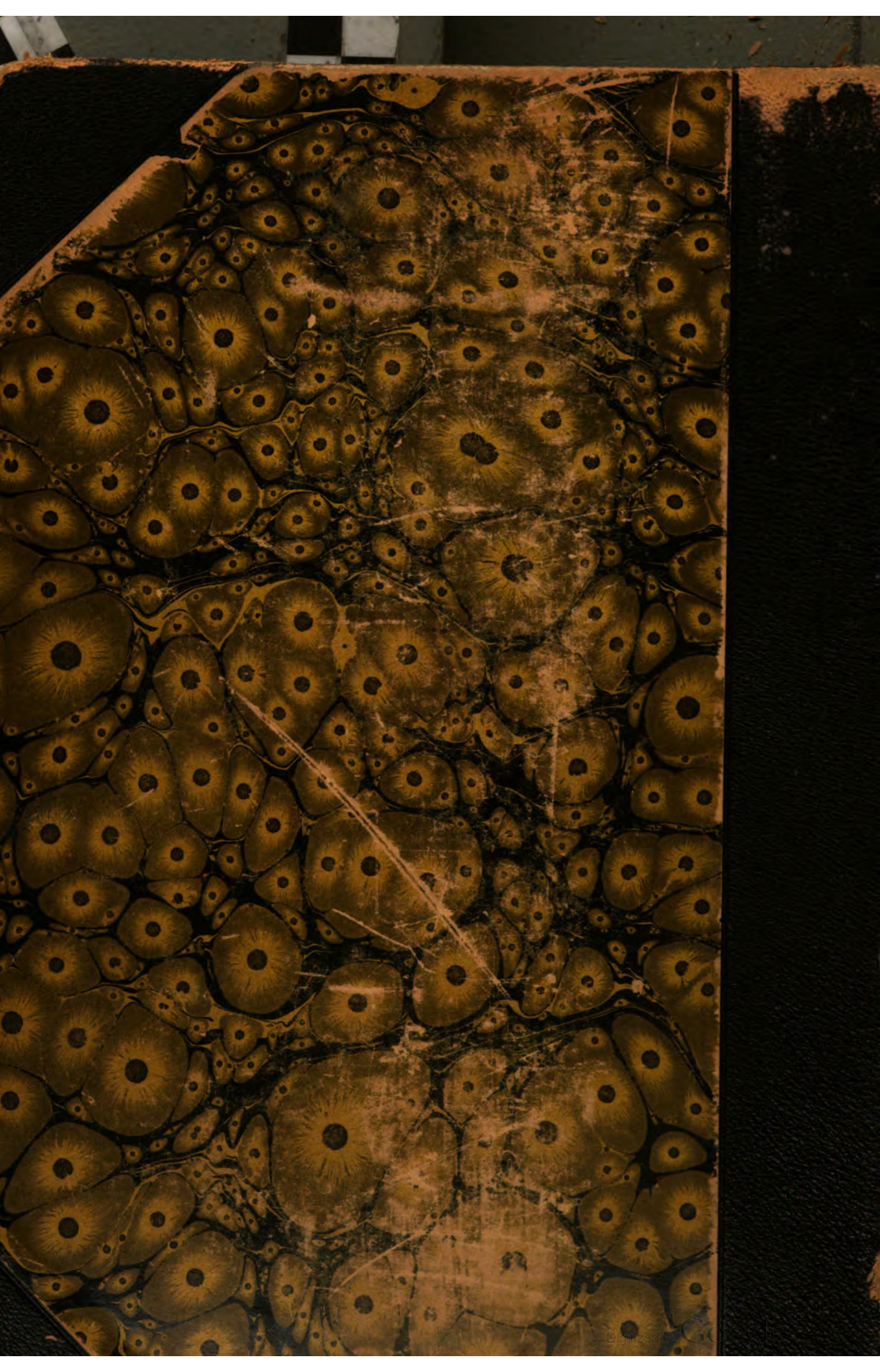
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### **About Google Book Search**

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



NOV 15 '65 H

*[Handwritten signature]*  
**CANCELLED**

**CANCELLED**  
DEC 22 '65 H

3402086  
JUL 6 '71 H

~~846-519~~

**CANCELLED**  
2781  
MAR 13 '69 H

APR 28 '66 H  
**CANCELLED**  
1645







1883

# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال الكتاب  
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

---

وقد اعنى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث  
احد الاساتذة في مدرسة أكسفرذ الجامعة

---

طبع في مطبعة المقتطف بمصر

١٩٠٣





## المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حقه شمس الدين ابن خلكان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاھيه اه . فكأنه يفضلهُ على من سبقهُ من الشعراء منذ عصر المتنبي الذي جرى الاتفاق على انه في حلبتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي . وقد اكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد ابياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره

والديوان المعروض على القارئ الكريم مأخوذ من نسختين في المكتبة البديلية المشهورة \* احدها مبنوية على ما وصفه المصنف في خطبه \* \* والاخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي عفو ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخة لخم مضمين من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

\* علامتها Hunt 467

\* \* علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مکتوب في عنوانها اول ديوان شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الکتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله سبط التعاويذي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في آخر هذا الديوان كل قطعة فيمن نظمت اه . وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على اكثر من ثلثي الديوان ولم تقف على تاريخ نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشبه خط كاتبها خطوط القرن السابع وهي في الاغلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسخين ولم اترك مما فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تغييراً قليلاً حتى لا يصعب على المطلع وجدان ما يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما غلط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يعين النظر في الزلات بل يلتفت الى ما في الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجوزة شارحة للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وشكاية مصيبة للاغراض ومرثية مبكية للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع حديثهم ذا الشجون

ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك  
الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اشرب محبته القلوب فضرب به المثل في  
مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهود  
له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد  
على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن  
تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عناب او كتاب  
وانما اضفنا الى مضمون النسخين اموراً تسهل التلاوة على المطلع والنجمة  
على المنتجع

## جدول

بدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر التعاويذي

صفحة	موضع طبوع مع التاريخ	اسم الكتاب	بيت	قصيدة
٥٣٤ .٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ الى ١٤	١٢
٣٦٧	غرينسولد ١٨٥٨	الفخري	٣٣ و٣٣ و٤٧ و٥٨	١٤
٢٦ .٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	جميعها	٢٤
٢٦٧ .٢	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجيم	٢ و١	٢٦
١٧٨	مصر ١٣٠٧	روض الاخيار	٢ و١	٢٦
١٩٥	مصر ١٢٧٦	حلبة الكهيت	٢ و١	٢٦
٤٤٣	مصر ١٣١١	سفينة الملك	٢ و١	٢٦
٤٤٧	مصر ١٢٤٨	غرر الخصاص	٣ و١	٤٦
١٢٠	مصر ١٣٠٥	الكشكول	جميعها	٥٠
١٠١	قسنطينية ١٢٩٨	نثار الازهار	١ و٢ و٤ و٥	٥٤
٩٨	مصر ١٢٨٤	طراز المجالس	٥ و١	٥٤
٥٣٩ .١	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	٣ و١	٧١
١٢١	مصر ١٣٠٥	الكشكول	جميعها	١٢٢
٥٣٩ .١	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	جميعها	١٥٢
٢١١ .٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و١١ و١٤	١٥٣
١٠١ .١	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجيم	٢ و١	١٨٢
٢٥ .٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	جميعها	١٨٧
٢٥٥	مصر ١٢٧٦	سحر العيون	١١ و١٤	١٩٥
١٣٨ .٢	مصر ١٢٨٨	الروضتين في الدولتين	جميعها	٢١٨
٦٠٠ .١	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	٦	٢٢٠
٢٣٠ .٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١١ الى ١٦ و٢٣ الى ٢٦	٢٢٢

## \* ٧

صفحة	موضع طبعه مع التاريخ	اسم الكتاب	بيت	قصيدة
٢٧ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	جميعها	٢٣٠
١٢٥	مصر ١٣٠٥	الكشكول	٢ و ١	٢٤١
١٠١ ١	مصر ١٣٠٥	الفيث المسجم	٢ و ١	٢٤١
٢٨٦	مصر ١٢٧٦	سحر العيون	١٥ و ١٣	٢٥٠
١٧ . ٢	مصر ١٣٠٥	الفيث المسجم	١٤	٢٦٧
١٢٧ و ١٢٦ . ١	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و ٦ الى ١٢	٢٦٧
٢١٢	مصر ١٣٠٤	خزانة الادب	١٤	٢٦٧
٥٣٣ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١٩ و ١	٢٧٠
١٠ . ٢	مصر ١٢٨٨	الروضتين في الدولتين	١٩ و ٩	٢٧٠
			٢٨ و ٢٣	
			٢٤ و ٢٠	
			٣٤ و ٣١	
			٣٧ و ٣٦	
٢٠ . ١	مصر ١٣٠٥	الفيث المسجم	٢ و ١	٣٠٧
٢٦ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و ٥ الى ٩	٣٢٣

## ترجمة صاحب الديوان

لابن خلكان

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور لان ابوه مولي لبني المظفر واسمه نُشْتَكِينُ فسماهُ ولدهُ المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نُسب الى جده المذكور لانه كفله صغيراً ونشأ في حجره فُنسب اليه كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن بمايتي سنة من يضايه ولا يواخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع والله در القائل

وللناس فيما يعشقون مذاهبُ

وكان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة ٧٩ وله في عاه اشعار كثيرة يرثي بها عبيده ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمي وعمل له خطبة ظريفة ورتبه اربع فصول وكلما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلماذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الزيادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الايات يسأل ان يجدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

خليفة الله انت بالدين والا — دنيا وامر الاسلام مضطعم

ما اللطف ما توصل الى بلوغ مقصود بهذه الايات التي لومرت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصله بصله من الخشكار الردي فكتب الى نجر الدين صاحب الخزن اياتاً يشكو من ذلك اولها

مولاي نجر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محجم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله يا قاصداً ببغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعبابُ

وله في الوزير المذكور

يا ربّ اشكو اليك ضرّاً  
انت على ككشفه قدير  
ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير  
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيراً  
لفرسه ما اوله

مولاي يا من له ابادي ليس الى عدها سبيل  
وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستلحة واما قصائده المشتمة على النسيب  
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنّت كتاباً سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة  
كرة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العباد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان ابن  
التعاويذي المذكور كان صاحباً لما كان بالعراق فلما انتقل العباد الى الشام واتصل بخدمة  
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه  
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للوجود عليها كلفة . واتحفه بها وجهه اليه  
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . سرية نقيه . يلين لمسها . ويزين لبسها . دباغنها  
نظيفة . وخياطتها لطيفة . طويلة كطولها . سابعة كالنعمه . حالية كذكره . جميلة كفعله .  
واسعة كصدره . نقيه كعرضه . رفيعة كقدره . موشية كنظمه ونثره . ظاهرها كظاهره .  
وباطنها كباطنه . تجمل بها اللابس . ويتعلّى بها المجالس . هي لخادمه سربال وله حرس  
الله مجده جمال . يشكره عليها من لم يلبسها . ويثني عليها من لم يتدرعها . يذهب خميلة  
وبرها . ويبقى حميدة اثرها . ويخلق اهابها وجلدها . ويتجدد شكرها وحدها . وقد نظم ابياتاً  
ركب في نظمها الفرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع  
الثوب في بد بزازه . واحل الثنا في نخله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حسبه وخفارة كرمه  
ثم ذكر القصيدة التي اولها

بأبي من ذبّ في الـ حجب له شوقاً وصبوة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العباد جواب القصيدة على هذا الروي ايضاً وهما طويلتان  
وذكر العباد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه هو شاب فيه فضل واداب . ورياسة .  
وكياسة . ومروة . وابوة . وفتوة . جمعني وابه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت  
فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار  
مثلا في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الياء ان شاء الله تع فان



ابن خروف المغربي كتب إليه رسالة بدعية يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادى الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل اباه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده فقال وُلدت في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني اشدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتخلّ عن كلّ المهموم

فمساك ان تحظى بما يغنيك عن كلّ العلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط التعاويذي " اما بعد حمد الله على نعمه السابقة . والصلوة على نبيه المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعاً من الامائل والاعيان . وعن يعتد بوداده من الاخوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سبرهم وانتقادهم . ممن تجب المسارعة الى اجابته . وتجب قلوب اسد الشرى عند اشارته . ما زالوا يكلفوني ان اجمع لهم شيئاً مما سمحت به فريحتي المكدودة . واملته عليّ فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . واطرنم به ترنم الهاتفة الورقاء . تشوقاً منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعاً في العثور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيئات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تضمنته الدواوين القديمة . واملته الخواطر السامية كفاية لكل ناظر متأمل . وغنية لكل مملق من الادب مرمل . فجال العمر يضيق عن استقراءها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهموم لا يشبع . فكنت اذودهم عن نورد هذا الوشل . واخرّب لاسعافهم بلمتسمهم اجلاً بعد اجل . فاحياناً اتعلّ عليهم بكثرة اشغالي . وآونة اعنذر اليهم باضطراب احوالي . وطوراً آخذهم في طارق التعنيف . وتارة انفق عليهم من خرق التسويف . وانا عازم على ستر عواريه . مؤثر لحو آثاره . لاغراض منها انني تخرجت ان اخلف بعدي هجواً انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحاً اسرفت بالاطراء فيه لغير مفضل ولا منعم . ومنها اني لم ار نفسي من فرسان الكلام . ولا وجدت لها اهلاً لان اقيها في هذا المقام . وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . واخثالة التي نقل بها وجوه الانتفاع . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الزبون على عجوز حيزبون . ومنها انني وجدت القائل مستبدقاً للنضال . جاءلاً صدره دربة للسهم والنصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطامن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيبحراني بظهر الغيب وانا غير شاهد . ويحرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها انني استقبلت زماني والادب قد غاض ماؤه .

وخبت ناره . واقلمت ساؤه . ونضبت تياره . ولم يبقَ بيد الناس منه الا صباة . والخطا  
 فيها اكثر من الاصابة . ورجباتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد  
 عدم المجيدون . وقل المنتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شائخة  
 راسية . فما حظيت من ممدوح يبشر . فضلاً عن جباة ووفر . ولا اشبعني كلاماً . فضلاً  
 ان يوسعني اكراماً . واحتراماً . على انني كنت اقل غشيان الابواب . وازره نفسي عن موقف  
 كل خزي وعاب . واخذها بسلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاعتزاز بلامع الدرر .  
 فلا امدح الا عظيماً اخافه . او كريماً توطأت للعنة اكتافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع  
 رفاعي فيه وايضاعي . ولم احظ منه مع الاطالة بطائل . والقيته من اضعف الوسائل للوسائل .  
 صح عزمي على ابطاله وتعفيته . وترك تدوينه وروايته . فاكون ما اتخذت عليه اجراً . ولا  
 خلفت لمستخلف بعدي ذكراً . صابراً على اقصاء بنات فكري . وان حلت محل الولد من صدري .  
 والولد اذا عقر اباه . ابانه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على برتيه . ونشر لم جناح  
 رحمتي . بطلوع شمس الایالة الشريفة الناصرية . واشراق انوار دولتها العباسية . التي امتد  
 ملكها وسلطانها . وانتشر عدلها واحسانها . وشمل برها وانعامها . واتسخت بلحاسن ايامها .  
 وعز الاسلام بعزائمها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واخضبت الارض برافئها . ودرت  
 السماء ببركة دعوتها . فاحيت رم المكارم بعد دروسها . واضحكت ثغور الآمال بعد عبوسها .  
 وانجزت الاماني مواعدها بعد تسوينها . وراجعت الدنيا نضارتها بعد ذبول عيدانها وجفوفها .  
 فهي غرر في وجوه الايام . واوضح على جبهات السنين والاعوام . فغولها الله ملكاً تمتد على  
 الافاق ظلاله . وزادها شرقاً تيجر على الهجرة اذباله . وملكها ما وطئته مناسم الرياح . وطاعت  
 عليه طلائع الصباح . واستنت بسنتها الجميلة . وسارت بسيرتها الحميدة . ابواب دولتها .  
 واعضاء مملكته . فاحلوا الآداب في مراتبها العالية . وردوا اطلاق الفضائل الى قيمتها  
 الغالية . فاشتهر منها ما كان خاملاً . وانهمر من اسواقها ما كان عاطلاً . فذكرتها اللسان  
 المتناسية . وعظفت عليها القلوب القاسية . وشملني من برها المتواتر . ورفدها المتتابع  
 المتناصر . ما غرم فائت ايامي . وسمح لي في اليقظة بما كانت تبخل به احلامي . فصلح زماني  
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي  
 واشتد جناني . وانشرح صدري وانسط لساني . ونظمت ما املته علي ماثرها السائرة . وساعدتني  
 على النطق به مناقبها الباهرة . من مدح يروق ويروع . ويتأرج عرفة ويضوع . فكأنه  
 لظيمة عطار . او زهر خميلة غب قطار . وجب علي حينئذ تدوينه وتجريده . وابقاؤه على

وجه الدهر وتحليده فنزلت عن صهوة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرمته من قول حزم .  
 واستخرت الله واضفت اليه ما كانت الالسن تداولنه . والرواة تناقلنه . مديناً منه ما كنت  
 اقصيته . وملحقاً بي ما كنت نفيته . راضياً بعد السخط . ومستدركاً من الاعراض عنه ما  
 فرط . ووهبت لمن اساء اليّ جريمة اساءته وتبجيجه . وادخلت مديحهم في حسب المحسن  
 وخضارة مديحه . وقلت دهر اعنّب . وحرورن حظ اصحب . وربته اربعة فصول الفصل  
 الاول في مدائح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم بدأت فيهِ بالمدائح الشريفة الناصرية  
 اتباعاً للعادة في تقديم ذكر الحاضر على الماضي منهم والغابر . والفصل الثاني يشتمل على مدح  
 جماعة من الوزراء والاكابر والصدور والامائل وغيرهم من ثنات منازلهم وطبقاتهم . وتختلف  
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى صاحب الكبير مجد ايلدن مؤيد الاسلام  
 ابي الفضل هبة الله بن صاحب اعز الله انصاره الذي كسى الدنيا حسناً وبشارة . والبس  
 الملك بهجة ونضارة . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعراقه في النسب الى بيت سوؤدد قديم . فجدد  
 الله له ملابس النعم . واسبع ظله على العبيد من اوليائه والخدم . والفصل الثالث في مدائح  
 بني المظفر بن رئيس الرؤساء افردها عن غيرها لكثرتها ولانني نشأت فيهم وكنت متصلاً  
 بهم وصحبتهم انا وجدي لامي ابو محمد بن التعاويذي رحمه الله صفة اوجبت من الحقوق ما  
 يغض مني جهوده . وتواجبني به متى انكرت شهوده . وكنت منقطعاً اليهم لا اشيم غير سمائهم  
 ولا اتعرض الا لنتجات عطاياهم رغبة ورهبة . وثنية منهم وتعبه . فنظمت فيهم جل شعري .  
 وانتقت معهم طائفة من عمري . والفصل الرابع يشتمل على فروب مختلفة وانواع متبايرة من  
 مرثى وزهد وغزل وعناب وهجاء وغير ذلك ومن الله استمد العصمة واياه اسأل المعونة انه  
 جواد كريم

تنبيه \* انما تركنا الترتيب الذي اثناره المصنف لاسباب قد ذكرها صاحب النسخة  
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة التعاويذي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من  
 افصح شعراء العصر . فريجه من اسجح قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره عليه من معنى  
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مختصر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يحوزها  
 ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل القافية منها على مرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان  
 الا بابعاد النجسة . حداني على ان ارتب قصائده على حروف المعجم . ليزول عن الطالب المشكل  
 المهيم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجليلة . حتى اوقفه على كل خافية خفية



لَمْ يَزَلْ يُنذِرُ بِالْحِصْبِ رَبَّ الْحَزْنِ الظِّمَاءِ  
 وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخُلْصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ  
 مَنْ رَأَى جُدُودَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءَ  
 عَنْ عُلُوبِيَا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ  
 ١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَلمَ عَيْنِي الْبُكَاءِ  
 كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوِينِ دَوَاءَ  
 هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهِ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءِ  
 مُذْكَرًا عَهْدَهُوِي عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءَ  
 وَيَالِ مَنْ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءَ  
 ١٥ مَوَسِمًا لِلهُوِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءَ  
 نَلْتُ مِنْ حَسَنَاءَ فِيهِ مَا يَسُوءُ الرُّقْبَاءَ  
 يَا بِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءَ  
 سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَبَسَ الْحُسْنَ الْعِزَاءَ  
 وَعَلَى الْجِزَعِ دُمِّي يَسْفِكُنْ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءَ  
 ٢٠ يَنْقِضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدِّينِ قَضَاءَ  
 فَآخِشَ إِنْ سَلَّتْ ظُبًا أَجْبَفَانِيَا تِلْكَ الظِّبَاءَ  
 يَا لَهَا مِنْ مَقْلٍ عَلمَتِ النَّاسَ الرِّمَاءَ  
 جَارِيَاتٍ لَيْسَ يَغْرَمَنَّ عَلَى قَتْلِي الْجِزَاءَ

وَأَخْلَمَ يَرِنَ لِي فِي مَذْهَبِ الْوَدِّ الْإِحَاءِ  
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبِرِدُ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءِ  
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءِ  
 خَلَّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبَكَّيَ بِهِ الرَّبِيعُ الْخَلَاءِ  
 فَصَوَادِي التُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عَدَنَ رِوَاءِ  
 سَخِيَتْ مِنْكَ جَفُونٌ كُنَّ قَدَمًا بِجَلَاءِ  
 ٣٠ أَتَرَى الصَّاحِبَ مَجْدَ السِّدِّينِ أَعْدَاهَا السُّخَاءِ  
 مَلِكٌ بَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءِ  
 حَامِلُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حُمِّلَهَا رِضْوَى لَبَاءِ  
 وَوَفِيٍّ مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءِ  
 يَمَلَأُ الصُّدْرَ مَعًا وَالْعَيْنَ رَأْيًا وَرِوَاءِ  
 ٣٥ أَجْوَادُ الرَّحْبِ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءِ  
 وَأَخُو الْعَزْمِ كَمَا تَضَطَّرُّمُ النَّارُ ذِكَاءِ  
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءِ  
 قَتْرَاهُ كَرَمًا يُجْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءِ  
 مُطْرَقًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْبَبَا أَمَانِيهِ حِيَاءِ  
 ٤٠ لَيْنٌ عِطْفٍ يَجْعَلُ الشَّدِيدَةَ وَالْبُؤْسَ رِخَاءِ  
 وَيَدٌ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِيَ الْفُقَرَاءِ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلْبًا لَا يَمْلُونَ الْقِتَاءَ  
 وَالْخَمِيسُ الْعَجْرُ قَدَسَدٌ يَقْطُرِيهِ الْفَضَاءُ  
 وَالسَّرَاحِيبُ تَفُوتُ السَّرِيحَ جَرِيًّا وَنَجَاءً  
 ٤٥ تَحْمِلُ الْأَسَادَ إِقْدَا مَا وَبَأَسًا وَإِبَاءً  
 وَحِجْلُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءَ  
 مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُوْدِيهِ لِيُوَاءَ  
 رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعْوَجِيَّاتِ بِطَاءَ  
 فَحَوَى السُّبْقَ عَلَى رِسْلِ وَقَاتِ الرُّسُلَاءَ  
 ٥٠ يَا مُمِيتَ الْعَدَمِ أَحْسَيْتَ مَجْدُوكَ الرَّجَاءَ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَلْتَ الْفَيْثَ جُودًا وَسَخَاءَ  
 وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوَتْ الْقُدَمَاءَ  
 وَتَكَرَّمْتَ فَجَلَّتِ الْمَمْلُوكَ الْكُرُمَاءَ  
 وَلَكَّمْ أَبْلَيْتَ فِي السَّرْوَعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءَ  
 ٥٥ فَافْتَرَعَ هَضْبَ الْعَلَاوِازِ دَدَ عُلُوقًا وَأَرْنِقَاءَ  
 وَأَدْرِعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءَ  
 نِعْمٌ نَعْتَاؤُ مَفْنَاكَ صَبَاحًا وَمَسَاءَ  
 حَوْضَهَا الْمَوْزُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءَ  
 ذَهَبَتْ يَا هَبَّةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هَبَاءَ



٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْبَسْنَ مِنَ الْحَمْدِ رِدَاءَ  
 وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتُمْ بِأَعَا بَقَاءَ  
 وَأَسْتَمِعْ مَدْحَ وِليِّ مَخْلَصِ فِيكَ الْوَلَاءِ  
 عَبْدُ شُكْرِ وَحِرَّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءِ  
 بِنْتِي غُرَّ الْقَوَائِي لَكَ وَالْمَدْحِ انْتِقَاءِ  
 ٦٥ سَاهِرٌ يَنْظِمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءِ  
 مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ بَمَدْحِ أَقْوَامٍ رِثَاءِ  
 خِدْمٌ تَحْمِلُ فِي أَوْ عِيَةِ الشُّكْرِ الْهِنَاءِ  
 مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَيْدَهَا يَمْشِي الضَّرَاءِ  
 عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ رُخَاءِ  
 ٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَقْتَامُ إِلَّا الْفُضْلَاءِ  
 أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءِ  
 وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جُنْنَا سَوَاءِ  
 خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَنَمْتُ الشُّعْرَاءِ

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن  
 تأخره بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في النوبة التي جرت بينهم وبين قباذ  
 وجماعته سنة سبعين وخمسمائة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَبْنَ خَيْرِ الوُزَرَاءِ  
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدَّمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّيْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
أَنَا لَا أَصْلِحُ لِلشَّدَّةِ لَكِنِ لِلرِّخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضَرُ إِلَّا فِي مَوَاقِيتِ الْهِنَاءِ  
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

○

وقال ايضاً يسترشد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويشكو قلة معيشته وهو يومئذ  
يحاطب بمجد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَوْتُكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي  
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي  
وَرَأْيُكَ عِدَّتِي لِعِدِّي وَيَوْمِي  
إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَنِي وَأُشْتَكَايَ  
بِحُجُودِ يَدَيْكَ فَاصْغُرْ إِلَيَّ دُعَائِي  
وَعِنْدَكَ إِنْ مَرَضْتُ شِفَاهُ دَائِي  
وَذُخْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالرِّخَاءِ  
بِأَيِّ مَنِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ  
وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ  
وَأَيُّ قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقٌ      يَعِيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْهَوَاءِ  
 فَلَا فِي جُمْلَةِ الْأَحْرَارِ أُدْعَى      وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْإِمَاءِ  
 ١٠ وَلَا أَقْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي      وَلَا أُذْنِي دُنُو الْأَوْلِيَاءِ  
 فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَاتِيرِ الْعَطَاءِ  
 فَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَمِعْتُمْ      تَعُدُّونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ  
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءً      حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي  
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَدْحِي      وَأَفْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
 ١٥ أَلَمْ أَنْظِمِ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي      أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَلَ الشَّنَائِ  
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي      وَيُغْنِي فِي مَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
 مَتَى تَجَنِّي بِيَدِي ثَمَرَ امْتِدَاحِ      سَقَيْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ  
 وَلَوْلَا خِسَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ      تَبَاعُ عُلوْقُ شِعْرِي بِالْفَلَاءِ  
 أَمَا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءٌ      مُضَافٌ لِلسَّقَاءِ إِلَى غَنَاءِ  
 ٢٠ وَأَثْقَالٌ أَهْدَى مِنْ ظَهْرِي      لَقَدْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ  
 سَعَيْتُ إِلَى الْغَنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي      فَلَمْ أَحْضَلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي      وَلَمْ أَظْفَرْ بِعَيْشِ الْأَغْنِيَاءِ

٦

وقال بهجو حمامياً

«خفيف»

وَجْهٌ يَجْنِي ابْنَ بَجْنِيَّارٍ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ

مِثْلُ حَمَامِهِ الْمَشُومِ سِوَاهُ مُظْلِمٌ بَارِدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال ايضاً في بعض الاكابر وكان يقدم محمداً المولد المعروف بالابله وبفضله على غيره ويجيزه ويحرم سماع شعر غيره

«بسيط»

قُلْ لِأَبِي النَّصْرِ وَالْمَخَازِي	يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفِنَاءِ
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ	يَا مَدْعِي الْفَهْمِ وَالذِّكَاةِ
قَدِمْتَ مُسْتَأْثِرًا عَلَيْنَا	أَحْفَرَ قَدْرًا مِنْ الْهَبَاءِ
أَبَلَةٌ قَدَمًا بَرِيٌّ وَيُرْبِي	عَلَيْهِ فِي قَلَّةِ الْحَيَاءِ
لَهُ فَمٌ كَأَنَّكَ يَلْقَى	وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتِ مَاءِ
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا	يَأْتِيكَ إِلَّا مِنَ الْخَلَاءِ
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ	أَفْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْعِجَابِ
مُكْرَرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ	نَامِ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ
كَمْ قَدَرَأَى لِلْمَلُوكِ دَارًا	فِي يَوْمِ عِيدِ وَفِي هِنَاءِ
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدِ	قَلِيلَةَ اللَّبِثِ وَالْبَقَاءِ
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالِ	تَقَسَّمَتْ أَيْدِي الْفِنَاءِ
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلِ	مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ
فَارْضَ بِهِ قَانِعًا فَنَفْسِي	قَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِن أَخَذِي      عَرَضَكَ أَحَلَى مِنْ الْعَطَاءِ  
 إِن كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي      فَلَيْسَ يُنَجِّكَ مِنْ هِجَائِي

٨

وقال في الموضع  
 « كامل »

لَمْ أُمْسِ فِي سَفْكَ الدِّمَاءِ مُحْكَمًا      حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا تَجْنُ جَوَانِحِي      حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرُّقَبَاءِ  
 حَتَّى أَعَارَتْنِي الْمَدَامَةُ نَشْوَةً      فَوَشَّتْ بِحَبِّكَ نَشْوَةَ الصُّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الجهة الشريفة المستضيئة وقد ابلت من مرض

« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَامِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ      وَظِلُّ الْأَمْنِ مُمْتَدُّ الْجَوَانِبِ  
 وَعُودُ الْفَضْلِ فَيَانٌ وَوَرْدُ الْمَكَارِمِ      وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ  
 بِسَيِّدَةِ الْخَوَاصِرِ وَالْبُوَادِي      وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
 بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَابِي      وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ بَيْنَ أَمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَابَا  
 بَيْنَ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا  
 لِبَيْنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا  
 سَلَامَةٌ مَن زَنَادُ الْجُودِ وَارِ  
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
 أَوِيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ  
 وَمَلْجَأًا كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ  
 وَيَا مَن تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا  
 وَمَن يَسْمُو تُرَابُ الْأَرْضِ نَبِيهَا  
 لَقَدْ حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ  
 ١٥ إِذَا عُوْفِيَتْ عَوْفِي الْخَلْقِ طُرًّا  
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ  
 فَلَا وَنَتِ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي  
 وَلَا بَرِحَ الْبَقَاءُ لَهُ مُطَافٌ  
 وَالْبَسَمَاءُ النَّعِيمُ لِبَاسَ عَزِي  
 ٢٠ يَا قَبَالَ تَجِدُّهُ الْبَالِي  
 وَجَدَّ يَخْفِضُ الْحَسَادَ عَالٍ

وَإِسْدَاءُ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ  
 ظَلِيلًا لَمْ تُلْمَ بِهِ النَّوَابِ  
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ  
 بِصِحْحِنَهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ نَاقِبِ  
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ  
 وَصَوْبَ حَيَا يَجُودُ اِكْلِ طَالِبِ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ  
 إِذَا ضَنْتَ بِدِرْتِهَا السَّحَابِ  
 لَوْطِنْتَهَا عَلَى الشُّهْبِ التَّوَابِ  
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبِ  
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْمَعَاظِبِ  
 فَرُوعُ عَلَاهُ سَامِيَةَ الذُّوَابِ  
 إِلَى أَبْوَابِهَا تَزْجِي الرُّكَّابِ  
 بِسُدَّةٍ مُلْكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ  
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُؤَاكِبِ  
 وَنَصْرٍ يَقَهْرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبِ

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب ويعاتبه على تسويته بغيره من الشعراء في العطاء وانفذها اليه بمصر سنة ٥٧٤ هـ

«منسرح»

سِرْبُ مَهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبِ أَمْ فَتَيَاتُ الْحَيِّ الْأَعَارِبِ  
 هِيَهَاتَ أَيْنَ الْمَهَا إِذَا أَنْصَفَ الْحَسَنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ  
 إِنْ شَابَهْتَهَا فِي الْبِدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطِّيبِ  
 هُنَّ اللَّوَاتِي وَإِنْ أَرْقَنَ دَيْمِي يَعَذُّبُ فِي حُبِّنَّ تَعَذِّبِي  
 مَا لِي وَالْعَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بِوَصْلِ فِي الطَّيْفِ مَكْذُوبِ  
 لَا وَهَوَى غَالِبٍ بَيْنَ أَعَانِيهِ وَعِزْمٍ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ  
 وَكَأَلْسَارِيحٍ مِنْ بَنَانِ يَدٍ بِالْدَمِّ لَا بِالْحِنَاءِ مَخْضُوبِ  
 لَقَدْ حَمَلْنَ الْوِزْرَ الثَّقِيلَ عَلَى لِينِ قُدُودٍ وَضَعْفِ تَرْكِبِ  
 وَعَاذِلٍ لَا يَنْبِيءُ عَنْ عَذْلِ يَهْدِيهِ فِي الْحُبِّ لِي وَتَأْنِيبِ  
 ١٠ لَوْمَكِ لِلصَّبِّ فِي مَعَذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَصْجُوبِ  
 يَا سَعْدُ الْإِمَامَةَ عَلَى إِضْمٍ فَالْهَضْبِ مِنْ رَاكِسٍ فَمَلْحُوبِ  
 وَأَسْتَلْ كَثِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَائِ عَنَا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ  
 وَأَعْجَبَ لِحِسْمِ فِي جَنْبِ كَاطِمَةٍ ثَاوٍ وَقَلْبِي فِي الرِّكْبِ مَحْجُوبِ  
 رِيمٌ نَقَا لَا يَرِيمُ ذَا شَرِكٍ مِنْ لِحْظِهِ لِلْأَسُودِ مَنصُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ      مِنْ خَدِّهِ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبٍ  
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَمِي فَدَمٌ      أَرَاكَ الْحُبُّ غَيْرُ مَطْلُوبٍ  
 أَوْ لَبِيضَاءَ كَالنَّهَارِ بَدَتْ      غَرِيبَةً فِي أَحْمٍ غَرِيبِ  
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنْتُ إِلَى      أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ  
 يَا شَيْبُ إِنْ تُوْدِ بِالشَّبَابِ فَقَدْ      أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرِ مَصْعُوبِ  
 ٢٠ أَعْرَيْتَ بِالصِّدِّ مَنْ أَحَبُّ فَلَا      غَرَوُ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَحْبُوبِ  
 هَبْ لِي بِقَايَا شَيْبِي وَأَرْتَجِعْ      مَا أَكْسَبْتَنِي أَيْدِي التَّجَارِبِ  
 فَالشَّيْبُ لَوْ لَمْ يَعْدهُ مَنَقَصَةٌ      مَا زَهَدَ البَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ  
 يَادْهَرُ خُدِّي فِي غَيْرِ مَسْلِكِ الْـ      وَعَرِ وَعَدْنِي سَوَى الْأَكَاذِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا      صَرَفُكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ  
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بَمَا      أَفَدْتَ مِنْ حُنُكَةٍ وَتَجْرِبِ  
 كَمْ أَتَلَّقَى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا      تَغْلَطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ  
 قَدْ هَدَبْتَنِي أَيْدِي الخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسِ عِطْفِي أَيَّ تَهْذِيبِ  
 فَلَيْتَهَا هَدَبْتُ خَلَائِقَهَا      وَأَخَذْتَ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ  
 أَوْ لَقِيتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمِ الْأَخْلَاقِ      مِنْ يُوْسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ  
 ٣٠ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ      هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ  
 حَاجِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُونِيَّاتِ      وَالضَّمَرِ السَّرَاحِبِ  
 بِكُلِّ مَاضِي الْغَرَارِ مُنْصَلِتِ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْجُوبِ



رَبِّ الْمَدَائِكِ الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً      وَالنَّصْلُ عُرْيَانُ غَيْرُ مَقْرُوبِ  
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَعْغَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالَهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ  
 ٣٥ تَنْكِرُ أَعْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      فِي يَوْمِ حَلِّ وَيَوْمِ تَأْوِيبِ  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالسَّهَامِ      وَفِي السَّلْمِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانَ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ نَصْرَ كُلِّ مَحْرُوبِ  
 مَدَّ عَلَى الْأَرْضِ ظِلَّ مَعْدِلَةٍ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَامَةِ وَالذَّيْبِ  
 صَوَّبَ نَدَى يَرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدَّ بِأَسِ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ  
 ٤٠ فَالْأَنْسُ مَا بَيْنَ آمَلٍ جَدِلٍ      وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْغُوبِ  
 الطَّاهِرُ الْحَيْمِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَعْرَاقِ      وَالْحَيْبِ وَالْجَلَابِيبِ  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاعِمِ وَالنَّجِيبِ      يُنْمِي إِلَى الْمَنَاجِيبِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْبَيْنِ مُبْتَسِمِ      بِالنَّجَاحِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ  
 لَمْ حُلُومٌ إِذَا اتَّوَدَّوْا رَجَعُوا      بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّخِيبِ  
 ٤٥ وَأَوْجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا      هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِيبِ  
 يُخْضِبُ وَجْهَهُ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ الْحَرْبُ      لِبَشْرِ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ  
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا      لَهُ ذُبَابًا عَلَى الْأَنْايِبِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي      الرُّوعِ وَعَفَوْا عَنِ الْأَسَالِبِ  
 وَارْتَجَعُوا بِالْقَنَا الذُّوَابِلِ مِنْ      حَقِّ لَيْلِ الْعَبَّاسِ مَعْصُوبِ  
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَمْ وَصَّنْعَ يَدِ      عَلَى جِبَاهِ الْأَنْامِ مَكْتُوبِ

عَلِقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةِ حَبْلِهَا      غَيْرُ سَحِيلٍ بِالْعَدْرِ مَقْضُوبِ  
 يَا مَلِكًا ذَلَّلَ الْمُلُوكَ بِتَرْزِيبِ      غَيْبِ يَدِ تَارَةَ وَتَرْهَيْبِ  
 رَأَيْتَ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ تَأْيُ الْإِسْلَامِ      لَوْلَاكَ غَيْرَ مَشْعُوبِ  
 رَوَيْتَ آمَانًا الْعَطَاشَ بِشَوْ      بُوبِ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوبِ  
 ٥٥ وَكَانَ يَا يُوسُفَ السَّمَّاحَ بِنَا      إِلَى عَطَائِكَ شَوْقُ يَعْقُوبِ  
 حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى      غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
 سَوَيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا      رَيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأَسْلُوبِي  
 وَغَيْرِ بَدْعٍ فَالْشَّعْبُ مَا بَرِحَتْ      يَقِلُّ مِنْهَا حِطُّ الْأَهَاضِبِ  
 وَالْحَذَقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبُ      وَإِنَّمَا أَلْحِظُ غَيْرَ مَكْسُوبِ  
 ٦٠ وَلي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السُّبْقِ فِي      مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِيبِي  
 شَأْوَتَهُمْ سَابِقًا وَصَلَوْا فَمَنْ      أَوْلَى بِيْرِ مَنِّي وَتَقْرِيبِ  
 وَلَسْتُ مِمَّنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ      رِفْدِ سَرِيعِ الْفَنَادِ مَوْهُوبِ  
 لَكِنِّي خَطَّةٌ يُضَامُ بِهَا      فَضْلِي وَالضَّمِيمُ شَرُّ مَرْكُوبِ  
 شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ فَاطِبَّةٌ      وَهَلْ يُسَوَّى رَبُّ بَرَبْرُوبِ  
 ٦٥ بِخَاطِرِ كَأَشْهَابِ مُتَمَدِّدِ      وَمَقُولِ كَالْحَسَامِ مَدْرُوبِ  
 أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ      وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِي  
 إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ أَرْتَمْتَ بَيْنِي الْأَمَالَ كَوْمُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ  
 تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مَشْرِفِ      رَحْبِ بَاعِلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمٌ بَجْرًا يَلْقَى مَوَارِدُهُ الْوَفْدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبِ  
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَنَائِلِهِ الْهَفَاةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ  
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاضِحِ بِالثَّنَاءِ مَلْحُوبِ  
 تَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَاسِهِ وَالْحَمْدُ كَأَسِيهِ غَيْرُ مَسْلُوبِ  
 سَحَابُ جُودٍ شِمْنَا بَوَارِقَهُ فَأَنْهَلْ مُتَعَجِّرِ الشَّائِبِ  
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مِنْهَمِرِ وَبَارِقِ فِي الْعَدْوِ الْهُوبِ  
 لَبِّي دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَسْمَعُهُ بِالصَّعِيدِ ثَنُوبِي  
 ٧٥ فَرَقَبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أَعْمَلْ إِلَيْهِ شِدِّي وَتَقْرِبِي  
 يَفْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَقْرَعْ إِلَى بَابِهِ ظَنَابِي  
 فَلَا عَدِمْنَا جَدْوَاكَ مِنْ هَتَبِ مَجْلَجِلِ بِالنَّوَالِ أَسْكُوبِ  
 وَلَا خَلَا جُودُكَ الْمُؤَمَّلُ مِنْ وَقْدِ ثَنَاءِ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

١٣

وقال ايضاً بمدحه ويصف الخلع التي انفذت اليه من الدار العزيزة ويهينه بها وانفذها  
 على يد رسوله الى دمشق سنة ثمانين وخمسمائة  
 «كامل»

حَنَامٌ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَنْضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ  
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَائِكُ زَلَّةٌ لَمَّا مَلَّتْ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ  
 خَذْنِي أَفَانِينَ الصُّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى الْعِلَاتِ لَا يَتَغَلَّبُ

أَتَظَنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلْوَةً  
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي  
 أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَوَيْالِيَا  
 أَيَّامَ لَا الْوَأَشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً  
 قَدْ كُنْتُ تَنْصِفُنِي الْمُوَدَّةَ رَاكِبًا  
 فَالْيَوْمَ أَقْعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجِعِي  
 ١٠ مَا خَاتُ أَوْزَاقُ الصَّبِيِّ تَذَوَى نَضًا  
 حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلَ الْغَوَايَةِ وَأَهْتَدِي  
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَانَ فَأَعْرَضَتْ  
 قَالَتْ وَرَيْعَتٌ مِنْ بِيَاضِ مَفَارِقِي  
 إِنْ تَقَعِي سَقَمِي فَحَصْرُكَ نَاحِلِ  
 ١٥ يَا طَالِبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةٌ  
 أَتُرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدَهَا  
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طَلَابُهُ \*  
 لَوْلَا الْهُوَى الْعَذْرِي يَادَارُ الْهُوَى  
 كَلَّا وَلَا أُسْتَجِدُّ بِتُ أَخْلَافِ الْحَيَا  
 ٢٠ مَلِكٌ تَرْفَعُ عَنْ ضَرْبِ قَدْرِهِ

\* كَذَا فِي الْأَصْلِ

أَرْدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ      وَحَمَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
 يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُهُ وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ مَنْ يُرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعْوَجِيَّةُ شُرْبُ  
 مُخْضَرَةٌ أَكْنَافُهُ لَوْفُودِهِ      وَالْعَامُ مُحَمَّرُ الذَّوَابِ أَشْهَبُ  
 ٢٥ أَرْضُ بَرُوضِ الْمَكْرَمَاتِ أَرِيضَةٌ      وَتَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مَعْشِبُ  
 صَبُّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مُتَعَبٌ      فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ  
 حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعَقَامِ فَأَنْجَبَتْ      أُمُّ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمَّ مُنْجَبُ  
 مَلَكَتْ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً      إِنْ الْكَرِيمِ إِلَى الْقُلُوبِ مُجَبُ  
 كَفُّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ      تَرَاحُ لِلْجُدُوى وَقَلْبُ قَلْبُ  
 ٣٠ وَنَدَى يَهْشُ إِلَى الْعَفَاةِ تَكْرُمًا      وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ  
 وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا      خَلَقَ أَرْقَ مِنْ الْمَدَامِ وَأَطِيبُ  
 تَغْرِيبُهُ بِالْعَفْوِ الْجَنَآةُ كَأَنَّمَا      الْجَانِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ  
 فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ      لِيَبِينَ فَضْلَ الْعَفْوِ لَوْلَا الْمَذْنَبُ  
 يَا طَالِبِي شَاؤُ ابْنِ أَيُّوبَ قِفُوا      أَنْصَاءَكُمْ مَا كُلُّ شَاؤٍ يُطْلَبُ  
 ٣٥ لَا تَقْتَفُوا لِأَبِي الْمُظْفَرِ فِي النَّدَى      أَثْرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَنْعَبُوا  
 بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يُوسُفَ أَكْثَبَ النَّبَائِي وَرَفَّ الْمُقَشَّعِرُ الْمُجْدِبُ  
 ذَلَّتْ أَخْلَاقُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ      فَطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَّصِبُ  
 وَأَقَمْتَ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ مُرْجِمًا      فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجَلَّبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَابٌ مِنْ نَأَاهُ وَتَشَعْبُ  
 ٤٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَفِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
 غَادَرْتَ أَهْلَ الْبَغِيِّ بَيْنَ مُجَدَّلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبَهَا الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ  
 فَاصْبِحْ بِلَادِ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 وَأَنْخِ صَوَارِمَكَ الثُّغُورَ يَزُورُهَا\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيوشِكَ مِقْنَبُ  
 ٤٥ وَأَحْسِمِ بِمَجْدِ طَبَاكِ دَاءِ أَحْسَمِهِ وَدَوَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَاقُمِ يَصْغُبُ  
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفِيَةِ مَطْعَمٌ بِالْفَتَكِ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
 فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَشْنِي وَغَرَارُ نَصْلِكَ بِالنَّجِيعِ مَخْضَبُ  
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِمُجْرِمٍ مِنْهُمْ فَرَبُّ جَرِيمَةٍ لَا تُوَهَّبُ  
 فَلتَشْكُرَنَّكَ أُمَّةٌ تَخْنُو عَلَى ضَعْفَائِهَا حَدَبًا كَمَا يَخْنُو الْأَبُ  
 ٥ وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِلُبْسِهَا خَلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُسَبُّ  
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شِعَاعُهَا الذَّهَبِيَّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ  
 وَعِمَامَةٌ مَا تَأْجُ كِسْرَى مِثْلَهَا فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعْصَبُ  
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتْهُ فِطْطَانٌ وَأَهْدَتْهُ إِلَى مُضِرِّ قَدِيمًا يَعْرُبُ  
 بِفَرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءِ صِقَالِهِ وَمِضَاءِ عَزَمِكَ فَهَوْ قَاضٍ مِقْضَبُ  
 ٥٥ خُضِبَ النُّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ بِمُخْضَبُ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها

أَمْسَى عَنَادًا لِلْخَلَائِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَحَلَّ مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ  
 فَاللَّهُ طَوْقَ جَبْرِئِيلَ كِرَامَةً  
 وَرُوعَ الْعِدَى مِنْهَا بِأَدْهَمِ رَائِعِ  
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فَهَلَالَهُ  
 وَافَاكَ يُصْحِبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِرَايَةِ سَوْدَاءَ قَلْبِ الشَّرِكِ مَذْ  
 فَكَانَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ  
 فَأَفِضْ مَلَاسِمَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً  
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلَهُ  
 مِمَّا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً  
 النَّاصِرُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ  
 مَنْ نَسْتِظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ  
 نَاءً عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ  
 ٧٠ إِنْ يُنْسِ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحْجَبًا  
 أَدْنَتَكَ مِنْهُ فِرَاسَةٌ نَبْوِيَّةٌ  
 أَلْفَاكَ خَيْرَ مَنْ أَرْتَضَاهُ لِمُلْكِهِ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرِكَ مُحْجِمًا مَهْيَبًا  
 مُتَوَارِثًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي  
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعْظَمٌ وَمُرْحَبٌ  
 لَمْ يُوتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ  
 يَعْنُو لِعُرْتِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ  
 وَنَجْمُهُ سَرِجٌ عَلَيْهِ مُرْكَبٌ  
 لَوْلَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ بَصِيبٌ  
 عَقِدَتْ لِمُلْكِكَ مُسْتَطَارَ مُرْعَبٌ  
 وَسِنَانُ عَامِلِيهَا عَلَيْهَا كَوْكَبٌ  
 لَا تُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
 لِسَوَى الْأَيْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْكَبٌ  
 لَكَ فَاصْطَفَاهُ كِهَاءً مَا تَسْتَوْجِبُ  
 عَيْصُ الرَّسُولِ بَعِيصِهِ مُتَأَشِبُ  
 وَنَيْتُ فِي نِعْمَانِهِ نَتَقَلَبُ  
 لِعِفَاتِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْهَكْتِيبُ  
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُحْجَبُ  
 تَمْلِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغِيبُ  
 يَقْظَانَ تَسْمَرُ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرِكَ مُحْجِمًا مَهْيَبًا

فَأَسْحَبُ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضُلًّا لِسَابِغِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ  
 ٧٥ وَتَمَلُّ مَا خَوْلَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غِرَاءَ طَالِعِ سَعْدِهَا لَا يَغْرُبُ  
 فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَنْقُضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانِهَا لَا يُغْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وانفذها اليه

بدمشق سنة ٥٧٢

« متقارب »

عَسَى قَاعِدُ الْحُظْرِ يَوْمًا يَثِبُ فَيَسْفِرَ عَنْ وَجْهِهِ الْمُنْتَقِبُ  
 وَيَفْرَجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامَ الْخُطُوبِ وَحَشْدَ النُّوبِ  
 فَأُذْرِكَ أَبَدًا مَا يَرْتَبِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْمُو طَلَبُ  
 وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ يَبِيعُ فِي سُوْقِهِ الدَّرُّ بِالْمَخْشَلَبِ  
 ٥ زَمَانَ نِفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ  
 فَكَمْ لِي مِنْ تِرَةٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
 وَقَدْ غَرَّ أَبْنَاءَهُ أَنِّي ضَمِكْتُ وَمَا ضَمِكِي مِنْ عَجَبِ  
 فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةً وَتَحَتَّ سَكُوتِي صِلَى يَثِبِ  
 وَإِنْ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فُوَادًا بِأَشْجَانِهِ يَنْتَحِبِ  
 ١٠ وَقَدْ يُرْعَدُ أُلْسَيْفُ لِأَخِيْفَةِ وَقَدْ يَنْشِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
 فَلِلَّهِ دَرٌّ أَخِي عَزْمَةٍ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبِ



فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَأَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبٌ  
 وَقَدْ حَدَّثْتَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بِأَنِّي سَادَرْتُهَا عَنْ كَشْبِ  
 وَأَنِّي أَنَالُ إِذَا كُنْتُ جَارَ      عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ  
 ١٥ فَكَيْفَ وَأَحِبَّتُهُ أَصْحَبُ الْمَذَلَّةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبُّ  
 هُوَ الْمَرْءُ تَهْرَأُ أَفْلَامُهُ      بِسْمِ الْعَوَالِي وَيَبِضُ الْقُضْبُ  
 كِتَابُهُ فِي الْوَعَى كُتِبَهُ      وَرَأَاهُ يَبِضُهُ وَالْيَلْبُ  
 كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَصْرَخٌ      لِسْتِرِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكُرْبِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسْلِمٌ \*      وَلَا حَبْلُ مِثْقَالِهِمْ مُنْقَضِبٌ  
 ٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسُودِ      وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمْ وَالسُّحْبُ  
 بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ      وَفَضَلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبُ  
 وَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتَهَا      يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ      بَعْضُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبُ  
 وَعَوَلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جِدِ      إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ  
 ٢٥ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ      حَلَوِ الْفُكَاةِ مَرَّ الْقَضَبِ  
 هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَدْبُ أَثَابِ      وَاللَيْثُ إِنْ عَنَّ خَطْبُ وَثَبِ  
 فَمَنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ      أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مَخْنُضِبِ  
 جَوَادُ تَرْمُ مَطَايَا الرَّجَاءِ      إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ      وَلَا شَمْسٌ مَعْرُوفِهِ تَحْنَجِبُ  
 إِذَا قَالَ أَبْدَعَ فِيمَا يَقُولُ      وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فُوَادَ الْحَسُودِ      وَبِأَسَا يَرُدُّ الْخَمِيسَ اللَّجِبُ  
 وَقَى عَرِضَهُ وَحَمَى جَارَهُ      وَأَمْوَالُهُ عَرِضَةٌ تَتَهَبُ  
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكِرَامُ      وَغَيْضَ السَّمَاخِ وَضَيْمَ الْأَدَبِ  
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرَّجَالِ      لَجَأَتْ إِلَى عَيْصِهِ الْمُؤْتَشِبِ  
 فَأَنْضَبَ مَاءَ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ      وَوَجَّهِي بِجَمَّتِهِ مَا نَضَبُ  
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرْبِجِيُّ      وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَن لَقَبِ  
 سَقَنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلنَّمَامِ      مَتَى شِئْتَ فَاقْلِعْ وَإِنْ شِئْتَ صُبْ  
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى أَيْمَعَلَاتِ      وَوَحَدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي الثُّجْبِ  
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حَظِي الْحُرُونَ      فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَأَنْجَذَبُ  
 وَرَقَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ      بِهِ وَأَكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبِ  
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ      وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ  
 فَذَاكَ بَخِيلٌ عَلَى مَالِهِ      يَعُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبِ  
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنِ الْمَكْرَمَاتِ      سَرِيعٌ إِلَى مُوَبَقَاتِ الرُّتَبِ  
 ٤٥ إِذَا عَقَدْتَ كَفَّهُ مَوْعِدًا      لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ فَوَلَا كَذَبِ  
 يَرُدُّ مُؤْمَلَهُ خَائِبًا      يَرُدُّ «وَأَسْوَأَةَ الْمُنْقَلَبِ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ      وَشَرُّ الْحَقِيبَةِ مَا يَخْتَبِئُ  
 يِرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ      وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ  
 فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا اسْتَطِيعُ      فَنَطْقِي بِقَصْرِ عَمَّا يَجِبُ  
 ٥٠ وَدُونِكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ      يُخَلِّصُهُ وَدُعَاءُ الْمُحِبِّ  
 عَرَائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا      بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا مَخْطَبِ  
 مِنَ الْعَرِيَّاتِ لَمَّا يَزُنُّ      وَالِدَهْنَ وَلَمَّا يَخِيبُ  
 فَأَضَعْتُ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاةِ      مَمْلُوءَةً وَبُطُونُ الْكُتُبِ  
 وَسِيرَتَهَا فِيكَ تَطْوِي الْبِلَادَ      فَأَيُّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَجِبُ  
 ٥٥ وَجُودَهَا فِيكَ أَنِّي بِهَا      مُوَالٍ لِحَبْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ  
 فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عَمْرِ الزَّمَانِ      تَبْلِي ثِيَابِ الْبَقَاءِ الْقُشْبِ  
 تَبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ      بَكْرَ السِّنِينَ وَمَرَّ الْحَقَبِ

١٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس  
 الرؤساء ويستعطفه وقد كان مدح بعض الاكابر من بينه وبين الوزير مباينة فوجد عليه  
 وانقبض عنه فاعنذر اليه في هذه القصيدة عما واخذهُ به وذلك في سنة ٥٧١

« طويل »

أَبْشِرْكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبُّ      وَأَنْ فُؤَادِي لِلْأَسَى بَعْدَكُمْ نَهَبُ  
 تَنَاسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ      وَمَا كَانَ لِي أَوْلَا مَلَائِكُمْ ذَنْبُ

وَقَد كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى النَّوَى  
 وَقَد كَانَتْ الْأَيَّامُ سَلْبِي وَشَمَلْنَا  
 ٥ فَيَا مَنْ لِقَابُ لَا يَبُلُّ غَلِيلُهُ  
 حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
 وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدَ إِذْ أَرَنْتَ  
 كَعَابَ كُحُوطِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحِمَى  
 مُنْعَمَةٌ غَيْرُ الْهَيْدِ طَعَامَهَا  
 ١٠ وَلَا دُونَهَا بِيَدٍ يُخَاضُ غِمَارَهَا  
 مَحَلَّتْهَا أَعْلَى الصَّرَاقِ وَدَارَهَا  
 إِذَا نُسِبَتْ أَبَاوَهَا التُّرُكُ وَأُنْتَمَتْ  
 وَإِنْ حُجِبَتْ بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ  
 وَلَمْ أَنْسَهَا كَالظُّبِيِّ لَيْلَةٌ أَقْبَلَتْ  
 ١٥ وَسَقَّتْ عَنِ الْوَرْدِ الْمَضْرُجِ بِالْحَمَى  
 وَلَمَّا تَلَاقَتْ بِالصَّرَاقِ رِكَابَنَا  
 عَلَى الْجَنَابِ الْغُرْبِيِّ وَالْجَوْ مَوْهِنَا  
 وَغَابَ رَقِيبٌ نَقَبَهُ وَكَاشِحٌ  
 وَبَاتَتْ يَكْفِيهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ  
 ٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ آيَتَ مُسَهِّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ  
 جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ  
 وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ  
 فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهُدْبُ وَالْهُدْبُ  
 لَوَاحِظَهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ  
 وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَفْبُ  
 وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَلَّاحِ لَهَا شُرْبُ  
 فِقَارٌ وَلَا طَعْنٌ يُخَافُ وَلَا ضَرْبُ  
 عَلَى الْكَرْخِ لِأَعْلَامِ سَلْعٍ وَلَا الْهُضْبُ  
 إِلَى قَوْمِهَا أَخْفَتْ مَنَاسِبَهَا الْقُرْبُ  
 فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَاثِلَهَا حُجْبُ  
 تَهَادِي وَمِنْ أُنْرَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ  
 لَنَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْمَعَاجِرُ وَالنَّقْبُ  
 وَرَقٌ لَنَا مِنْ حِرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ  
 رَقِيقُ الْخَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ  
 وَرَاقَتْ لَنَا الشُّكُوى وَلَدَّ لَنَا الْعَنْبُ  
 لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مَقْبَلِهَا عَدْبُ  
 أَخَالُوعَةٌ لَا يَأْلَفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ يَا لَمِيَاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي  
وَأِنْ قُلْتُ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ ضَرْبِي  
رُوَيْدُكَ إِنْ أَلْمَالَ غَادِي وَرَائِحُ  
لَتَنْ ضَاقَتِ الزُّورَاءُ عَنِّي مَنْزِلًا  
٢٥ سَأَزْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغَنِيِّ  
فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الظُّبَا  
وَمَا أَنَا مَنْ يَنْبِي الْهَوَى مِنْ عِنَانِهِ  
وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحُبِّ صَخْرَةٌ  
وَلَكِنَّهَا الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى  
٣٠ وَقَدْ يُصِيبُ الْقَلْبَ الْأَيْبُ عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلْبًا الْمَرْءُ جِيرَةٌ  
وَأِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزَيْرٍ إِذَا أُعْتِلَ الزَّمَانُ فَرَأَيْتُ  
لَهُ خُلُقًا بَاسٍ وَجُودٍ إِذَا سَعَى  
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِينِ مَفَاضَةٌ  
يَفْلُ الْعِدَى بِالرُّعْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نُهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خَطْبٌ فَيَنْجَلِي  
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَدْلَانِ بِاسْمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ  
تَقُولُ وَأَيْنَ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ  
وَمِنْ شِمِّ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ  
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ  
وَأَسْرَبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزَنُ وَالسَّهْبُ  
إِلَى الْحَطِّ وَالْقُودِ الْمُطَهَّمَةِ الْقُبُ  
وَيُمَلِّكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبُّ  
وَأَنْ فُؤَادِي لَا يَجِنُّ وَلَا يَصْبُو  
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَاذِعُهَا الشُّكْبُ  
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمِ الصَّبُّ  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبُ  
فَقَدْ أَكْتُبُ النَّأْيَ وَلَآنَ لِي الصَّعْبُ  
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَائِقُهُ الْحَرْبُ  
بِسَجْلِهِمَا لَمْ يَخْشَ جُورٌ وَلَا جَدْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزْمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ  
فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّعْبُ  
وَتَدْعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفِرُ حُجُّ الْكَرْبُ  
وَقَدِ عَسَبَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الهمزة

١

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ و يذكر ما يسر الله في زمانه  
من الفتوح و طاعة الام و الممالك و يذكر فيها فتح مصر

« خفيف »

خَجَلْتَ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلَمَاءُ  
وَاسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذْعَا نَا وَفِيهَا عَلَى سِوَاكَ إِبَاءُ  
أَصْبَحْتَ فِي يَدَيْكَ وَاتَّفَقَتْ طَوَا عَا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ  
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَابِكَ الْجَوَا رَ كَمَا يَنْسَخُ الظُّلَامَ الضِّيَاءُ  
وَأَهْنَتَ الْمَالَ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى اسْتَوَى الثَّرَى وَالثَّرَاءُ  
وَرَمَيْتَ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ فَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ  
وَكَشَفْتَ الْعَمَاءَ عَنْ مَوْطِنِ لَوْ لَأَكْ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ الْعَمَاءُ  
وَاطَاعَكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرٌ حِينَ تَدْعَى وَخَشِيَةٌ عِصْمَاءُ  
وَاسْتَقَادَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ

١٠ وَأُغْنِدَتْ خِطَّةَ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصَّعْدَاءُ  
 أَنْكَحَهَا بِيضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكَ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعُذْرَاءُ  
 ذَخَرْتَهَا لَكَ اللَّيَالِي وَكَمْ حَا مَتَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 مَلَكَتَهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَقَضَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ  
 ١٥ أَسْلَمْتَهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلَ بَابِ مُلْكِهَا صِنَاعًا  
 غَادَرْتَهُمْ فَيْتًا يُقَادُ إِلَى بَابِكَ مِنْهُمْ نَهَابٌ وَسِيَاءُ  
 تَصْطَفِي وَإِدْعَا كَرَائِمَ مَا أَبَقْتَهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ  
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عَلَاهُ عَنِ الْأَشْعَارِ طَهَ وَالنَّمْلُ وَالشُّعْرَاءُ  
 مَدَحْتَهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبَلَّغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ  
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمِ الْعِدَى حِجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مِنْ أَدْنَاهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ  
 وَأَبُوكَ الَّذِي بَدَعُوتهِ فِي السَّمْحَلِ دَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ السَّمَاءُ  
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ  
 شَرَفًا شِيدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوْلُوكَ الْمُلُوكُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَاهُ مُمُ الْهُدَى وَالْأَلَمَّةُ الْعُلَمَاءُ  
 لَا يُعَدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرْفُ الْبَابَا ذِيخُ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعَلَاءُ  
 لَكُمْ الْمَحْنِدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْدُ الْقُدَامَى وَالْغُرَّةُ الْقَمَسَاءُ

وَمَزَايَا مَاثِرٍ كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدَّهَا الْإِحْصَاءُ  
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ  
 ٣٠ مَا أَعْلَنْتَ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفَتْ مَكَّةُ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ  
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأَمَنَاءُ  
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعِيَهُ شُفَعَاءُ  
 أَنْتُمْ خَيْرٌ مَنْ أَقْلَمَهُ أَرْضٌ وَسَمَاءٌ وَالنَّاسُ بَعْدُ سِوَاكُمْ  
 رَبُّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَتَلَوُهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ  
 ٣٥ حَسَمَتْ فِيهِ بِالصُّوَارِمِ أَرَا وَكُ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيُ دَاءُ  
 أِبْرَاتٍ دَاءُ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ دَاءُ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ  
 عَاجَلَتُهُ يَهْمَةٌ تَسَعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
 يَهْمَةٌ أَزْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأَنَّتْ بِعَدْلِهَا الدُّهْمَاءُ  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ ابْتِلَاءُ  
 ٤٠ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ لِأَلَاءِ  
 مُسْتَقَلِّ عِبَاءِ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُودُهَا الْأَعْبَاءُ  
 هَاشِمِيُّ عَلَى مِحْيَاهُ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سِيمَاءُ  
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكَبْرِيَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ أَنْفًا ظَفَرَهُ جَاءَتْ عَلَى رِقَبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ  
 ٤٥ خَيْرٌ طَبَقَتْ بِشَائِرِهِ الْأَرْضُ مِنْهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ



فَهَوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَانِيسِ رُزُهُ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هِنَاءُ  
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءُ  
 وَقَعَةٌ بِالْقُفُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْبِ عَوَاءُ  
 غَادَرْتُهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْمُقِيمِ النَّجَاءُ  
 ٥. يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ نَقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ الْقَاءُ  
 رَقَّتْ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ  
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتَاكَ بِأَمْدَا دِ جِيوشِ مِضْمَارُهُنَّ السَّمَاءُ  
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُعَاءِ وَيَا رُ بَّ أَكْفِ سِلَاحَهُنَّ الدُّعَاءُ  
 ٥. لَمْ تَعُدْ عَنْهُمُ الطُّبَّاءُ حِينَ أَشَلَا هَا عَلَيْهِمُ إِلَّا وَهْمُ أَشَلَا  
 شَارَفْتَهُمْ زُرُقُ الْأَسِنَّةِ هِيمَا وَآتَتْ وَهِيَ بِالْدِمَاءِ رِوَاءُ  
 كَفَلَتْ يَبِضُهُ لِأَرْضِ أَغَاضُوا مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ  
 أَجَدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتَهُمْ دِيمَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ  
 كَيْفَ تَلَوَى كَتِيبَةٌ لِبَنِي الْمُبَاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لِوَاءُ  
 ٦. أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يُفَارِقُ جَيْشًا لَمْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ  
 وَبَيْنَمَا لَتَمَلِكَنَّ وَشِيكًا مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ  
 وَلِيُوفِي عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَانَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شِعْوَاءُ  
 بِجِيوشِ نُصْمٍ مَسْمَعٍ أَهْلِ الصِّينِ مِنْهَا كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ

رَامِيًا فِي بِلَادِهَا أَلْتَرَكِ بِالْبُرِّ كِ فَتَغْزُو أَبَاهَا الْأَبْنَاءَ  
 ٦٥ كَمْ تُذَادُ الْجِيَادُ وَهِيَ إِلَى جِيحُونَ مِنْ بَعْدِ نَيْلِ مِصْرَ ظِمَاءَ  
 إِنْ تَنَاهَى مَزَارَهَا فَسَيَدْنِيهَا إِلَيْكَ الْأِدْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 لَسْتَ مِنْ بَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَنَاهَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءَ رَكِبَ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابُ أَنْضَاءَ  
 وَوُفُودٌ عَلَى وَوُفُودٍ أَبَادَتْ عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْيَدَاءُ  
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمْرَاءُ  
 لِنَتَاقِي اللِّغَاتُ وَاللِّدِينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ  
 الْفَتْمُ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكُ حَتَّى كَانَهُمْ خُطَاءُ  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ تَظْلِمُهَا النِّعْمَاءُ  
 نَزَعَ الْغُلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَغَى وَعَطَاءُ  
 ٧٥ يَتَلَقُونَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغِضَةً وَلَا شَحْنَاءَ  
 لَهُمْ فِي جِوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبُرُّ وَالْإِحْفَاءُ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءَ  
 سَنَةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرْمَاءُ  
 فَابْنَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلَهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
 ٨٠ أَمْرًا يَقْتَضِي أَوْامِرِكَ الدَّهْرُ وَيَجْرِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ  
 فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ

أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدْرًا لِلْيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهِنَاءَ  
 وَأَسْتَمِعَهَا عِذْرَاءَ مَا مِدَحَتْ قَبْلَكَ يَوْمًا يَمَثَلُهَا الْخُلَفَاءُ  
 حُرَّةٌ مَحْضَةٌ وَمَا زَالَتْ الْأَشْعَارُ مِنْهَا لِقَائِطٌ وَإِمَاءُ  
 ٨٥ كَالْمُدَامِ الشُّمُولِ يَمْدُتُ فِي عِطْفِ السَّخِيِّ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْتِشَاءُ  
 فِقْرٌ يَجْنِدِي السَّمَاخَةَ وَالْإِفْدَامَ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْجِنَاءُ  
 مِدْحٌ فِيكَ لِي سَيَقْتَصُّ آثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٣

وقال يمدح صاحب الكبير مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله ويشعره  
 بالحادثة التي نزلت به ويستوجع لبعصره ويستنجده في عرض رفعة كتبها الى العرض الاشرف  
 يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطشه وتأخره وذلك في سنة ٥٧٩  
 « طويل »

أَبْنُكَ مَجْدُ الدِّينِ حَالًا سَمَاعَهَا	يَشُقُّ عَلَى الْأَمْجَادِ وَالْكَبْرَاءِ
رُزْتُ بِعَيْنِ طَالَمَا سَهَرْتُ مَعِي	لِنِظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرِصْفِ ثَنَاءِ
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةً	وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ
وَكَمْ سِيرْتُ مَدْحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجِبْتُ	حُقُوقًا عَلَى الْأَجْوَادِ وَالْكَرُمَاءِ
٥ تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعٍ	وَأَوْحَشَ مِنْهَا مَلْتَقَى الْأَدْبَاءِ
فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شُؤُونَهَا	بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ
رَمْتَنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِعَائِرٍ	فَبَدَلْتُ مِنْهَا ظِلْمَةً بِضِيَاءِ
وَرَنْقَ عَيْشِي وَأَسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى	مَشَارِبُهُ عَنِ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
 ١٠ اتَّكَّرَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَفَوَّقْتُ  
 فَأَضَعْتُ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً  
 وَأَعْمَدَهَا سَلْبِي وَيَارُبَّ زَعَزَعٍ  
 وَهَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلٍ  
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً  
 ١٥ يَا لَكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ  
 وَوَاهَا لِيظْهَرٍ مِنْ مَشِيبٍ عَلَوْنُهُ  
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتَنِي كُلُّ أَمَلٍ  
 وَيَا مُلْبَسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ  
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّتُ وَزَانَهَا  
 فَضُلَّتْ بِآبَاءِ كِرَامٍ وَسُودِدِ  
 وَأَثَلَتْ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ  
 وَأَنْشَرَتْ عَدْلًا ضَوْعَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 إِذَا قِيسَتِ الْأَنْوَاءُ يَوْمًا إِلَى نَدَى  
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا الْعَامُ ضَنْتَ سَمَاوُهُ  
 أَنْادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خِصَاصَتِي

وَسَلَبٌ مِنَ الْأَيَّامِ غِبُّ عَطَاءٍ  
 إِلَيَّ سِهَامَ الْقَدْرِ بَعْدَ وِفَاءٍ  
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي  
 جَرَتْ مِنْ مَهْبِي سَحْسَحٍ وَرُخَاءٍ  
 سِوَاهُ صِبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبَعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ  
 آيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءٍ  
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يَرْجَى لِيَوْمٍ رَخَاءٍ  
 وَوَلَاجٍ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغِنَاءٍ  
 رِدَاءٍ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبِهَاءٍ  
 بَعِزْمَةٍ رَأْيٍ ثَاقِبٍ وَرُؤَاةٍ  
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءٍ  
 بِمِيرَاثِ مَجْدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءٍ  
 تَضْوَعُ نَشْرَ الرُّوضِ غِبُّ سَمَاءٍ  
 يَدِيكَ عَدَدَ نَاهَا مِنَ الْجَلَاءِ  
 رَبِيعُ الْيَتَامَى نُجْمَةُ الْفُقَرَاءِ  
 وَمِثْلُكَ مِنْ لَبِي نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمِ شِدَّتِي  
 وَمِثْلِكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلِ  
 وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِأَصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ  
 ٣٠ وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عُدَّتِي  
 أَنْقَطَعَ فِيكَ الْأَرْضَ غُرٌّ مَدَائِحِي  
 وَأَخْشَى وَرَيْبِي فِي جِوَارِكَ ضَيْعَةٌ  
 فَلَا عَرَفْتَ أَخْلَاقَكَ الْغُرُّ جَفْوَةٌ  
 وَلَا كَذَبْتَ آمَالَ رَاجِحِ أَمَامَهَا  
 ٣٥ وَيَا ابْنَ الْكِرَامِ الْأَوْلِينَ تَعَطُّفًا  
 وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا  
 وَقُلْ صَالِحًا تَجْزِي بِهِ صَالِحًا غَدًا  
 وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانِ رِخَائِي  
 مَوَاهِبُ كَفَيْهِ عَلَى الْفُضْلَاءِ  
 عَلَى حَسْمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي  
 وَلَا خَابَ لِي سَعْيٌ وَأَنْتَ رَجَائِي  
 وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي  
 وَضِيمًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي  
 وَحَاشَا لَهَا مِنْ قَسْوَةٍ وَجَفَاءِ  
 شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَائِ  
 عَلِيٍّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ  
 أَنْلَ حَاجَتِي مَا كُنْتَ مِنْ شُفْعَائِي  
 فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ جَزَاءِ

٣

وقال يمدحه في عيد الفجر سنة ٥٨٠

آه لِلْبَرْقِ أَضَاءِ أَيْمَنِ الْقَوْرِ عِشَاءِ  
 مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ الْمَزْنِ سَلًا وَانْتِضَاءِ  
 كَالْيَمَانِيِّ الْعُضْبِ يَهْتَزُّ صِقَالًا وَمِضَاءِ  
 وَاصْفَاءِ تِلْكَ الْوُجُوهِ الْعَرَبِيَّاتِ الْوِضَاءِ  
 هِ وَاللَّيْلِيَّاتِ الْغُرِّ بِسَمْنِ وَمِضَا وَسَاءِ

فطورًا سِنَانُ السَّمَرِيِّ بِكَفِّهِ  
 إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِيظَةٌ  
 إِلَى عَضْدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَّتْ بِنَا  
 إِلَى الضَّيِّقِ الْأَعْذَارِ فِي الْجُودِ بِاللَّهِ  
 أَظْمَى وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خَطُوبُهَا  
 ٤٥ وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا رَاتِقًا فِي جَنَابِهِ  
 أَرْوَحُ وَوَلِي مِنْهُ الضِّيَاقَةُ وَالْفَرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمِعْزِلِ  
 إِذَا أَنَا غَالِبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلْتُ  
 مَغَاوِيرُ لَوْلَا بِأَسْهُمِ أَوْزَقِ الْقَنَا  
 ٥٥ إِذَا اسْتُلُوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَفُوا  
 هُمْ عَلِمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقَطُرُ مَائِهِ  
 وَهَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي  
 وَكَمْ مِنْ عِنْدِي لَهُ وَصَائِعِ  
 ٥٥ أَحْنُ إِلَى أَيَّامِهَا وَعَهْودِهَا  
 وَوَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصُلِ نَجْبَهُ

يَرَاعُ وَأَحْيَانًا كَتَابُهُ الْكُتُبُ  
 نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ  
 رَكَّابُ آمَالٍ طَوَاهَا السَّرَى نُجْبُ  
 وَلَا عَذْرَ إِنْ ضَنْتَ بِدَرَّتِهَا السُّجْبُ  
 مَنَاهِلُ جُودٍ مَأْوَاهَا غَلْلُ سَكْبُ  
 وَمَا جَارَ فِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ  
 فَمَا شَلَّ لِي سَرَحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرْبُ  
 وَأَغْدُو وَوَلِي مِنْهُ الْكِرَامَةُ وَالرَّحْبُ  
 عَنِ الضَّمِيمِ مَبْدُولًا لِي الْأَمْنُ وَالنَّحْبُ  
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدُ غَلْبُ  
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُضْبُ  
 وَإِنْ قَدَرُوا عَفُوا وَإِنْ مَلَكَوا ذَبُّوا  
 بَتْرَكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهَوَّ لَهَا تَرْبُ  
 رَطِيبُ وَأَثْوَابُ الْعَصِي جُدُّ قُشْبُ  
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَالِعُهُ الشُّهْبُ  
 حَلِيْتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاحِيلُ وَالْقَلْبُ  
 كَمَا حَتَّتِ الْوُزُقُ الْمُؤَلَّةُ السُّلْبُ  
 مَدَائِحُ لَا يُقْضَى لَهَا أَبَدًا نَحْبُ

مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهَا  
 فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا بِمَدْحِ سِوَاهُمْ  
 أَعِدْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
 ٦٠ أَيْطَعُ فِي إِذْرَاكِ شَاوِي مُفْجَمٌ  
 يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ  
 يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ  
 أَيْتٌ وَهَمِي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي  
 فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ بَيْنَنَا  
 ٦٥ قَتِيبٌ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازِعًا  
 وَسَقَ غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي  
 وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ  
 وَلَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا  
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةً  
 ٧٠ وَدُونِكَ مِنْ وَشِي الْقَوَافِي حَبِيرًا  
 هِيَ الدَّرُّ فِي أَصْدَافِهَا مَا طَوَيْتَهَا  
 إِذَا فَضَّ يَوْمًا فِي يَدِي خِنَامَهَا  
 فَدَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى  
 لَهُ مَنْزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ

سَتُرَوِي وَمِنْ فَوْقِي الْجَنَادِلُ وَالتُّرْبُ  
 فَإِنَّ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْنِصُهَا الْحَبُّ  
 وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْتَهُ الْقَلْبُ  
 وَأَيْنَ الدَّيُّ الْنِكْسُ وَالْفَاصِلُ النَّدْبُ  
 لِي الْحُفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعُصْبُ  
 لِيَجْهَلُ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ  
 إِذَا هَمَّهُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْحَبُّ  
 حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكْنَ الْوَتْبُ  
 أُعِيدُكَ أَنْ تَذُوِي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ  
 وَمِنْ بَحْرِ جَدِّوَاكِ الْمَعِينِ لَهَا شُرْبُ  
 وَلَا مَرَضَتْ حَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ  
 تَيْتُ وَمِنْ تَذْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالغَرْبُ  
 لِأَذْيَالِهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ  
 وَإِنْ تَشَرَّتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقُضْبُ  
 تَضَوُّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فِيكُمْ التُّرْبُ  
 سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدَّمُّ وَالنَّيْبُ  
 يَبِيدُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

7

٧٥ وَلَا زِلْتِ مَرْهُوبِ الشُّطَا وَ أَكْفِ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَ نَارُكَ لَا تَخْبُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ولد الوزير رئيس الرؤساء وبذكر حجرة حمام استجدها  
ويصف الحمام

« وافر »

أَيْطَعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتِيَابُ  
إِذَا رَوَى الشَّعَابَ فَأَنْتَ تَرَوَى الشُّعُوبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ  
يُقْرِئُكَ الْحَوَاضِرُ وَالْبُوَادِي وَيَشْكُرُكَ الْمَحَايِي وَالنَّضَابُ  
وَأَنْوَاهُ الْقَمَامُ تَجُودُ غَبَاً وَجُودُكَ لَا يَغِبُ لَهُ أَنْسِكَابُ  
وَ جَارُكَ لَا تَرُوعُهُ اللَّيَالِي وَسَرَجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ  
إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْثُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شِهَابُ  
فَمَا تَنْفَكُ فِي حَرْبٍ وَسَلِمٍ تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَاتِكَ الرَّقَابُ  
تُظَلِّكَ أَوْ تُفْلِكَ سَابِقَاتِ هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعَرَابُ  
فَيَوْمًا لِلبِّيَادِ مُسَوَّمَاتِ عَلَى صَهَوَاتِهَا الْأَسْدُ الْغَضَابُ  
١٠ وَيَوْمًا لِلْحَمَامِ مَرْجَلَاتِ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ  
خِفَافٌ فِي مَرَاسِلِهَا شِدَادٌ عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ  
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاءٌ وَكُلُّ تَوْفَةٍ قَذْفٍ إِيَابُ  
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضٍ طَوْنَهَا عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ



١٥ كَانَتْ جَوَائِزَ الْغَايَاتِ مِنْهَا عَلَى أَكْتَفَاهَا ذَهَبٌ مُذَابُ  
 تَنَالُ بِجِدِّكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا مِنْهَا طِلَابُ  
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاحِلِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ  
 تَخُوضُ دِمَاءَ أَفْدَةِ الْأَعَادِي فَمِنْهُ عَلَى مَعاصِمِهَا خِصَابُ  
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَلِينَنَّ لَكَ الصِّعَابُ  
 بِحَصْنِهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَغْنُو لَهَا الْقَلَلُ الشَّوَاخِجُ وَالْهَضَابُ  
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْفًا فَأَمْسَى إِلَى فَلَكِ الْبُرُوجِ لَهَا أَنْتَسَابُ  
 وَأَجْرِيَتْ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْحَى لِحُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عِبَابُ  
 فَتَحْسَدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخْرًا وَيَحْسُدُكَ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ  
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ الْفِرْزَالَةِ مِنْ خَوَافِيهَا حِجَابُ  
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مَفْرَدَاتٍ حِفَافِيهَا كَمَا انْتَضَمَ السَّحَابُ  
 ٢٥ كَانَتْ أَعَالِي الشَّرَفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَآكَةِ خُضْرٍ رِطَابُ  
 إِذَا خَافَتْ بَغَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا يَخُوفُهَا الْعُقَابُ  
 فَدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ  
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودٌ يَرْجَى بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسٌ يَهَابُ  
 تُسَالِمُ مَنْ يَجَارِبُهُ الْمَنَابَا وَتَرْحَمُ مَنْ يَوْمِلُهُ السَّرَابُ  
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عِطَاشًا كَمَا سَبَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ  
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ تَمْدٍ أُجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِدَابُ

يُطَارِحُ جُودَهُ شُكْرِي فَمِنِّي أَلْتَنَاءُ وَمِنْ مَوَاهِبِ الثَّوَابِ  
فَتَى أَمْسَى لَهُ الْإِحْسَانُ دَابًّا وَمَا لِي غَيْرَ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُّ  
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودٍ وَبَأْسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شَهْدٌ وَصَابُ  
٣٥ فَذَابِلُهُ وَوَابِلُهُ لِحَرْبٍ وَجَدْبٍ حِينَ تَسْأَلُهُ جَوَابُ  
يُرِيكَ إِذَا ابْتَدَأَ لَيْثًا وَبَدْرًا لَهُ مِنْ دَسْتِهِ فَلَكَ وَغَابُ  
دَعْوَتِكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعْتَنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانَ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحَمَلِ أَيْسَرِهَا الْغُرَابُ  
وَالْجَانِي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانٍ أَعَاتِبُهُ فَيَغْرِيبُهُ الْعِتَابُ  
٤٠ صَوَابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِجِلِّ عِنْدَهُ خَطَائِي صَوَابُ  
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامِ لِحَبِي وَيَعْرِفُنِي لَهَا ظَفْرُهُ وَنَابُ  
نُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَتَخْدَعُنِي مَوَاعِيدُ كِذَابُ  
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ  
مُقِيمًا لَا تَحْبُّ بِي الْمَطَايَا وَلَا تَخْدِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ  
٤٥ كَانِ الْأَرْضُ مَا اتَّسَعَتْ لِسَاعٍ مَنَّاكِبُهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ  
لَحَى اللَّهُ الْمَكَايِبَ وَالْمَسَاعِي إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ  
أَفِقْ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانِ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ  
مَتَى اسْتَطْرَقَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ  
تَوَعَّتِ الْمَصَائِبُ وَالرِّزَايَا وَأَمْرِي فِي ثَقَلْبِهَا عَجَابُ

٥٠ بَعَادُ وَأَقْرَابُ وَأَجْتِمَاعُ      وَتَفْرِيقُ وَوَصْلُ وَأَجْتِنَابُ  
 وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي      أَبُو نَصْرِيهُونَ بِهَا الْمُصَابُ  
 فَتَى فِي كَهْفِهِ لِلذَّبِّ عَنِّي      حُسَامٌ لَا يُفْلُ لَهُ ذُبَابُ  
 خِضْمٌ لَا تُضَعِضُهُ الْعَطَايَا      وَعَضْبٌ لَا يُثْلِمُهُ الضَّرَابُ  
 لَهُ وَالسُّحْبُ مُخْلِفَةٌ جِفَانُ      مَذْعَذَعَةٌ وَأَفْنِيَةٌ رِحَابُ  
 ٥٥ فَدُونِكَ مُحْصِنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي      نَوَاهِدَ لَمْ تَزَنْ وَلَا تُعَابُ  
 ثَنَاءٌ مِثْلِ أَنْفَاسِ الْخُزَامِي      أَرَبٌ عَلَى حَوَاشِيهِ الرِّبَابُ  
 صَرِيحٌ لَا يُخَالِطُهُ رِيَاءُ      يَمْدَحُ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ  
 تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالنَّهَائِي      يَمْدَحُكَ عَادَةً مِنْهَا كِهَابُ

١٦

وقال يمدحه أيضاً في سنة ٥٦١

« كامل »

وَبَجِيلَةٍ سَمَحَ الرَّقَادُ بِطَيْفِهَا فَنَأَوَبَا  
 أَدْنَى مَحَلَّتَهَا عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا  
 أَهْلًا بَيْنَ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخَيْالِ وَمَرْجَبَا  
 زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا  
 ٥ فَضَمَّتْ لَدَنَا نَاعِمًا وَلَثَمَتْ عَذْبًا أَشْنَبَا  
 بَاتَتْ مَجَاجِنُهُ أَرْقَ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعَذْبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوبِ لَهُ أَبَا  
رُؤْمُ التَّنَقُّلِ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا  
جَانِبِ إِذَا عَاتَبْتُهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا  
أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ حُجْبًا ١٠  
صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا  
فَقَضَتْ عَلَيْهِ بِمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَبَا  
يَقْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا تَارَةً وَتَجْنِبًا  
يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينًا لِلْمِلَاحِ وَمَذْهَبًا  
حَنَامٍ أَصْحَبُ فِيكَ قَلْبًا بِالصُّدُودِ مُعَذَّبًا ١٥  
أَلَزَمْتُهُ حُبَّ السُّوْفَاءِ وَقَلَّ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
كَمْ تَزَحَمَ الْأَيَّامُ جَنْبًا بِالْخُطُوبِ مُنْدَبًا  
وَتَرُوعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرَبًا  
ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالسِّنَانِ وَأَجَلَبَا  
مُسْتَضِيبًا قَلْبًا حَمُولًا لِلنَّوَابِ قَلْبًا ٢٠  
وَلَكَمْ رَكِبْتُ إِلَى السَّمَطَامِ جَائِعًا مُتَصَعِبًا  
وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُقْتَشًا وَمُقَلَّبًا  
فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَأَ مَرَكَبًا  
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ الطَّمَعِ الْمُدْلِ حُجْبًا

٢٥ وَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ نَظْرًا فِي الْحَالَتَيْنِ مُغَلَّبًا  
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرِيحًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا  
 اللَّهُ دَرُّ فِتْيَ رَأَى طُرُقَ الْهَوَانِ فَكَبَّ  
 أَوْ سِيمَ حَمَلِ الضَّمِيمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبَا  
 يَقْلِي الصَّدِيقَ إِذَا تَنَكَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا نَبَا  
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خَمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدُّنْيَةَ مَشْرَبًا  
 مُتَرَفِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطَأَ مِنْ مَنْكِبَا  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِّقْ فِي الْبِلَادِ وَغَرِّبَا  
 يَسْرِيهُ لَهُ حُلْمُ الرَّجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا  
 كَلَّفَتْ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا  
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النُّجْمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكِ مَطْلَبَا  
 إِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبَا  
 وَمَتَى اتَّجَعْتَ سِوَى عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَعِ مَجْدِيَا  
 يَمِّمِ ثَرَاهُ تَجِدْ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُعْشَبَا  
 وَأَنْخِ بِهِ مَهْلًا لِلطَّارِقِينَ مَرْحَبَا  
 ٤٠ وَأَسْرَحْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِيْبُكَ مُخْصَبَا  
 وَأَذْعُ النَّوَالَ تَجِدُهُ أَدْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا  
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالطُّبَا

مُرْدِي الْكُمَاةِ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ شُرْبًا  
 يَفْعُ تُمَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مُجْرَبًا  
 ٤٥ يَقِظًا وَمَا نُظِمَتْ فَلَا تُدُهُ عَلَيْهِ مُهَذَّبًا  
 يُؤَلِّكُ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ نَهَى وَرَأَى أَشْيَا  
 وَبَزِينِ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عَطْفِ الصَّبَا  
 لَيْتُ وَبَدْرُ إِنْ تَمَّرَ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبًا  
 حَلُو الْجَنَّا ثَبْتُ إِذَا حَلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحَبَا  
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكُذَّبَا  
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَدْنَا  
 خَجَلًا وَقَدْ أَعْطَى فَأَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا  
 مِتْسِمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَعَ الزَّمَانُ وَقَطَّبَا  
 جُودًا بِأَرِيهِ الْغَيْثَ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوَّبَا  
 ٥٥ غَمْرٌ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هِيَ الْمَذَانِبُ وَالرُّبَا  
 وَتَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحَسَانُ تَقَبَّأ  
 وَحَجَى يُرِيكَ هِضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدِيِّ إِذَا أَحْبَبَا  
 إِنْ هَجَمَهُ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ هَجَمَتْ لَيْثًا أَغْلَبَا  
 صَعْبُ الْعَرَامِ وَإِنْ عَجَمَتْ عَجَمَتْ عُوْدًا صَلْبَا  
 ٦٠ وَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا

وَإِذَا أَحْبَبِي فِي مَحْفَلِ عَدِّ الْكِرَامِ أَبَا أَبَا  
 وَأَبْرَأُ مَا تَلَقَّاهُ مُعْتَرِفَ الْإِسَاءَةِ مُذْنِبًا  
 فَتَحَالُ جَانِيهِ إِلَيْهِ بِذَنبِهِ مُتَقَرِّبًا  
 فَضَلَ الْوَرَى شَرْقًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْمَبًا  
 ٦٥ وَشَأَهُمْ يَتَا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبًا  
 قَالَتْ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عَيْضُهُ وَتَأَشْبَا  
 يَا مَنْ أَقَادَ حُرُونَ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْحَبَا  
 يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا  
 لَوْ أَنَّ لِلْغَضِبِ الصَّقِيلِ مِضَاءَ عِزِّكَ مَا نَبَا  
 ٧٠ أَوْ كَانَ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَا خَبَا  
 وَلَوْ أَقْدَى بِجَمِيلِ سَيْرَتِكَ الزَّمَانُ نَادَبَا  
 بِنْدَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا  
 يَا مُنْقَذِي بَنَوَالِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
 وَالْدَهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلِيَّ وَالْبَا  
 ٧٥ فَلَا شُكْرَنَّ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا  
 وَلَا مَلَانَ الْأَرْضَ فِيكَ مُشْرِقًا وَمُغْرَبًا  
 مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَا ضِي مُفَضَّضًا وَمُذْهَبًا  
 فَاسْتَحْبُ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَنِي عَدُوَّكَ أَخِيَا

يُمسِي لِسَابِعٍ ذَيْلَهَا ظَهْرُ الْجَمْرَةِ مَسْحَبًا

١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَائِقًا مِنْ عَمْرِهِ بِشَيْبَةٍ      وَثِقَتْ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ  
ضَيِّعَتْ مَا مَجْدِي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ      وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤْذِنٌ بِذَهَابِ  
الْمَالُ يُضْبَطُ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ      وَالْعَمْرُ تُنْفَقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

١٨

وقال يعانِبُ الوزير عضد الدين ويستزیده

« متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ شَكْوَى فَتَى      عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدٍ عَاتِبِ  
يَمْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمْتُ      بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ  
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ      تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ  
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرَّبِيعُ      وَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ  
تَسِيرُ شَوَارِدُهَا الْغُرُوفُ فِيكَ      سِيرُ الْمَطِيَّةِ بِالرَّاكِبِ  
إِذَا شَاهَدْتَ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْغَائِبِ  
فِيثِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحُسُودِ      بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْعَائِبِ  
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمِيًا      بِسَمِّهِمْ تَجْرُمُكَ الصَّائِبِ



وَكَانَ خَطِيبَ مَعَالِكُمْ فَأَسْكَتَ شَقِيقَةَ الْخَطِيبِ  
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونِ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِهِ الْقَاصِبِ  
 حَدِيقَةُ مَدْحٍ رَمَاهَا شَوَاطِئُ تَنَاسِكَ بِالْفَادِحِ الْحَاصِبِ  
 عَهْدُكَ تَمْنَحُ قَبْلَ السُّؤَالِ فَتَبَهَّرُ أُمْنِيَةَ الطَّالِبِ  
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ بَيْتَ جَارِكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ  
 فَمَا لَكَ أَعْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجُرْتَ عَنِ السَّنَنِ الْأَحَابِ  
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بِالْهَذَا أَبَتْ أَنْ تَدْرُ عَلَى الْحَالِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَجَبَلِي عَلَى غَارِبِي  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَجَابِ  
 وَلَسْتُ عَلَى ظَمَائِي قَانِعًا بِوَرْدٍ مِنَ الْوَسْلِ النَّاصِبِ  
 وَلَا شَكَّ فِي أَنِّي هَارِبٌ فَدَبَّرْ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعَشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّؤَالِ وَالطُّلَّابِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاخِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ  
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا بُتَنِي بِوَسِيلَةٍ مَسْدُودَةٍ الْأَبْوَابِ  
 فَلْيَتَّخِذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْأَسْبَابِ

٥ وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَنْقُضِي      أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةً مُسَوَّدَةً      وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مَجَابِ  
 وَكَذَاتِكُن مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ      رُؤْسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعقوب بن محمد بن الخنار تقيب مشهد الكوفة على ساكنه السلام  
« سريع »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُرُئْتُمْ      عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمُ اللَّاحِبِ  
 وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ  
 دَعَوْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمِلُوا      أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ  
 وَازْدَحَمْتُمْ فِي الْبَابِ أَتْبَاعَكُمْ      مَا بَيْنَ فَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ  
 ٥ فَلَمْ تَضِقْ يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ      عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنِ الْكَاتِبِ  
 فَيَالَهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ      أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « رجز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ  
 لَمْ يَبْقِ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ  
 قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ  
 وَأَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَنْوَابِ الشَّبَابِ الْقَسْبِ

٥ وَنَفَرَ الْبَيْضَ الدُّمَى يَبَاضُ الْفَوْدِ الْأَشْبَبِ  
 وَنَجَمَتْ فِي لَيْمِي طَوَالِعُ كَالشَّهْبِ  
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَتَوَلَّى بَعْدَهَا عَنْ كَثْبِ  
 وَالطَّلَعُ الشَّارِقُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ  
 آمِ لِعُمْرِي مِنْ يَدَيِ مُخْطَفِ مُنْتَهَبِ  
 ١٠ يَنْهَهُ كَرُّ اللَّيَالِيِ وَأَخْلَافُ الْحَبِّ  
 هَذَبِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمَهْدَبِ  
 وَأَطْلَقْتُ تَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِي  
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضِيقُ فِيكَ مَذَهَبِي  
 وَيَا لَيْلِي أَسْفِرِي بِالْحَظِّ أَوْ فَاتَّقِي  
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوقِ الْحَادِثَاتِ مَنْكِي  
 وَصَاحِبِ مُضْطَرِّبِ الرَّأْيِ غَرِيبِ الْمَذَهَبِ  
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالْقَضَبِ  
 لَا أَنَا بِالْمُبْعَدِ الْأَفْصَى وَلَا الْمُقْتَرَبِ  
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالْجُوعِ وَطُولِ التَّعَبِ  
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدُهَا فِي التُّوبِ  
 لِي عِنْدَهُ وَزِدْ ظَمِي ظَامِ وَمَرَعِي سَغَبِ  
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَ لَا يَسْمَعُ لِي يَسْمَعُ بِي

٢٢

وقال ايضاً فيه

« منقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحُرُّ مَنْ لَا بَيْتَ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ  
فَإِنَّ أَجْنِمَاعَ الْغَنِيِّ وَالنَّبِيَّ مَرَامٌ يُشَقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لِأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحِظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضاً فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدهْرِ قَدْ نَابَ وَأَرْتَقِبِ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ  
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتِكَ مِنْ فَرَحٍ يَعْقِبُهَا وَالرَّخَاءَ عَنْ كَثَبِ  
فَأَلْقَ بِهِزَلٍ جَدَّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْفَلُ بِكِرِّ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ  
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مِظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال بهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قاصِداً بَعْدَ إِذْ جُرَّ عَنْ بَلَدَةٍ لِلجُورِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُبابُ  
إِنَّ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ  
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَّابُ  
وَيَجْلِهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالجِلَّةُ الرُّوسَاءُ وَالْكَتَّابُ

٥ وَالذَّهْرُ فِي أُولَى حَدَائِهِ وَلِلْأَيَّامِ فِيهَا نَضْرَةٌ وَشَبَابُ  
 وَالْفَضْلُ فِي سُوقِ الْكِرَامِ يُبَاعُ بِأَلْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْآدَابُ  
 بَادَتْ وَأَهْلُهَا مَعًا فَيُوتُهُمْ بَيْقَاءُ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ  
 وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاثُ أَحْيَاءُ تَهَالُ جَنَادِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتُرَابُ  
 فَمُ خُلُودُهُ فِي مَحَابِسِهِمْ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ  
 ١٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا إِيَابُهُمْ وَهَلْ يُرْجَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ إِيَابُ  
 وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ  
 وَالْمَرْءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعَرْسُهُ وَيَعُونُهُ الْقُرْبَاءُ وَالْأَصْحَابُ  
 لَا شَافِعَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَانٌ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ  
 شَهِدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلُ بِعَيْتِهِ يَرْتَابُ  
 ١٥ حَشْرُهُ وَمِيزَانُ وَعَرَضُ جَرَائِدِ وَصَحَائِفُ مَنْشُورَةٌ وَحِسَابُ  
 وَبِهَازِ بَانِيَّةٍ تُبْتُ عَلَى الْوَرَى وَسَلَّاسِلُ وَمَقَامِعُ وَعَذَابُ  
 مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

٣٥

وقال ايضاً « كامل »

قُلْ لِلنَّجِيبِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ لَهُ أَفْعَالُ سُوءٍ كُلِّهِنَّ مَعَائِبُ  
 إِنَّ أَسْتِنَابَتَكَ ابْنٌ فَهَيْدُ سَبَّةٍ وَبِمِثْلِهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَائِبُ  
 لَا تَدْعُهُ إِنْ كُنْتَ تُنْصِفُ نَائِبًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَائِمٌ لِأَنَّ نَائِبُ

٢٦

وقال أيضاً « طویل »

إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ      فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ  
شَوَاهِدُ وَشَمَامٌ وَشُهَدٌ وَشَاهِدٌ      وَشَمْعٌ وَشَادٍ مُطْرَبٌ وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكينه افلامية رأها عنده حليتها فضة ونصابها عود  
« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ      وَأَبْنَ الْأَطَائِبِ  
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ  
جُدْ لِي فَلَا زِلَّ الْمَرْجَى لِلْمَوَاهِبِ وَالرَّغَائِبِ  
بِكَرِيمَةِ الطَّرْفَيْنِ آلَةِ فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ  
شَمَطَاءَ وَهِيَ فَتِيَّةٌ سَوْدَاءُ بِيضَاءِ الذُّؤَابِ  
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ  
بِشَسِّ الضَّبِيعِ وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ  
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تُذَادُ عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ  
تَقْتَفُ أَثَارِيهِ فَتَمَحُّوْ مَا تَرَاهُ مِنَ الْعَمَائِبِ  
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ غَيْرٍ لَا يَفْكَرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
تَجْنِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبِ

أَمْضَى مِنَ الْحَدَثَانِ قَمَرًا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ  
 فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عَزَمِكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ  
 لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عَزَمْتُ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ  
 ١٥ وَبَدُّ تَصُوبُ نَدَى فَيُخْبِلُ صَوْبَهَا غَزْرُ السَّحَابِ  
 فَأَنْفِذْ مُعْجَلَةً إِلَيَّ بِهَا فِلي فِيهَا مَارِبِ  
 رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمُوَدَّةِ لِي وَهَبْهَا قَوْسَ حَاجِبِ  
 وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن الشهرزوري وهو بدمشق يتقاضاهُ وعدا كان وعده  
 اياهُ وانفذها اليه من بغداد

«وافر»

أَلَا أُبْلِغُ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي      وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ التُّرَابَا  
 وَصِفَ شَوْقِي وَأَهْدِي لَهُ سَلَامِي      وَأَحْسِنِ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمَثَابَا  
 وَقُلْ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسَا      وَأَبَاءَ وَأَرْحِمِهِمْ رِحَابَا  
 بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ      لَهُ وَأَرْفَعْ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا  
 ٥ وَرِزْدَهُ مِنْكَ إِكْرَامَا وَقُرْبَا      وَأَوْرِدْهُ خِلَافَتِكَ الْعِدَابَا  
 وَرَاعِ حَقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمَا      وَعَجِّلْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا  
 فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ      وَقَدْ أَنْصَى الرَّوَاحِلَ وَالرِّكَابَا

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا  
 وَقَدْ وَكَلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا  
 ١٠. وَتَأْخُذَ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا  
 إِلَى أَنْ يَسْتَقِصَّ جَمِيعَ دِينِي  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءِ  
 لِأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالَ أَمْرِي  
 فَمَا أَنْ أُضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي  
 إِلَيْكَ وَقَدْ خَنَمْتُ لَهُ الْكِتَابَا  
 يُفَارِقُ سَاعَةَ لِلْحُكْمِ بِأَبَا  
 بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تَحَابِي  
 وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا  
 يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْتَقِبُ الْجَوَابَا  
 أَأَخْطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا  
 ثَنَاءً أَوْ أَضْمِنُهُ عِنَابَا

٣٩

وقال في دستبوية «رجز»

جَاءَ بِدَسْتَبُويَةٍ صَفْرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَّ  
 ثُمَّ فَرَاهَا فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ  
 بِيضَاءَ كَالشَّحْمَةِ مَا لَجَائِعٍ فِيهَا أَرْبُ  
 أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْيِيشَ اللَّبِينِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق

«كامل»

لَا تُكْرِنَنَّ صَفَارَ فِرْطَاسِي إِذَا  
 وَافَى إِلَيْكَ وَدِقَّةَ الْمَكْتُوبِ  
 وَكِلَاهُمَا عُوفِيَتْ مِنْ دَاءِ الْهَوَى  
 بِنُحُولِ جِسْمِي شَاهِدٌ وَشُحُوبِي



٣١

وقال ايضاً « كامل »

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَثَيْتَ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ  
 لَكِنَّ قَسْوَتَ فَمَا رَثَيْتَ إِذِي كَمَدٍ وَلَا تَحْنُو عَلَيَّ صَبِّ  
 يَا مَنْ أَوَّصِلُهُ عَلَيَّ مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ  
 يَذِي ضِرَامَ الشُّوقِ فِي كَيْدِي وَيَذُوذُنِي عَنْ رِيْقِهِ الْعَذْبِ  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا أَمِيلُ إِلَى عَذَلٍ وَلَا أَصْنِي إِلَى عَنَبِ  
 هَيْهَاتَ أَطْمَعُ فِي السُّلُوقِ وَأَخَذَ الْهَوَى بِجَامِعِ الْقَلْبِ  
 أَوْ أَنْ أَنَالَ عَلَى الْبِعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُنِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً « كامل »

يَا هَاجِرِي ظَلَمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبٌ  
 وَهَوَاكَ أَقْسِمُ أَنْبِي كَلِّفْ إِلَى لُقْيَاكَ صَبًّا  
 لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ مَحَاسِنَ مَنْ أَحَبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد النصارى فرأى بعض صبيانهم

« خفيف »

وَعَزَّالٍ عَلَّقْتُهُ يَوْمَ دَيْرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ ظِبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطِرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ  
 كَالْقَضِيبِ الرُّطِيبِ يُؤْهِهِ حَمْلُ الذَّوَابِ  
 شَدَّ زِنَارَهُ فَعَلَّ عُقُودَ الْمَذَاهِبِ  
 ٥ مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمٍ هَوَى غَيْرِ صَائِبِ  
 بَيْتٌ مِنْ حَبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعُقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على قضاء مهم عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيَالِي صَاحِبٌ  
 أَدْعُوهُ غَيْرُ الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ  
 مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأْيِهِ  
 لَمَّا أَشْتَكَيْتُ بِصَيْبٍ وَبِصَائِبِ  
 فَأَعَادَ أَيَّامِي الْجَفَاءَةَ حَوَانِيَا  
 وَالْآنَ لِي قَلْبُ الزَّمَانِ الْعَائِبِ  
 وَرَأَى الْحَوَادِثَ وَهِيَ تَفْرَعُ مَرُوتِي  
 بِشَوَائِبِ مِنْ غَدْرِهَا وَنَوَائِبِ  
 ٥ فَأَدَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَأَتَانِي  
 مِنْ بَيْنِ أُنْيَابِ لَهَا وَمَخَالِبِ  
 وَحَنَّا عَلَى فَرْدٍ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ  
 فَلَا شُكْرَ نَدَاهُ شُكْرَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ مِنْهُلِّ الْعَمَامِ السَّاكِبِ  
 وَلَا مَلَانَ شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا  
 بِشَوَارِقِ مِنْ مَدْحِهِ وَغَوَارِبِ  
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ فِلَادَةٌ  
 كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال ايضاً بمدحه « كامل »

طَرَقَتْ وَدُونَ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ الْغَضَابُ  
 وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ  
 وَرِوَاقُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونَ الْعَيُونِ لَهَا حِجَابُ  
 خَوْدٌ مَنَعَةٌ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْقِهِ الشَّبَابُ  
 ٥ تَرَوِي دِمَاجِهَا وَيَسْرُبُ فِي مُوشِحِهَا الْحِقَابُ  
 فَوَشِي بِهَا عَبَقٌ وَطِيبٌ لِلْوَشَاةِ بِهَا أَرْتِيَابُ  
 وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتُرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا النِّقَابُ  
 فَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِهِ أَسْحَابُ  
 وَسَقَّتْكَ عَذَابًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفِهَا الْعَذَابُ  
 ١٠ وَأَدَارَتِ الْبِكْرَ الشُّمُولَ كَأَنَّهَا ذَهَبٌ مَذَابُ  
 عَذْرَاءِ الْبَسَاءِ وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْجَبَابُ  
 فَطَفِقَتْ لَا أَدْرِي أَخْمَرٌ قَدْ سَقَّتَنِي أُمُّ رَضَابُ  
 فِي لَيْلَةٍ رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعِتَابُ  
 حَتَّى إِذَا طُوِبَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ  
 ١٥ وَفَرَا الصَّبَاحُ رِذَاءَ غَيْبِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابُ  
 وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقَّ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ

وَأَسْتَلَّ نَضْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قِرَابُ  
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتِيَاعٌ وَأَكْتِيَابُ  
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْجَلَهَا الذَّهَابُ  
 ٢٠ نَاشِدَتَهَا وَلَا ذَمِّي فِي الْخَدِّ سَحٌّ وَأَنْسِكَابُ  
 أَيْرَى لِلَّيْتِنَا الَّتِي سَحَّ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ  
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ  
 وَلَتَنْ يَبْخَلَتْ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحَسَانَ الْبُخْلُ عَابُ  
 فَالصَّاحِبُ الْخَرَقُ الْجَوَا ذُ لَهُ الْعَطَايَا وَالرِّغَابُ  
 ٢٥ وَرَبَابُهُ الْمَنْهَلُ يَلْبِي عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ  
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ  
 وَأَنَا مِلُّ تَدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمَحُولِ بِهَا رِطَابُ  
 وَتَدَى يَضِيقُ بَسَعِ دَيْمَتِهِ الْمَحَايِي وَالشَّعَابُ  
 بَجْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عِبَابُ  
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تَنْضَى الرِّكَابُ  
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلٍ جَدَّوَاهُ غَيْرَ نَعْمِ جَوَابُ  
 لَوْلَا سَحَابُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَائِي جَنَابُ  
 طَعْمَاهُ مُخْلِفَانِ شُهُدٌ إِنْ بَلَّوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَافَةٌ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ رَأْيِي لَا يَصِلُ عَلَى بَدِيهِتِهِ الصَّوَابُ  
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَانِ عَوَاسِلُ الْخَطِيئِ غَابُ  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنَ الظُّبَا ظَفْرٌ وَنَابُ  
 تَعْنُو الْوَجُوهُ لِبَاسِهِ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصِّعَابُ  
 أَمْوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ عِرَابُ  
 ٤٠ وَصَوَارِمٌ أَتَقَى الْقِرَاءُ عُ بِهَا فُلُولًا وَالضَّرَابُ  
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ  
 وَعَوَاسِلٌ لَدُنَّ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةَ بِهَا صِلَابُ  
 حَيَاتٌ وَادٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِعِينَ لَهَا أُنْسِيَابُ  
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنُّفُو سِ بِهَا أَخْطَافٌ وَأَسْتِلَابُ  
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبَهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبَعْدِ الذَّنَابُ  
 يَزِي الْعُدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ شَهَابُ  
 يَنْمَى إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثِرٍ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا  
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ لَوْفَدِهِمْ رِحَابُ  
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ  
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا  
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلْمَةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُئِلُوا أَجَابُوا  
 يَا طَالِبًا مَسْعَاةَ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفُكَ وَالْتِرَابُ

أَجْهَدَتْ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ طِلَابُ  
 مِنْ دُونَ مَا تَبَغِي عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ  
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَاعِي الْغُرُ وَالْمِنُ الْوِعَابُ  
 وَعَمِيمُ طَوْلٍ لَا يَطْوُلُ لِلنُّهُوضِ بِهَا الرِّقَابُ  
 أَذَابَتْ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ  
 وَحَمَلَتْ مَا يَعْنِي بِهِ الْقَلْلُ الشَّوَاخِغُ وَالْهَضَابُ  
 فَاللَّهُ فِي سَيْفِ الْخِلَا فَعِ أَنْ يُفْلَ لَهُ ذَبَابُ  
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَعْمَارُ بَرُوقِهِمْ لِشَائِمِهِمْ خِلَابُ  
 قَوْمٌ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْمَلِيَاءِ أَنْ يَزُكُوا النِّصَابُ  
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَاهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ  
 لَهُمْ بِيُوتُ سِيَادَةِ لِكِنِّهَا بِهِمْ خِرَابُ  
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَنْخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَأَنْتِسَابُ  
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوْرُوثِ لَا يَنْمِيهِ سَعْيٌ وَأَكْتِسَابُ  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفَةٍ وَمَأْثَرَةٍ مَابُ  
 وَتَمَلَّ مُلْكًا لَا يُشَابُ بٌ وَصَفْوَةَ عَيْشٍ لَا يُشَابُ  
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْغَوْدُ الْكَعَابُ  
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِيفُ لَهَا إِلَى طَمَعٍ رِكَابُ  
 ٧٠ وَفَدُ الْهَنَاءِ فَلَا خَلَا لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ

وقال يرثي ابن ابن له مات صغيراً «سريع»

يَا بَابِي الْخُلْسُ الْمُسْتَلَبُ      عَنْ لَهُ سَهْمٌ حِمَامٍ غَرَبَ  
وَأَنْزَعْنُهُ لِلْمَنَايَا بَدُ      مُغَالَةً مِنْ حَجْرٍ أُمِّ وَأَبِ  
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضَّةٍ      عَادَ هَشِيمًا عُوْدَهَا الْمُحْطَبُ  
يَاقُوْتَةٍ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا      الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيبِ الذَّهَبِ  
كَأَنَّهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا      ثُمَّ أَنْقَضَتْ أَيَّامَهُ عَنْ كَثَبِ  
أَشْرَقَ كَالنَّجْمِ مُضِيئًا فَمَا      مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى غَرَبَ  
كَمَا فَجَلَى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ      سَحَابَةٌ غَرَاهُ ثُمَّ أَحْجَبَ  
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ الْمَنَى      مِنْهُ وَلَا قَضَيْتُ مِنْهُ أَرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَقَتْ بَيْنَنَا      دَهْيَاءَ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَنَبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَقَتْ شَمَلْنَا      حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ النُّوبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ      تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَيْكَ الْكَرْبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنَسًا      فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيَّدِي الرِّيبِ  
غَالِبِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى      وَالْبَطْشِ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلْبُ  
وَاطُولَ حَزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبِ      لَوْرَدَّ طُولُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ  
يَا هَاجِرًا رَبِّي لَا عَنْ رِضَى      وَمُعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ  
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً      تَفْنَى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَبَبِ

حَسْبِي فِيكَ اللَّهُ مِنْ فَارِطٍ      مَدَّخِرٍ لِي أَجْرُهُ مُحْسَبٍ  
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي      ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ  
 قَلْبٌ لِعُتْرَةٍ بِأَيَّامِهِ      يَلْقَى مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 ٢٠ يَا طَالِبَ الرِّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا      مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حَبِهَا      وَأَيُّمَا حَبْلِ لَهَا مَا انْقَضَبَ  
 مَا لِلْفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا      فَكَّرَ فِي يَوْمِيهِ غَيْرُ النَّصَبِ  
 فِيهَا تَوَخَّانَا بِأَرْزَائِمِهَا      وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ لَنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعتذر الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء عن تأخروه عن النوبة التي جرت مع الاتراك  
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِنْ أَنَا أَخَّرْتُ الحُضُورَ فَمَا      عُدْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِمُشْتَبِهٍ  
 فَمَهْدِ العُدْرَ وَأَعْلَمَ أَنِّي رَجُلٌ      حَسْبُ الأَصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَمَّا أَتَيْنَا هَدَايَاهُ مُفَاجَأَةً      طَفِقْتُ أَفْكَرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ  
 وَقُلْتُ مَا أَلْبَرُ بِالْحَيْرَانِ عَادَتُهُ      وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَّابٍ  
 إِلَّا بِأَنَّهُمُ العُلَمَانُ لَا شُكْرَتُ      مَسَاعَتُهُمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي  
 فَعَمَلُونِي كُرْهًا لِلْبَخِيلِ يَدَا      لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمْثَالِهَا نَابِ



٣٩

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي تَشْرِيبِ وَأَلْبَرْدٍ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَتَهُ  
فِي رَحْبَةِ الْجَامِعِ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعِ كَسْنَانِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَشْتَرِي جِبَةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

٤٠

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَالُهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ  
لَكِنِ مَخَافَةٌ أَنْ يَحُلَّ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ  
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عَصَبَةٍ  
فَأَسَدُّ مَسَالِكِهِمْ وَلَا تَزُدْ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً  
فَدُخُولٌ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سَبَةٌ

قافية التاء

٤١

وقال يهجو انساناً باداهُ بشرٌ ويهجو معه انساناً آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَعَّ أَنْ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذَرِيَّتِهِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ      وَسَحَقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أَمْرَتِهِ  
 فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَبُ أَبَا      مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِسْتِهِ  
 لَقَدْ رُبِّيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الْـ      ذَمِيمِ بِأَقْبَعِ مِنْ صُورَتِهِ  
 ٥ وَقَدْ سَرَّنِي الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ      نَهْوَضَ النِّعَامَةَ فِي نُصْرَتِهِ  
 فَأَيَقَنْتُ أَنْ رِدَاءَ النُّحُوسِ      سَيَسْمَلُهُ وَهُوَ فِي كَفْتِهِ  
 وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قُبَادَ      أَمْسَى النِّعَامَةَ مِنْ شِعْبَتِهِ  
 لِأَزْدَاهُ مِنْ شَوْمِ خِذْلَانِهِ      الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حَرْفَتِهِ  
 فَمَا أُلْصِقْتُ أَخْبَثُ مِنْ طَبَعِهِ      وَلَا الْبَوْمُ أَشَامُ مِنْ طَلْعَتِهِ  
 ١٠ فَقُلْ لِلنِّعَامَةِ فَرَحِ النَّيَامِ      وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ  
 وَمَنْ تَفَرُّوا الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ      وَتَخَشَى الْمَكَارَهُ مِنْ وَجْتِهِ  
 وَمَنْ قِيمَةُ الْكَلْبِ أَعْلَى وَقَدْ      أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ قِيمَتِهِ  
 وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرُ غَدَا      إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْهَتِهِ  
 وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ      وَتَبَوُّوا النَّوَاطِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ  
 ١٥ فَكَلِّتْكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتَ      مِنْ ذَلِكَ النَّذْلِ فِي صُجْبَتِهِ  
 وَهَلْ مِنْ يُعَاشِرُ ذَلِكَ الْمُهِينِ      فِي الْأَرْضِ أَحْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ  
 مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ      عَلَيْكَ وَتَجْمَلُ فِي عِشْرَتِهِ  
 وَمَا زِلْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ      وَتَتَحْتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ  
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ      وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرءِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَعْسَاهُ فِي دَارِهِ      كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ  
 قُلْتُ لِي بَيْنَ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ      عَنْكَ وَيُقْصِبُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ  
 رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً      أَحْسَرَ وَأَقْدَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ  
 وَهَلْ مَقَلْتَ قَبْلَهُ مَقَلَّتَكَ      أَذْنَى وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ  
 وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ      وَأَعَزَّرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ  
 ٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ      أَنْقِيَادًا وَأَلَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ  
 يَا رَبِّ جَارِ أَبَا خَالِدٍ      بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نَيْتِهِ  
 وَحَقَّقَ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ      وَمَكَّنَ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ ثَرْوَتِهِ  
 فَمَا الْحَلِيُّ يَلْبَسُهُ الْفَانِيَاتُ      بِأَبِي وَأَحْسَنَ مِنْ عَطَلَتِهِ

٤٢

وقال أيضاً «بسيط»

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبَيِّنُ عَنْ مَرْوَتِهِ      وَعَنْ حَقَارَةِ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ  
 وَمَا تَحَطُّ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا      كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُبَّتِهِ  
 فَأَغْفِرْ جَرِيمَةَ مَنْ خَسَّتْ هَدِيَّتُهُ      فَتَلِكُ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

٤٣

وقال في انسان يلقب بالحمامة وقد وعده انفاذ كتاب فاخلفه «متقارب»

أَلَا يَا حَمَامَةَ لَا صَوَّحْتَ      غُصُونُ أَرَكَتِكَ النَّابِتَةَ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَتَفْتَ      بَوَعْدِ وَلَمْ تُجْزِي سَاكِنَهُ  
وَكُنْتَ قِطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ      فَصَيَّرَكَ الْوَعْدُ لِي فَآخِنَهُ

٤٤

وقال بمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعز الله نصره في عيد الفطر لسنة ٥٨٣ هـ  
« كامل »

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْفَاتُهُ	وَتَبَسَّمَتْ عَنْ فَجْرِهَا لِيلَاتُهُ
أَوْ دَى بِجِدَّتِهِ الْمَشِيبُ فَأَخْلَقَتْ	أَثْوَابَهُ وَأَسْتُرَجِعَتْ عَارَاتُهُ
كَانَ الشَّفِيعَ إِلَى الْحَسَنِ فَمُذْمَضَى	أَمَسَتْ تُعَدُّ مَسَاوِيًا حَسَنَاتُهُ
وَالشَّيْبُ لَا يَفْضَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ	وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَاتُهُ
وَأَقْدَعَلَتْ سِرَاةَ أَشْهَبَ تَجَنُّوِي	وَتَعَاْفُ عِنْدَ الْعَائِنَاتِ شِيَاتُهُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي	بِذُنُوبِهِ ظُلْمًا وَهَنَّ جَنَاتُهُ
لَا يَبْعَدُنْ زَمَنُ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى	مِنْ ذَاهِبٍ بَقِيَتْ لَنَا تَبِعَاتُهُ
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَامُهُ وَعَهْوُهُ	وَتَنَكَّرَتْ أَتْرَابُهُ وَلِدَانُهُ
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ يَهْزُهُ	سَكْرُ الصَّبِيِّ وَتُمِيلُهُ نَشْوَانُهُ
١٠ مِنْ دُونَ مِنْهَلٍ تُغْرِهُ مَطْرُورَةٌ	مِنْ طَرْفِهِ تَحْمَى بِهَا رَشْفَاتُهُ
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَصَالِ فَمَا لَهُ	صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءَ عِدَاتُهُ
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانَهُ يَوْمَ النَّوَى	قَتَلِي فَقَدْ شَهِدْتَ بِهِ وَجَنَاتُهُ
قَالُوا غَزَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ	ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتِهَا وَصِفَاتُهُ

١٥ هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا الْحَاظُهُ  
 عَاطِيَتُهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولَةٌ  
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عِيُونَ نَجُومِهَا  
 حَتَّى إِذَا ابْتَسَمَ الصَّبَاحُ وُودِوَمَتْ  
 طَافَتْ عَلَيَّ بِمِثْلِهَا لِحَظَاتُهُ  
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَحَلَّتْهَا  
 فَكَأَنَّهَا رُفْبَاؤُهُ وَوُشَانُهُ  
 قَبَلْتُ مَبْسِمَهُ بِدَمْعِي فَأَلْتَقَى  
 مِنْ أَرْقَصِ الْبَيْنِ الْمَشْتِ رِكَابَ مَنْ  
 مِنْ حَوْلِ غَرْبَانَ الظَّلَامِ بُرَاتُهُ  
 تَدْعُو لِحَيٍّ عَلَى الْفِرَاقِ دُعَاةُهُ  
 عِنْدَ الْوَدَاعِ أَجَاجُهُ وَفُرَاتُهُ  
 أَهْوَى وَغَنَّتْ لِلْفِرَاقِ حِدَاتُهُ  
 حَتَّى تَغْصَّ بِمَائِهَا عَرَصَاتُهُ  
 غَيْرَ الصَّبَابَةِ وَالْأَمْسَى شَجَرَاتُهُ  
 بَثُّ الْجَوَى وَتُظَلُّنَا سَمَرَاتُهُ  
 وَجَدِي عَلَيْهِ وَقَدْ غَفَّتْ آيَاتُهُ  
 أَوْ صَوَّحَتْ لَا صَوَّحَتْ بَانَاتُهُ  
 وَتَصِيدُ الْأَبَابَ الرِّجَالِ مَهَاتُهُ  
 قَدَمًا وَلَا فِتْيَانَهُ فِتْيَانُهُ  
 قَلْبٌ تُقَطِّعُهُ جَوَى حَسْرَاتُهُ  
 أَمَسَتْ تَدُوبُ عَلَى الْبِعَادِ حَصَانُهُ  
 فَوَشَّتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفْرَاتُهُ  
 ٢٠ \* فَبَيْنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا  
 فَلَيسَقِينِ الرَّبِيعَ سَخَّ مَدَامِعِي  
 يَا مَوْقِفًا بِالْبَانَ لَمْ نُثْمِرْ لَنَا  
 لَمَّا وَفَعْنَاهُ نَطَارِحُ سَمَرُهُ  
 ٢٥ هَلْ نُفَرَّتْ لَا نُفَرَّتْ غِزْلَانُهُ  
 \* فَبَيْنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا  
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قُضَانُهُ  
 فَالْيَوْمَ لَا جَبْرَانَهُ جَبْرَانُهُ  
 يَا حَادِي الْأَطْمَانَ فِي آثَارِكُمْ  
 وَلَقَدْ يَرَى بَيْتَ الْحِصَاةِ فَمَا لَهُ  
 ٣٠ وَمَتِمَّ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ

\* يخاطب صاحبيه

صَبُّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ  
 وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيْبَةً  
 بَدَلُ الْخَلِيْفَةِ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
 ٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
 وَإِقَالَةَ عَثْرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
 فَكأنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَبِيضَةٌ  
 يَبْدِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْزُقَ عَوْدُهُ  
 النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
 ٤٠ طَلِقُ الْمُحِبِّ مَا أَمَاطَ لِثَامَهُ  
 مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
 مَلِكٌ تُذِلُّ الْأَسَدَ فِي غَابَاتِهَا  
 أَلْفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكأنَّمَا  
 أَسَدٌ إِذَا بَعْدَتْ عَلَيْهِ فَرِيْسَةٌ  
 ٤٥ وَإِذَا شَكَّتْ قَصْرًا مَتُونُ سِيُوفِهِ  
 مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النَّدَى آثَارُهُ  
 يَرَعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعُ  
 فَلَمْلِكِهِ رَادٌ الْضُعَى نَثِيفُهُ  
 أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَانُهُ  
 بَلِيَتْ فَرَادَتْ جَدَّةً صَبَوَانُهُ  
 أَبْرَادُهُ مُوسِيَةً حَبْرَانُهُ  
 وَحَنُوهُ مُتَتَابِعًا وَصِلَانُهُ  
 مِنْ رَافِقَةٍ لَتَعَدَّرَتْ مَسَلَانُهُ  
 لِنِقَالِ إِلَّا عِنْدَهُ عَثْرَانُهُ  
 أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَانُهُ  
 فَحَلَا جَنَاهُ وَأَبْنَعَتْ ثَمْرَانُهُ  
 بُعِثَ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَانُهُ  
 فِي مَأْزِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبْوَانُهُ  
 تَنْفَكُ نَقَطْرُ مِنْ دَمٍ شَفْرَانُهُ  
 وَالْبَيْضَ فِي أَعْمَادِهَا سَطْوَانُهُ  
 نَبَتَتْ عَلَى أَعْرَاقِهَا أَسْلَانُهُ  
 ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءَهَا وَنَبَاتُهُ  
 كَفَلَتْ بِأَنْ سَتَطِيلِهَا خَطْوَانُهُ  
 مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَعَى كَرَاتُهُ  
 تُعْسِي مَوْكَلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ  
 وَلِرَبِّهِ جَنَحَ الدُّجَى إِخْبَانُهُ

عَزَمَاتُ رَأْيِي لَا يَفْلُ صَوَابُهُ  
 ٥٠ فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ  
 وَغَرَارُ بَاسٍ لَا تَفْلُ شَبَابُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدِيِّ ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْأِسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَاتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلِ عَلَى الثَّرَى قَطْرَاتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مَجَابَةٌ دَعْوَاتُهُ  
 يَدُو إِذَا صَلَّحْتَ لَكُمْ نِيَّاتُهُ  
 نَهَجَ الْهُدَى حَتَّى أَنْجَلَتْ شَبَاهَتُهُ  
 مَجْمُوعَةٌ لِسُؤْفِكُمْ أَشْتَاتُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلَيْنُ قَنَاتُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلِيُوتَهُ وَكَمَاتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَعَدَّتْ مُذَلَّةً لَكُمْ صَهَوَاتُهُ  
 بِجَمِيلِ آثَارِ لَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبٌ بِكُمْ حَزْرَاتُهُ  
 ٦٥ وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَسْأَلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَاتُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَانْتُمْ  
 ٦٠ أَعَزَزْتُمُوهُ فَمَا يَلِينُ قِتَادُهُ  
 رُفِعَتْ بِيضِ نَصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقَةٌ بِهِمْ أَنْوَارُهُ  
 أَنْتَ الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ بَعْنَانِهِ  
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مُوسُومَةٌ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرِي وَتَبَعَ حَمِيرُ

طَفْتُمْ بِهِ فَسَخَّمُ أَرْكَانَهُ  
 وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
 وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
 ٧٠. أَيضًا أَوْ يَصْلَى لَطِيٍّ مِنْ أَنْتُمْ  
 وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَامِيًا  
 كَلًّا وَلَا خَابَ أَمْرُؤُكُمْ وَالْأَكْمُ  
 فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ  
 وَلِيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
 ٧٥. فَاصْبِحْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
 عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَتَنَاؤُهُ  
 وَإِلَيْكَ مَذْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَوَلِي  
 مَذْحًا لَكُمْ خَيْطَتِ مَلَأْسُهُ فَمَا  
 آيَتُ لَا أَمْتَدَّتْ بِيَدِي إِلَّا إِلَى  
 ٨٠. لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
 هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيٍّ التَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
 مَا لِي وَمَذْحَ مَجَلٍّ مُغْبَرَّةٍ  
 مُتَجَمِّمٍ أَصْفَتِ مَكَارِمُهُ فَمَا  
 فَلَا صَرَفَ الشُّعْرَ إِلَّا عَنْ قَتَى

وَحَطِيمَةٌ فَتَاكَدَتْ حُرْمَانَهُ  
 أَمْنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
 وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
 شَفَعَاؤُهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ  
 مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
 فِي كَفْتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ  
 أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحِمَاتُهُ  
 وَلِوَأَكْمُ مَشُورَةٌ عَدْبَاتُهُ  
 سَارَتْ بِمَذْحِكٍ فِي الْبِلَادِ رُؤَاتُهُ  
 وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ  
 فِي النَّاسِ وَحَدِي ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
 يِعْتَامُ غَيْرَ يُونِكُمْ آيَاتُهُ  
 مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْقُضَاءَ هِبَاتُهُ  
 رِفْدًا كَفَانِي بَرُّهُ وَصِلَاتُهُ  
 جَارًا فَخَيْرُ الْمُعْتَفِينَ عَفَاتُهُ  
 أَكْنَافُهُ مَجْمَرَةٌ سَوَاتُهُ  
 تَتَدَى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صِفَاتُهُ  
 كَالسَّيْفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفْنَاتُهُ



٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يُعَارُ أَنْ  
 تَهْدِي إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ  
 فَاسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى  
 عِنْدَ الزَّمَانِ دُبُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
 ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
 فَكَانَ مَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
 يُمِئِي حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلِ  
 سَيَانَ حَيَاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ  
 وَهَنَاكَ مَلِكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
 مُتَدَّةٌ لَا تُنْتَهَى غَايَاتُهُ  
 ٩٠ مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ  
 أَعْدَاؤُهُ مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
 وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ  
 إِلَّا بِمَا تَخَنَّرَهُ حَرَكَاتُهُ  
 وَتَمَلَّهُ عِيدًا مُبَارَكَةً عَشَا  
 يَاهُ عَلَيْكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ  
 فَاعَدَّتْ رَوَائِحُهُ حُرْفِي  
 تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَاةِ  
 وَلَمْ تُتَغَيَّرْ لَكُمْ نَبِيِي  
 وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ  
 لَهُ أَرْجُ طَيْبُ النَّفْعَةِ  
 تَصُوعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ  
 وَيُزْرِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبْنَةِ  
 فَاسْقَطْتُمْ لِنُظَّةِ الْوَرْدِ مِنْهُ  
 فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ  
 وَجِئْتُمْ بِمَاءٍ مِنْ الْبُرْكَةِ  
 وَقَدْ بَرَّتْ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَاتِيحَهُ تَطَيَّرْتُ مِنْهُ عَلَى مُهْجَتِي  
لَأَنِّي حَيٌّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَةَ أَلْمِيَّتِ

٤٦

وقال في ناظر يلقب بالفلق وكان جماعة من خواص الخليفة خلد الله ملكه يخرجون الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِيحٌ لَكَ فَأَقْبَلْ نَصِيحَتِي وَوَصَاتِي  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْحَلِيلِ وَمَا زِلْتُ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْفُلُواتِ  
فَتَجَسَّسْتُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاءً أَكْرَمَ بِهَا مِنْ رُمَاءِ  
وَتَحَرَّزْتُ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عَشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةِ  
وَاعْتَصِمِ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَنَّ عَنْ عَشِكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ  
وَيَقَنَّ أَنْ الْمُسْبَطِ لَا يَقْصَدُ إِلَّا فِي مَهْمِهِ أَوْ فَلَائِهِ  
أَوْ فِدَعْمَا وَلَايَةٍ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْمُهْمومِ وَالْأَفَاتِ  
وَأَنْقَطِعَ فِي مَفَارِقِهِ أَوْ عَلَى بَعْضِ قِبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ  
وَأَقْطَعِ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعِ بِالْفَأْرِ وَالْحَيَاتِ  
١٠ وَأَحْفِظْ بِي فَقَدْ مَحَضَّتْكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْأَيَّاتِ

٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٍ غِنَاءٌ بَاكَرَتْهَا  
وَأُشْمَسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحُوتَا  
سَرَى بِرِيَاهَا نَسِيمُ الصَّبَا  
يَجْمَلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَقْتُوتَا  
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَاطِرًا  
أَضْحَى عَلَى الْأَفَاقِ مَبْهُوتَا  
وَرَدَّ مَا أَسْتَوَدَعَهَا تَرْبَهَا  
مِنْ لَوْلَاءِ الْقَطْرِ يَوَاقِتَا

قافية التاء

٤٨

قال يتقاضى جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غِيُوثُ  
وَجَوَادًا لَيْسَ لِلْسَمَالِ بِكَفَيْهِ لُبُوثُ  
مَنْ لَهُ الزُّعْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ  
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ يَا فَعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْخَيْثُ  
فَهْمُ فِي الْجُدْبِ وَالْحَرْبِ سِيُولُ وَلِيُوثُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلُ دَمِيثُ  
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجْرِ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ  
أَنَا مِنْ مَطْلِ شَرَايِيكَ شَاكُ مُسْتَعِيثُ  
حَبَشِيٌّ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالصِّلِ نَفُوثُ

١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُونَ مَعْرُوفِكَ سِكْرٌ وَمُرِيثُ  
وَوَرَاءَ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَيْثُ  
وَهُوَ لَا يَسْخُوبُهُ أَوْ يَدْخُلُ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

قافية الجيم

٤٩

قال يمدح مجد الدين ابن الصاحب «رمل»

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِيَا وَاللَّيْلُ دَاجِي  
رَشَاءُ حَرَكَ أَشْجَانِي بِطَرْفِ مِنْهُ سَاجِي  
وَبِغْرِ طَيْبِ النَّفْحَةِ مَعْسُولِ الْمَجَاجِ  
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلِ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ  
٥ بَيْنَ غُصْنِ ذِي أَهْتَزَّازٍ وَقَضِيبِ ذِي أُرْتَجَاجِ  
قَبْلَ أَصْوَاتِ النَّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ  
حِينَ وَافَانَا بِهَا حَمْرَاءُ تَزْهُو فِي الزُّجَاجِ  
وَرَأَى فِي الْبَيْتِ مِنْ لَأٍ لَأِيهَا مِثْلَ السَّرَاجِ  
ظَنَّنَا شُعْلَةَ نَارٍ فَعَلَّاهَا بِمِزَاجِ  
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ  
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عَشْتُ بِنَاجِي  
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأَمْتِرَاجِ

فَالْبَلَاءِ شَانَهَا تَبَدَّلُ عَذَابًا بِأَجَاجٍ  
 وَيُحِبُّ قَلْبِي كَمَنْ أُرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي  
 ١٥ وَإِلَى كَمَنْ أَنَا لِلنَّيَّاسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي  
 كَمَنْ يُلَاقِي خُلُقِي السَّمْحَ بِأَخْلَافِ سِمَاجٍ  
 رَاكِبًا فِي الضَّمِيمِ لِي ظَهَرَ عِنَادٍ وَجَلَّاجٍ  
 لَيْسَتْ أَيَّامُهُ بِالْعَذْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي  
 مَا دَرَّتْ أُنْيَ إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدِ الدِّينِ لِأَجِي  
 ٢٠ قَائِدِ الْغَلْبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْعَرَبِ النَّوَاجِي  
 نَاشِرِ الْعَدْلِ عَلَى فَقْرِ إِلَيْهِ وَأَحْنِاجِ  
 مَرْزِقِ يَوْمِ الْعَطَاءِ أَسَدِ يَوْمِ الْهَيْجِ  
 بِاسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرِ تَحْتَ الْعَجَاجِ  
 أَيُّهَا الرَّكِيبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفَجَاجِ  
 ٢٥ مُنْضِيًا كَوْمَ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ  
 لِأَحَادِيثِ الْمَنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ أَعْلَاجِ  
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَجْنَلُهُ طَالِبُ حَاجِ  
 لَا تَضِقْ بِالْهَمِّ ذَرَعًا كُلُّ هَمٍّ لِأَشْرَاجِ  
 عَجٌّ عَلَى رُبْعِ أَبِي الْفَضْلِ تَعَجُّ خَيْرَ مَعَاجِ  
 ٣٠ وَأَغْنِ مِنْ مَوْرِدِهِ الْمَذْبَعِ عَنِ الطَّرْقِ الْأَجَاجِ

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودِ يَدَيْهِ مِنْ رِتَاجٍ  
سَكَنَتْ فِي دَهْرِكَ أَلْدَهْمَاءُ مِنْ بَعْدِ أَنْزَعِاجٍ  
أَنْتَ ثَقَّفْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ أَعْوَجَاجٍ  
بِصُدُورِ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ  
٣٥ فَمَنْ مِنْ رَأْيِكَ كَأَمْقَلَةٍ صَيَّنَتْ بِالْحِجَاجِ  
أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ  
كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَدْبِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْمِزَاجِ  
وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمَّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخِدَاجِ  
فِيهِ الْيَوْمَ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ  
٤٠ فَالْقَ أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورِ وَابْتِهَاجِ  
وَأَبَقَ مَا آذَنَ صَبْحَ بَابِتِسَامِ وَابْتِهَاجِ  
وَعَدَّتْ أَعْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَعْرَاضَ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعاتب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرض مرضه  
« كامل »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهْجٍ  
نَهَجَ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجَ  
أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْهُ وَالثَّنَاءُ لَهُ أَرْجُ

يَا مَنْ بِهِ تَحْيِي الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجُ  
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرَّكِيكَةَ وَالْحَجَجِ  
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًا يَرْجُو بَرُؤَيْكَ الْفَرَجِ  
 صَبًّا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَأَنْفَرَجِ  
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا تَنْزِعِ  
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا تَمُرُّ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حَجِجِ  
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْتَلَجِ  
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي الْفُغْرَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجِ  
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجِ  
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتِّقَاؤُكَ لَا تَفْرَجِ  
 فَدَقَائِقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجِ  
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ صِرْتَ تُشْبِهُهُ فِي الْجَفَاءِ أَبَا الْفَرَجِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحَبِّكَ وَأُمْتَزَجِ  
 وَالتَّفَّ عَيْصُ الْوُدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالشَّجِ  
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عُنَابِكَ مِنْ حَرَجِ  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَابَتِهِ أَنْمَرَجِ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ      وَفَاهُمْ لِي بِالْعَدْرِ مَمْرُوجُ  
 عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ      كَانَهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ  
 هُمْ ذَا قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ      أُسَيِّ وَصَدْرِي الْحِرَانُ مَثْلُوجُ  
 فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقُ      فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُ  
 مَعِ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وُجُوهُهُمُ السُّودَ      عَلَيْهَا بَيْسٌ وَتَكْرِيحُ  
 بِجَمَلِهِ خَادِمٌ لَمْ هَرَمْ      أَسْوَدُ رَحْوُ السَّاقِينِ مَقْلُوجُ  
 أَقْسِمُ لَوْ بَعْتَهُ وَمَا مَعَهُ      مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال بهجو شاعراً « كامل »

يَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ      فِي الْحَمَاقَةِ مِنْ مَعَالِجِ  
 يَا حَائِكًا أَدْمَى أَنْتَ أَمَلِ كَفِّهِ      كَفُّ الصَّهَارِجِ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بِزَرِّ الْيَهُودِ      فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ  
 \* فَأَصِيحْ لِسَفْعٍ فِي هِجَائِكَ      قَدْ مَلَأَتْ بِهِ الْمَدَارِجِ  
 ٥ يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا      فِي مَنْ لَوْافِحِكَ بِمَارِجِ  
 يَحْلُو هِجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ      مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم منفعتها



٥٣

وقال وقد حضر في نيروز عند بعض الاكابر مع جماعة على مسرة فاودعه بعض الحاضرين  
سبوسجة كافور ثم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِبْنِ نَصْرِيَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرْجِ -  
وَمَنْ سَجَايَاهُ لِلْعَفَاةِ إِذَا أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالسُّرْجِ -  
مَاذَا تَرَى فِي فِتْيَ لَهْ أَدَبُ لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَمِجَ -  
يُجِبُهُ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلْفٍ بِجِبِّهِ جِدُّ مُغْرَمٍ لَهْجِ -  
أُودِعَ كَافُورَةً مِثْلَتَهُ أَرِيحَةَ ذَاتِ مَنْظَرٍ بَهْجِ -  
تُخْبِرُ عَنْ عَرَضِكَ النَّقِيٍّ مِنَ السُّلُومِ وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرَجِ -  
يَرْضَى بِمَا اسْتُودِعْتَهُ مِنْ عَبَقِي بِشَرِكِ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ -  
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَائِ مِنْهُ وَشَوْقِي فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ -  
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَّ بِهَا وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاكِ مِنْ حَرَجِ -  
١٠ فَأَبْقِ وَعِشْ سَاحِبًا مِلْأَةً مَسْرُورٍ يَوْمَ النِّيرُوزِ مُبْتَهِجِ -

٥٤

وقال ايضاً وهي من اول شعري « وافر »

أَدِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا وَلَا تُفْسِدْ كُوْثُوسَكَ بِالْمِزَاجِ -  
فَقَدْ حَانَ الصُّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي إِلَى عَذْرَاءٍ تَرْقُصُ فِي الزُّجَاجِ -  
وَدُونِكَ فَاقْتَبَسْ بِالرَّطْلِ مِنْهَا سَنَا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ -

فَهَذَا الدِّيكُ مِنْ طَرَبِ يُنَادِي وَيَغْطِرُ بَيْنَ إِكْلِيلِ وَتَاجِ  
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

••

وقال بهجو ابن عروة «سريع»

وَجْهُ حَمِيدٍ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ أَفْجَحُ خَلَقَ اللهُ دِيْبَاجَهُ  
وَجْهُ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَةٍ  
مُشَوَّةٌ فِي وَسْطِهِ مَنْخَرٌ أَوْسَعُ مِنْ ثُورِ زَجَاجَةٍ  
مُسْتَقِلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِيخِ الزَّيْتِ مُحْنَاجَةٍ  
يَنْسَمِرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَنْسَمِرُ الْمِسْمَارُ فِي السَّاجَةِ  
تَشْقَى إِذَا حَاوَلَتْ يَوْمًا بغيرِ الْفَأْسِ وَالْمِزْعِ إِخْرَاجَهُ  
يَارَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرِّيَّ إِلَى نَذْلِ لَيْمٍ أَبَدًا حَاجَةً

•٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا وبنفسجًا «كامل»  
يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَضْمَةٌ وَمَعْوَلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمَلْتَجِي  
لَكَ إِنْ جَفَا خَلَقَ الصَّدِيقُ خَلَاتِقُ زُهْرٍ أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ السَّجْسَجِ  
رَثَّتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأَنْهَجَتْ وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجِ  
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ وَيَدَاهُ نَفْخُ كُلِّ بَابٍ مُرْتَجِ  
مَا زِلْتَ تُقَرِّبُ فِي سَمَاحِكَ مُبْدِعًا فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجِ

حَتَّى بَعَثَتْ مُلَاطِفًا مُتَفَنِّئًا      فِي الْمَكْرَمَاتِ بِسُكَّرٍ وَبِنَفْسِجِ  
 كَرُضَابِ رَيْقَةٍ مِنْ أَحَبِّ وَأَصْلِي      مِنْ عَضَّةٍ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ  
 هَذَا يَفُضُّ مِنَ اللَّجِينِ بِيَاضُهُ      وَنَتِيهِ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَيْرُوزِجِ  
 أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَاتَيْتِ بِالْعَذْبِ النَّعِيِّ      وَبِالْأَرْجِجِ الْمُبْهِجِ  
 ١٠ أَذْكَرْتَنِي بِشَمَائِلِ لِكَ حُلُوهِ      بِيضٍ وَعَرْفٍ فَأَمِحُّ مُتَآرِجِ  
 فَخِذِ الثَّنَاءِ إِلَيْكَ مُحَضًّا خَالِصًا      بِتَكْلِفٍ وَتَمَلُّقٍ لَمْ يُعْزَجِ  
 وَالْبَسُّ عَدَاكَ أَلْذَمُّ مِنْهُ حَبْرَةٌ      لَوْلَا أَلْمُودَةُ بَيْنَنَا لَمْ تُسَجِّجِ

قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩  
 ويتوجع عقيب الحادثة التي نزلت ببصره « طويل »

عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِالْأَخْيَلَةِ يَسْمَحُ      فَتُصْبِحُ آمَالُ حِرَانٍ وَتُسْمَحُ  
 وَعَلَّ النَّوَى يَدُنُوبَهَا بَعْدَ غَرْبِهِ      فَيُطْفِي غَلِيلًا بِالْإِيَابِ وَيَنْضَحُ  
 تَنَاءتْ بَلِيلَى الدَّارِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      وَمَا خَلَّتْهَا تَنَائَى بَلِيلَى فَتَنْزَحُ  
 وَكَمْ عَادَرَتْ بِالْحِزْعِ قَلْبًا بَدِ كَرِهَا      جَزُوعًا وَعَيْنَانِي فِي ذُرَى السَّمْعِ تَسْمَعُ  
 ٥ فَلَارَقَاتُ غَزَزُ الدُّمُوعِ وَقَدْنَاتُ      وَلَا بَرِحَ الْقَلْبُ الْغَرَامُ الْمُبْرَحُ  
 وَإِنِّي لِيُصْبِيَنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةِ      هُبُوبِ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْغُورِ تَنْفَعُ  
 تَرْوِحِي فِيكَ الْأَمَانِي ضَالَّةً      لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْيَأْسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بَرَحًا مِنَ الشُّوقِ مُثَقَلًا  
 وَجَارِيَةً مِنْ وَحْشِ وَجْرَةٍ مُغْزَلِ  
 ١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ نَصَّتْ إِلَيَّ سَوَالِفًا  
 وَبَاكِئَةً لَمْ تَشْكُ فَقَدًا وَلَا رَمَى  
 رَمْتَهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي آيْتِ غَائِبًا  
 رَأَتْ جَلَلًا لَا الصَّبْرُ يَجْمَلُ بِالْفَتَى  
 وَلَا غَزَاؤُنْ تَبْكِي الدَّمَاءَ لِكَاسِبِ  
 ١٥ عَزِيْزُ عَلَيْهَا أَنْ تَرَائِي جَائِمًا  
 وَأَنْ لَا أَقُوْدَ الْعَيْسَ تَنْفُخُ فِي الْبُرَى  
 أَظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلِ  
 مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَوْ قَاتِمٌ  
 أَقَادُ بِهِ قُوْدَ الْجَنِيَّةِ مُسْحَمًا  
 ٢٠ كَأَنِّي مَيْتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِيهِ  
 وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بَرَاعٍ لِفَائِتِ  
 فَلَلَّهِ نَصْلٌ فَلَّ مَنِي غِرَارُهُ  
 وَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهُوَى  
 وَمَاضِي صِيًّا قَضَيْتُ مِنْهُ لِبَاتِي  
 ٢٥ لَيْلِي لِي عِنْدَ الْعَوَائِي مَكَانَةٌ  
 وَهَجْرُكَ غَيْبَ الْبَيْنِ بِاللَّلِّ أَبْرَحُ  
 تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانَ تَسْخُ  
 إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أَيْبَى وَأَمْلَحُ  
 يَجْمَرْتَهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ  
 بِفَادِحِ خَطْبٍ وَالْحَوَادِثِ تُفَدِّحُ  
 عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحَزْنَ يُقْبِحُ  
 لَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ  
 وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرُحُ  
 وَجَرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرُحُ  
 رَهِيْنِ أَسَى أُمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبِحُ  
 وَمَسْعَايَ ضَنْكَ وَهُوَ فَيَجَانُ أَفِيحُ  
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُذْرَةُ الدَّهْرِ أُسْمِعُ  
 وَمَا كُلُّ مَيْتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ  
 فَأَسَى وَلَا يَلِيهِ حَظٌّ فَأَفْرَحُ  
 وَعَوْدُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ  
 جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْعَيْدِ يَجْمَعُ  
 خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْمَعُ  
 فَالْحَاطِظُ تَرَنُّوْا إِلَيَّ وَتَطْمَعُ

وَلَيْلَى بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَى  
 فَصَارَتْ تَرَى مَعْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا  
 وَجَادَتْكَ إِنْ ضَنْتَ عَلَيْكَ بِأَهْمَا الْغَوَادِي غَوَادِي مِنْ دُمُوعِي وَرُوحُ  
 وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
 ٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهُ فِي خَلَوَاتِهِ  
 أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلَ الْمَنَى مِنْهُ غُرَّةٌ  
 بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعَدْلِهِ  
 لَهُ الْمَوْرِدُ الْعِدُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ  
 وَصَدْرُهُو الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 ٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِي رَمَتْ بِنَا  
 أَنَاخَتْ بَوْضَاحَ الْجَبِينِ مُمَدِّحٌ  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
 وَأَسْفَرَوَجُهُ الْحُظَّ جَدَّ لَانَ بِأَمَامَا  
 وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ  
 ٤٠ وَسَأَلْنَا رَبَّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَقُلْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ  
 وَخَلُّوا الْحُصُونِ الْمَشْخَرَاتِ وَأَنْزِعُوا  
 دَعْوَهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا  
 أَعْرَضُ بِالشَّكْوَى لَهَا فَتَصْرَحُ  
 سَحَابٌ مِنْ نَوْءِ السَّمَائِينَ دُلْحُ  
 مِنَ الْمَزْنِ أَنْدَى مَا عَلِمْتُ وَأَسْمَحُ  
 بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحُ  
 هِيَ الصَّبْحُ لِأَبْلِ مِنْ سَنَا الصَّبْحِ أَوْضَحُ  
 وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الشَّيْمِ الْمُصَوِّحُ  
 عَلَى كَثْرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ  
 يَمِينًا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا فَنَعُ  
 رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَلْحُ  
 وَمَا كُلُّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُمَدِّحُ  
 تَدْفَقُ رِزْقٌ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَعُ  
 وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمُكَلِّجُ  
 وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ  
 إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَجْنَحُ  
 وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهَوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ  
 عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا  
 بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتُفْتَحُ

حَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْحَصْبِ مِنْ مَنِي  
 ٤٥ وَبِالْجَمْرَاتِ السَّبْعِ تَلْقِي رُمَاتِهَا  
 وَبِالْبُذْنِ تَهْدِي كَأَلْضَابِ تَوَامِكَا  
 وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْجَنُوبُ مَصَارِعَا  
 وَبِالْوَفْدِ مِيلَا فِي الرَّجَالِ كَأَنَّمَا  
 يَمِيلُونَ مِنْ طُولِ السَّرَى فَكَأَنَّمَا  
 ٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَمَا  
 لَأَحْيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ السِّنْدِي  
 يَدُهُ ثَرَّةٌ يَحْيَى الْوَلِيَّ بِصَوْبِهَا  
 هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفُ  
 مِنْ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
 ٥٥ مَوَازِينُ أَعْمَالِي عَدَا بَوْلَانِهِمْ  
 مِيَامِينُ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُحْسِرُ  
 خِيفَاتِي إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقِ  
 إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةٌ سُودِدِ  
 ٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَانْفَرُوا  
 وَسَمَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
 وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكَ حَجُونَ وَأَنْطَحُ  
 بِالْقَائِمِ الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَتَطْرَحُ  
 تُقَلِّدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتُوشَعُ  
 وَأَذَعْنَ لِلْجِزَارِ نَحْرَهُ وَمَدْبَحُ  
 سَقَاهُمْ سُلَافُ الرِّيحِ سَاقِ مُصْبَحُ  
 عَلَى كُلِّ كُورٍ بَانَةٌ تَنْزَحُ  
 بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ  
 وَتُرْدِي الْعَدُوَّ فِي نَاسُوتِهَا  
 وَاللَّقَيْظُ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَدْحُ  
 مَثَانِي فَالْمُثْنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ  
 إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرَجُّعُ  
 شَقِيٍّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مَرْجُحُ  
 ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْجَبَالِيسِ رُجَّعُ  
 وَإِنْ مَلَكَوْا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْبَحُوا  
 تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَنْزَحُ  
 عَلَى النَّاسِ طَرًّا بِالْخِلَافَةِ وَأَيْجَحُوا  
 لَهُ خَاطِرٌ تَبَارَهُ فِيكَ يَطْفَحُ

تَرِيدُ بِمَا يَمْتَحُ مِنْهَا غَزَارَةً      قَرِيبُهُ حَيْثُ الْقَرَائِحُ تَنْزَحُ  
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ      وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مُسْمِحُ  
يَعْرِ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ      فَيُعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوِّحُ  
٦٥ وَدُونِكَ مِمَّا صُغْتَهُ وَأَتَحَلَّتُهُ      قَرِيضًا لَكَ الْحَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنْقَحُ  
أَعْبِرْ لَهُ لَقَبُ الْبَلِيدِ فَطَانَةٌ      وَيَسْمَعُهُ اللَّعَانُ يَرْوِي فَيُفْصِحُ  
فَتَحَتْ فِي مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَفْحْوَانِ الْمُنْقَحُ  
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنِقِ الضَّمِيِّ      يَرِفُ لَهَا عَوْدُ الْأَرَاكِ فَتُصَدِّحُ  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرَمَاتِ فَتُقْتَفَى      وَلَا زِلْتُ تُسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتُمَدِّحُ

٥٨

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن الصاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ      وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ  
وَسَرَتْ تَحْمَلُ نَشْرَ الرُّوضِ      أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ  
وَتَنَنَّتْ هَائِفَاتُ الْوُرُقِ      وَالْعَجْمُ الْفِصَاحِ  
فَاشْفِ بِالْكَأْسِ غَلِيْلِي      وَأَطْفِ بِالرَّاحِ التِّيَّاحِي  
مِنْ كَمِيَّتِ وَرْدَةٍ      ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ  
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْوَةً      لَهْوٍ وَمِزَاحِ  
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ      الْكَشْحَيْنِ يَبْضَاءِ رَدَاحِ

غَادَةَ تَمْرُجٍ لِي مِنْ رَيْقِهَا الرِّيحَ بِرَاحٍ  
 فَتَرْتِ إِذْ فَتَرْتِ الْحَاطِطُهَا سَوْقُ الْمِلَاحِ  
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السِّلَاحِ  
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى السَّجْدِ مِنِّي بِالْمِزَاحِ  
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَقْضَا حِي  
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَا حِي  
 مَنْ صَحَّ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ فَقَلْبِي غَيْرُ صَاحِ  
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرَّاحِ غُدُوِي وَرَوَا حِي  
 كَلِّفَا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بَعْضَانِ اللُّوَا حِي  
 لَا تَرَانِي قَلْبًا إِلَّا بِمِقْلَاقِ الْوِشَاحِ  
 وَامْتَدَا حِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتَمَاحِ  
 هُوَ كَفَّارَةٌ مَا أَرَى كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ  
 ٢٠ مَا جَدُّ مَا خَلَقْتُ كَفَّاهُ إِلَّا لِلِسَمَاحِ  
 أَرْبِيعِيٍّ لِلْمَرْجِيٍّ جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ  
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي الرُّوْعِ عَنِّ عَزَمِ وَقَاحِ  
 وَمُحِبًّا بِشْرُهُ يُخْجِلُ إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ  
 وَابْتِسَامٌ لِدَوِي الْحَاجِ كَفِيلٌ بِالنَّجَاحِ  
 ٢٥ كَابْتِسَامِ الرُّوْضَةِ الْفَنَاءِ عَنِّ نَوْرِ الْإِقَاحِ



وَسَطَى فِي رَأْفَةٍ تَمَزُّجُ بَاسًا بِسَمَاحٍ -  
 مِثْلُ مَا شَبِّهَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ -  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ دَرَّةُ الْعَجْدِ الصَّرَاحِ -  
 يَتَوَالُونَ نِظَامًا كَأَنْبَابِ الرِّمَاحِ -  
 ٣٠ يُحْسِنُونَ الْكُرِّي فِي يَوْمِ سَمَاحٍ وَكِفَاحِ -  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدِي تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحِ -  
 وَوُجُوهُهُ كَمَنَادِيلِ الْعَحَارِبِ صِبَاحِ -  
 كَمْ لِعَجْدِ الدِّينِ مِنْ مَعْدَى لِعَجْدِ وَرَوَاحِ -  
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْتِرَاحِ -  
 ٣٥ قَرَّبْنَا مِنْهُ أَنْضَاءَ أَمَانِي طِلَاحِ -  
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ الْوَشَلَ الطَّرْفَ قِمَاحِ -  
 يَتَرَفَعْنَ إِبَاءً عَنِ جَدِي الْأَيْدِي الشِّحَاحِ -  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمِي الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ -  
 بِالْجِيَادِ الْأَعُوجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ -  
 ٤٠ لِمَ لَا تَحْمِي حِمِي مَالِكَ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ -  
 فَأَجْنَلِ الْبِكْرَ زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرِّدَاحِ -  
 مِنْ قَوَافِ مُحْكَمَاتِ عَرَبِيَّاتِ فَصَاحِ -  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغْدَ بِالْبَانَ الْقَلَّاحِ -

شُرْدًا تَرَكَبُ فِي مَدْحِكَ أَعْنَاقَ الرِّيحِ  
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحِ  
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِيَشْرِ وَقَبُولِ وَأَنْشِرَاحِ  
 فَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهَا بِنَتْ الْقِيَاحِ  
 إِنَّ إِبَالَكَ يُضْنِي لِنِنَائِي وَأَمْنِدَاحِي  
 نِعْمَةً أَنْفَعَ لِي مِنْ نِعَمِ الْحَيِّ الْمِرَاحِ  
 ٥٠ يَا جَوَادًا مِثْلَهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ أَقْرَاحِي  
 لَا تَدْعُنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْضُوصَ الْجِنَاحِ  
 بَيْنَ أَحْدَاثِ تَوَاصِينِ بِظُلْمِي وَأَجْنِيَا حِي  
 يَتَرَكَضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
 إِثْنِيَالًا مِثْلَ مَا تَبَعَتْ أَفْوَاهُ الْجِرَاحِ  
 ٥٥ فَلَانَتْ الْيَوْمَ وَوَالِي كُلِّ مَطْلُولِ مُطَاحِ  
 وَابَقَ لِي مَا رَكَضَ السَّيْلُ بِمِسْتَنِ الْبَطَاحِ  
 فِي أَغْنِيَابِ بَبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأُصْطَبَاحِ

وقال بهني<sup>٤</sup> بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفارض وقد أُخرج زعيمًا  
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها وبهنيوه بمقدمه وبالفتح الميسر على يده في سنة ٥٨٠ «طويل»  
 قَدِمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ أَسْعَدَ مَقْدَمِ وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقَيْدِحِ

وَلَيْسَ عَجِيْبًا مَا أُتِيَجَ مَيْسِرًا  
 وَلَكِنْ عَجِيْبٌ أَنْ بَيْتَ مُصَمِّمًا  
 عَلَى الْفَتَكِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصَّغْرِ  
 وَأَنَّكَ تَلْقَى عَابِسًا ذَا شِرَاسِيَّةِ  
 ٥ نَهَضَتْ بِهَا حُمَلَتْ غَيْرَ مُضَيِّعِ  
 رَاكَ الْأَعَادِي حِينَ قَلِدَتْ حَرْبَهُمْ  
 فَلَا زِلَّ مَيْمُونِ الْعَقِيْدَةِ آخِذًا  
 وَمِنْهُنَّ مَنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ  
 بَرَأِي أَبِي الْفَتَحِ الْمَوْفِي مِنْ فِتْحِ  
 عَلَى الْفَتَكِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصَّغْرِ  
 وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خُلُقِ سَمَحِ  
 وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِلْعَلِيْفَةِ فِي النَّضْحِ  
 أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَانُوا إِلَى الصَّلْحِ  
 مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالنَّجْحِ  
 بَيْنَ عَلِيٍّ مَنْ لَيْسَ كُفْمًا أَخَا شَحِ  
 وَتُعْرِضُ عَمَّنْ لَا يَهْشُ إِلَى الْمَدْحِ

٦٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السنة المذكورة « رجز »

حَتْ كُوُوسَ الرِّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَقَاحِي  
 وَعَاصٍ فِي الشُّوَةِ كُلِّ لَائِمٍ وَوَلَّاحِ  
 وَتَادٍ فِي نَدْمَانِيَا حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ  
 وَأَجْنَلِيَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ  
 ٥ مَشْمُولَةً تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَرْوَاحِ  
 تَكَادُ مِنْ مِزَاجِيهَا تَرْفُصُ فِي الْأَقْدَاحِ  
 بَيْتُ رَحْلِ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النَّوَاحِي  
 تَقَالُ فِي كَأْسَاتِيهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

وَعَاطِي عَلَى وُجُوهِ الْخُرْدِ الْمِلَاحِ  
 ١٠ حَتَّى تَرَانِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي  
 مُوَاصِلًا فِي شُرْبِهَا الْغَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ  
 قَدْ يَسَّ الْعَادِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ  
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مَخْطَفِ الْوِشَاحِ  
 مَعْرَبِدِ الْمُقَلَّةِ نَشْوَانِ الْجُنُونِ صَاحِ  
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرَّاحِ مِنْ رُضَابِهِ بِرَاحِ  
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جُنَاحِ  
 أَحِبُّهُ حُبَّ عِمَادِ الدِّينِ لِلسَّمَاحِ  
 الْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجَحْجَاحِ  
 الْفَارِسِ الْمُعَلِّمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَّاحِ  
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالِ مُبَاحِ أَوْ دَمِ مُطَاحِ  
 نَحْمَدُهُ فِي حَالَتِهِ الْجِدِّ وَالْمِرَاحِ  
 خَلَايقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوَهُ بِرَاحِ  
 إِلَى سَطَاهُ تَتَّجِي مَضَارِبُ الصِّفَاحِ  
 وَعَنهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ  
 ٢٥ يَجْبَلُ مِنْ جَدْوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَاحِ  
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَأَنْتِزَاحِ

مِنْ مَعَشِرٍ مَا أُعْتَقَلُوا عَوَاسِلَ الرِّمَاحِ  
 وَأَقْتَعَدُوهَا ضَمْرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيَّاحِ  
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُودَ مَعَاقِلِ الْأَزْوَاجِ  
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنْدَاهُمْ بَطُونُ رَاحِ  
 مَعْرِقَةٌ أَنْسَابُهُمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ  
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا اقْتِرَاحِي  
 وَمَنْ إِذَا أَمْتَدَحْتُهُ يُطْرِبُهُ أَمْتَدَاحِي  
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرَفَ الزَّمَنِ الْجَنَاحِ  
 ٣٥ نَوَّهْتَ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأَطْرَاحِي  
 وَصُنْتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَمْعَةِ الشُّحَاحِ  
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوِّ مَسْتَمَاحِ  
 أَنْتَاشَنِي مِنْ نُوْبٍ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ  
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوْتَقٍ الْجِرَاحِ  
 ٤٠ فَرَّاشَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي  
 فَاسْعُدْ بِشَهْرِ مُؤْذِنِ بَطَائِرِ النَّجَاحِ  
 مَبَارَكِ الْمَغْدَى عَلَيَّ عَلَيْكَ وَالرَّوَّاحِ  
 وَأَضَعْ لَهَا مِنْ آلِ هِجَانِ الْعُرْبِ الْفِصَاحِ  
 مَلَكَتُكُمْ مِنْهَا وَلَا بَعْقَدَةَ النَّكَّاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ  
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ الْمَهْنَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٤٧ هـ « كامل »

قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ	قُمْ فَانْكَسُ رَاحِكُ كَبَّاسِ رَاحِ
قُمْ يَا نَدِيمِ فَنَادِ فِي	أَنْدَمَانِ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ
فَأَعِيبُ أَنْ تَبْدُوا	تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ
مَعَ فِتْيَةٍ بَاتُوا يَرُونَ	بِهَا الْخُسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ
مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ بِالصَّبَا	بِهِ مَوْلَعٍ يَهْوَى الْمَلَّاحِ
كَفَيْ بَعْضِيَانِ اللُّوَا	ثُمَّ فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَاهِي
جَدْلَانَ يَرْكُضُ فِي مِيَا	دِينِ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ
مَلَكْتَ هَوَاهُ كُلُّ نَا	عِمَةٍ الصَّبِيِّ رُوْدٍ رَدَّاحِ
مِنْ كَفِّ مَهْضُومِ الْحَشَا	وَالْكَشْحِ مَقْلَافِ الْوِشَاحِ
أُخْفِي بِهِ حُزْنِي وَيَأْ	بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي
لَعِبْتُ مِرَاضُ جُفُونِهِ	مِنَّا بِأَفْدَةٍ صِحَاحِ
هَزَجٍ يُغْنِينَا بِمَدْحِ	أَبِي الْفُتُوحِ أَخِي السَّمَاحِ
الْقَرَمِ ذِي الْعَرِضِ الْمَصُونِ	حِمَاهُ وَالْعَرِضِ الْمُبَاحِ
وَمُوَيْدِ الْعَزْمِ الصَّرِيحِ	بَايَةِ الْكَرَمِ الصَّرَاحِ

١٥ مَحْضَرَةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُ مَغْبَرُ النَّوَاحِي  
 هَسٌّ إِلَى الْإِحْسَانِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْتِيحُ  
 أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيحِ  
 نَسَخِ الْكِرَامِ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يَنْسَخُ بِالصَّبَاحِ  
 خُلُقٌ كَمَا مَزَجَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
 ٢٠ وَشَمَائِلٌ كَأَرْوَضٍ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاحِي  
 فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَخْرُجُ لِبَاسِهِ قَلْبُ الرِّمَاحِ  
 أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي الْخَطُوبِ مِنَ الْمَهْنَدَةِ الصَّفَاحِ  
 يَا خَيْرَ مَرْجُوٍ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ  
 أَفْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتَ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَا حِي  
 ٢٥ فَعَدَوْتُ وَارِيَّةَ زِنَادِي فِيكَ فَائِزَةٌ قِدَاحِي  
 يَا مَنْ كَهَانِي أَنْ أَمُدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشِّحَاحِ  
 خُلُقٍ تَشْفُ وَرَاءَهَا صَحَّاحُ أَخْلَاقٍ قِبَاحِ  
 فَمُ إِذَا صَدَقْتُ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سِبَاحِ  
 فَالْبِكَ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْعُرْبِ الْفِصَاحِ  
 ٣٠ عَذْرَاءٌ لَمْ تُسْمَخْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظْفَرِ فِي نِكَاحِ  
 قَوْمٍ شَفَّوْا بِنْدِي أَكْفِهِمْ أُوَامِي وَالنِّبَاحِي  
 مَا بِاللُّهُمَّ يَعْنُونَ بِي وَالذَّهْرُ يَطْمَعُ فِي أَجْنِيحِي

لَا عُذْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظِلِّي وَأَطْرَاحِي  
 وَبِهِمْ أَرُوضُ مَصَاعِبِ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ  
 ٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحَسُنُ رَأْيِي سِلَاحِي  
 وَبِئْسَ الزَّمَانُ إِيَّامٌ يُسْفِرُ لِي عَنِ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ  
 زَمَنٌ أَسْأَلُهُ وَيَأْبَى صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي  
 يَكْفِيهِ مَا لِتَغَايِرِ الْأَحْدَاثِ فِي مِنَ الْجِرَاحِ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ تَعْظُمِ أَنْ تُقَابَلَ بِأَمْتِدَاحِ  
 ٤٠ لَا زِلَّ تَسْحَبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَدْيَالُ النَّجَاحِ  
 تَعْتَادُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُوِّ إِلَى الرَّوَّاحِ  
 فَتَظَلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَضْطَبَاحِ

٦٣

\* وقال بمدحه أيضاً في سنة ٥٤٨ « مجنت »

يَا صَاحِبِي لِمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الطَّلَاحُ  
 مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِجُ  
 كَأَنَّهَا دَوَابٌّ مِنْهُ وَهِيَ نَوَازِحُ  
 يَمْسِي الْعُهُودُ لِدَيْنِ كَالْعُهُودِ طَوَاحِجُ

\* في تاريخ هذه القصيدة والقصيدتين قبلها نظر والظاهر أنه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه



٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ ظِبَاءَ رَمَلٍ سَوَائِحُ  
 عِيُونَهُنَّ ۝ اللّوَاتِي تَدْوِي الْقُلُوبَ الصَّعَائِحُ  
 جَوَارِحُ يَخْطِفْنَ الْعُقُولَ خَطْفَ الْجَوَارِحِ  
 مَا نَفَرَ الشَّقُوقُ إِلَّا وَرُزْقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِحِ  
 وَلَا اسْتَخَفَكَ إِلَّا هَوَى الْمُنُونِ الرَّوَاجِحِ  
 ١٠ يَا دَارُ اعْرِفِيهَا بَعْدَهُمْ بِطِيبِ الرَّوَاجِحِ  
 جَادَتِكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكَ الْحَيَاةُ الدَّمُوعُ السَّوَائِحُ  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ صَالِحُ  
 وَشَادِنُ أَسْتُرِ الْوَجْدِ فِيهِ وَالْدَمْعُ فَاضِحُ  
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَارِحُ  
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَائِحِ  
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَلْتَنِي قَوْلُ كَاشِحِ  
 ظَنِّي أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَمَّتْ النَّوَائِحُ  
 يَا فَاضِحِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِيِّ نَاضِحِ  
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدِي تَضَيِّقُ عَنْهُ الْجَوَائِحُ  
 ٢٠ وَبَارِقِ مُسْتَطِيرِ فِي لِحَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ  
 دَمِي كَلُوبِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَائِحِ  
 وَبَاتَ يُذَكِّرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا مَحْ  
 مُسْتَعْلِيًّا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْرَبِيُّ الْوَاضِحُ  
 ٢٥ أَلصَّاحِبُ الْقَرْمُ عِرْشُ الدِّينِ الْأَبِيِّ الْمَسَاحِ  
 أَبُو الْفُتُوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحُ  
 مُحْيِي النِّوَالِ مُمِيتُ السُّؤَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ  
 بِهِ تَلِيْقُ الْمَعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَائِحُ  
 الْوَاهِبُ الْخُرْدُ الْفَعِيدُ وَالْعِتَاقُ السُّوَابِحُ  
 ٣٠ شَرَّهٖ أَحْمَادُ غَنَمًا وَمُشْتَرِي الْحَمْدِ رَابِحُ  
 رَأَاهُ أَبْقَى عِنَادِ وَالْمَالُ غَادِ وَرَائِحُ  
 أَعَادَ عَقْمُ الْأَيْدِيهِ وَهِيَ الْعِشَارُ الْوَالِاحُ  
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءِ وَمَاحُ  
 آلَ الْمُظْفَرِ قَرَّبْتُمْ لَنَا كُلَّ نَازِحِ  
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَعْرٍ وَقَدَّمْتُمْ كُلَّ جَاحِ  
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَّاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَفَاحِ  
 إِنْ أَظْلَمَ الْخَطْبُ فَالْشُّبُّ أَنْتُمْ وَالْمَصَابِحُ  
 الْمَوْسِعُونَ مَقَارِي الضِّيْفَانِ وَالصِّرُّ نَافِحُ  
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَاحِ  
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَتْ السِّنُونَ الْجَوَاحِ

سُودُ النَّوَافِدِ بِيضُ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّقَائِحِ  
لَا عُدْرَةَ لِي بَعْدَ مَا قُتِمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحِ  
إِنَّ لَانَ عُدِّي لِحَطْبٍ مِنَ الْمَلِمَاتِ فَادِحِ  
يَا ابْنَ الْمَرَازِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِحِ  
٤٥ مِيزَانُ حِلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِحِ  
يَا مَنْ إِذَا ضَنْتِ الْمَعْصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِحِ  
سَأَلْتُ أَيَادِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ  
وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجِدِّهِ وَأُكَاخِ  
مَنْ بَعْدَ مَا قَرَعَتْ مَرَوْتِي الْخُطُوبُ الْفَوَاحِ  
٥٠ خُذَهَا فَقَدْ أَنْعَبَتْ بَعْدَهَا إِلَيْكَ الْقَرَاحِ  
جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عِذْرَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحِ  
غَزِيرَةَ الدَّرِّ مَا أَضْفَتِ الْخَوَاطِرُ لِأَخِ  
لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْغَرِّ فَامْحِ  
عُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاحِ  
٥٥ شَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوَسُومُ اللَّوَّاحِ  
أَوْرَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَانَ بِالْجُودِ طَاحِ  
نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالْبَحْرُ مَالِحِ  
يَا مَنْ غَنِيْتُ بِهِ عَنِ جُودِ الْأَكْفِ الشَّحَاحِ

وَمَوْرِدُ الْجَبْرِ غَابٍ عَنِ الرَّكَايَا النَّوَازِحِ  
 ٦٠ عَيْدُ بَطَائِرٍ بَيْنَ عَيْدِكَ بِالسَّعْدِ سَائِحِ  
 وَاقِي وَاقِي يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَائِرًا وَذَبَائِحِ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء  
 الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله ضريحيهما ومن يخلص بالحضور معه  
 يشكو اليه قلة حظه مع كثرة الانعم الشريفة وانتشار العطاء في الناس فانشدها بحضرتة وهو يسمعا

« متقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْإِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمَوْلَانِيهِ يَنْجَحُ  
 وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَحُ  
 بِهِمْ شَرَفَ الْآلِيَّةِ وَالرُّكْنَ وَالْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ وَالْأَبْلَحُ  
 إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكِفَّةٌ مِيزَانِهِمْ تَرْجَحُ  
 ٥ أَرْضِي وَحَاشَاكَ تَرْضَى بِأَنْ تَخِيبَ قَصِيدِي وَلَا تَنْجَحُ  
 وَيُفْتَحُ بَابُ الْوَدَى لِلْعَفَاةِ وَيُعْلَقُ دُونِي فَلَا يَفْتَحُ  
 وَأَمْعُ وَحَدِي عَنِ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَبِي ظَمًّا يَذْبَحُ  
 وَيَفْرَحُ كُلُّ بَمَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ  
 وَإِنْ سُرِحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ  
 ١٠ إِلَى كَمْ أَعَاتِبُ حِطِّي الْمَشُومَ وَأَقْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْمِعُ  
 فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَانَ لَهَا أَنَّهَا تَرْشَعُ

أَمَا كَوْنُ مِثْلِي يَدُمُ الزَّمَانَ      فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَبَحٌ  
 فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ      لِتَشْرَحَهَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ  
 وَأَشْكُوكَ مِنْ حِرْفَةٍ لَا تَرِيمُ      مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ  
 ١٥ أَفَكَّرْتُ لَيْلِي حَتَّى الصَّبَاحِ      فِيهَا وَأُمْسِي كَمَا أُصْبِحُ  
 فَقَدْ بَرَحْتُ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ      مِنَ النَّاسِ وَحَدِي بِهَا أَبْرَحُ  
 إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ      وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ  
 وَسُخْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ      وَبَحْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ  
 وَيَلِي مِدْحَ فِيهِ سَارَ الرُّوَاةُ      بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يُدْحُ  
 ٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ      شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَحُ  
 فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ      وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلَحُ  
 وَهَآكَ بَدِي وَعَلَى الْوَفَاءِ      أَنِي مَذُ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

٦٤

وقال ايضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا      مَذْمَمَةً إِلَى خُلُقٍ قَبِيحٍ  
 وَكُنْتَ تُعَابُ قَدَمًا بِالْوَدَادِ      الْمَشُوبِ فَجِئْتَ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيحِ  
 هَجَمْتَ عَلَى حَيٍّ مَالٍ مَصُونٍ      بِذِمَّةٍ مُسْتَحَلٍّ مُسْتَلِيحٍ  
 عَلَى مَالٍ تَجَمَّعَ مِنْ جَوَادٍ      سَخِي الرَّاغِبِينَ وَمِنْ شَبِيحِ  
 ٥ فَكَمْ فِيمَا أَغْرَتَ عَلَيَّ مِنْهُ      لِحَاكِ اللَّهِ مِنْ وَجْهِ صَبِيحِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْوُزْرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْغَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ  
يَحِينُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى لُقْيَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ  
تَعْدُ الْغَدْرَ دَابًّا فِي الْوَضِيِّ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهْمِ الْقَبِيحِ  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خَلْقٍ صَعِيبِ  
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَافِي ١٠  
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرَضِكَ مُسْتَهِينًا  
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي صَلَاحِ  
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعْرِضْهَا لِدَمٍ  
إِذَا كَانَتْ تَقِلُّ عَنِ الْمَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

بَغِي يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ  
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تَرْجَى  
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَّةٍ لثَامٍ  
قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَبِيلٌ  
وَأَمْ هَمْ لَمْ يَحْصِنَهَا حَصَانًا  
أَنْتَ بِكَ أَثْقَلُ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا  
بَعَوْا تَكْلِيفَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ  
لِحُرٍّ أَوْ تُخَضَّ مِنْكَ رَاحَةَ  
لَهُمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةَ  
وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَهُمْ جِرَاحَةَ  
أَبُوكَ فَافْجَرْتِكَ عَلَى الْإِبَاحَةَ  
وَأَجْلَهُمْ بِمَا مَلَكَتَهُ رَاحَةَ

٦٦

وسأله انسان ان يكتب له اياتاً يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها  
ويتعرض لعطائه فقال « خفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ المَرَجِّي إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرَجِّي لَدَيْهِ السَّمَاحُ  
يَا جَوَادًا يَسْخُونَنَا مَلَكَتْ كَفَاهُ إِن صَنَّتِ الأَكْفُ الشِّمَاحُ  
أَنْتَ أَعْلَامٍ مِنْ أَنْ أَهَادِيكَ قَدْرًا وَمَحَلًّا لِكِنِّي طَرَّاحُ  
أَطْلُبُ الرِّبْحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطَابُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ الأَرْبَاحُ  
هـ لَاعَدَّتْ رَبْعَكَ التَّهَائِي وَلَا زِلْتَ تَوَالِي فِي دَارِكَ الأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

نَزَلَتْ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ المَسَاءَ صَبَاحُ  
وَبَقِيَّتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِيَا فِيهِ الجُسُومُ وَأَنْتُمْ الأَرْوَاحُ  
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ عَنْ أَهْلِهَا عُمُرُ الزَّمَانِ بِرَاحُ  
جُمِعَتْ لِبَانِيهَا الفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ نَحْوَهَا وَرَوَاحُ  
هـ أَضَحَّتْ لَهُ فَلَكَ السُّرُورِ بِرُوجِهَا نُدْمَاؤُهَا وَنَجْمُهَا الأَفْدَاحُ

٦٨

وقال ايضاً « كامل »

يَا مُنْفِقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمَزَاحِهِ  
يَسْتَحَقُّ الأَيَّامَ بَيْنَ غَدُوِّهِ وَرَوَاحِهِ  
مَا أَنْتَ مِّنْ بِحَمْدِ الأَيْسَرَاءِ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في المبعض « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِلِي شَرْقًا وَفَخْرًا      تُفَرُّ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصَّفَاحُ  
تَرْفَقُ فِي الدَّمِ الْمَحْظُورِ عَمْدًا      وَلَا قَوْدٌ عَلَيْهِ وَلَا جَنَاحُ

٧٠

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب في النيروز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَمَزَحَ      ظَنِي مِنَ التَّرِكِ سَنَحَ  
مُعَذَّرٌ قَدْ بَانَ عُدْرِي      فِي هَوَاهُ وَأَتَّضَعُ  
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ      مَا يُبَالِي مَا أُجْتَرَحُ  
يُمْسِي مُطَلًّا مَا أَرَا      قَ وَحِيَارًا مَا جَرَحُ  
كَأَيِّ عَهْدٍ وَدَمٍّ      عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُطَخُ  
ضَنَّ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ      وَلَوْ شَاءَ سَخَّ  
أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ      وَأَسْتَأْثَرَ دُونِي بِالْفَرَحِ  
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ      فَتُورٍ عَيْنِيهِ أَنْتَفَعُ  
صَالِحِي مِنْ بَعْدِ مَا      عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحُ  
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ      جَارَ عَلَيْهِ وَطَمَحُ  
يَهْرُ عَطْفِيهِ الشَّبَابُ      بِالْذَّلَالِ وَالْمَرَحُ  
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ      سٌ وَيَمِينَاهُ قَدْحُ



كَأَنَّهُ الشَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسٌ قُرْخٌ  
 يَا لَأَيْمِي فِي حَبِيٍّ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصْعٌ  
 ١٠ مَا بَرَحَ التَّوَجُّدُ وَلَكِنَّ الْجَنَاءَ قَدْ بَرَحَ  
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمْعِي وَالْحَيْبُ قَدْ تَرَحَّ  
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِعَجْدِ الدِّينِ أَعْلَاقَ الْمِدْحِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنْحَ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحِّ  
 ٢٠ رَبُّ النَّدَى وَكَاشِفُ الْغَمِّ إِذَا أَلَمُّ تَرَحَّ  
 أَلْتَمَعِدُ الْحَرْبِ إِذَا شَبَّ لَطَاهَا وَلَفَحَ  
 بِسَمِّ فِي يَوْمِ الْهَيْجِ وَالْحِمَامُ قَدْ كَلَحَ  
 مُؤَيِّدٌ إِذَا أَذَلَمَّ لَيْلُ خَطْبٍ وَجَنَحَ  
 أَعْمَلُ زَنْدَ رَأْيِهِ النَّاقِبِ فِيهِ فَاقْتَدَحَ  
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعَتْ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ  
 ذُو شَيْمٍ قَدْ فَخَرَ الدَّهْرُ بِهِنَّ وَيَبْحَ  
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَانَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحِّ  
 حِلْمٍ إِذَا حَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَعَ  
 وَخَلِقٍ مِثْلِ النَّسِيمِ طَابَ نَشْرًا فَتَفَحَّ  
 ٣٠ وَرَاحَةٍ كَالْبَجْرِ لَوْ جَاوَرَهَا الْبَحْرُ انْتَضَحَ

وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لِحْظِهِ إِذَا لَحَعَ  
 وَنَسَبٍ مِثْلِ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَعَ  
 وَغُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ لِشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبَعَ  
 لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لِأَنْسَفَعَ  
 ٣٥ يَا هَيْهَاتَ اللَّهُ الْجَوَادِ ذَا الْهَيَاتِ وَالْمَنْعِ  
 يَا مَنْ إِذَا لَادَ بِهِ الْجَرِيمُ أَغْضَى وَصَفَعَ  
 وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْسَفَعَ  
 يَا مُكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَ مَهِينًا مُطْرَحَ  
 لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ  
 ٤٠ فَأَضْغُوا إِلَيْهَا فَقِرَا مِنْ الثَّنَاءِ وَمُلْحَ  
 إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَدَاهَا إِلَى الْقَلْبِ أَنْشَرَ  
 عَذْرَاءَ لَمْ تَعْدُ عَلَى بَانٍ بِهَا وَلَمْ تَرَحَ  
 مَا طَرَحَتْ عَلَى ذَنِّي نَفْسَهَا فَطُطْرَحَ  
 وَلَا سَمًا إِلَى نَوَالٍ طَرَفُهَا وَلَا طَمَعَ  
 ٤٥ تَأْمُ أَبُوبَكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحَ  
 لَوْ أْفِدِ النَّيْرُوزِ مَا أَسْتَشْرِطُ مِنْهَا وَأَقْتَرَحَ  
 نَقَعَهَا مَجُودٌ شَبَّ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ  
 أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَرَحَ

خَاطِرُهُ سَمَّ إِذَا أَلْمَنُومُ بِالشَّعْرِ رَشَّخُ  
 ٥. يُجِئُهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيًّا وَرَزَحُ  
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَاضُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَمَعَ  
 كَالْبَجْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَجَّ  
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَخِ  
 قَدْ أَنْطَقْتَهُ لَكُمْ أَيْدِ جِسَامٍ وَمِنَحِ  
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحِ

٧١

وقال يمدح الامير مجاهد الدين قباذ صاحب اربل وانقذها اليه « وافر »

عَلِيلُ الشُّوقِ فِيكَ مَنَى يَصْحُحُ وَسَكَرَانُ بِجَبِّكَ كَيْفَ يَصْحُحُ  
 وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ شِفَاءُ فُوَادٍ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جُرْحُ  
 فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسَّلْوَانِ حَرْبُ وَيَنْ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صَلْحُ  
 مَزَحَتْ بِجَبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا وَكَمْ جَابَ الْهُوَانُ عَلَيْكَ نَزْحُ  
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جُنْتِ بِهَا وَظَنَّ الْعَمَازِلُ فِيكَ أَنَّ اللَّوْمَ نُصْحُ  
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ غَيْرَ أَنِّي أَحْنُ هَوَى بِقَلْبِي مِنْهُ بَرْحُ  
 وَلَمَّا فَلَ جَيْشَ الشُّوقِ صَبْرِي وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَمَّ  
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشُّكْوَى سَبِيلًا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتِ نَحْوُ  
 وَلَوْلَا الشُّوقُ لَمْ يَسْفَحْ دُمُوعِي لِدَارِكَ مِنْ لَوَى الْعَلَمِينَ سَفْحُ

١٠ وَلَوْلَا جُودُ قَيْمَازِ الْمُرْجِيِّ  
 وَخَابَ ذُوو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنِ  
 فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِهِ  
 مُجِيزٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 فَلِلْمَعَانِينِ إِعْطَاءُ وَبِشْرُ  
 ١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الدِّينِ أُسْتَقَامَتْ  
 إِذَا أَمَتْ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ  
 فَانْتَ إِذَا أَقْشَرَ الْعَامُ غَيْثٌ  
 فِدَاكَ مُقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي  
 وَجُوهَهُمْ إِذَا سُلُّوا نَوَالًا  
 ٢٠ يُعَدُّ الْجَلُّ فِي الْحَسَنَاءِ ذَامًا  
 لِئِنْ سَمَحْتَ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي  
 لِأَغْفِرَنَّ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي  
 فَذُونِكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي  
 أَنْتَ بِهٖ قَوَافٍ مُحْكَمَاتُ  
 ٣٥ خُلِقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ  
 يُرَى أَنَّ الْحُمُولَ لَدَيْهِ نَبْلٌ  
 فَكَيْفَ يَقُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ  
 نَدَاهُ مَا زَكَى فِي النَّاسِ مَدْحُ  
 بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ  
 بَخِيلٍ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ  
 وَلِلْجَانِينِ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ  
 بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طَلْحُ  
 هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ  
 وَأَنْتَ إِذَا أَدْلَمَّ الْخُطْبُ صَبْحُ  
 إِذَا سَمَحْتَ نَدَا كَفَيْكَ شَعْوَا  
 مَعْبَسَةٌ إِلَى السُّوَالِ كَلْحُ  
 فَكَيْفَ بَيْنَ لَهُ بُجْلٌ وَفَيْحُ  
 وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ  
 إِسَاءَةٌ هُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَحْوُ  
 إِذَا لَمْ يُجِدِ تَصْرِيحٌ وَشَرْحُ  
 عَرَابٌ حِينَ أَنْسَبَنَّ فُضْحُ  
 تَسَاوَى فِيهِ تَقْرِيطُ وَقَدْحُ  
 وَنَيْلٌ وَالسَّلَامَةُ فِيهِ رَيْحُ  
 وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادَ الْفُضْلِ قِدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدْرٌ وَلَوْمْ  
 سَأَنْفُضُ مِنْ جُدَى الْجَلَاءِ كَفِي  
 وَلَا عَهْدَ وَلَا وَعْدَ يَصِحُّ  
 وَإِنْ لَمْ يَلْفَ مِنْهُ لَدَيَّ رَشْحٌ  
 ٣٠. وَأُمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حِلْسَ بَيْتِي  
 إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدٌّ وَكَذْحُ  
 مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحُ  
 فَعِشْ مَا أَمْتَدَّ لِلظَّلْمَاءِ جُنْحُ  
 مَدَدَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلٍ

قافية الخاء

٧٣

قال يرثي اخاه « طويل »

رَمْتَنِي اللَّيَالِي مِنْ مُصَابِكَ يَا أَخِي  
 أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَرِيهُ  
 بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدْوِخِ  
 فَمَا لَكَ لَا تَحْمِي حِمَاكَ وَتَتَّخِي  
 أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ ذَرِيَّةُ  
 وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتَ يَا تَيْكَ مَصْرُخِي  
 أَخِي غَيْرُ عَيْشِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرْحِ  
 أَخِي غَيْرُ عَيْشِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرْحِ  
 رَحِيمٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ بِفُرْخِ  
 ه تَوَيْتَ وَلَا ذِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعُ  
 مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالنَّاسِ يَرْسُخِ  
 وَعَهْدِي بِجِلْمِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتًا  
 عَلَيْكَ وَإِنْ أَجْزَعُ فَعَبِيرٌ مُؤَبَّخِ  
 فَإِنْ أُمْسٍ مَغْلُوبًا فَعَبِيرٌ مُؤَبَّ  
 فَسَعِي دَمَا إِنْ أَعُوذَ الدَّمْعُ وَأُضْحِي  
 فَيَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمَّتِكَ الْبُكََا  
 وَوَجْهٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ أَلْبَحِ أَلْبَحِ  
 عَلَى ذِي يَدَيْكَ كَالنَّيْثِ فِي الْحَمْلِ ثَرَّةُ  
 إِذَا نُشِرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَخِ بَخِ  
 ١٠. اطْوَتْ ظِلْمُ الْأَجْدَاثِ مِنْهُ خَلَاثًا

وَنَفْسًا عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ مُضِيئَةً  
 مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مُدَنَّسٍ  
 تَصَوُّعُ سَجَايَاهُ فَتَقْسِمُ أَنَّهُ  
 فَمَا أَخْلَسْتَهُ مِنْ يَدِي كَفُّ ضَيْغَمٍ  
 ١٥ وَلَكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا  
 إِذَا طَامَنْتَ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمِخُ  
 بَعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَلَطِّخُ  
 تَضَخَّ مِسْكَاً وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخٍ  
 وَلَا أَخْطَفْتَهُ كَفُّ أَقْمَ أَفْسَخُ  
 بَرِّغَمِي فَأَضْحَى وَهُوَ مِنْهُ يَبْرَزُخُ

قافية الدال

٧٣

قال يمدح مجد الدين بن الصاحب « طوبيل »

أَبْنُكَ وَجَدِي لَوْ أَصَحَّتْ لِمَعْمُودٍ  
 لَقَدْ سَمِمَ الْعَوَاذُ فِيكَ شِكَايَتِي  
 فَإِنْ يَذُو عُوْدِي فِي هَوَاكِ فَرُبَّمَا  
 لِيَالِي لَمْ يُجْلِقْ رِذَاءَ شَيْبَتِي  
 ٥ وَإِذَا أَنَا مِنْ وَصَلِ \* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ  
 فَيَا قَلْبُ إِنْ تَجَزَعُ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ  
 فَلَيْسَتْ لِيَالِيكَ الْأُولَى بِرَوَاجِعِ  
 وَهَلْ نَافِعُ قَوْلِي جَوَى وَصَبَابَةٍ  
 وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيعُ وَادِعِ  
 وَكَيْفَ يَرْجِي عَطْفُ صَمَاءَ صَيْحُودٍ  
 وَمَا سَمَّتْ فِيكَ الْعَوَاذِلُ تَفْيِئِدِي  
 عَلِقْتُكَ فَيَنَانُ الصَّبِيِّ مُورِقُ الْعُودِ  
 وَلَمْ تُخْلِفِ الْبَيْضُ الْحَسَانُ مَوَاعِيدِي  
 إِيَّاسًا وَعَنْ بَابِ الْهُوَى غَيْرُ مَطْرُودٍ  
 حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْفِيدِ  
 عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِرَدُودٍ  
 لِيَالِي الْهُوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عُوْدِي  
 مِنْ الْوُرُقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانَ مَكْدُودِ

\* لعله كناية عن امرأة

١٠. اَبْنُوحُ وَلَمْ يُضْمِرْ غَرَابِي ضُلُوعُهُ  
 وَلَا حَكَمَتِ فِي شَمْلِ أَلْفَتِهِ النَّوَى  
 أَقُولُ وَلَيْلِي قَدْ أَظْلَمَ صَبَاحُهُ  
 أَمِنْ غَدْرِ مَنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلَ هَجْرَةٍ  
 وَلَيْلِ بَطِيءِ النَّجْمِ قَصْرَتْ طُولُهُ  
 ٥. الْهَوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظَلَامُهُ  
 بِمُرْتَشَفٍ كَالْأَفْهَوَانَةِ بَارِدِ  
 إِذَا مَا أَظْلَمْتَنِي عَنَاقِيدُ فِرْعَوِيَّ  
 وَبَاتَتْ نَعَاطِينِي عَقَارًا كَانَهَا  
 فَتَى أَقْسَمْتُ مِنْ حُبِّهَا الْجُودَ كَفُهُ  
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعَلَى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمَا  
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ الشَّمَّ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعَى الرَّجَاءِ يَجْفَقُ  
 ٢٥. كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَالِهِمْ  
 تَشْبِهُ إِذَا اسْتَجَدْتَهُمْ وَكَفَّ الْحَيَا  
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مُمْتَدُّ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ  
 وَلَا عَادَهُ فِيمَنْ كَلَفْتُ بِهِ عِيدِي  
 وَلَا قَضَتِ الْأَيَّامُ فِيهَا تَبْدِيدِ  
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كُحِلْنَ بِتَسْهِيدِ  
 خُلِقْتَ لَنَا أُمَّ مِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ  
 بَوَارِدَةٍ الْفِرْعَوِيَّ نَاعِمَةٍ رُودِ  
 تَجُولُ يَدِي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْحِيدِ  
 وَمَعْتَقِ كَالْحَيْزُرَانَةِ أُمْلُودِ  
 سَقَتَنِي بِكَأْسِ الثَّغْرِ مَاءِ الْعَنَاقِيدِ  
 خَلَائِقُ مُجَدِّدِينَ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
 لِسُؤَالِهَا أَنْ لَا تَضَنَّ بِمَوْجُودِ  
 إِلَى كَسْرِ بَيْتِ بِالسَّمَاخَةِ مَعْمُودِ  
 وَأَمْضَى جَنَانًا مِنْ أَسُودِ الشَّرَى السُّودِ  
 لَا زَحَبُ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ  
 بِأَثْبَتَ مِنْ أَطْوَادِهَا الشَّمَّخِ الْقُودِ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِسُدُودِ  
 إِذَا سُلُوا الْجُدُوى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ  
 وَتَدْعُو إِذَا اسْتَجَدْتَهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَ أَنْ أَمْنَعُ ذَائِدِ  
 أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا الْأُولَى  
 ٣٠. فَعَبَدَ الْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا  
 وَرَدَّ لِحَاطِظِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَلِمَةً  
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
 وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا شَادَ قَوْمُهُ  
 أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلِ وَسُودِدِ  
 ٣٥. عَنَّا ذَكَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهْنِدِ  
 وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلِينَ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
 يُبِيدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَاوَاءٍ فَيَلْقَى  
 \* فَيَوْمَ سَمَّاحٍ بِالنَّدَى لَكَ شَاهِدِ  
 فَندَعُوكَ يَوْمَ السَّلْمِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ  
 ٤٠. فَدُونِكَ مِنْ رِقَاقِ شِعْرِي فَلَا بُدَا  
 أَحَادِيثَ مُجْدٍ عَنْ عَلَاكَ رَوَيْتَهَا  
 كِرَائِمَ لَمْ تُخْلِقْ نَضَارَةَ حُسْنِهَا  
 عَدَلْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَلَا تُبْقِ فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

فَأَلَقْتُ إِلَى تَدْبِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ  
 فَأَضَعْتُ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ  
 وَوَطَّدْتُ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيُّ تَوْطِيدِ  
 وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَانُهُ بِالْمَرَاصِيدِ  
 فَأَرْبَى عَلَى عَلِيَاءِ آبَائِهِ الْأُصَيْدِ  
 وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بِنَاءٍ وَتَشْيِيدِ  
 خُصِّصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنْامِ بِجَحُودِ  
 وَمُطَرِّدِ لَذَنِ الْأَنْايِبِ أَمْلُودِ  
 وَمُحْكَمَةِ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ  
 وَيُجْرِي النَّدَى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ  
 وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ  
 وَيَوْمَ الْوَعْيِ يَا قَائِدَ الضَّمْرِ الْقُودِ  
 مِنْ الْحَمْدِ لَمْ يَنْظَمْ لِعَيْرِكَ فِي جِيدِ  
 فَمَا ضَعَفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِ  
 ضِرَاعَةٌ تَسْأَلُ وَخَجَلَةٌ تَرُدِّدِ  
 سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَفُوهُ لِتَجْوِيدِ  
 بِذَلِكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِ

\* يعني فرباً يوم



٤٥ وَعِشْ مَخْلَقًا تُوْبَ اللَّيَالِي مُجَدِّدًا      لِبَاسِ الْمَعَالِي فِي بَقَاءِ وَتَحْلِيدِ  
مُظَاهِرَ عِرِّي لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ      وَمَلِكِ عَلَى رَغْمِ الْعَدَى غَيْرِ مَحْدُودِ

٧٤

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب وانفذها اليه الى دمشق على يد رسوله ابن ابي المها في سنة ٥٧٠ هـ ويعرض في آخرها بالثناء على الرسول ويذكر هزيمة الافرنج في تلك السنة «سريع»

قَلْبِي فِي حَبِّكَ مَعْمُودٌ      وَحَظُّ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِدُ  
مَا لِدِيُونِي فِيكَ مَمْطُولَةٌ      أَقْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ  
مَنْهَلٌ وَصَلِي أَنَا عَنْ وَرْدِهِ      مَحَلَّةٌ دَهْرِي مَصْدُودُ  
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ وَالصَّبِّ لَا      يَرُدُّعُهُ لَوْمٌ وَتَفْنِيدُ  
حَرْفِي عَذْلَكَ فِي شَادِنِ      بَابُ سُلُوي عَنْهُ مَسْدُودُ  
أَعْبَدُ يَفْتَادُ زِمَامِي لَهُ      قَدْ كَحُوطِ الْبَانِ مَقْدُودُ  
قَدْ بِيَضَّتْ قَلْبِي مِنْ حَبِّهِ      غَدَائِرٌ مِنْ شَعْرِهِ سُدُودُ  
وَمِنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ      يَطْلُبُ قَتْلِي وَهُوَ مَوْدُودُ  
وَلَيْلَةٌ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا      وَنَاطِرِي بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ  
يُدِيرُ لِي مِنْ لَحْظِهِ أَكُوسًا      مَا تَجَنَّبُنَّ الْعَنَاقِيدُ  
حَتَّى أَنْجَلِي صَبِغَ الدُّجَى وَأَغْنَدْتُ      كَأْسُ الثَّرِيَا وَهِيَ عُنُقُودُ

وَنَاحَ فِي الْبَانِ هَتُوفُهُ لَهُ  
 مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ  
 بَكَى وَلَمْ يَذِرْ دُمُوعًا وَفِي  
 ١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَدِي وَلَا قَلْبُهُ  
 \* هَبْ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بِالْهُ  
 لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ  
 هِيئَاتَ لَا عَهْدُ الصَّبِيِّ رَاجِعٌ  
 حَنَامَ دَهْرِي بِتَصَاريفِهِ  
 ٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بِالْهُ  
 \*\* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَرَى  
 وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً  
 الْمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ  
 وَكَيْفَ نَخَشَى جُورَ أَيَّامِنَا  
 ٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظَّمَا  
 أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
 سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي

عَلَى فُرُوعِ الْبَانِ تَقْرِيْدُ  
 مِنْ ذِكْرِ جِيْرَانِ الْفَضَا عَيْدُ  
 خَدِي مِنْ الدَّمْعَةِ أُخْدُوْدُ  
 مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْمُوْدُ  
 يَنْدُبُ الْفَا وَهُوَ غَرِيْدُ  
 دَامَ وَأَيَّامُ الْهُوَى الْعَيْدُ  
 وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُوْدُ  
 يَقْصِدُنِي وَالْحُرُّ مَقْصُوْدُ  
 عِنْدِي تَقْلِيلٌ وَتَصْرِيْدُ  
 ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُوْدُ  
 وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَحْمُوْدُ  
 فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاكِ مَعْدُوْدُ  
 فِي عَصْرِهِ وَالْجُورُ مَفْقُوْدُ  
 وَبِحَجْرِهِ الزَّاخِرُ مَوْزُوْدُ  
 فَهُوَ عَلَى الْأَفَاقِ مَمْدُوْدُ  
 لَوَاؤُهُ بِالنَّصْرِ مَعْقُوْدُ

\* يعني وان كان

\*\* الى الدهر يرجع الراجع في كأنه

مَلَكُهُ الدُّنْيَا فِي كَفِّهِ نِيَابَةٌ عَنْهُ المَقَائِدُ  
 نِيَابَةٌ فِي رَاحِيهِ بِهَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ  
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أفعالُهُ لَوْ كَانَ فِي العَالَمِ مَعْبُودُ  
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا المَلِكُ لَا يُنْبِئُهُ إِلَّا العَدْلُ وَالجُودُ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أَرْتَأَى وَقَالَ تَوَفِّيقٌ وَتَسْذِيدُ  
 تُمْلِي عَلَيْهِ الغَيْبَ أَفكارُهُ فَكَلِّهَا وَحِيٍّ وَتَأْيِيدُ  
 لَا تَتَرَقَّى نَحْوَهُ هِمَّةٌ فَغَيْرُهُ فِي النَّاسِ مَحْسُودُ  
 ٣٥ مَزَلَهُ رَحْبٌ لَزُورِهِ فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ اليَدُ  
 وَالجَارُ فِي آيَاتِهِ وَادِعٌ وَهُوَ بَرَعِي الجَارِ مَكْدُودُ  
 لَوْ لَمَسَ العُودَ نَدَى كَفِّهِ أَوْرَقَ فِي رَاحِيهِ العُودُ  
 القَاتِلُ الحَمَلُ إِذَا صرَّحَتْ بِجَدِّبِهَا شَبَابُ جَارُودُ  
 زَلَالَةٌ فِي السَّلَمِ رَقْرَاقَةٌ وَصَغْرُهُ فِي الحَرْبِ جَلْمُودُ  
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي النَّدَى أَبَاؤُهُ الحُمْسُ الصَّنَادِيدُ  
 تَحْمَلُ آجَامَ القَنَا فِي الوَغَى لَهُ أَسُودُ الغَابَةِ السُّودُ  
 \* يَشْفَعُهُ فِي صَفْحَاتِ الطُّبَّا لَا فِي خُدُودِ البَيْضِ تَوْرِيدُ  
 عَنَادُهُ لِلرَّغْبِ عَسَّالَةٌ سَمْرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ  
 وَمَحْكَمَاتُ النُّسُجِ مَوْضُونَةٌ قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ

\* لعله أراد يشغفه

٤٥ وَمُرْهَفَاتُ أَحَدٍ مَطْرُورَةٌ \* وَضَمْرٌ أَقْرَابًا قُودُ  
 لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَنْفَهَا عَصَابُ التُّرْكِ الرَّعَادِيدُ  
 وَلَى عَلَى أَعْقَابِهَا كَلَّهَا طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ  
 فَأَصْبَحَتْ بِالِدْوِ أَشْلَاؤُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النَّسْرُ وَالسَّيْدُ  
 جِيوشُهُمُ بِالرُّعْبِ مَفْلُولَةٌ وَرَزَعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ  
 ٥٠ جِهَادَ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مُجْهَدُ  
 وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ \*  
 فَأَبَشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
 وَأَنْصِتْ لَهَا عِذْرَاءُ بَيْتِ الْعَلَى بِمِثْلِهَا وَأَنْفَخِرْ مَعْمُودُ  
 تَفَنَى الْعَطَايَا وَلِمَمْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَعْمِيرٌ وَتَحْلِيدُ  
 ٥٥ يُخْلِقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ  
 كَالصَّابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعَلِيَاءِ قَنَدِيدُ  
 لَمْ تَتَدَنَّسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخْلَقَهَا كَرًّا وَتَرْدِيدُ  
 تَرْضَى الْحَفِيطَانَ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ  
 عَقَائِلُ مِنْهَا الْحُصَانُ الَّتِي لَمْ تُبْتَدَلْ وَالْكَعَابُ الرُّودُ  
 ٦٠ إِنْ فَاتَنِي الْحُظُّ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانُ وَتَجْوِيدُ

\* ذلك وصف مجرى على غير موصوفه

\* قد تركنا خمسة آيات لعدم المنفعة فيها

أَشَدَّتْهَا فِيكَ إِلَى مَا جِدِ      عَنْ مِثْلِهِ تَرَوَى الْأَسَانِيدُ  
 فَتَى غَدَا الْإِحْسَانَ طَبَعًا لَهُ      وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ  
 يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ      وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ\*  
 عَجَمَتْ مِنْ آرَائِهِ صُلْبًا      مَا خَارَ فِي أَنْعَجَمَ لَهُ عُودُ  
 ٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَلِيعًا وَقَدْ      فَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ  
 لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى      آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصِّيدُ  
 قَدْ جَبَلَتْ قَدَمًا عَلَى حَبِيبِكُمْ      لَهُ طِبَاعُ وَمَوَالِيدُ  
 لِلْمَلِكِ مِنْ تَذْيِيرِهِمْ عَضُدُ      كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَمْهِيدُ

٧٥

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج هبة الله ابن رئيس الرؤساء ومينته بالعيد وذلك في سنة ٥٦٧ « طويل »

عَسَى مَرَّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرْدِدِ      يُعَدِّتُ عَنْ بَانَ الْغَضَا الْمُتَاوِدِ  
 وَعَلَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّةً      تَبْلُ بِرِيَاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصِّدِي  
 فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجِرْزِعِ مِنْ مُغْرَمِ الْحَشَا      إِذَا عَنِ ذِكْرِي مُوجِعِ الْقَلْبِ مُكْمِدِ  
 يُورِّقُهُ بَرَقُ الْعَمَامِ إِذَا سَرَى      وَيُقَلِّقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمَغْرِدِ  
 ٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْنَهَا وَدُمُوعَهَا      عَلَى نَخْرِهَا مِثْلُ الْجَمَانِ الْمَبْدِدِ  
 تُنَاشِدُنِي وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ      وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفَ النَّوَى بَدَاهَا يَدِي

\* يلوح ان اسم الرسول مسعود

تَرَكَ عَلَى شَحَطِ الْمَزَارِ وَبَعْدِهِ  
 ١٠. أَمِ الدَّهْرُ مُسَلِّ لِلْفَتَى عَنْ خَلِيلِهِ  
 قَعَّتْ لَهَا لَا تَسْتَرِيبي فَإِنَّهُ  
 وَمَا تَظْفَرُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِعُدْرَةٍ  
 وَلَا زَيْتُ ذَا قَلْبٍ يَهِيهِمْ صَبَابَةٌ  
 عَزِيْزُ النَّاسِي وَالْتَحْمَلُ فِي الْهَوَى  
 وَفَارَقْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَجْعُو أَنْحِدَارُهُ  
 كَانَ جَفُونِي فِي السَّمَّاحِ بِمَائِهَا  
 ١٥. أَفْتَى الْجُودُ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحٌ  
 غَنِيٌّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامُهَا  
 يُضِيءُ ظِلَامُ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزْمِهِ  
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
 أَلَا قُلْ لِبَاغِي الْجُودِ يُنْضِي رِكَابَهُ  
 ٢٠. يَجُوبُ الْفِيَّانِي نَاشِدًا غَيْرَ وَاجِدِ  
 أَنْخِ بِالْوَزِيرِ تَلْقَى مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 أَرْزُهُ الْقَوَانِي وَأَحْنَكِمِ فِي عَطَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ أَدَمْتِ الرِّجَالَ خِلَافًا  
 وَإِنْ أَحْمَلُوا فَاسْرَحْ رِكَابَكَ مَعْصِيًا  
 تَرُوحُ عَلَى دِينَ الْوَفَاءِ وَتَغْنَدِي  
 تُجِدُّ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّ  
 سِوَا مَغِيْبِي فِي هَوَاكَ وَمَشْهَدِي  
 وَلَا يَجْدُبُ السُّلُوَانُ عَنْكَ بِمَقْوَدِي  
 إِلَيْكَ وَطَرْفِي فِي الْغَرَامِ مُسْهَدِي  
 كَمَا يَعْبُدُ الْوَأَشِي قَلِيلُ الْعَجَادِي  
 نَضَارَةٌ حَدِي بِالْبُكَاءِ مُعَدِّ  
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدِي  
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمُصْرَدِي  
 بِأَرَائِهِ عَنْ ذَابِلِ وَمَهْدِي  
 وَيَقْطُرُ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِ النَّدِي  
 حَلَلْتُ بِهِ بِحَمْرِ النَّدَى قَمَرِ النَّدِي  
 عَلَى الرِّزْقِ خَبَطًا لَا يَرَى وَجْهَ مَقْصَدِي  
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرَشِدًا غَيْرَ مُرْشَدِي  
 مَوَارِدَ بَحْرِ مِنْ عَطَايَاهُ مُزْبِدِي  
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِي  
 فِيمِمَهُ وَأَخْبِرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدِي  
 بَوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِيلِ نَدِي

٢٥ فلولاً كعضد الدين ما أبيض مطلب  
 ولا كفلت بالنجح مسعاه طالب  
 وبالقصر من آل المظفر ماجد  
 طويل نجاد السيف والباع والقنا  
 إذا جنته مستصرخاً في مليمه  
 ٣٠ من القوم لا يوطون في كل غارة  
 تيه الصدور والمواكب منهم  
 على نسق مثل الأنايب في القنا  
 إذا خربت طرق المعالي وجدتهم  
 فذاك جبان لا يحدث نفسه  
 ٣٥ نوافذه مبيضة ولثامه  
 إذا ما أناخ المدحون ببابه  
 بيت نزيلاً للمدلة جاره  
 دعوتك والأحداث تفرغ مروتي  
 فليت اللبالي الجائرات تعلمت  
 ٤٠ علقت وقد أصبحت فيك موالياً  
 بسطت لساني بالعتاء وخطري  
 وأبستني النعمى التي جل قدرها

ولا عثر المسترفدون بمرفد  
 ولا صاحت كف الغني يد مجند  
 كريم النجيا والشمائل واليد  
 فسبح مجال الهم رحب المقلد  
 دعوت مجيداً وأستغنت بمجد  
 جيادهم غير الوشيع المنضد  
 بكل عظيم في الصدور مجدي  
 توالوا نظاماً سيداً بعد سيد  
 يسرون منها في طريق معبد  
 بفتك بخيل لا يهود بموعد  
 يلات على عرض من العار أسود  
 أناخوا بجمعاع من الأرض فدقد  
 ويرحل عنه الضيف غير مزود  
 فكنت محيري من أذاها ومسعدي  
 قضاءك أو كانت يهديك تهدي  
 بجبل ذمام من ولائك محمد  
 ولا عذر لي إن كنت غير مجود  
 فأفنت آمالي وكثرت حسدي

وَأَتَّبَعْتُ شُكْرِي وَهُوَ عَوْدٌ مُدْرَبٌ  
 وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
 ٥٤ أَعْيَيْدُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلِّكَ سَابِقًا  
 وَأَنْ تَسْتَمْلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرَبِيَّكَتِي  
 فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتَمِّ  
 تَوْبُ مَنْأَي فِي اثْنَاءِ رُوَاتِهِ  
 يَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي مَبْشِرًا  
 ٥٥ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ  
 فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقَلِّدًا  
 بِحَمَلِ بَوَائِدٍ مِنْ نَدَاكَ وَعَوْدٍ  
 لِأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدِ  
 مَقِيلِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَبِجْرِكَ مَوْرِدِي  
 وَتَعَلَّمْتُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِمِرْصَدِ  
 تَنَاقُلِهِ أَيْدِي الرِّكَّابِ وَمُنْجِدِ  
 فَتَشْرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَشَهِيدِ  
 بِمَلِكٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدِ  
 فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزِيدِ  
 فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقَلِّدِ

٧٦

وقال يمدحه' ويهنئه' بابالاله من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوَيْتُ بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْحُسَّادُ  
 عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى  
 وَازْدَادَتْ الدُّنْيَا نَضَارَةَ بَهْجَةٍ  
 بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبُرْنِهِ  
 ٥ كَانَ التَّأخُّرُ عَوْدَةً لِعَلَّامٍ مِنْ  
 فَأَبْشِرْ بِمَلِكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدَهُ  
 كَمَدًّا فَلَا بَرِدَتْ لَهَا أَكْبَادُ  
 وَجَلَا النَّوَاطِرَ نُورُهَا الْوَقَادُ  
 فَكَأَنَّمَا أَيَّامَهَا أَعْيَادُ  
 صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ  
 نَظَرَ تَشْفِئُ وَرَاءَهُ الْأَحْقَادُ  
 بَقِيَ وَتَقَنَى دُونَهُ الْأَبَادُ



يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ الْوَدَى  
 وَأَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
 يَا لَيْثُ إِنَّ اللَّيْثَ يَجْلُ بِالْقَرَى  
 ١٠ يَا بَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
 مَنْ كَانَ مَفْعَرُهُ يَجِدُ نَالِدُ  
 أَضْحَى الْوَزِيرُ مَعْدُ عَضْدًا لِدِينِ اللَّهِ فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْأَعْضَادُ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ  
 بِنْدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تَجَادُ  
 جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مَجْلُ  
 سَبْطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جَعَادُ  
 إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ لَهْ وَصَنَائِعُ  
 \* شَهَدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
 نَقْدُ الْعَطَايَا أَقْسَمْتَ آلاؤُهُ  
 أَنْ لَا يَكْدَرُ جُودَهُ مِيعَادُ  
 تَابَى لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاؤُهُ  
 شِيمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ  
 خَرِقُ تَزَاحِمٍ فِي النَّحُورِ نِصَالُهُ  
 وَعَلَى بُجُورِ عَطَائِهِ الْوُرَادُ  
 فَيَبِيْتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَدْمٌ مِنْ  
 سَفَرَاتِهِ مَا يَجْمَدُ الْقَصَادُ  
 لَا يَطْمِنُنَّ بِمِقَاتِيهِ رُقَادُ  
 حَتَّى كَانَ الْعَجْدَ أَقْسَمَ مَوْلِيَا  
 أَنْ لَا يَقْرَّ لِطَالِبِيهِ وَسَادُ  
 يَلْتَقَى الْعِدَى وَالشَّرُّ يَقْطُرُ مَاؤُهُ  
 فِعِيدُ نَارِ الطَّعْنِ وَهِيَ رَمَادُ  
 مَا مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حِمَامَهَا  
 مَا فَارَقَتْ أَسْيَافَهُ الْأَعْمَادُ

\* يعني من اعتقه او فداه

تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثَهُ مِنَ الْعَلِيِّ  
قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانُ جِرَانَهُ  
كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الظُّبَى مَشْحُودَةٌ  
فَهْمٌ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ جِيَادِهِمْ  
قُلْ لِلْعَوَادِثِ نِكْبِي عَنْ سَاحَتِي  
٣٠ كُفِّي أَذَاكَ فَإِنَّ دُونَ تَهَضُّبِي  
يَفْدِيكَ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ عِنَادُهُ  
يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الوُفُودُ بِهِ وَمَنْ  
عَرَّ القَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِيَّةٌ  
فَالْبَسْ لِعِيدِ الفِطْرِ حِلَّةً سُوْدِدِ  
٣٥ وَأَسْتَجَلِي بِكِرَامٍ مِنْ ثَائِكَ حِرَّةٌ  
لَمْ يُخْلِقِ التَّكْرَارُ جِدَّتَهَا وَلَمْ  
تَغْتَبَهَا وَزَفَقَتْهَا فِي لَيْلَةٍ  
جَمَعَتْ بِمَدْحِكَ كُلَّ فَضْلِ شَارِدِ  
لَا خَآبَ قِدْحُ مَوْمَائِكَ وَلَا كَبَا  
٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الحَمَامُ وَمَا أَتَنَى  
يَعْتَادُ رَبِّكَ كُلُّ عِيدٍ مُقْبِلِ

كِرَامًا وَأَبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا  
مُسْتَضْعَبًا فَلِبَائِسِهِمْ يَنْقَادُ  
وَالْخُرْدُ قَبًا وَالْقَنَا المِيَادُ  
أَسْدُ الشَّرَى وَإِذَا اتُّدُوا أَطْوَادُ  
فَسِيوفُ نَصْرِي المَرْهَفَاتُ حِدَادُ  
أَسَدًا يَخَافُ زَيْبِرَهُ الأَسَادُ  
أَمْوَالُهُ وَلَكَ التَّنَاءُ عِنَادُ  
شُدَّتْ إِلَى أُبُوهِ الأَلْفَادُ  
وَتَفَاقَهْنَ عَلَى سِوَاكَ كَسَادُ  
هِيَ لِلنَّوَظِرِ وَالقُلُوبِ سَوَادُ  
جَاءَتْ إِلَيْكَ يَرْفُهَا الأِنْشَادُ  
يَذْهَبُ بِرَوْنَقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ  
فَأَعْرَسُ مَقْرُونٌ بِهِ المِيعَادُ  
وَأَهْ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ شِرَادُ  
يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ  
بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ  
وَيَوْمٌ رَبِيعِ عَدْوِكَ العَوَادُ

وقال بمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلُّ يَوْمٍ دَوْلَةٌ تَجَدُّ  
وَمَلِكٌ عَلَى رَعْمِ الْأَعَادِي مُخَلَّدُ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَجْرَةِ صَاعِدُ  
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
وَقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرْدُ  
يَزُورُكُمْ فِيهَا التَّهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
جَمِيعٌ وَشَمْلُ الْحَالِدِينَ مَبْدُ  
يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ  
رَقِيقُ الْحَوَائِي وَارِفُ الظِّلِّ أَعِيدُ  
فَلَا بَرِحَتْ تَهْدِي التَّنَاءُ إِلَيْكُمْ  
أَيَادِي كَأَطْوَاقِ الْحَمَامِ وَأَنْعَمُ  
أَيَادِي لَكُمْ بَعْدَ دَارِ كَرَامَةٍ  
نُقِرُّ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشْهَدُ  
غَدَتْ بِكُمْ بَعْدَ دَارِ كَرَامَةٍ  
طَرِيقُ النَّدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مَعْبُدُ  
لَهَا طَوْذُ حِلْمٍ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
مَنِيْعٌ وَبَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ مَزِيدُ  
أَوَأْتُمْ مَلَاذَ لِلْعَفَاةِ وَمَوْتِلُ  
بِهَا وَمُرَادٌ لِلسَّمَاحِ وَمَوْرِدُ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ مِنْ يَدِ  
إِلَى أَهْلِهَا بِيضَاءِ وَالذَّهْرُ أَسْوَدُ  
مُجِيرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخُطْبِ مُسْعِدُ  
وَزِيرٌ أَتَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ تَجْرِبِ  
يَرَى أَنْ كَسَبَ الْحَمْدَ أَجْدَى وَأَعُوذُ  
فَإِنَّ جَمِيلَ الذِّكْرِ يَبْقَى مُخَلَّدًا  
لِكَلْسِهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ  
وَأَبْقَى ثَنَاءً ذِكْرُهُ مُتَجَدِّدُ  
\*١٥\* فَافْتَنَى ثَرَاءً يُخْلِقُ الذَّهْرُ ثَوْبَهُ

\* يعني لاشعت بغداد

\* الراجع الى الوزير

فِيَا عَضُدَ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى  
 لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومُ صَرْفُهُ  
 وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا  
 وَهَلْ لِلْغَطُوبِ الْجَائِرَاتِ مَخْلِصُ  
 ٢٠ بَيْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٌ  
 تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 حَلَفْتُ بِبَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَتَزَيَّدُ  
 لِأَنْتَ أَبْرُ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً  
 وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَنَائِلًا  
 سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوَكْبُ سَعْدِهِ  
 وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشْرَدُ  
 بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحْمَدُ  
 نَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَنَقَعْدُ  
 إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
 يُحِجُّ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِيِّ وَيَقْصُدُ  
 وَيَهْدِي لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقَلَّدُ  
 وَأَكْرَمَهُمُ بَيْنًا جَدِيدًا وَأَعْبُدُ  
 فَلَا الظُّلْمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ  
 وَلَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُشْفِي وَتُسْعِدُ

٧٨

وقال يمدحه أيضاً وبذكر أخاه تاج الدين وبهنته بعيد النجر من سنة ٥٥٠

« كامل »

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلِحِّي عَلَيْكَ مَسْهَدًا  
 وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتَ بُرْحَاؤُهُ  
 وَرَكَابُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ  
 وَمَغْرَدٍ بِالْبَانَ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
 ٥ لِه مِنْ أَعْلَى الْحُصْبِ مَنَزَلُ  
 مَا لَأْمَنِي فِيكَ الْعُدَاةَ وَفَدَا  
 بِالنَّجْمِ فِي إِفْقِ السَّمَاءِ لَمَا أَهْتَدَى  
 وَجَدِي لَمَا مَدَّتْ لِرِحَالِ يَدَا  
 لَمْ يُمَسِّ فِي عَذَابِ الْفُصُونِ مَغْرَدَا  
 ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَأَبَدَا

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهَوَى وَبَجْوَهُ      عَلَقْنَهَا بِيضَ التَّرَائِبِ خُرْدًا  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُنْسِي لِبَارِدِ ظِلِّهِ      مُتَفِيئًا وَلِتَرْبِهِ مُتَوَسِّدًا  
 لَيْتَ الرُّكَّابِ لَمْ تُشَدَّ لِرِحْلَةِ      يَوْمًا وَلَمْ تَمَلْأْ مَسَامِعَهَا الْحِدَا  
 غَرِي الوُشَاةُ بَعِيشَنَا فَتَكَدَّرَتْ      أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَبَدَّدَا  
 ١٠ وَأَمَّا وَحْبُ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ      حُبٌّ إِذَا خَلِقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا  
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ      مُسْتَهَامًا \* \* \* مَكَمَّدَا  
 وَأَنَا الْعَذُولُ لِعَاشِقِكَ عَلَى الْهَوَى      إِنْ ذُقْتُ غَمَضًا أَوْ عَرَفْتُ تَجَمُّدًا  
 يَا صَاحِبِي تَحَمَّلَا لِي حَاجَةً      وَتَجَمَّلَا إِنْ أَنْتُمَا لَمْ تُسْعِدَا  
 إِنْ جَزُنُمَا مَتَعَرِّضِينَ لِزَامَةٍ      فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغْيَدَا  
 ١٥ لِمَ عَافَ وَرَدَّ الْمَاءَ قَدْ ظَنَيْتَ لَهُ      شَفْتَاهُ وَأَتَخَذَ الْمَدَامِعَ مَوْرِدَا  
 وَعِلَامَ وَهُوَ بَرُودٌ بَيْنَ جَوَانِحِي      جَعَلَ الْفُؤَادَ كِنَاسَهُ وَتَشَدَّدَا  
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْمَلِيُّ بِدِينِهِ      مَا أَنْ أَنْ تَقْضِي فَتُنْجِزَ مَوْعِدَا  
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مَتِيمٍ      حَكَمَ السُّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْنَدَا  
 وَلرُبَّ مَعْسُولِ الدَّلَالِ مُهْزِفٍ      لَعِبَ الصَّبِي بِقَوَامِهِ فَنَأَوَّدَا  
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ اللَّمَعِ لَيْلَةَ زُرْنُهُ      بِوَرْدٍ مِنْ خَدِهِ فَتَوَرَّدَا  
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تُشْبِهُ رَيْقَهُ      طَعْمًا وَتَحْكِي وَجَنَّتِيهِ تَوَقُّدَا  
 رَقَّتْ عَلَى أُنِّي غَيْتٌ بِنَهْلِهِ      مِنْ رَيْقِهِ كَانَتْ أَرْقٌ وَأَبْرَدَا  
 وَأَقَدْتُ حَلْبَتُ الدَّهْرِ شَطْرِيهِ      وَقَلْبْتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا

وَبَلَوْتَهُمْ طَرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ يَدِي  
 ٢٥ أَلْقَائِدُ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ شَوَارِدًا  
 عِقْبَانُ دَوٍّ أُوطِئَتْ صَهَوَاتِهَا  
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الفَوَارِسِ مَحْرَبٍ  
 يَا طَالِبَ المَعْرُوفِ طَوْرًا مَتَمِّمًا  
 ٣٠ عَرَجَ بِزُورَاءِ العِرَاقِ تَجِدُ بِهَا  
 يُعْطِي وَيُوسِعُكَ العَطَاءُ وَلَا كَمَا  
 سَبَطَ الخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا  
 أَحْيَامَوَاتِ المَكْرُمَاتِ وَقَدَّغَدَتْ  
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عِفَانُهُ  
 ٣٥ مَتَاصِرُ المَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي العَزِيمَةِ لَا يَبِيتُ مَفْكَرًا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطَوْرًا تَجْنِدِي  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أُبْنَتْ آبَاؤُهُ  
 يَبِيتُ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ  
 ٤٠ يَتْلُوهُ وَضَاحُ العَجِينِ بِرَأْيِهِ  
 صِنُوا أَبِ نَشَاءٍ عَلَى مَنِهَاجِهِ  
 بِمُجَمِّدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا  
 تَطَأُ الفَوَارِسِ وَالوَشِيحَ مُقْصِدًا  
 عِقْبَانَ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرُّدَى  
 حَلَقُ الدَّرُوعِ مُضَاعَفًا وَمُسْرَدًا  
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ المَلَابِسِ مِجْسَدًا  
 يُنْضِي رَكَابِيَهُ وَطَوْرًا مُنْجِدًا  
 مِنْ جُودِ مَجْدِ الدِّينِ بَحْرًا مُزِيدًا  
 يُعْطِي سِوَاهُ مُقْلَلًا وَمُصْرَدًا  
 كَفُّ البُخِيلِ عَنِ النُّوَالِ مُجَمِّدًا  
 دِرْسًا مَعَالِمَهَا وَسَنَ لَنَا الهِدَا  
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ تَبَرَّعَ وَابْتَدَا  
 فِي مَعَشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدَا  
 فِي الأَمْرِ يَقْبَعُهُ وَلَا مَتَرَدِدَا  
 أفعالُهُ الحُسْنَى وَطَوْرًا تَجْنِدِي  
 وَكَفَاكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدًا  
 عَجْدًا عَلَى قُلَلِ النُّجُومِ مُوْطِدًا  
 عِنْدَ الحَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيُهْتَدَى  
 فَزَكَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا

فَرَسًا رِهَانًا رُكِّضًا فِي حَلْبَةٍ      فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا  
 حَازَاتِرَاتِ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى أَنْو      شِرْوَانَ فَأَتَمَّحَدَا بِهِ وَنَفَرَدَا  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا      وَخَيْرٌ مِنْ أَحْنَبِي وَمَنْ أُرْتَدَى  
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا قَحِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعَفَاةِ وَمَقْصَدَا  
 وَرَثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهَلَا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدَا  
 يَتَّبَعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سِيدَا      مِنْهُمْ يَرِفُّ إِلَى الْعَلَاءِ فَسِيدَا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْيَةٍ      مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُعْجَدَا  
 بِيضَ الْأَبَادِي وَالْوُجُوهُ إِذَا غَدَا      وَجْهَ الزَّمَانِ مِنَ الْخَوَادِثِ أَسْوَدَا  
 ٥٠ نَكِرَتْ سِيوفُهُمُ الْعُمُودَ فَمَا تَرَى      لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُغْمَدَا  
 فَتَصَالَهُمْ بِأَكْفِهِمْ مَشْحُودَةٌ      الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعِدَى  
 بِهِمْ أُصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَفَتْ      وَبِهِمْ أُذِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا  
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامَنَا مَبِيضَةً      فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مَضَائِكَ صَارِمَا      عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَهْدَا  
 ٥٥ فَهَضَّتْ نَهْضَةَ حَازِمٍ مَتِيقِظٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرَبًا وَمَعُودَا  
 نَبَتَتْ لِأَسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ      تَرَكَتْ مَخَافَتَهَا مَغْيَبِكَ مَشْهَدَا  
 فَإِذَا ذُكِرَتْ لَدَى الْمُلُوكِ بِمَجْهَلٍ      خَضَعْتَ رِقَابَهُمْ لِعِزِّكَ سَجْدَا  
 جَارَكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ      بِهِمْ مَا ثَرَهُمْ وَقَدْ حَزَّتْ أَلْمَدَى  
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعُ جَانِبَا      وَأَعَزَّ سُلْطَانَا وَأَكْرَمَ مَعْنَدَا

٦٠ وَأَجَلَهُمْ قَدْرًا وَأَسْحَمَ يَدًا وَأَعَمَّهُمْ فُضْلًا وَأَوْسَعَهُمْ نَدَا  
 فَتَرَا جَمُوعًا خُزِرَ الْعُيُونُ تَوَدُّهُمْ  
 حَسْبُ الْمُعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوَّهُ  
 وَالْوَانِهُمُ جَعَلُوا تُرَابَكَ إِثْمِدًا  
 مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
 مَدْحًا كَمَا نَظِمَ الْجَمَانُ مِنْضِدًا  
 أَمْسَى حَيْسًا فِي بُيُوتِكُمْ فَمَا  
 يَغْشَى لِعَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ مَعِيدًا  
 ٦٥ بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يُذَالَ وَمَاءُهُ  
 مِنْ أَنْ يِرَاقَ حَيَاؤُهُ فَيَبْدُدَا  
 وَغَنَيْتُ أَنْ أُمْسِي وَأَمَالِي بِأَبْوَابِ اللَّثَامِ مَدْفَعًا وَمَرْدُدَا  
 عَظْمِي وَأَزْهَفَتِ لِحُطُوبِي الْمُدَى  
 مِنْ بَعْدِ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ  
 وَأَفْنِي الدُّهُورَ مُضْحِيًّا وَمَعِيدًا  
 فَتَمَلَّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدًا  
 وَإِنِّي يَقُودُ لَكَ الْعِدَى هَدِيًّا فَمَا  
 يَرْجُو لِعَجْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفِدَا  
 ٧٠ لَأَزِلَّتْ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا  
 تَنْضُو وَتَلْبَسُ مَبْلِيًّا وَمَجْدِدًا  
 لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسِمَاحَةٍ  
 بَشَرٌ لَكُنْتُ أَحَقُّهُمْ أَنْ تُعْبَدَا  
 أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جِدُّ فِي قَوْمِهِ  
 وَإِنِّي الذِّمَامُ إِذَا لَعِشْتَ مَخْلَدَا

٧٩

وقال بمدحه ايضا في السنة « كامل »

وَمَمِيلِ الْعَطِيفِينَ أَعْيَدُ  
 كَالْحَقِيفِ أَهْيَلِ وَالْقَضِيبِ  
 غَضَّ الصَّبِي بَضَّ الْحَجْرَدِ  
 مَهْفَهْفًا وَالظُّبِي أَجِيدِ  
 نَادِمَتُهُ وَالْبَدْرُ مُعْجَبِ  
 وَطَرْفِ النُّجْمِ أَرْمَدِ



بِدَامَةٍ صِرْفٍ كَانَ بِكَاسِهَا نَارًا تَوَقَّدُ  
 ٥ وَكَأَنَّهَا السَّاقِي بِهَا يَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ  
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتُ لِحُبِّهِ إِلَّا تَمَرَّدُ  
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ  
 ظَبِي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنِهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرَبِدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لِحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ  
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفِرْتَ بِهِ نَائِدُ  
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعُدْتَ طَرِيقَ الْوَصْلِ فَأَلْهَجِرَانُ أَبْعَدُ  
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فِيكَ وَالْجَنَنِ الْمُسَهَّدُ  
 عُوْفِيَتْ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَنَوْمِ أَجْفَانِي الْمَشْرَدُ  
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُنْسِي فَأُضِحَّ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ  
 ١٥ وَأَمَّا وَذَلِكَ الْعَارِضِ الْغَفُضِرِّ وَالْحَدِّ الْمَوْرَدُ  
 وَالْتَفْرِ أَعَذَبَ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ لِلظَّامِي وَأَبْرَدُ  
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا تَقَلَّدُ  
 وَقَدِيمِ حُبِّ كَلَّمَا قَدُمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ  
 أَنْكَرْتُهُ وَنَحُولُ جِنِّي فِيهِ وَالْعَبْرَاتُ تَشْهَدُ  
 ٢٠ وَقَضِيْبِ بَابِ كَلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ نَاوَدُ  
 وَفُتُورِ أَجْفَانِ رَمَى بِسَهَامِهَا قَلْبِي فَأَقْصَدُ

إِنَّ الْحَيَا الْمِدْرَارَ يَنْجَلُ مِنْ عَطَائِكَ يَا مُحَمَّدٌ  
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدَ  
 رَحْبُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقَلَّدِ  
 ٢٥ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمٍ وَسُودَدِ  
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّوَالِ هُجْدِ  
 سَهْلُ الْحِجَابِ بِنِي بَمَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدِ  
 سَنَ الدِّي فَطَرِيقُهُ لِعِفَاتِهِ سَهْلٌ مُعَبَّدِ  
 أَعْلَى دَعَائِمَ مَا أَبْتَنَاهُ قَدِيمَةً كِسْرَى وَشَيْدِ  
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتَلَدِ  
 أَسَدُ أُسُودِ الْغَابِ تَرَى جِفُ مِنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَعَدِ  
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدِ  
 مِنْ مَعْشَرِ جَمْعِ الْعِلَاءِ طِرَافُ يَتِيمِ الْمَمْدَدِ  
 قَوْمٌ مَا تَرَهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ  
 ٣٥ سَجَّوُا أَنَابِيْبَ الْقَنَا وَمُضَاعَفَ النَّسَجِ الْمُسْرَدِ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبَ الْبَطْنِ أَجْرَدِ  
 مِيضَةً يَوْمَ الرِّيَاحِ وَجُوهَهُمُ وَالنَّفْعُ أُسُودِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَابُهُ وَأَجْهَدِ  
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْحِجَاهِلَ فَذَفَدَا مِنْ بَعْدِ فَذَفَدِ

٤٠ أترُومُ غيرَ بني المظفرِ ملجأً وحيي ومقصد  
 أضللتَ فالإحسانُ عندِ سواهمُ ما ليسَ يقصد  
 عُجْ بِالْمِطِيِّ عَلَى حَيٍّ مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْهَ أُصِيدَ  
 وَمَتَى ذَمَّتْ مَعِيشَةٌ فَأَنْخِ بِعَجْدِ الدِّينِ تَحْمَدُ  
 أَلْتَحْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ وَتَارُ جَاحِمَهَا تَوْقَدُ  
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَجْرِ مَاجٍ عَلَى كِتَابِهِ وَأَزْبَدُ  
 كَلَعَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ فِي نَوَاحِيهِ وَأَرَعَدُ  
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسِنَّةُ رُكِعَ وَالْيَيْضُ سَجَدُ  
 يَفْرَى الْكَيْبِيُّ إِذَا اتَّعَاهُ بِرَأْيِهِ وَالسِّيفُ مَعْمَدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَكْرَرَةٍ وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ  
 ٥٠ وَيَدُ كَمَنْهَلِ الْغَمَامِ الْجُودُ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالغَيْثِ بَادِيَةٌ عَوَارِفُهَا وَعُودُ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ وَسَقَى فَصَرَّدُ  
 رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ لَدَيْهِ وَمُبْتَغِيهِ لَمْ يُرْوَدُ  
 فَكَانَ سَائِلُهُ يُخَاطَبُ مِنْ لَوَى تَيْمَاءَ مَعْدُ  
 ٥٥ لَا مَا جَدُّ فِي قَوْمِهِ يَوْمَ الْفِخَارِ وَلَا مُجَدُّ  
 أَيُّومُ إِذْرَاكَ الْمُطَهَّمَةَ السَّوَابِقِ وَهُوَ مُقَعَّدُ  
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا يُسْوَدُ مِنْ يُسْوَدُ

خُذَهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدًا  
 ٦٠ أَمَسْتَ تَبَارِي جُودَ كَفِّكَ      فَبِي فِي الْأَفَاقِ شُرْدًا  
 تَسْرِي وَقَدْ قَيَّدْتَهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقَيَّدِ  
 وَأَصْحِ لِمَدْحِ مَفْوِهِ      تَرْضَى بِهِ غِيًّا وَمَشْهَدًا  
 أَتَى عَلَيْكَ فَلَا تَجَمَّلَ      فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدَ  
 نَظْمَ الْمَدِيحِ فَلَانِدًا      تُزْرِي عَلَى الدَّرِّ الْمُنْضِدِ  
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ      عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودًا  
 مَتَمَسَّكَ بِوَثِيقِ عَهْدِهِ      مِنْ ذِمَامِكُمْ مُوَلَّدًا  
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ      بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ  
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ      وَتَرِ مَمَرِ الْفَتْلِ مُحْصَدًا  
 فَالْحَلُولُ مَرٌّ وَالصَّفَا      مُتَكَدِّرٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ  
 ٧٠ وَلَقَدْ يُرَى ثَبْتًا إِذَا      نَابَتْهُ نَائِبَةٌ تَجَلَّدُ  
 وَالسَّيْفُ أَحْيَانًا يَكُلُّ غِرَارَهُ      وَالزُّنْدُ يَصْلُدُ  
 حَاشَاكَ تَقَطُّعُ عَنْهُ مِنْ      الطَّافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ  
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنِ سَاعِدِ النُّعْمَى      كَمَا قَدْ كَانَ يَعْهَدُ  
 وَأَحْرِزْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      بَقِيَ فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ  
 ٧٥ وَتَهَنَّأَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْتَبَطًا      بِهِ وَتَهَنَّأَنَّ وَأَسْعَدُ

لَا زِلَّةَ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا أَلْجَدُّ  
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَكَتِهِ وَغَرَّدُ  
وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِ مِنْ الصَّبِيِّ نَفْسٌ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال يمدحه في السنة المذكورة ويذكر ابلاءه في نوبة حصار بغداد

« كامل »

لَكَ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ	وَمَقْلَدُ السِّيفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ
وَالَيْكَ يَنْسَبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ	وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ
أَلِ الْمَظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ النَّدَى	وَالِيكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ
لَكُمْ الْمَنَاحُ الرَّحْبُ وَارِيَّةٌ لِأَبْنَاءِ	السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَرَاحِمَتْ	عُصْبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ
وَالْبَيْتُ يَسْتَتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ	وَالغَيْلُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ
بَيْتٌ يُسَبُّ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ	نَارُ الضِّيَافَةِ وَالْقَرَى إِيقَادُهُ
رُدْمُهُ إِذَا فَحِطَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ	جَمُّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رَمَادُهُ
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا	وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْجَادُهُ
١٠ يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ	قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ
أَفْئَاتِكُ الْوَهَابُ لَا أَمْوَالُهُ	تَبَقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رَوَيْتَ مِنَ الْعَذْبِ الزَّلَالِ وَفُودُهُ  
 وَمِنَ الدِّمَاءِ الْمَائِرَاتِ صِعَادُهُ  
 رَبُّ الشُّجَاعَةِ وَالْعَلَى مَنَشِيَّةٌ  
 أَيْبَاتُهُ مَجْفُوفَةٌ أَعْمَادُهُ  
 طَوْدٌ رَزِينٌ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ  
 لَيْتُ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ  
 ١٥ يَزْهَى بِهِ فِي حَالَتِهِ بِرَاعُهُ  
 وَقَنَانُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ  
 خِصْبٌ عَلَى مَحَلِّ الدِّيَارِ دِيَارُهُ  
 أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ  
 \* خَلَفَ السَّعَابُ فَمَا يَبَالِي أَنْ يَصُوبَ  
 عَلَى الْبِلَادِ عِهَادُهُ  
 يَنْدِي السَّرِيرَ بِوَطْنِهِ وَتَكَادُ أَنْ  
 تَخْضَرَ حِينَ يَمَسُّهُ أَعْوَادُهُ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ النُّدَى  
 بَرًّا إِذَا عَفَّتْ أَبَا أَوْلَادِهِ  
 ٢٠ فَآتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاؤُهُ  
 وَمُضَاؤُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ  
 لَمْ يَكْفِهِ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَابْتَنَى  
 بَيْتًا عَلَى قُلَلِ السُّهْبِ أَوْتَادُهُ  
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى  
 كَلَّا عَلَى مَا شَدَّتْ أَجْدَادُهُ  
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا  
 خُدَامَهُ وَنُجُومُهَا حُسَادُهُ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ  
 دُونَ الْخَفُوقِ وَلَا يَقْرُءُ سَادُهُ  
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجِ سَمْتِ  
 حَضْبَاؤُهُ وَأَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ  
 أَوْ كَرَّ يَمِشْقُ فِي الْفُؤَارِسِ فَأَلْقَنَا  
 أَفْلَامُهُ وَدَمَ الرِّجَالِ مِدَادُهُ  
 مَلَأَتْ فِضَاءَ الْخَافِقِينَ مَدَائِحِي  
 فِيهِ وَجُودٌ يَمِينُهُ وَجِيَادُهُ  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بَيْبُ مَا حَمَلْتَهُ  
 مِنْهَا وَقُوَادُ الْجُرَادِ بَدَادُهُ

\* كَذَا فِي الْأَصْلِ

فِي مَأْرِقٍ مَّتَلَاطِمٍ تَيَّارُهُ      مَتَقَاذِفٍ بِكِمَاتِهِ إِزْبَادُهُ  
 ٣٠ لَبَسَتْ رَشَاشَ الطَّعْنِ فِيهِ خِيُولُهُ      حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوِرَادُهُ  
 وَالنَّضْلُ قَدْ خَضَبَ النَّجِيعُ بِيَاضَهُ      وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ  
 وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ فَنَاتُهُ      وَتَحْرُجُ مِنْ أَعْلَى السَّمَاكِ عِمَادُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّأَتْ      أَكْنَافُهُ بِكَ وَأُسْتَوَى مِيَادُهُ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ      لَا رَيْعَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ  
 ٣٥ لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْعُدُوِّ تَخَاذَلَتْ      أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 \* فَنَحَا وَمِلَّ جَفُونُهُ لَكَ هَيْبَةً      مَطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ  
 يُمِيلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَبُوبِ فِرَارُهُ      وَيَعْلَمُ الرِّقَّ الْخُنُوقَ فُؤَادُهُ  
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ لَعَادَ      خَوْفًا مِنْكَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ  
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَمِنِينَ زُلَالَهُ      وَعَلَى الْعُدُوِّ بَرُوقُهُ وَرِعَادُهُ  
 ٤٠ يَا مَنْ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا      أَحْبَسَتْ مَوَاهِبُهُ وَلَا أَرْفَادُهُ  
 أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَضْدِ كُلِّ مَجْلٍ      خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ  
 بِمَجْهِي وَصَالَ الْغَائِبَاتِ وَفَاؤُهُ      وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكُرَى مِيعَادُهُ  
 أَمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكْلِفَ شِمْتِي      وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعْتَادُهُ  
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيْتَ مَذَلًّا      يَدِ الْهَوَاكِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
 ٤٥ بِنِي لَدِي الْمَذْحِ ضَلَّلَ سَعِيَّهُ      فِيمَا بَنَى مِنِّي وَقَلَّ رَشَادُهُ

\* كذا في الاصل

أَجَاوِزُ الْعَذْبِ النَّمِيرِ مِيمًا      وَشَلَا يَجِفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ  
 هِيَاتَ أَغْتَنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ      وَحِيَاضُهُ عَنِ مَنَهْلِ أَرْتَادُهُ  
 أَنَا فِي زِمَامٍ فَتَى عَزِيزِ جَارِهِ      مَذْكَانَ شِمِثَتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ  
 إِنْ يَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ رَائِدُ حَظْمِهِمْ      فَإِنَّا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رِوَادُهُ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَّتْ بِهَا وَلَا      ٥٠  
 وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا تَضِيعُ حَقُوقُهُ  
 وَالْحَمْدُ أَبَى مَا أَدْخَرْتَ وَكُلُّ مَذْخُورٍ مَرِيْعٍ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ  
 فَلَا لِبَسْنِ الدَّهْرِ فِيكَ مَدَائِحًا      تَحْمَلِي بِنِظْمِ عَقُودِهَا أَجْيَادُهُ  
 تَخْتَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
 ٥٥ مَدْحٌ كَنَظْمِ الرُّوضِ أَحْسِنَ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ

٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهنيئ بولود ولد له في هذه السنة  
« كامل »

فَمُ بَيْنَ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادٍ      قَدْ طَرَقَتْ أُمَّ الْعَلِيِّ بِجَوَادٍ  
 جَاءَتْ عَلَى عَنَقِهِ بِهِ لَيْثَ الشَّرَى      طَوْدَ الْحِجِيِّ جَمِّ النَّدَى وَالنَّادِ  
 نَشَاتٌ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَزْنَةٌ      تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِي  
 بَكَتِ الْعِشَارُ فَصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ      لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَعْمَادِ  
 ٥ عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      الْأَفْعَالِ فِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ



أَعْطَى الْمَوْلَى وَالْمَعَادِي حَقَّهُ فَشَفَى الصُّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ  
 فَأَسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مَغْتَبِطًا يَمِينُونَ الْقُدُومِ مُبَارِكِ الْمِيلَادِ  
 فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَتَبٍ إِلَى الْعُلَمَاءِ كَفَّ مُدْرَبٍ مُعْتَادِ  
 وَغَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرَبِيَّةٍ بَخْنَالُ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ  
 ١٠ مُتَسَرِّبَلًا كَأَبِيهِ ثَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ  
 مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ  
 جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنَمَى إِلَى شِيمٍ لَهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَعَادِ  
 حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكُرَمَاءَ فِي الْأَوْلَادِ

٨٢

وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر سنة ٥٦٤ « خفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي  
 وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مَنْهَلٍ الْفَوَادِي سَقِيًا دُمُوعِي لَحْدِي  
 وَأَكْتَسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النُّورِ أَفْوَاقًا يُنِيرُ الرَّئِغُ فِيهَا وَيُسْدِي  
 سَافِرَاتِ رِيَاضِهَا عَنْ نُورٍ وَخُدُودٍ مِنْ أَفْجَوَانٍ وَوَرْدِ  
 ٥ وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطَفِ نَهَادِي مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
 وَصَبَا يُلْبَسُ الْغَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بِيضَهُ مُفَاضَةً مَرْدِ  
 حَبْدًا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَا سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّبْطِ حَدِيثًا إِلَى شَرَاهَا الْجَعْدِ  
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مَجْدِ  
 ١٠ غَيْرَتْ عَهْدَهُ أَلْيَالِي وَمَا حَالَ عَنِ الطَّاعِنِينَ يَا دَارُ عَهْدِي  
 رَبُّ يَوْمٍ صَحَبْتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ رَغْدِ  
 وَزَمَانَ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجَعٍ وَلَا مُسْتَرَدِّ  
 مَرَحَبًا بِالْخِيَالِ خَاصَ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجِعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ  
 وَنَجُومِ السَّمَاءِ يَنْظُرُنْ شَرًّا كَلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِمَقْدِ  
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءَ فِي أَفْقِ الْغَرْبِ لَالٍ تَنَاطَرَتْ بَعْدَ عَقْدِ  
 لَمْ يَكَدْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفْرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي  
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِدَاهِبِ آيَا مِ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدِّ  
 أَنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَعَانِي الْحَيِّ إِنْ جُرْتُمَا بِأَغْلَامِ نَجْدِ  
 وَأَبْكِيَاهَا بِمِقْلَتِي وَأَسْئَلَاهَا مِنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِ بَعْدِي  
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَاذِرُ رَمْلِ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَاثِنُ أُسْدِ  
 وَالْحُسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّاطِرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرِيدِ  
 مَخْلِفَاتٌ مَتَى يَعِدْنَكَ وَصَلَا فَتَاهَبْ لَوْشَكِ بَيْنِ وَصَدِّ  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِأَثَمِ الْمَعَانِي فَكَأَنِّي أَسْتَشْفِيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي  
 أَسْأَلِي عَنْكُمْ بِحَقِّفٍ وَغَضَنِ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرِذْفٍ وَقِدِّ  
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الطَّعَامِينَ مِنْ دَمْعِ نُوَامٍ عَلَى الْكُثِيبِ الْفَرْدِ

فَكَانِي أُمِدِّدْتَهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ بِمِدَّةِ  
مَانِعِ الْجَارِ وَالْحَرِيمِ مُبَاحٍ وَرَبِيعِ الْعَفَاةِ وَالْعَامِ مُكْدِي  
مُقْتَنِي الْمَشْرِفِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيئَةِ السُّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ  
يَجْمَعُ اللَّيْنَ وَالشَّرَاسَةَ مِنْ أَخْلَافِهِ الْفَرِّ بَيْنَ صَابٍ وَشُهْدِ  
٣٠ هُوَ كَالنَّيْتِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَدْوَاهُ فَسَيَانَ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي  
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْرِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ  
وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا أَنْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ  
يَا أَخَا أَلْيَدِ وَالْمَهَامِهِ قَدْ أَنْضَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدِّ  
زُرْ عَلَيَّا وَارْتَعْ بِسَاحَتِهِ الْخَضْبِ ثَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رَفْدِ  
٣٥ شِمِّ عَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُتْرِحُ كَوْ مِ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَا وَالْكَدِّ  
لَا تَخْفُ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ أَمِنًا مِنْ رَدِّ  
مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمَفْتَرِ الثَّرَى يَشْتَرِي اللَّهِي بِالْحَمْدِ  
مَلِكٌ مَا اجْتَدَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أَثِيبُ وَأُجْدِي  
كَلِمًا أَخْلَقَ الزَّمَانَ حَبَانِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلِ مُسْتَجِدِّ  
٤٠ أَضَعَّتْ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا نِي عَلَيْهَا بِسَاعِدِ مُشْتَدِّ  
مَهَّدَتْ مَجْدَهُ الْأَثِيلَ رِجَالُ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
مُورِدُوا الْبَيْضَ وَالْأَسْنَةَ فِي يَوْمِ مِ الْوَعَى نَحَرَ كُلِّ أَعْلَبٍ وَرَدِّ  
نَهَدُوا لِلْعِدَى بِكُلِّ طَائِقِ السَّحْدِ مَاضِي وَكُلِّ أَجْرَدٍ نَهْدِ

شِيمَ يَا بَنِي الْمُظْفَرِ بِيضٌ لَكُمْ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوِّدِ  
 ٤٥ وَأَيَادٍ جَهْدَتْ فِي عِدَّهَا نَفْسِي فَلَمْ أَفْنِهَا وَأَفْنَيْتُ جُهْدِي  
 يَا مَعِينِي وَالذَّهْرُ يَمْحَطُ عُودِي بَيْنَ هَزَلٍ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَدِّ  
 كَانَ خَصْمِي فَمَذَّ لِحَاتُ إِلَى بَا بِكَ أَصَحَّتْ أَيَّامُهُ وَهِيَ جُنْدِي  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتَ بِمَعْرِفِكَ قَدْرِي عَنْ كُلِّ خَسِيٍّ وَوَعْدِ  
 مَعْشَرٍ لَا يَرُونَ إِطْلَاقَ كَفِّ بِنَوَالٍ وَلَا لِسَانٍ بِوَعْدِ  
 ٥٠ قَدْ أَظَلَّتْ بَشَائِرُ الْعِيدِ فِي أَكْرَمِ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفِ وَفَدِ  
 حَظُّهُ مِنْكَ حَظًّا مِنْهُ فَالْبَسْنَاهُ وَعَيْدٌ فِيهِ بِطَائِرٍ سَعْدِ  
 سَالِمًا تُنْجِزُ الْأَعَادِي كَمَا تُنْجِزُ فِيهِ الْكُومَ الْعِشَارَ وَتَقْدِي  
 عِشْتَ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظِّلِّ قَالَ الْحَسَامِ وَارِي الزَّنْدِ

٨٣

وقال يرثي جده لأمه الشيخ الزاهد العارف ابا محمد بن المبارك بن التوايضي وكان قد  
 كفله صغيراً ونشأ في حجره وعرف به وغلب عليه نسبه وكان وفاته في سنة ٥٥٣ ودفن  
 بقبابر الشونيرية « رجز »

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ      لَا وَالِدَا بَيْتِي الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ  
 يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ      رَقَدْتَ وَالْحِمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدُ  
 لَا تُكْذِبَنَّ ابْنَ الْحَيَاةِ عَارَةً      وَأَيُّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ  
 وَالذَّهْرُ ذُو غَوَائِلٍ لَا تُتَقَى      أَحْدَاثُهُ وَالْمَوْتُ بَعْدُ بِالرَّصَدِ

٥ أَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدُ مَا أَغْنَاهُمْ  
 أَوْزَدَهُمْ سِاقِي الْحِمَامِ مُورِدًا  
 وَيَجِ الْيَلْبَابِي كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا  
 أَيْنَ لَيْلِنَا عَلَى كَاطِمِيَّةِ  
 وَالذَّهْرُ لَمْ تَقْطَنْ لَنَا صُرُوفُهُ  
 ١٠ يَا حَادِي الْأَطْعَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 فَاجَأَهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَعْتَهُ  
 قَدْ أَسْتَعَيْنِي مَذَّ تَوَحَّشْتِ  
 يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا  
 لَا أَلْفَتْ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكُرَى  
 ١٥ يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ  
 ضَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
 مَدَّ إِلَيْكَ حَادِثُ الذَّهْرِ يَدًا  
 يَا سَاكِنَ اللَّعْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي  
 إِنْ كُنْتَ فِي ثَوْبِ الْعُلَى فَإِنِّي  
 ٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ  
 أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةٌ  
 كُنْتَ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَضْدِي  
 مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدٌ  
 سِوَا الْجَلَّةِ فِيهِ وَالنَّقْدُ  
 تَنْزِحُ مِنَّا وَحَيْبًا تَبَعِدُ  
 أَيَّامَ عُدُ شَمَلِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ  
 بَعْدُ وَأَشْرَاكُ الْمَنَايَا لَمْ تَمُدْ  
 مُهْجَةً مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجِلْدُ  
 لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أُسْتَعَدَّ  
 دِيَارُكُمْ إِلَى الدَّمُوعِ وَالشَّهْدِ  
 وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ  
 وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ النُّكْدُ  
 وَلَا نَأَى مَرَارُهُ وَلَا بَعْدُ  
 لَا وَجِدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمَفْتَقْدُ  
 لَيْسَ عَلَيْهَا قُوْدٌ وَلَا أَوْذُ  
 مِنْ لَاعِجِ الشَّقْوِ بِمِثْلِ مَا أُفْرَدُ  
 بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ  
 حَتَّى كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ  
 يَا قِلَّةَ الْجَارِ وَقِلَّةَ الْعِدَدِ  
 فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عَضْدُ

٢٥ مَالِكَ لَا تَرَقُّ لِي مِنْ زَفْرَةٍ  
 مَالِكَ لَا تَرَابُ أَحْوَالِي وَلَا  
 مَالِكَ لَا تَرَحُّمُ ذُلِّ مَوْفِي  
 غَادَرْتَنِي مُضَلَّلًا لَا أَهْتَدِي  
 قَعَدْتَ عَن نَّصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا  
 يَا مُورِدِي الْعَذْبِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ  
 ٣٠ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْحَامِرَاتُ مَارَقَتْ  
 يَا لَكَ مِنْ رَزِيَّةٍ أَسْرَفَ رَبُّ  
 رَزِيَّةً لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى  
 وَاعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غَيْلَهُ  
 كَيْفَ حَبَا النَّجْمُ فَنَارَ ضَوْؤُهُ  
 ٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوُكُبٌ  
 بَكَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى إِمَائِدِي  
 أَوْحَشَ مِنْهُ مُرْتَقِي دُعَائِهِ  
 أُبْرِزْتَ الْحُورُ إِلَى لِقَائِهِ  
 سَقَى الْعَمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا  
 بَعْدَكَ\* فِي أَدْيِي وَبَعْدُ  
 تَأْتَتْ أَثْنَاءَ الْفُؤَادِ وَالْكَبَدِ  
 نُصَلِّحُ آرَاؤَكَ مِنْهَا مَا فَسَدُ  
 وَكُنْتَ أَحْنَا وَالِدِي عَلَى وَلَدِي  
 نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ  
 أَذْعُوكَ إِلَّا قُمْتَ مَشْبُوحَ الْعَضْدِ  
 أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ التَّمَدِّ  
 عَلَى الْبِعَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدُ  
 الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بِهَا وَمَا أَتَصَدَّدُ  
 ذَابَ بِهَا أَوْ الْقَطَارُ لِحَمْدِ  
 وَقَامَ عَن شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدُ  
 كَيْفَ هَوَتْ هِضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدُ  
 رَقَى إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَصَعِدُ  
 تَهَبُّ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدُ  
 وَمَلْتَقَى الْأَمْلَاكِ كُلَّمَا سَجَدُ  
 وَأَزْلَقَتْ لَدَيْهِ جَنَاتُ الْخُلْدِ  
 مِنْهُ وَقَارٌ كَأَهَابِيبِ أُحْدُ

\* بياض في الاصل

فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْحَلِّ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدَ

٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرَمْتَ فِي كَبِدِي      وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي  
 وَيَدٍ نَاضَلْنِي الدَّهْرُ بِهَا      ضَعُفْتَ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي  
 إِنَّ غَدَاً مُحْكِمًا فِيكَ الْبَلَى      فَالضَّنَا مُحْكِمٌ فِي جَسَدِي  
 أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى      وَحَيَاءٍ جُمِعَتْ فِي مَلَمَدِي  
 يَا بِي غَابَةٌ عَنْ نَاطِرِي      فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي  
 لِأَطْيَانٍ مَدَى النِّعَمِ عَلَى      صَاحِبِ العُمرِ القَصِيرِ الأَمَدِ

٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتِي الحَدَاثَةُ وَدُهُ      فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادُهُ  
 يَمِيلُ مَعِي حَتَّى كَانَ فُوَادُهُ      نَجِيٌّ فُوَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادُهُ  
 فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ      وَأَخْنَا عَلَيْهِ حَالٍ فِي أَعْنَاقَادُهُ  
 وَمَا كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ أَحْسِبُ أَنَّهُ      إِذَا شَابَ رَأْسُ العُرِّ شَابَ بَوْدَادُهُ

٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعده حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين  
 لتغير الخليفة عليه وخاف من البلدي الوزير وكان كثيراً ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذكر ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفخر بايها ولا يسمو بنسب ولا  
 همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضُونَ يَا أَهْلَ بَعْدَاذَ لِي	وَعَنْكُمْ حَدِيثُ الْوَدَى يُسْنَدُ
بِأَنِّي أَرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ	أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ
أَلَا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ	يُجْرِكُهُ الْأَمْجَدُ وَالسُّودُدُ
يُقَلِّدُنِي مِنِّي يَسْتَرْقُ	بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعِدُّ
وَيَغْضَبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً	يَعُودُ بِهَا الْأَمْصَلِحَ الْمُنْسَدُ
لَقَدْ شَانَنِي أَدْبِي بَيْنَكُمْ	كَمَا شِينَ بِاللَّيَّةِ الْأَمْرُدُ
أَمَا لِي مِنْكُمْ مِوَى "شِعْرُهُ"	رَقِيقٌ وَخَاطِرُهُ جِيدٌ
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنِيَ بِهِ	وَيُطْرِبُكُمْ أَنَّهُ يُنْشَدُ
وَأُقْسِمُ أَنْ رَغِيفًا لَدَيْ	مِنْ قَوْلِكُمْ جِيدًا جِيدٌ
أَرَى الْأَجْرَ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ	وَمَا لِي عَلَى سِيْفِهِ مَوْرِدُ
وَيَبْعُدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ	عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعُدُ
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ	وَإِنْ قَسِمَ النَّفْيُ لَا أَشْهَدُ
وَأَغْرُسُ مَدْحِي فَلَا أَجْنِي	وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ
أَبِيعُ ثَنَائِي وَكُنْتِي وَلَا	يَدُّ إِلَيَّ بِرِفْدٍ يَدُّ
وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظَلْمًا وَلَا	أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أُنْجِدُ
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ	كَأَنَّ حَوَادِثَهُ مَهْرُدُ



أَمَا يَنْبَغُ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ      فَيُسْعِفَنِي فِيهِ أَوْ يُسْعِدُ  
 سَاحَتَيْبُ الصَّبْرُ مُسْتَأْنِيًّا      لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ مُحَمَّدٌ  
 وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقٌ مَدْحِي لَكُمْ      فَسُوقُ الدَّقَاتِرِ لَا تَكْسُدُ  
 ٢٠ وَأَرْحَلُ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ      بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ  
 أَحِلُّ مَحَلِّي مِنْ أَهْلِهَا      بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ  
 إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ      بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعَدُ  
 فَمَاءُ السَّمَاحِ بِهَا لَا يَفِيضُ      وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا تَرُكُدُ  
 وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا      يَبُوتُ جُوعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْسِدُ  
 ٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامَهَا أَهْلَهَا      فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُعْتَدُ  
 لِحَى اللَّهِ بَعْدَازٍ مِنْ مَوْطِنٍ      بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُفْقَدُ  
 هِيَ الدَّارُ لَا ظِلُّ عَيْشِي بِهَا      ظَلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أَعِيدُ  
 نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ      وَسُوقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ  
 وَأَخْلَاقُ سُكَّانِهَا كَالزُّلَّالِ      وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلْمَدُ  
 ٣٠ فَكَفَّ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةٌ      أَلْبَنَانِ وَوَجْهُهُ أَلْنَدَى أَرْبَدُ  
 وَسَحْبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ      وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ  
 يَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةً      يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودَدُ  
 يُنَاضِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرَهُ      وَبِخَذْلِهِ الْأَصْلُ وَالْمَحْدُ  
 وَيُغِيهِ طَيْبُ أَثْوَابِهِ      وَقَدْ خَبَّتْ الْأَصْلُ وَالْمَوْلَةُ

٣٥ بَارِي الْمُلُوكِ وَأَفْعَالُهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ  
 وَيَعْنَى بِمَبِيزِ أَثْوَابِهِ وَوَجْهَ الزَّمَانِ بِهِ أَسْوَدُ  
 فِينَا تَرَاهُ عَلَى حَالِهِ يَرِقُّ لِرِقِّهَا الْحَسْدُ  
 إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أَمَّهُ الدَّوَاهُ وَمِنْ خَلْفِهِ الْمُسْنَدُ  
 حَلَّتْ بِهَا كَارِهًا لَا أَحْلُ إِذَا النَّاسُ حَاوُوا وَلَا أَعْقُدُ  
 ٤. كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمِطِيِّ تَحِيَّاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
 كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنُ مُقْعَدُ  
 يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذِلَّةٍ وَمِثْلِي عَلَى الضَّمِيمِ لَا يَرْقُدُ  
 وَلَا لِي لِلْعَزْمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرَقْدُ  
 يَعْضُ الْحَسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصِّ الْأَوْشَالِ وَالْتِمَدِ  
 يَقْدِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بَكَنِي مِنْهُ سِوَى الزَّبْدِ  
 لِأَزْمِينِ الزُّورَاءِ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بَعَارٍ بَقِيَ عَلَى الْأَبْدِ  
 فَكُونَ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌّ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨ .

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا      هَلْ يَسْتَهْلُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَامِدُ  
فَأَفْدَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي      مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا أَنَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرَتُهُ      أَنْفَجَ فِي مَدْحِ اللَّثَامِ الْقَصَائِدَا  
وَأَنْسَجُ مِنْ وَشِيِ الْقَوَافِي حَبَابًا      وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَايِدَا  
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ      تَيَمَّمْتُ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ كَاسِيدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلَةٌ قُمْ وَأَسْعَ فِي طَلَبِ الْغِنَى      فَكَيْفَ يَقُومُ الْمَرْءُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بَدَائِمِ      فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّبَابِ صِنُ أَسَمَةَ بْنِ مُقَلَّدِ  
لِأَبِ وَأُمِّ يَكْرَعَانَ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدِ  
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَتِّ بِالْفَجَارِ مُشِيدِ

فَعَلَامَ . بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ  
 ٥ ذَا وَجْهُ طَرَقَ وَوَجْهُ أُسَامَةَ طَلَقَ نَدِي  
 وَكَانَ هَذَا صَبِغَ مِنْ خَزَفٍ وَذَا مِنْ عَسَجِدِ  
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّدِي  
 وَأُسَامَةُ الْغَمْرُ الرَّدَاءُ وَذَلِكَ الْغَمْرُ الرَّدِي  
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَاشٍ بِالْفُجُورِ مُوْطِدِ  
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَهَجِّدِ  
 وَيَبِينُ هَذَا مَرْزُوقٌ لِلْمُسْتَجِيعِ الْعَجْدِي  
 وَيَبِينُ ذَاكَ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلْمِدِ  
 وَتَرَى أَبَا الرِّيَّانِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سُودِدِ  
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَهَرُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْيَدِ  
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ  
 حَلُوقُ الشَّمَائِلِ مُسْفِرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمَوْرِدِ  
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٍ مُتَوَاضِعٍ مُتَوَدِّدِ  
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٍ مُتَجَبِّرٍ مُتَمَرِّدِ  
 وَيَلِي لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ  
 ٢٠ خَبْتُ سَرَائِرَهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلِدِ  
 وَيَبَاضُ مَلْبَسِهِ عَلَى صَفْحَاتِ عَرَضِي أَسْوَدِ

فَهَمَّا إِذَا جِدَعَانَ مِنْ أَصْلِ كَرِيمِ مُحَمَّدٍ  
ذَا الْجِدْعُ فِي الْمَأْخُورِ مَشَوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف بابي الحسين علي بن اسماعيل « منقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ      عَلَيْكَ وَدَيْنُكَ حِفْظُ الْعَوَائِدِ  
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ      وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لِيَّاهِمَّ طَارِدِ  
فَبَادِرِ إِلَيْنَا فَصَرَفِ الزَّمَانَ      خَفِيَّ الْفَوَائِلِ جَمُّ الْمَكَائِدِ  
وَبَاصِي شَبَابِ الْفَتَى لَا يَرُدُّ      وَذَا هِبُ عَيْشِ الْوَصِيِّ غَيْرُ عَائِدِ  
ه فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ غَابَ عَنْهُ      كُلُّ رَقِيبٍ وَوَأْسٍ وَحَاسِدِ  
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شِدَائَتُهُ      شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَشَاهِدِ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجته يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة بشعره  
بانه قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنهضه في استعادتها وتطلب الجاني « منسرح »

يَا عَضُدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي      سَمِعْتُ شَيْئًا قَدَفَتْ فِي عَضُدِي  
سَمِعْتُ أَنَّ اللُّصُوصَ قَدْ دَخَلُوا      دَارِي فَعَاثُوا فِيمَا حَوَتْهُ يَدِي  
وَفَرَّغُوا عَيْتِي فَمَا تَرَكَوْا      شَيْئًا أُوَارِي بِلِبْسِهِ جَسَدِي  
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي      دَهْرِي لِسُوءِ وَأَنْتَ بِالرَّصَدِ

٥ فَاسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَثٌ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ  
 أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاةِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبِي فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخَذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حَرْفِي إِلَى أَمَدٍ  
 فَأَنْهَضُ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَنِي مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِمُضْطَهَدٍ  
 ١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تَبْرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوْدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلة لما ورد اليها يسأله موضعا يربط فيه ما معه من  
 مركوب ويشكون قوم سألهم ذلك فضنوا به مع اخنصاصه بهم وثقتهم بهودتهم « سربع »

قُلْ لِلْجَمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهْرَهُمْ مَوْلِدَا  
 هَلْ لَكَ أَنْ يُضْمِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبِدَا  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ يَخِيبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصِدَا  
 خَفِيفَةُ الْمَوْقِعِ أَعْنُدَهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدَا  
 ٥ مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعْوَلِ بَالٌ مَسِينٍ دَخَسِي أَجْرَدَا  
 ذِي كِبْوَةٍ هَمٌّ إِذَا هَمَّ أَنْ يَرَكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدَا  
 مُعْمَرٍ قَدْ تَقَضَّتْ سِنُهُ سَوَطًا مِنَ الْعُمْرِ بَعِيدِ النَّدَى  
 وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَقْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدَا  
 أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرْعَى وَلَا مَوْرَدَا

١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ شَعِيرًا وَلَا جُلًّا وَلَا تَبْنًا وَلَا مِقْوَدًا  
 وَإِنَّمَا شَكْوَاهُ مِنْ شَمَالٍ يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سُقُوطَ النَّدى  
 بَيْتٌ مِنْهُ لَيْلَهُ وَاقِفًا تَحْتَ صَقِيمٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا  
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُمَادَى الَّذِي تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَحْمَدَا  
 فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ لَيْلَةٌ مَرَّتْ بِهِ مِنْ أُخْبِنَا أَبْرَدَا  
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعْلَفٍ يَمْنَعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا  
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ سَقْفًا وَبَابًا دُونَهُ مُوصَدَا  
 وَمَسَائِلًا يُؤْنِسُهُ كَلَّمَا أَسْتَوْحَشَ فِي الظُّلْمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا  
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّيه لِي مُغْنِيًا عَنْ مَعَشِرٍ قَدْ تَرَكَوْنِي سُدَى  
 بِيضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى حَظِي بِهِمَا يَنْهَمُ أَسْوَدَا  
 ٢٠ عَطَاؤُهُمْ يُرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ وَالَاهُمْ ظَمَانٌ يَشْكُو الصَّدَى  
 رَاحُوا عَلَى حِرْمَانِهِ وَأَغْنَدُوا وَرَاحَ فِي مَدْحِهِمْ وَأَغْنَدَى  
 قَدْ أَسْكَرُوهُ بِتَنَاسِيمٍ فَلَا يَلُومُوهُ إِذَا عَرَبَدَا

٩٥

وقال مما يكتب على دست فاصد « كامل »

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمٍ أَجْرِيَّتُهُ وَأَنْظُرِي إِلَى عَقْبِي الصَّلَاحِ الْوَارِدِ  
 لَوْ أَنْصَفْتُ بِيضُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبِي فِي حُكْمِهَا سَجَدْتُ لِدَسْتِ الْفَاصِدِ

٩٦

وقال يعتذر عن تأخره لعارض عرض « طویل »

لَئِنْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرَتْ  
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ بِطُولِ تَأْسِفِي  
خُطَايَ اللَّيَالِي وَأَسْتَلَانَ تَجَلُّدِي  
عَلَيْهِ سِوَى لُقْبَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً « منسرح »

قَدْ فَنَيْتَ فِي هَوَاكُمُ عَدَدِي  
وَأَنْكَرْتَ عَيْنِي الرَّقَادَ فَمَا  
عَنْ أَضْطِبَارِي وَخَانِي جَادِي  
تَعْرِفُ غَيْرَ الدَّمُوعِ وَالسَّهَدِ  
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعَا  
عَلَى مَحَبِّ بِالشُّوقِ مُنْفَرِدِ  
لَا تَلْقَ بَعْدِي عَلَى جَفَاكَ مَا  
لَقَيْتَهُ مِنْ ضَنِّي وَمِنْ كَدِ  
أَغْرَاكَ بِالْفَتْكَ أَنْ مَنْ شَرَعَ الْفِرَامَ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالْقَوْدِ  
وَأَنِّي فِي هَوَاكَ مُعْتَرِفٌ  
بِأَنَّ عَيْنِي الَّتِي جَنَّتْ وَيَدِي  
أَقَامَ لِي خَذُكَ الدَّلِيلَ بِهَا  
ضَرَمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَبْدِي  
إِنَّ مَرَايَا الْإِحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا  
قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبَعْدِ  
أَمَا وَطَرَفٍ يُصْنِي الْخَلِيَّ بِهِ  
سِهَامُهُ لِلْقُلُوبِ بِالرَّصْدِ  
وَعَارِضٍ مَذَّ عَاقِبَتُهُ عَرَضًا  
عَرَضْتُ قَلْبِي لِلنِّمِّ وَالْكَمْدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِحَرْبِي مَا  
قَابَلَنِي وَهُوَ لَابَسُ الزَّرْدِ  
وَالْتَغَرَّ كَاللُّوْلُوِّ النِّظِيمِ وَإِنْ  
غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْلُوِّ الْبَدَدِ



رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرِّ جَوَى      أَعْقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ  
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفَتْ بِهَا      أَكْثَرُ ثَبَاتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٥٨١  
« طويل »

تَرَى الظَّاعِنَ العَادِي مُقِيمًا عَلَى العَهْدِ	وَفَاءً أَمِ الأَيَّامُ غَيْرَنَهُ بَعْدِي
وَهَلْ مَا طَلَّ دِينِي مَعَ الوَجْدِ عَالِمٌ	بِمَا بَثَّ أَلْتَمَى فِي هَوَاهُ مِنَ الوَجْدِ
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ	فَأَجْدَرُ أَنْ تَلْوِي الأُدْيُونَ عَلَى البَعْدِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ	وَمَا أَنَا مِنْ نَائِي الحَيْبِ عَلَى وَعْدِ
هَ وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي تَعْلَةٌ	إِلَى مَعَهْدِ بِالرَّمْلِ طَالَ بِهِ عَهْدِي
وَهَلْ لِلْيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحْبَتُهَا	أَجْرَرُ أَذْيَالِ البَطَالَةِ مِنْ رَدِّ
وَأَيَّامُ وَصَلِ كُلُّهُنَّ أَصَابِلُ	وَمَا ضِي زَمَانٍ كُلُّهُ زَمَنُ الوِرْدِ
سَحَتْ بِدَمْعِي لِلدِّيَارِ مُسَائِلًا	رُسُومَ الهَوَى لَوْ أَنْ تَسَّأَلَهَا يُجِدِي
وَكُنْتُ ضَنْبِنًا أَنْ يُجَلَّ عَقُودُهُ	عَلَى مَنْزِلِ لَوْلَا هَوَى رَبَّةِ العَقْدِ
أَوْلَمَ أُنْكَ أَطْلَالًا لِهِنْدٍ مَوَائِلًا	بِذِي الأَثَلِ لِكِنِّي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ
فِيَا مَنْ لِعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبَهَا	غُرُوبًا عَلَى خَدِّ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ
عَلَى القَلْبِ تَجَنِّي كُلُّ عَيْنٍ بِلِغْظِهَا	وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي
فَرَفَقًا بَعَانٍ فِي يَدِ الشُّوقِ مُفْرَدِ	بِأَشْجَانِهِ يَا ظَبِيَّةَ العَلَمِ الفُرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي  
 ١٥ اَيْكَلُ عُرَافَ الْعِرَاقِ دَوَاؤُهُ  
 وَطَيْفِ خِيَالِ بَاتِ يُونُسَ مُضْجِي  
 أَلَمْ فِدَاوَى الْقَلْبِ مِنَ أَلَمِ الْجَوَى  
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا  
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبُورًا  
 ٢٠ فَمَنْ مِنْ يَدِ اللَّطِيفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةَ عِنْدِي  
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحَدَهُ  
 لِي الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَجَبَّاهُ  
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا  
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدَّهُ  
 ٢٥ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاعِمِ وَالطَّلِي  
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافَ الْعَوَالِي بِلَاءَهُ  
 يُعِدُّ لِإِزْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْنِ الْهَزَّةِ لَدُنِ الْمُتَنِّ مُعْتَدِلِ الْقَدِّ  
 وَذِي شُطْبٍ كَالْمَاءِ يَجْرِي صِقَالُهُ  
 وَسَابِجَةِ شُطْبَاءِ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ  
 وَمَنْ حَبَّبَ أَنْ يَقَطَعَ السِّيفُ فِي الْعُنْدِ  
 ٣٠ هَلْ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ الْنُبُوءِ مَوْرُوثًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ  
 وَمَا بَرِحَتْ طَائِرُ الْخِلَافَةِ حَوْمًا  
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظَّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

قَالَ إِلَى تَدْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادِعِ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ اعْتِسَافٍ وَلَا كَدِّ  
 وَقَامَ بَرْدُ الْخُطْبِ عَنْهَا بِسَاعِدِ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُشْتَدِّ  
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبِ بَقَائِمِ مَطْرُورِ الشَّيْبَا بَاتِرِ الْحُدِّ  
 ٣٥ وَعَارِضِ مَوْتِ أَحْمَرَ بَكَرَتْ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّعَمِ مُسْوَدِّ  
 يُزَجِرُ فِي أَرْجَائِهِ أُسْدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
 يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِجَحْفَلِ كَأَنَّكَ قَدْ أَشْرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ  
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ مِنَ الظُّبِي وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ  
 مَرْتَمُ رِيَّاحٍ مِنْ سَطَاهُ فَأَمْطَرَ السَّعْدُ رِهَامًا مِنْ مُثَقَّةٍ مَلْدِ  
 ٤٠ فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَنْهَمِرُوا عِضْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ  
 أَطِيعُوهُ مِنْ حَرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَالِيفَةُ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ  
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ قَالِمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزُّنْدِ  
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ رَمَتْ بِنَا رَكَابُ مَا رِيَعَتْ بِنَصِّ وَلَا وَخَدِ  
 ٤٥ وَلَا مِرْحَتِ تَرْتَادُ مَرْعَى دَنِيَّةٍ وَلَا زَا حَمَتِ هَيْمِ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدِ  
 رَكَابُ مَا زَمَّتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ لِتَرْغَبَ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدِ  
 فَحَلَّتْ بَدَارِ الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ تَرْعِي رِيَّاضِ النَّدَى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْعَجْدِ  
 وَمَا مَزْنَةٌ وَطَفَاءُ دَانَ سَحَابَهَا مَبْشَرَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ  
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى مَكْفَهْرٍ دَابِسِ الْوَجْهِ مُرْبِدِ

٥٠ إِذَا مَا أَمَلْتَهَا الصَّبِيَّ مَرْجِحَةً      أَرْتَكِ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي صَغَبِ الرَّعْدِ  
تَسْعُ عَلَى هَامِ الْأَهَابِيبِ هَامِيًا      مِنْ الْوَدْقِ حَتَّى يَلْحُقُ الْقُورُ بِالْوَهْدِ  
بِأَعْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا      وَرِفْدًا إِذَا أَعْنَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَفْدِ  
فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةِ      إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتَتْ إِلَى حَسَبِ عَدِي  
تَخَيْرَهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْنَعُ الْبَيْدِيَّةِ      مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجِدِّ  
٥٥ يَرُوحُ وَيَعْدُوا مِنْ وَكَيْدٍ وَلَائِهِ      وَلَيْسَ لَهُ غَيْرَ أَمْتِدَاحِكَ مِنْ وَكَيْدِ  
يُجْرَعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيقُهُ      بِالْفَاطِمِ مَدْحِ فَيْكَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِدِ  
تَرَاهَا شَجَا بَيْنَ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ      إِذَا سَمِعُوهَا فِي تَخْتُقُ بِالزُّبْدِ  
فَحَطَّهَا بِلِحْظٍ مِنْكَ تَبَدُّوا لَوَائِحًا      عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجِدِّ  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحِطِّ مَنْ كُنْتَ نَاطِرًا      إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
٦٠ فَلَا زِلْتَ ذَاظِلِّ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفِ      مَدِيدِ وَذَا عَمْرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُتَدِّ

٩٩

وقال بمدح مجد الدين ابن صاحب في السنة المقدم تاريخها «منسرح»

نَارُ جَوَى فِي الضُّلُوعِ تَنْقَدُ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَاهَا الْكَمْدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمَلِكُهُ      يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ  
مَنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ      فِي حُبِّهِ بِالْفَرَامِ مَنْفَرِدُ  
عَرَضِي لِلْسَّقَامِ عَارِضُهُ      وَمَذُوهِي خَصْرُهُ وَهِيَ الْجِلْدُ  
٥ كَيْفَ أَصْطَبِرِي عَنْهُ وَقَدْ فَنَيْتَ      ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدْدُ

أَمْ كَيْفَ يَجْبُو لِلسُّوقِ فِي كَبِدِي نَارٌ لَهَا نَارُ خَدِهِ مَدَدُ  
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أَكْبَدُهُ فِي الْحُبِّ يَتَقَى لِعَاشِقِي كَبِدُ  
 أَنْجَزَ وَعَدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا كَانَتْ غَرِيمُ الْهُوَى بِهَا يَعِدُ  
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا مِنْ وَجْنَتَيْهِ فِي الْكَأْسِ تَقْفُدُ  
 ١٠ وَسَدْنُهُ سَاعِدِي وَوَسَدَنِي خَدًّا لَهُ سَيْفٌ لِحَظِهِ رَصْدُ  
 أَحُومٌ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمًا إِلَى جَنَّا رَيْقِهِ وَلَا أَرِدُ  
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا مَرَّ عَلَى مَسْمَعِيهِ مَا أَجِدُ  
 حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بِأَنْفَاسِي فِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ شَابَ مَفْرَقَهُ الْجَوْنُ وَرَثَتْ أَثْوَابُهُ الْجُدُدُ  
 ١٥ وَقَوَّضَتْ خَيْمَةَ الدُّجَى وَعَلَا لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عَمْدُ  
 وَرَيْعَ سِرْبِ النُّجُومِ وَأَسْتَبَقَتْ فِي أَخْرِيَاتِ الظَّلَامِ تَطَرِدُ  
 وَأَنْخَلَّ عِقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْتَشَرَتْ فِي الْقَرْبِ مِنْهُ لَالِيٌ بَدَدُ  
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفْقِ النَّسْرُ وَخَافَ الْغَزَالَةَ الْأَسَدُ  
 قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مَقْلِ جَارَ عَلَى مَقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ  
 ٢٠ نَجْلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعَقْدُ  
 كُلُّ قَتِيلٍ بِلِحْظِهَا وَيَتَوَقَّعُ أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ  
 ذِي الْكَرَمِ الْعِدِّ وَالْمَآثِرِ لَا تَفْنَى وَيَفْنَى مِنْ دُونِهَا الْعُدْدُ  
 أَنْبَجُ صَلْتُ الْجَبِينِ مَا وُلِدْتُ شَرَوَاهُ أُمَّ الْعَلِيِّ وَلَا تَلِدُ

لَا مُسْرِفٍ فِي الْعِقَابِ مَعَ سَرْفِ الْبِجَانِي وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ  
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعَشَرَ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَارْضُحْ جَدُّ  
 أَوْ قَلْدُ النَّاسِ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدٌ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةِ يُخْطِئُ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدٌ  
 وَرَافَةٌ لَوْ غَدَتْ مُقْسِمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَوَلَدٌ  
 وَهَمَّةٌ طَلَّتِ السَّمَاءَ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأْوَهَا أَحَدٌ  
 ٣٠ قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهَلًا فَمَا تَلَمَسَ السَّمَاءَ يَدٌ  
 لَا تَحْسُدُوهُ فَالْتَّمَسَ أَعْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِمِثْلِهِ حَسَدٌ  
 وَيَلُّ لِأَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقْدٌ  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَفَلٍ صَعَقُوا أَوْ شَهَدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 تَحْمَدُ آثَارُهُ الرَّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرَّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُمِدُوا  
 ٣٥ رُدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مِنْ بِيَدَيْهِ الصَّلَاحُ وَالرَّشْدُ  
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مَلِكِهِ رَغْدٌ  
 أَسَدٌ تَدْبِيرُهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلُ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنْدُ  
 تَقَقَّ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا بُجِشِيَ عَلَيْهَا زَيْغٌ وَلَا أَوْدُ  
 فَنِي عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ عِبَادِ الدِّينِ فِي مَا يُتُوبُ تَعْتَمِدُ  
 ٤٠ فَعَمُّ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ النَّدَى وَرِزْدُهُ وَلَا تَمَدُّ  
 قَيْدٌ إِحْسَانُهُ الْعَفَاةَ فَلِلَّهِ جَوَادٌ أَصْفَادُهُ الصَّفَادُ

يَحِطُّ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُوَّ نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعَدُوَّ  
فَيَنْجِي النَّعْمَ وَالطُّبَى زُبْرٌ قَدْ فَلَهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِدُ  
يُعِدُّ لِلرُّوعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لِحَرْبِهَا أَمْدُ  
٤٥ كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكِرْبَتِ مِنْ خِرْوَعٍ خَصِدُ  
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ قَارِمِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدْدُ  
وَكُلُّ لَذِينِ كَأَنَّهُ شَطْنٌ يَكَادُ يَتْنَى لِينًا وَيَنْعَقِدُ  
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْقَهُ جَدُولُ مَا فِي الْأَعْيِدِ مُطْرَدُ  
وَكُلُّ ذِمْرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ فِي السَّلْمِ مَهَاءٌ وَفِي الْوَعَى أُسْدُ  
٥٠ طَلِقُ الْحِمَا رَحْصُ الْبِنَانِ لَهُ مِنْ وَقْرَتَيْهِ وَصُدْغُهُ لِبْدُ  
أَعْيِدُ مَضْفُولَةٌ تَرَابِيهُ أَيْبَنُ الْكَمِيُّ الْكِرَارُ وَالْعَيْدُ  
يَجِيدُ تَيْبًا إِلَى فَرَيْسَتِهِ وَاللَيْثُ مَا فِي صِفَاتِهِ حَيْدُ  
مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ بَرَّاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عِدَارِهِ زَرْدُ  
عِنَادُ مَلِكٍ لَهُ زَيْبُرُ سَطَى فَرَايِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعِدُ  
٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هِيَجَ لِحَرْبٍ فَمُضْعِقُ بَرْدُ  
قَتْلُ لَشَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبْنَا يَسُوهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ  
لَا تَشْكُهُ ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَكِنْ أَبْنَاؤُهُ فَسَدُوا  
أَمَا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ  
بِفَيْدِكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالٌ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَهَدُوا عَهْدًا وَلَا يُنْجِرُونَ إِنْ وَعَدُوا  
 لَهُمْ رَكَابِيَا نَوَازِحُ تَصَدَّرُ السُّوفْدُ ظِمَاءً عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا  
 إِذَا تَبَقَّظَتْ لِلْعُلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ فُتَّتْ بِاللَّدَى قَعَدُوا  
 يَا هِبَةَ اللَّهِ أَيُّ مَوْهَبَةٍ لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ  
 فَالطَّرْفُ وَالْعَضْبُ وَالْمُقَاضَةُ وَالْمَعْدَرَاءُ مِنْهَا وَالْجِسْرَةُ الْأَجْدُ  
 ٦٥ فَلَيْهِنَّ مِنْكَ الْأَبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفِ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
 آبَاءَ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحِ الدَّهْرِ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا  
 فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَأَقْتَعَدُوا  
 وَأَيُّ جِيدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَسْمٌ لَهُ وَيَدُ  
 يَا صَبْرِي الْقَرِيضَ لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُتَقَدُّ  
 ٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْعَثَاءُ وَالزَّبْدُ  
 وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْمَكَاءُ وَابْنُ الْأَرَاكَةِ الْفَرْدُ  
 وَرُبَّ بَيْتٍ بَيْنِي فَلَا سَبَبٌ يَعْرِفُ مِنْهُ التَّالِيَّ وَلَا وَتِدُ  
 فَارْضَ بِقَلِّ الثَّنَاءِ مِنِّي فَمَا تَجُودُ كَفُّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ  
 وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زَبْدٌ وَأَضْعُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زَبْدُ  
 ٧٥ وَابْنُ لِمَلِكٍ يُعِزُّ دَوْلَتَكَ الْفِرَاءُ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ  
 فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمْدُ



١٠٠

وقال يهجو انساناً يكنى بالسيد وليس بسيد ويتهدد في ضمن ذلك شخصاً آخر

« هزج »

أَيَا السَّيِّدِ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُشْتَدُّ  
 وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
 وَبَابُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ  
 وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جَدُّ  
 وَسِيَانٍ لَدَيْكَ الذَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ ٥  
 وَلَمَّا غَلَبَ الْيُسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ  
 تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأُسْدُ  
 وَلَوْ زَاخِمَهُ الطَّوْدُ لَأَمْسَى وَهُوَ مِنْهُدُّ  
 فَخَذُ دَالِيَّةٍ وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوَّدُ  
 وَلَا تَحْسِبُ أَنِي بِهَيَائِي لَكَ مَعْتَدُ ١٠  
 فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غَيْظٌ وَلَا حِقْدُ  
 وَلَكِنْ أَسْرَفَ الظَّالِمُ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ  
 فَمَا لَجْتُ بِذَنْجِ التَّيْسِ حَتَّى يَفْرَعَ الْقِرْدُ

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد خطب ولاية لم يكن من اهلها ولا نافذاً فيها واستدان عليه ديوناً كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها « متقارب »

أَلَا قُلْ لِمُفَخَّرٍ بِالْجُوسِ أَبُوهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبِّدُ  
 شَحَذْتَ غَرَارًا وَإِنِّي إِحَالُ أَنْ لِهَادِيكَ مَا تَشْحَدُ  
 رَمَتَكَ الْوِلَايَةُ فِي هُوَةٍ فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مُنْقَدُ  
 فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أُرْتَضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْجَهْدُ  
 فَحُكْمَكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ وَقَوْلِكَ مُطْرَحٌ يَنْبُدُ  
 وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْفُدُ  
 فَخَلَّ وَوَلَايَتِهِمْ وَأَجْمَعِ كَمَا جَمَعْتَ نَفْسَهَا الْقَنْفُدُ  
 وَدَعَهَا أَخْيَارًا وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤَخِّدُ

١٠٢

وقال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَ بِمُؤَدِّهِ فَعَدَا لِهَيْدِي نَابِذًا  
 وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذًا  
 غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلَبُ رَاحَةً فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرَعُ نَاجِدًا  
 لَا تُصْغِ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تَكُنْ لِي بِأَجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاحِدًا  
 أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِدٌ إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِدًا

قافية الراء

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ويصف الاتراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ أَنَّى وَقَدْ أَنْزَلْتَ بِهِ السُّورُ  
 أَغْتَتِكَ عَنْ مَذْحِ مَادِحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمَثَانِي يَاسِينُ وَالزُّمُرُ  
 فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عِلَاكَ بِمَا يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَدِرُ  
 سُنَّتِ الرَّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
 ٥ أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ حَقٌّ سِوَاكَ يَنْتَظِرُ  
 تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ يُزْعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ  
 بَقِيَ بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَةً بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْآثَارُ وَالسَّيْرُ  
 مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
 فَاحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فِيمَا تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
 ١٠ كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَطَطَ السُّبْدُ لِجَلِّ الْأَنْوَاءِ وَالْحَضْرُ  
 أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ فَأَنْجَسَتْ تَصُوبُ سَحْبُ الْحَيَا وَتَنْهَمِرُ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَائِلِهَا فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ فِي يَدِهِ النِّفْعُ بَعْدَ وَالضَّرْرُ  
 وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 ١٥ وَالْبُرُّ وَالْبَجْرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالنَّغْرُ الْغَوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ

رَبِّ اللّوَاهِ الْخَفَاقِ يَاقِدُهُ  
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ لَا  
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهَبُهُ  
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعَقَابِ لَا  
 ٢٠ حَمَاتَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٌ  
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطِّعَانِ كَمَا  
 يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْعِلْمَةِ الشُّرْكِ  
 بَدُورٌ أَثْمَانُهَا بَدْرٌ  
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ  
 وَالنَّاسِ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرٌ  
 لَهُمْ عَلَى طُولِ لُبْسِهَا الشَّعْرُ  
 حَصَّ رُوُوسًا تَرِيكُهَا وَغَمًا  
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ  
 بِضُمِّيَّاتٍ نِصَالُهَا الْخُورُ  
 مُوْتٌ الزِّيِّ فِي لَوَاحِظِهِ  
 مِنْ غَنَجٍ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ  
 تَحْمِلُ مِنْ قَدِهِ مُتَقَفَةٌ  
 تَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ تَنَاطُرُ  
 وَالْفُصْنُ اللَّذْنُ شَانُهُ الْخُورُ  
 لَأَنَّ وَلَكِنَّ صَلْبٌ لِعَاجِمِهِ  
 مِنْهُنَّ إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ  
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ  
 ٣٠ جُوذُرُ رَمْلِ فِي السَّلِيمِ وَهُوَ إِذَا  
 مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمْرُ  
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرَبِينَ وَفِي الْبَيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمْرُ  
 جَمَالُهُ وَالْعَيُونُ تُذْرِكُهُ نَهْبٌ مَبَاحٌ وَنَعْرَةٌ تُعْرُ  
 يَمْسُونَ خَطَرًا إِلَى الْحَرْوبِ مَسَاعِيرٍ وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

٣٥ غرَّ اصْبَاحُ الْوُجُوهِ هَاتَ عَلَيَّ  
 إِذَا اتَّضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ ظُبِّي  
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرَمَةً  
 عِنَادُ مَلِكٍ لَهُ زَيْبُ سَطِي  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةٌ  
 يَجْلُمُ عَن قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا  
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعُ الدَّهْرِ الْخَوُونَ فَمَا  
 وَكَفَّ عَن ظُلْمِهَا الْخَطُوبُ فَمَا  
 فَخَنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 أَيْدَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ  
 فَنَالَهَا وَاِدْعَا وَأُورِدَهَا  
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُمْ  
 أَسَادُ غَيْلٍ غَلَبَ إِذَا رَكِبُوا  
 هُمْ أُمَّنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ اللَّهُ إِذَا انْفَجَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحَطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنَّ  
 كُلُّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْتَقِرُ  
 نَفْسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْغَرُّ  
 وَادْرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغَدُّ  
 يَلْفَحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرُّ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَطِرُ  
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِرُ  
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ  
 لِلْخَطْبِ فِيهَا نَابٌ وَلَا ظَفْرُ  
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ نَتَقَصِرُ  
 حَتَّى أَمَرَّتْ لِمَلِكِهِ الْمَرُّ  
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدْرُ  
 فِيهِ بِأَنْصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا  
 فِيهِ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ بَشْرُ  
 وَتَفْشَرُ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 أَفْئَامُ جَوٍّ إِذَا انْتَدَوْا زَهْرُ  
 هُمْ أُمَّنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ اللَّهُ إِذَا انْفَجَرُوا  
 عَن بَلَاءٍ فَهُمْ لَنَا وَزْرُ  
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْتَقِرُ

إِذَا أَذَلَّهُمُ الْخَطْبُ امْتَطَوْا هَمًّا تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُورُ  
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غُدْرُ  
 حَتْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا نَعَصَى لَهُمْ إِمْرَةً إِذَا أَمَرُوا  
 ٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَائِفِ الدَّهْرِ وَسَادَتْ بِهَاشِمٍ مُضَرُ  
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ لِيَوْمِ الْأَجْزَاءِ مُدْخَرُ  
 وَمَدْحُكُمْ فِي صِحْفَتِي عَمَلٌ بَشَرِهِ فِي الشُّورِ أَفْخَرُ  
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أُرِدُ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعَزُّ بِكُمْ إِذَا نَبَأَ بِي دَهْرٌ وَأَنْتَصِرُ  
 ٦٠ أَنْتُمْ هِدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ  
 وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْحِلَافَةَ عَنْ خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَقْرُ  
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى الشُّورِ لَكُمْ لَوْاءُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ  
 بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتِلَامِكُمْ شَرَفَ الْحِجْرِ قَدِيمًا وَعَظْمَ الْحَجَرِ  
 رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيَّامُهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعَمْرُ  
 وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكْرُ  
 إِلَيْكَ غَرَاءٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَا يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا حَصْرُ  
 كَانَهَا رَوْضَةٌ بِحَنِيئِهِ بَاتَ يَمِجُّ النَّدى بِهَا الزَّهْرُ  
 أَشْرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْوَافَ مَدِيحٍ كَانَهَا حَبْرُ

٧٠ مَا عَابَهَا طُولَهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْرَاكَ شَأُوهَا قِصْرُ  
 لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهْرُ  
 فَأَبْقَى لَنَا كَعْبَةَ تَحُجُّ إِلَى بَابِكَ آمَانًا وَتَعْتَمِرُ  
 فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَ لَنَا فِي جَدَلٍ لِلزَّمَانِ مُغْتَمِرُ  
 وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النُّصْرُ  
 ٧٥ عِيشَةَ مَلِكٍ خَضْرَاءَ نَاعِمَةً تَخْلُدُ فِيهَا مَا خَلَدَ الْخَضِرُ  
 يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهِنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبَكْرُ  
 مَا نَفَثَتْ سِحْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشَّجَرُ

١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٧ « خفيف »

من عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ  
 فَاتِرٍ لِحَظُهُ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا بَلَّحَظُهُ مِنْ فُتُورٍ  
 بِأَبِي الْأَسْمَرِ الْغَرِيرِ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي  
 بَثٌّ مِنْ خَدِهِ وَمِنْ نَفْرِهِ الْمَعْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَعَذِيرٍ  
 ٥ يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النُّحْلِ شَيْبَ بِالْكَافُورِ  
 زَارِنِي بَعْدَ هَجْمَةٍ يَمْسَحُ الرُّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَرْزُورِ  
 كَأَسْرُ مُقْلَتِيهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرِّي فَلَ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ قُمْ فَأَصِحَّ النَّدَى عَرُوسًا عَمَّرَتْ فِي الدِّانِ عُمَرُ النَّسُورِ  
 مِنْ تَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ  
 ١٠ وَالْقَ بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بِنَارٍ وَأَزْمَ جُحَّ الظَّلَامِ مِنْهَا بِنُورِ  
 وَأَسْقِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْتَقِي الْهَوَى فِي فُضْلَةٍ لِلْكَبِيرِ  
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرْفِهِ الْفَتَانِ رَفَقًا بِالشَّارِبِ الْخَمُورِ  
 لَا بَيْتَ قَلْبِكَ الْخَلِيُّ بِمَا بَيْتُ أُعْطِي مِنْ لَوْعَةٍ وَزَفِيرِ  
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنَيْكَ فَأَحْكُمُ فِي دَمِي غَيْرَ آثِمٍ مَأْزُورِ  
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالشُّبُورَةِ حَتَّى مَلَكَتُ كَأْسَ الْمُدِيرِ  
 شَبَبْتُ لِمَتِي شَوَائِبُ دَهْرِي وَأَسْتَرَدْتُ عَارِيَةَ الْمُسْتَعِيرِ  
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمِّ طَوِيلٍ بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهْوٍ قَصِيرِ  
 أَنْكَرَ الْغَائِبَاتُ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ مِنِّي إِلَّا بِيَاضَ الْقَتِيرِ  
 فَتَقَنَعْتُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَانِعًا بِالْيَسِيرِ  
 ٢٠ بِخِيَالٍ فِي الطَّيْفِ مِنْهَا كَذُوبٍ وَبِزُورٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْزُورِ  
 قَدْ نَفَضْتُ عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهْوِ فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالتَّوْقِيرِ  
 فَضَوْتُ الصَّبِيَّ وَأَقْبَيْتُ لِلْأَيَّامِ عَنْ عَائِقِي رِدَاءَ السُّرُورِ  
 قَلَّصْتُ صِحْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ ذَيْلِ سَهْرَتِي الْمَجْرُورِ  
 وَلَقَدْ رَدَّ نَضْرَةَ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلٌ مِنْ زَمَانٍ عَدَلٍ نَهْبِيرِ  
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ النَّدَى وَدَرَّ عَلَى الْعَافِينَ سَحَابًا خَلْفَ الْعَطَاءِ الْفَزِيرِ



وَضَعَا سَابِعًا عَلَيَّ أَهْلِهِ ظِلَّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ  
 فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْفُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ  
 وَعَدَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادِ عُدْنٍ مِنْهُنَّ غَالِيَاتِ الْمَهْوَرِ  
 وَلَقَدْ عِشْتُ بُرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَأَنْسَجِدِ الْمَهْجُورِ  
 ٣٠ فَكَأَنِّي أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقْتُهُ بِرُكْنِي ثَبِيرِ  
 نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ  
 وَحَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيثٌ غَابَ هَصُورِ  
 مَلِكٌ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
 وَيُعَالِي مُحَاطَرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفِيسِ الْخَطِيرِ  
 ٣٥ هَاشِمِيٌّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالْتَفَكِيرِ  
 مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي الرُّوعِ ظِمَاءَ مَاءِ الطَّلِي وَالنُّحُورِ  
 طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَعِ بِالرَّأْيِ وَمُرْدِي الْكَيْبِ بِالتَّدْيِيرِ  
 كَمْ أَبَاحَتْ جِيوشُهُ وَسَرَايَاهُ بِيضِ الْعَمُودِ بِيضِ الْخُدُورِ  
 وَرَأَيْتَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَرُوي عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ  
 ٤٠ مِنْ فُتُوحِ الْمَعَاوِلِ الْمُسْمَخِرَاتِ بِيضِ الطُّبِيِّ وَسَدِّ الثُّغُورِ  
 وَاقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ الْمَذَاكِي وَالْمُرْهَفَاتِ الذُّكُورِ  
 وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
 يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرْقَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يُرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ  
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَصْرِيفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمٌ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحْكُمْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوْتُ الْمُسْتَصْرِخِ الْمُسْتَجِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرُّوعِ كَأَمِيرٍ كُلِّ جِبَارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ  
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الْتَرَى قَاتِمَ الْجَوِّ عَبُوسٍ عَلَى الْعِدَى قِمَطِيرِ  
 سِرْتٍ فِيهِ تَطْوَى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمْلَاقُ حَوْتِي لِيَوَاتِكَ الْمَنْشُورِ  
 يَفْرَقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَاطِنِكَ الْأَسْوَدِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ  
 فِي خَمِيسٍ عَجْرٍ يَغْمِغُمُ بِالتَّهْلِيلِ أَبْطَالُهُ وَبِالتَّكْبِيرِ  
 وَأَسْوَدٍ مِنْ غَلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأْتِي أَلْفُ إِلَّا غَيْلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 ٥٥ يُنْجِلُونَ الْبُدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا ضَوْا وَعَنَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ  
 كُلُّ ذِمْرٍ كَالظَّبْيِ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَيْبٍ رَذَاهِ مَذْعُورِ  
 مُسْتَسَلٍّ غِرَارًا أَخْضَرَ كَالرُّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلِيمٍ بَعْدِيرِ  
 مِنْ لِيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ أَلْ حَرْبُ وَفِي السَّلْمِ مِنْ ظِبَاءِ الْخُدُورِ  
 فَالْعِدَارُ الطَّرِيرُ فِي خِدِّهِ أَفْتَكُ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ  
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أ نَّ الْمَعَالِي بِالْحِجْدِ وَالشَّمِيرِ  
 فَجَزَاكَ الْإِلَهِ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعِيهِ الْمَشْكُورِ

يَا أَيْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَنَفِيرٍ  
 خَلَفَ الْأَنْبِيَاءَ جِيرَانَ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّتُورِ  
 مَعْشَرُهُمْ حَبِيبٌ وَطَاعَتُهُمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
 ٦٥ مَذْحَمٌ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفَاسْتُ مِنْ كُلِّ مُقْتَنِي مَذْخُورِ  
 وَهُمْ شِعْبِي الْكِرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
 لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ  
 هِمِّمْ كَالنَّجُومِ زُهُرٌ عَوَالٍ وَوُجُوهُ وَضَاحَةٌ كَالْبُدُورِ  
 وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفٌ فَيَاضَةٌ كَالْبُحُورِ  
 ٧٠ جَنَّتْ تَلُوهُمُ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ أَوْلُ لِأَخِيرِ  
 فَأَبْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يَفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ  
 وَتَمَلَّ الشَّهْرَ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ  
 كُلِّ يَوْمٍ يُنْبِخُ أَنْضَاءَهُ وَفَدُّ التَّهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

١٠٥

وقال بمدحه أيضاً في عيد النحر سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوَ أَغْرَيْتِ السَّهَادَ بِنَاطِرِي وَرَقَدْتِ عَنْ أَيْلِ الْأَحْبَبِ السَّاهِرِ  
 مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمَحْتَ عَلَى النَّوَى بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خَيْالِكَ زَائِرِ  
 كَمْ قَدَّرَكِ بَيْتُ إِلَيْكَ أَخْطَارَ الْهَوَى أَفَمَا يَمُرُّ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ  
 هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٌ عَلَى شَحَطِ النَّوَى عَهْدِ الْوَفَى الذَّاكِرِ

٥ أَضَلَّتْ بَعْدَكُمْ الرُّقَادَ فَمَا لِأَشْجَانِي وَلِيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ  
 وَأَطَلْتُمْ سَهْرِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِوَصْلِكُمْ كَطَلِ الطَّائِرِ  
 حَجْرٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكُرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ  
 أَيَّامٍ أَنْظُرُ فِي دَوَابِ الْهَوَى وَأَمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ  
 مَا كَانَ مِنْ نَوْلِ الْحِسَانِ الْبَيْضِ أَنْ يَغْدُرْنَ بِي لَوْلَا بِيَّاضُ عَذَائِرِي  
 الْوَلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَحْتُ لِبَاخِلِ يَوْمَ الْوِدَاعِ وَلَا وَقَيْتُ لِعَادِرِ  
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَلِدُنْ إِشَامِيسُ عَطْفِي وَلَا أُبْدِي الْوِصَالَ لِهَاجِرِ  
 وَعَلَى مِنْ حُلِّ الشَّبَابِ مَلَاءَةٌ إِنْسُ الْجَلِيسِ وَمِلْءُ عَيْنِ النَّاطِرِ  
 وَقَصِيرِ عَمْرِ الْوِصْلِ يَرْجِفُ بِأَلْقَانَا مِنْ ذُوبِ زُورَتِهِ أَسِنَّةُ عَامِرِ  
 كَالظَّبِّيِّ مَصْفُودِ التَّرَابِ فَاتِرِ اللَّحْظَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِفَاتِرِ  
 ١٥ أَسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ يَقْظَانَ مِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ  
 فَغَدَوْتُ نَضْوَا الْهَمِّ لَيْلَةَ زَارِنِي فَرِحًا بِزُورَتِهِ وَبَاتَ مُعَاقِرِي  
 يَجْلُو عَلَيَّ سُلَافَةٌ مِنْ ثَغْرِهِ عَذْرَاءُ مَا دَنَسَتْ بِوِطْءِ الْعَائِرِ  
 حَتَّى بَدَا فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ عَدْلُ الْخَلِيفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ  
 بِنَا ضَجِيعِي عَفَّةً وَنَقِيَّةً نَضْوِي هَوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ مُحَامِرِ  
 ٢٠ مَتَزَهَيْنِ عَنِ الْحَارِمِ خِيفَةً لِسُطَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ  
 الذَّائِدِ الْحَامِي حَتَّى الْإِسْلَامِ بِالْبَيْضِ الرَّوَاعِفِ وَأَلْقَانَا الْمُشَاجِرِ  
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ عَذَابَتُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَاصِرِ

بَأْسٌ يُشِبُّ عَلَى الْعُدُوِّ ضَرَامَهُ  
 فَإِذَا تَعَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَضًّا لَهَا  
 ٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةَ بِيَابِهِ  
 يَغْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةٍ  
 خَرِقَ أَهَانَ الْوَفْرَ مِنْ أَمْوَالِهِ  
 رُعْتُ الْحَوَادِثَ بِأَسْمِهِ فَكَأَنِّي  
 وَأَتَانِسِي لَمَّا عَلِقْتُ بِجِلِّهِ  
 ٣٠ وَلَجَّاتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
 فَلَا تُنِينُ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
 فِيهِ رَضِيتُ عَنِ الْحُطُوطِ وَكُنْتُ ذَا  
 بَكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشَرْتُ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
 ٣٥ يَا مَنْهُضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ  
 لِلَّهِ كَمَ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ  
 وَعَطِيَّةٍ بِكْرِ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
 رُعْتُ الْعُدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ لَهْدَمٍ  
 وَبِكُلِّ سَابِجَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
 ٤٠ وَغِيْلَمَةٍ مِثْلِ الشُّمُوسِ عَوَائِسِ

وَنَدَى كَسْتِيَارِ الْفُرَاتِ الزَّاحِرِ  
 عَزَمًا يَفُلُّ شَبَابَ الْفَرَارِ الْبَاتِرِ  
 الْقَوَا عَصِيمٌ بِغَفْوَةٍ غَافِرِ  
 وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
 حَتَّى تَقَرَّدَ بِالنَّهْأِ الْوَافِرِ  
 رُعْتُ الطُّبَّاءِ بَلِيْثِ غَابِ خَادِرِ  
 مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ  
 وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَائِرِ  
 أَتْنِي الرَّيْبُ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
 صَدِرَ عَنِ الْحُطَّاءِ الْعَجَابِ وَاغِرِ  
 رِمَمِ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
 وَوَفَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوْنِ الْقَادِرِ  
 بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَائِرِ  
 بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
 عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ  
 وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيُّضَ بَانِرِ  
 طَارَتْ بِقَادِمَتِي عَقَابِ كَاسِرِ  
 خَلَطُوا الْبَسَالََةَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَايِبَ الْقَنَا  
 مِنْ عُسْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ بِأَسْمِهِمْ  
 غَرُّ إِذَا صِينَ الْجَمَالَ يُزْفَعُ  
 نَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٤٥ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْعَمَارِ مُلْجَجِ  
 أَصْحَى الْكُمَاةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ  
 تَذِيرَ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيِّدِ  
 إِيْمَاضُ مَنْصَلِهِ وَضَوْءُ جَبِينِهِ  
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقَسِيِّ لَوَاعِبُ  
 ٥٠ هَجَرُوا ظِلَالَ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثِ فِي الرَّحَالَةِ مُخْلِصِ  
 ظِمَانٍ يَقْدِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا  
 يَزِي بِهَيْمِ أَهْوَالِ كُلِّ تَوْفَةِ  
 مِنْ كُلِّ وَالِعَةِ بِجَرَّتِهَا إِذَا  
 ٥٥ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هَضَابِ يَلْمَلَمِ  
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا  
 وَالْبَدْنُ خَاضِعَةَ الرَّقَابِ دَوَامِي الْبَلَاتِ نَقْحُصُ فِي النُّجَيْعِ الْمَائِرِ  
 أَخَذَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأَسْلَمَتْ مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَارِرِ

وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظَمْتَ وَمَا  
 ٦٠ وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا  
 مِنْ مَعْشَرٍ وَرَثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٌ بِحَبِيْبِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غَلَبُ مَجَالِسِهِمْ مَتُونٌ سَوَابِقِ  
 ٦٥ وَإِذَا تَخَمَطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِقِ  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ  
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ الثَّبُوءِ وَانْتَدَوْا  
 بِمِدْبَحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
 وَوَلَاؤَكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا  
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي  
 الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ  
 نَتَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِأَثَارِ لَكُمْ  
 وَالْيُكْمُ بِنَى الْعِلَاءِ وَيَنْتَهِي  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا  
 ٧٥ عَقَدَتْ خِلَافَتَهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ  
 وَتَمَلَّهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا  
 ضَمِنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ  
 وَارَاهُ مِنْ حُجْبٍ لَهُ وَسَتَائِرِ  
 مِنْ خَيْرِ بَادِي فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ  
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعِ مَنَابِرِ  
 سَكَتَ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ  
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبِ وَأَكَابِرِ  
 بِفِنَاءِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ طَاهِرِ  
 قَدْرِي وَسُدَّتْ قِبَالِي وَعَشَائِرِي  
 صَفَرَتْ بِيَدِي مِنْ مَقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي  
 مَحْمُودَةٌ فِي أَهْلِهَا وَمَآثِرِ  
 فِي الْفَخْرِ كُلُّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاخِرِ  
 مَعْمُورَةٌ بِنَدَى يَدَيْكَ الْعَامِرِ  
 بِنَفَازِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ ظَاهِرِ  
 فِي خَيْرِ إِبَانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ  
 لِعِلَاكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنِظَائِرِ

وَأَسْتَجَلِ مِنْ غُرْرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً  
 بِدَوِيَّةِ حَضْرِيَّةٍ فَأَحْكُمِ لَهَا  
 جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا  
 ٨. فَضَلْتُ بِمَعْنَى رَائِي أَنَا أُمَّةٌ  
 فَقَرَأَ فَتَحْتُ بِهَا فِيَّ وَجَعَلْتُهَا  
 تَفْنَى الْمَوَاهِبِ وَالْعَطَاءِ وَذِكْرُهَا  
 مَا أَبَّ تَاجِرُهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ  
 بِمَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ  
 فِي وَشِيِّ أَفْوَانِ لَهَا وَحَبَائِرِ  
 فِي نَظْمِهِ وَحَدِي وَلَفْظِ سَاحِرِ  
 سَبِيًّا لِسِدِّ خِصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي  
 بَاقٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ الْعَابِرِ

١٠٦

وقال أيضاً بمدحه' وبهنيه بخنان ولديه ابي نصر وابي جعفر في سنة ٥٧٨ هـ

« طويل »

خِنَانٌ جَرَى بِالنَّجْحِ وَالْيَمْنِ طَائِرُهُ  
 قَضَتْ بِتَبَاشِيرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ  
 بِطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجُومُهُ  
 فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ  
 ٥. حَوَى شَرَفًا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 يَتِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدَا  
 أَفِيضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ  
 فَبِي كُلِّ قَلْبٍ غِبْطَةٌ تَسْتَفِزُّهُ  
 لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمَهُ  
 مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ  
 وَنَيْلِ الْمُنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاخِرُهُ  
 وَزَائِدِ حَظِّهِ لَا تَعْبُ بِشَائِرُهُ  
 فَزَقَتْ حَوَاشِيَهُ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ  
 إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ  
 فَلَوْ فَآخِرَتُهُ أَفْحَمَتَهَا مَفَاخِرُهُ  
 وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتِ حَبَائِرُهُ  
 وَنَشْوَةُ سُكْرِ مِنْ سُرُورِ تُخَامِرُهُ  
 دَمَا جَلَّ أَنْ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ



١٠. أَوْلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآنَهُ  
 لَحَزَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ  
 أَيْعَصَى عَلَى وَتَرِ سَلِيلُ خَلِيفَةٍ  
 وَتَجَنَّبِي عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلِيجِ مُذِيَّةٌ  
 وَمَا فَارَقَتْ بِيضُ السُّيُوفِ غَمُودَهَا  
 ١٥. وَأَوَكِنْتَهُ الْإِسْلَامُ يُنْقَادُ طَائِعًا  
 لِيَهْنَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ  
 سَيَلُوا وَشَيْكَا مِنْهَا لَيْتُ غَابَةٌ  
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمَلَأُ الْإِفْقَ وَدَقُّهُ  
 هُمْ أَمْرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ  
 ٢٠. وَهُمْ عُدُدُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنْ حَادِثٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ  
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفِخَارِ نِجَارُهُ  
 يُطِيعُهُمُ الدَّهْرُ الْمُطَاعُ قِضَاؤُهُ  
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةٌ عُمَرِيَّةٌ السِّيَاسَةُ  
 فَالْتَأَيِدُ فِيهَا يُسَايِرُهُ  
 وَلِلْبَدْلِ وَالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ  
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةُ التَّنَاءِ وَحَاضِرُهُ  
 وَشَقَّتْ عَنِ الْخَلْقِ الْكُرِّمِ سَرَائِرُهُ  
 ٢٥. إِمَامٌ لِيَتَّقَى اللَّهَ وَالْعَدْلَ كُلَّهُ  
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا وَالشَّمَائِلِ يَلْتَقِي  
 أَضَاءَتْ لَنَا بِشْرًا أَسِيرَةٌ وَجْهُهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوًا وَإِنْ غَدَتَ  
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَنيفَ بِسَيْفِهِ  
٣٠ فَخَرَّتْ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ  
أَصْوَعُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
وَلَا بَرِحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوْاهِلًا  
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ  
وَأَرَائِهِ وَآلَهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ  
وَعَظَّمَ قَدْرِي أَنْبِي الْيَوْمِ شَاعِرُهُ  
لَتَعْسَنَ إِلَّا فِي عُلَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَتَدْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُجَاذِرُهُ  
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

١٠٧

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان  
ويذكر ما اتاح الله به من النصر على قايماز ومن معه من الاتراك في النبوة التي شغبوا فيها  
بيغداد و يصف هزيمتهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رجة الشام وموت قايماز واكثر من كان  
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طويل »

لَكَ النَّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرُ  
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى  
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ  
مُرِّ الدَّهْرِ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
٥ عِنَادُكَ لِلْإِعْدَاءِ بِيضُ صَوَارِمٍ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَجُوقُ لَهُ الْأَمْرُ  
وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النِّفَعُ وَالضَّرُّ  
وَعِصْيَانُكَ الْإِلْمَادُ فِي الدِّينِ وَالْكَفْرُ  
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاءَهُ وَلَا نَذْرُ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ  
وَمَقْرَبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سَمْرُ  
فَأَوْلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعُ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَمَنْ نَطَقَتْ آيُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ  
١٠ أَوْ كَيْفَ يُقَاسُ الْجَعْرُ جُودًا بِكِفِّهِ  
وَمَا لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقُ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يَهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَعَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوْطَنِهِ  
١٥ مِنَ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِالْوَحْيِ مَهْبَطُ  
يَجِدُهُمْ سَادَتُ قُرَيْشٍ وَهَاشِمُ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمَذْنِبِينَ وَسَيْلَةُ  
بِهِمْ شَرَفَتْ بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَالصَّفَا  
وَكَيْفَ تُجَارَى فِي الْفَخَّارِ عِصَابَةُ  
٢٠ وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةُ  
وَلَمَّا أَبِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا تَمَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ  
وَعَرَّهْمُ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوَا  
أَرَبْتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتِ جَهْرَةً  
٢٥ تَشِفُّ لَهُمْ وَالْعَرَبُ مَلَقَى جِرَانُهَا

وَتَضَعُرُ أَنْ يَهْدِي الثَّنَاءُ لَهُ الشَّعْرُ  
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْجَعْرُ  
وَأَبَى وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خَلِقَ الْبَدْرُ  
عَلَى النَّاسِ ظَلْمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تَهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ حَصْبَائِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانَتُهُ وَالنُّصْرُ  
فَلَوْلَاهُمْ مَا حَطَّ عَنْ مَذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْيَتُّ الْحَمَجْبُ وَالْحَجْرُ  
لَادَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فخرُ  
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النُّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنُ وَالزُّجْرُ  
بَانَ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيئَتِهَا الْغَدْرُ  
غَدَاةَ أَسْتَوِي فِي عَزْمِكَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ  
مِنْ الْهَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَدِلَّةً  
 وَلَوْ صَبَرُوا مَا نُو كِرَامًا أَعَزَّةً  
 وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الرَّدَى  
 يَعِزُّ عَلَى زُرْقِ الْأَسِنَّةِ عَوْدَهَا  
 ٣٠ تَحُومُ ظِمَاءً وَالنَّحُورُ كَانَهَا  
 وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسِنَّةَ فِيهِمْ  
 وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا  
 قَدَفْتَهُمْ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلِكِ  
 وَصَافَتْ بِهِمْ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَالِكِ  
 ٣٥ تَرُوعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكُرَى  
 كَانَ بِيَاضِ الصُّبْحِ يِيضُكَ جُرْدَتُ  
 لَهُمْ زَفَرَاتُ مُحْرَقَاتُ كَانَهَا  
 طَوْوًا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً  
 نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ  
 ٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءَ حَالِيَةِ التَّرَى  
 فَاصْحَوْا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعِبْرَةً  
 وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ  
 لَقَدْرَكَضَتْ خَيْلُ الْمَنَابِيَا فَأَوْجَفَتْ

وَفَرُّوا وَسِيَانِ الْمَنِيَةِ وَالْفَرُّ  
 وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ  
 وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فِرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
 وَمَا نَهَلَتْ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا الشُّمْرُ  
 مَنَاهِلُ وَرِدِّ وَالرِّمَاحُ قَطًّا كَذُرُ  
 وَبَلَّتْ صَدَاهَا الْهِنْدُوانِيَّةُ الْبُتْرُ  
 تَبْقِيَتُهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الذُّعْرُ  
 فَكَلُّ سَبِيلِ أُمَّ رَائِدُهُمْ وَعَرُ  
 وَأَقْطَارُهَا فَيَجُّ وَأَمَوَاهَا عُذْرُ  
 وَيُذْهِلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ  
 لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْعَجْرُ  
 إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ  
 فَحَاقَ بِهِمْ خَبْتُ الطَّوِيَّةِ وَالْمَكْرُ  
 وَحَقَّ لِأَوْطَانِ بَغِي أَهْلِهَا النُّكْرُ  
 مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خَضْرُ  
 ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
 نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ  
 بِهِمْ وَلَهَا فَيَمِينُ بَقِي مِنْهُمْ كَرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا حِمَى  
 ٤٥ عَزَائِمُ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُوَيْدٍ  
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَا كَشَاعَارُهُ  
 وَأَقْسِمُ لَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ  
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
 وَلَا يَطْلُبُوا عُدْرًا فَلَيْسَ لِعَجْرِمٍ  
 ٥٠ وَوَلَوْلَا الْأَيْمَامُ الْمُسْتَضِيءُ وَرَأْيُهُ  
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا  
 فَمَنْ مَبْلَغُ تَحْتِ التَّرَابِ ابْنِ هَانِيءٍ  
 بَانَ الْحُقُوقَ اسْتُرْجِعَتْ فِي زَمَانِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهْمَ بِالْجُوزِ أَشْرَقَتْ  
 ٥٥ شَكَرْنَاهُ مَا أَوْلَاهُ لَا أَنَّ وَسَعْنَا  
 وَلَكِنَّا ثَنِي عَلَيْهِ تَعَبًا  
 فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفٌ  
 ٦٠ وَإِنْ يُنْسِ مَدْحِي مُسْتَقِلًّا لِمَجْدِهِ  
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلُوتَهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيْدٌ وَلَا وَفْرُ  
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَاءً لَهُ رُ  
 وَوَسْمٌ مَذَاكِهٍ غَدَاةَ الْوَعْيِ نَصْرُ  
 تَلَقَّتْهُ مِنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبِشْرُ  
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ دَوْلَتِهِ سِرُّ  
 مِنَ اللَّهِ فِي إِيْتَانِ مَعْصِيَةِ عُدْرُ  
 تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَعَرَ النَّغْرُ  
 تَفَاقَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَأَسْتَفْحَلَ الشُّرُّ  
 وَقَبَرَ الْمَعْرِزِ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ  
 عَلَى رَغْمِ مَنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ  
 عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُّ  
 بِنَا بِالْعُ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
 وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ  
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْعَمْرُ  
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ  
 تَدِينُ لَهُ الشُّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ  
 فَيَا رَبِّ جَيِّدٍ مُسْتَقَلِّ لَهُ الدُّرُّ  
 عَرَّائِسَ لَمْ يَسْمَحْ بِمِثْلِ لَهَا فِكْرُ

غَرَائِبُ تَسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدَا      يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ  
 سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوَزِدُهُمْ      نَقَائِعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَوَلِي الْقَعْرُ  
 وَإِنِّي مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مَكْتَرٌ      وَلَكِنَّ حِطِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزْرُ  
 ٦٥ فَدُونِكَ أَلْفَاظًا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى      إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السَّحْرُ  
 لَهَا رِقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ      هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمْرُ  
 فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرٌ      وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرٌ

١٠٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله امير المؤمنين ويهنئه بالدار التي انشأها بالريحانيين

« متقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارَا      جَمَعَتْ الْعُلَاءَ لَهَا وَالْفَخَارَا  
 وَالْبَسْتَهَا هَيْبَةً مِنْ عِلَاكَ      مَلَأَتْ النَّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا  
 أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
 تَبَوَّأَتْهَا فَكَانَ الْجِبَالَ      حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْبِحَارَا  
 ٥ نَبِيَّهُ عَلَى الْبَدْرِ بَدَرَ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرْقًا وَانْفِخَارَا  
 بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءَ      وَبَدْرٌ دُجِي لَا يَخَافُ السَّرَارَا  
 قَضَاهَا بِالْأَطْفِ تَذْيِيرِهِ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ أُخْيَارَا  
 وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلْسَّمَاحِ      فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
 تَرَى لِوُفُودِ الْوَدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا

١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ  
 وَأَضَحَّتْ حَمِي مَلِكٍ لَا يُجَارُ  
 إِمَامٌ تَبَلَّجَ وَجْهَهُ الزَّمَانِ  
 وَكَانَتْ تَرَى الْعُدْرَ أَيَّامَنَا  
 ١٥ وَالْيَ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَبَالَ  
 وَأَصْبَحَ بِاللهِ مُسْتَعْبِدًا  
 كَرِيمٍ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
 يُضِيقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَّةِ  
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِتَدْيِكَ  
 أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ  
 ٢٠ هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحِيَاضِ  
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
 كَمَا أُعْتَرِضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
 حَمَى حَوْزَةَ الدِّينِ مِنْهُ الْإِبَاءُ  
 وَرَدَّ ظَلْمِي الْجُورِ مَفْلُوَةٌ  
 ٢٥ إِذَا أَنْصَتِ الْبَيْضُ أَعْمَادَهَا  
 مِنْ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
 هُمْ خَيْرَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ  
 تُلْقِي النُّجُومَ عَلَيْهَا نِثَارًا  
 عَلَيْهِ وَبَجْرٌ نَدَى لَا يُجَارَا  
 بِوَجْهِهِ خِلَافَتِهِ وَأُسْتَنَارَا  
 فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرَعَى الذِّمَارَا  
 مَارِبَةٌ مِنْهُ إِلَّا أَقْتَسَارَا  
 فَنَحْوُهُ بَسْطَةٌ وَأَقْتِدَارَا  
 يُجِيرُ الْعِدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا  
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ اغْتِفَارَا  
 قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
 وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْعِمَارَا  
 يَدْنُو قُطُوفًا وَيَجْلُو ثَمَارَا  
 فَطَوْرًا نَجِيمًا وَطَوْرًا نُضَارَا  
 وَطَفَاءَ تَحْمِلُ مَاءً وَتَارَا  
 أَبِي أَنْ يُذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَنَّا فِصَارَا  
 كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوْتَقَعَا مِثَارَا  
 كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ ثُمَّ اسْتَطَارَا  
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فُجْرِ نِخَارَا

إِذَا عَنَّ خَطْبٌ وَجَدْتُ قَرْوَهُ      وَجُوهًا صِيحَاً وَأَيْدٍ غِرَارَا  
 سَاملاً فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ      ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ الشَّمْسُ سَارَا  
 ٣٠ وَأَبْقِي عَلَى مَفْرِقِ الدَّهْرِ مِنْهُ      تَاجًا وَفِي مَعْصِيَةِ سَوَارَا  
 قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ      أُدِيرُ بِهِنَّ شَمُولًا عُقَارَا  
 أَضْوَعُ مِسْكَكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ      شَبَّ بِهَا مَنَدَلِيًّا وَغَارَا  
 وَتَفَتَّرْتُ عَنْ شَيْمِ كَالرِّيَاضِ      ضَاخَكَ نَوَارَهَا الْجُلُنَارَا  
 حِسَانُ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتَهُنَّ      عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا  
 ٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ      شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْقُطَارَا  
 وَإِنِّي لِرَاجٍ بِهِ أَنْ أَنَالَ      مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كِبَارَا  
 فَيُعْدِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ      لِيَالِي قَضَيْتَهُنَّ أَنْتِظَارَا  
 فَلَا زَالَ بِيْلِي لُبُوسَ الزَّمَانِ      وَبِنَضْوِهِ مَا كَرَّ فِينَا وَدَارَا  
 تَوْمٌ وَفُودُ التَّهَانِي حِمَاهُ      كَمَا أُمَّ دُفَاعُ سَيْلِ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلْمِ شَتَيْتِ الثَّغْرِ      وَاهِي المَوَاتِقِ مَعَا وَالْخَصْرِ  
 يَغْضَبُ إِنْ شَبَّهْتَهُ بِالْبَدْرِ      عَذَارُهُ إِلَى العُدُولِ عُدْرِي  
 يَمْطُلُّنِي وَهُوَ المَلِيُّ المَثْرِي      قَدْ كُحِلَتْ جَفُونُهُ بِسِحْرِ  
 قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ      فِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي



٥ سِيَانِ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي  
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي  
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جَلْدِي وَصَبْرِي  
 إِذَا شَكَّوتُ فِي هَوَاهُ ضُرِّي  
 كَأَنِّي أَغْرَيْتُهُ بِهَجْرِي  
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تُبْدِي نَكْرِي  
 كَأَنَّهَا تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي  
 بِوَجْهِ جَهْمِ الْوَجْهِ مُكْفَهْرِي  
 عِلْمَ يَقِينِ صَادِقِي وَخَبْرِي  
 وَأَنَّهُ مِنَ الْأَنَامِ ذُخْرِي  
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حَمَلِ نَدَاهُ شُكْرِي  
 نَجْلُ الْبَهَائِلِ الْكِرَامِ الْغُرِّي  
 الْوَافِرُ الْعَرِضِ الْمُبَاحِ الْوَفْرِي  
 مُحْيِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِي  
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِي  
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي  
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِي  
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ ثَرِي

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي  
 ضِيَاءُ وَجْهِ وَظِلَامُ شَعْرِي  
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عُمْرِي  
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْغَدْرِ  
 مَا لِي وَأَحْدَاثَ اللَّيَالِي الْغُبْرِي  
 تَرِيشُ لِي سِهَامَهَا وَتَبْرِي  
 الْإِمَّ تَلْقَى ضَعْفِي وَبِشْرِي  
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي  
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَالِي نَصْرِي  
 أَرْتَعُ فِي جِنَانِهِ الْخُضْرِي  
 ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْكَرِيمِ الْخَبْرِي  
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِي  
 الضَّيِّقُ الْعُذْرَ الرَّحِيمِ الصَّدْرِي  
 غَمْرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْغَمْرِي  
 يَسْحَبُ ذَيْلِي سُودِدِ وَفَخْرِي  
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدٍ وَحَصْرِي  
 وَرَاحَةٌ تُنْجِلُ فَيْضَ الْبَحْرِي  
 يَقُومُ فِي الْجَذْبِ مَقَامَ الْقَطْرِي

فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُشْعِرٍ  
 فِي حَلَبَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي  
 ٢٥ نَقَطُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَجْرِي  
 رَفَعْتُ بِالْمَدْحِ بَنَاتِ فِكْرِي  
 نَزَّهْتُهَا عَنْ خَطَلٍ وَهَجْرٍ  
 عَرَوْضَهَا سَالِمَةً مِنْ كَسْرِ  
 مِثْلِ الْعُرُوسِ أُبْرِزْتُ مِنْ خِذْرِ  
 ٣٠ تُشْرِفُ فِي سَالِفَةٍ وَتَحْرُ  
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَتَشْرِ  
 بِالشَّفْعِ يَا رَبَّ الْعُلَى وَالْوَتْرِ  
 وَبِالصَّفَا وَزَمَزَمِ وَالْحَجْرِ  
 وَأَشْدُّدِ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي  
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ نَذْرِي  
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ  
 مَا أَفْتَرَّ لَيْلٌ عَنْ بِيَاضِ فَجْرِ  
 بِشَاهِقِ الذُّرُورَةِ مُشْمَخِرِ

أَفْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي  
 تَمْضِي مِضَاءَ الْمُرْهَفَاتِ الْبَتْرِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 كَرَامِيًا تَهْدِي لِعَيْرِ صِهْرِ  
 تَبْرًا إِلَيْكَ مِنْ عِيُوبِ الشَّعْرِ  
 تَمَلَّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبِكْرِ  
 نَظَّمْتُهَا نَظْمَ عَقُودِ الدَّرِّ  
 يُضْحِي بِهَا عَرْضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ  
 كَأَنَّهُ مُصْمَخٌ بِعَطْرِ  
 وَبِالْحَجِيجِ وَاللِّيَالِي الْعَشْرِ  
 هَبْ لَجَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْعَمْرِ  
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ  
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ  
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ  
 وَمَا دَعَتْ هَاتِفَهُ فِي وَكْرِ

١١٠

وقال يمدح بعض امراء الاشراف ويشعره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبة وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَغِيدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ	إِيَّهِ مِنَ اللُّومِ فِيهِ الْمَفْرُ
أَقُولُ لِمَنْ لَأَمْنِي فِي هَوَاهُ	رُويْدًا فلي فِي عِدَارِيهِ عُدْرُ
بِحَدِيدِهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي	مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ مِسْكٌ وَخَمْرُ
حَمَتُهُ صَوَارِمُ الْحَاظِلِ	فَأَصْبَحَ وَالتَّعْرُ مِنْ فِيهِ ثَعْرُ
لَوْاحِظُ فِيهَا رُفَى لِلْحَبِيبِ	إِذَا مَا كَثَرْنَ لَوْعِدِ وَسِحْرُ
حَكَى قَلْبِي وَنَحْوِي بِهِ	وَشَاحٌ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَصْرُ
كَسْتَهُ الْمَلَاخَةُ ثَوْبًا عَلَيْهِ	لِحِظِّ الْعِدَارِ مِنَ الْحَسَنِ شَطْرُ
أَصْرَ الْعَدُولِ عَلَى الْعَدْلِ فِيهِ	وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مِصْرُ
فَكَيْفَ أَطِيقَ جُحُودَ الْغَرَامِ	فِي حِبِّهِ وَدُمُوعِي نُقْرُ
نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْتَلِينَ	هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْنِكَ وَتَرُ
حَظَرْتَ عَلَى مُقَلَّتِي الرُّفَادَ	وَحَلَّتْ سَفْكَ دَمِي وَهُوَ حَجْرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ	عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ
فَكَيْفَ يَرْجِي لَهُ سَلْوَةٌ	وَأَنِّي يَفْكَ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي	وَمَالَ بِعُطْفِكَ تَيْهٌ وَسُكْرُ
وَزَوَّدْتَنِي قَبْلًا لِلْوَدَاعِ	بِأَبْرِدْهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ
فَلَمَّا هَتَكْنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ	وَمَدَّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَارًا عَلَيْكَ  
 فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلَ الْوِصَالِ  
 كَذَا شَيْمَةَ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ  
 ٢٠ وَاسْتِ إِذَا كُنْتُ جَارَ الْأَمِيرِ  
 هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفَخَارِ  
 كَرِيمٌ بِشَرِّ رَاجِي نَدَاهُ  
 لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ  
 سَلِيلُ الْأَيْمَةِ مِنْ هَاشِمِ  
 ٢٥ مَسَامِيحُ تُخَصِّبُ أَكْنَافَهُمْ  
 بِجِدِّهِمْ شَرَفَتْ فِي الْقَدِيمِ  
 فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ أَنْتَ أَمْرُهُ  
 وَوَلِي إِرَبُ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ  
 إِذَا مَا وَقَفْتَ بِيَابِ الْأَمِيرِ  
 ٣٠ قَبْلَ تَرَى الْأَرْضَ عَنِّي فِلي  
 وَقُلْ يَا عَلِيَّ الْعَلِيِّ الْحَمَلِ  
 سَمَّاؤُكَ لِلْسَائِلِ الْمُسْتَمِيحِ  
 وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ  
 وَسِعْتَ الْمُسِيئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ  
 مِنْ الْبَيْنِ وَالْحَبُّ حُلُوٌّ وَمَرُّهُ  
 مِنْكَ هَجِيرًا بِمَادٍ وَهَجْرُهُ  
 سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضَرُّهُ  
 يَمِّنُ يُرَاعُ إِذَا جَارَ دَهْرُهُ  
 قَدْرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبْرُهُ  
 بِالنُّجْحِ مِنْهُ أَبْتِسَامٌ وَبِشْرُهُ  
 كَمَا أَنْشَقَ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فَجْرُهُ  
 وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرُهُ  
 وَوَجْهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعْرُهُ  
 قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فَهْرُهُ  
 بِحَقِّ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ مَقْرُهُ  
 عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَضَرُّهُ  
 وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّهُ  
 بِتَقْيِيلِ مَوْطِي نَعْلِيهِ فَخْرُهُ  
 وَيَا مَنْ مَوَاهِبُ كَهَيْهِ غَزْرُهُ  
 هَطُولٌ وَبَحْرٌ عَطَايَاكَ غَمْرُهُ  
 سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخُطْبُ بَدْرُهُ  
 فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيَمْنَاكَ بَحْرُهُ

٣٥ أَعْيَنِي عَلَى سَنَةِ اللَّخْلِيلِ  
 فَإِنَّ لِي أَبْنَاءَ بَيَاتِ الْفُؤَادِ  
 تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَنْتَ  
 وَقَدْ كَانَ تَطْهِرُهُ فِي النَّفَاسِ  
 وَقَدْ صَحَّ عَزْمِي عَلَى طَهْرِهِ  
 ٤٠ وَمَا أَتْبَعِيهِ يَسِيرٌ إِذَا  
 شَرَايِيَّةٌ سَلِكُهَا كَالْغُبَارِ  
 لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ  
 كَرِقَةٍ شِعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا  
 حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالنُّضَارِ  
 ٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ  
 يُجِدُّ ذِكْرَكَ أَخْلَاقَهَا  
 فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالُهَا  
 وَمَا لَكَ عُدْرَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ  
 فَبَادِرْ بِهَا وَأَنْتَهَزْ فُرْصَةً  
 ٥٠ فَإِنَّ الْمَدَامِخَ عُمُرَ الزَّمَانِ  
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عِدَّتَكَ الْخُطُوبُ  
 فَلَا قَصْرَتْ فِيكَ آمَالُنَا  
 وَلَا زَالَ يَنْضِي رِكَابَ الْهَنَاءِ  
 جَدِّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ  
 مِنْ فَرَطٍ حَيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ  
 عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرُ  
 أَنْفَعٌ لِي وَالْتَوَانِي مُضِرُّ  
 وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذَخْرُ  
 أُضِيفَ إِلَى جُودِكَ الْعُمْرُ نَزْرُ  
 تَرَى عَيْنٌ لِأَبْسِهَامَا يَسْرُ  
 عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالنَّسْجِ مِصْرُ  
 تَجُودُ بِهِ أَنْ يُدَانِيهِ شِعْرُ  
 إِذَا مَا أُجْنَلَتْ حُسْنُهُ الْعَيْنُ نَفْرُ  
 حَالِيَّةٌ فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ  
 وَفِي طَيْبِهَا لِمَعَالِيكَ نَشْرُ  
 وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ  
 وَمَا لِي إِذَا لَمْ أُجِدْ فِيكَ عُدْرُ  
 لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ  
 بَاقِيَةٌ وَالْعَطَايَا تَمْرُ  
 يَكُونُ لِعَبْدٍ أَيَادِيكَ طَهْرُ  
 وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَانِيكَ عُمْرُ  
 إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِيدٌ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ويهنته بمقدمه في السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ الى بغداد « كامل »

شُكْرِي لِسَبِّ نَوَالِكِ الْغَمْرِ  
 يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحِنِهِ  
 بِنِدَاكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى  
 وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَلِي  
 ٥ لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسَتْ  
 رَبُّ السَّمَاةِ وَالْفَصَاةِ وَالْأَقْدَامِ  
 عَبَقُ الشَّمَائِلِ فِي سَيَادَتِهِ  
 غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَّتْ جَوَانِحُهُ  
 يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاءَ غُرَّتِهِ  
 ١٠ مَتَوَاضِعُ لِعَفَاتِهِ كَبُرَتْ  
 ذُو عَزْمَةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ  
 وَيَدٌ يَقْصِرُ دُونَ غَايَتِهَا  
 يَا ابْنَ الْأَوْلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ  
 أَنْتَ الَّذِي جَلَلْتَنِي نِعْمًا  
 ١٥ كَمْ مِنْهُ أَوْلِيَّتِي ضَعُفَتْ  
 مَا زِلْتُ تَسْعَبُ فِي ثَرَى أَمْلِي  
 شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ  
 مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ  
 عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالنُّسْرِ  
 حَظِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي  
 سَبُّ الْهُدَى وَمَعَالِمِ الْبِرِّ  
 إِفْدَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْبَشْرِ  
 حَلُّ الْفَكَاهَةِ طِبُّ النُّشْرِ  
 لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ غَمْرِ  
 وَتَغَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَدْرِ  
 أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبْرِ  
 وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ  
 فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَحْرِ  
 بِمَعَاقِدِ الْعَيْقِ وَالنَّسْرِ  
 لَا يَسْتَقِلُّ بِعَيْبِهَا شُكْرِي  
 عَن حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشُّعْرِي  
 كَرَمًا سَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرِي

حَتَّىٰ عَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكْدُودَ الْقَرِيْبَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ  
 ضَاقَتْ مَعَاذِيرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ  
 أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا أَشْتَمَلَتْ مِنْهُمْ جَرِيْدَتُهُ عَلَىٰ حُرِّ  
 ٢٠ فَالْيَوْمَ قَدْ أَضْحَىٰ بِجُودِكَ مَفْمُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعُدْرِ  
 فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأْلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ  
 سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ تَطَاوُلِهَا عَلَىٰ ذُعْرِ  
 وَحَلَلْتَ زَوْرَاءَ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ النَّمَامُ بِمَاجِلِ الْفَقْرِ  
 فَكَأَنَّ طَلْعَتَكَ الْهَيْلَالُ تَرَاءَتْهُ النَّوَظِرُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ  
 ٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرَ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِبِشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ  
 كَلَّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ  
 وَأَصْخِ إِلَىٰ عَذْرَاءٍ نَاهِدَةٍ حَلِيَتْ بِمَدْحِكَ حُرَّةٌ بِكْرِ  
 مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَّتْ وَهَنَا تَفْضُّ لَطَائِمَ الْعَطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوامي وقد قدم من سفره بعد مدة اطال  
 فيها وكانت بينهما مودة « مجتث »

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ بِيهِ يَتِيمُ السُّرُورِ  
 وَمَنْ مَرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رُبْعُهُ الْمَعْمُورِ  
 وَمَنْ تَخِفُّ حُلُومُ السَّرِّجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفِّهِ بِالْمَطَايَا بِجُورٍ  
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ طَيْبِهَا وَعَبِيرُ ٥  
 كَالْمَاءِ شَبَبَتْ بِهِ السَّرَاخُ وَهُوَ عَذْبٌ نَمِيرُ  
 عَرِضٌ أَرْبِجٌ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ  
 وَنُورٌ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ النُّمَيْرُ  
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ  
 أَمَا وَمَهْرَقِ خَدِّهِ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠  
 تَزْهِي تَزْهِي بِجُورِي وَرَدِّ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ  
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءَ الشَّبَابِ فِيهِ بَمُورُ  
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عِذَارُ طَرِيرُ  
 وَكُلِّ أَدْمَاءَ فِيهَا عَنِ الْمُحِبِّ نَفُورُ  
 هَيْفَاءَ تَشْقَى بِحَمْلِ الدَّرْدِاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥  
 كَالظَّبِّيِّ وَالظَّبِّيُّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاظِ غَرِيرُ  
 إِنَّ الْمَوْفِقَ بِالْمَدْحِ وَالنَّشَاءِ جَدِيرُ  
 وَإِنَّهُ خَيْرٌ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 فَتِي بِجِدْوَاهُ يَرَوِي الصَّادِي وَيَغْنَى الْفَقِيرُ  
 يَا بِي لَهُ الْكُبْرُ أَضَلُّ زَاكِ وَيَتُّ كَبِيرُ ٢٠  
 بَصَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ



وَأَجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيَتِهِ صَبُّ عَسِيرُ  
 أَبَا عَلِيٍّ عِدَاكَ أَلْمَخُوفُ وَالْمَحْدُورُ  
 وَلَا تَخْطِي مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ

٢٥  
 بَعِدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ أَلذَّاتِ خَاسٍ جَسِيرُ  
 وَأَعْيُنُ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى أَيَادِيكَ صُورُ  
 وَاللِّغْلَاعَةِ مَعْنَى مُعْطَلٌ مَهْجُورُ

وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سِرَتْ فِي الرِّحَالِ أَسِيرُ  
 حَتَّى لَعْدَنَ خَلَاءٍ مِنَ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ

٣٠  
 مَا سِرْتَ إِلَّا وَجِيشٌ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ  
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْنَبٍ سَعِيرُ  
 عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ  
 لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجَدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ  
 أَمَسْتَ بِقُرْبِكَ مِنْ طَا رِقِ النُّوَى تَسْجِيرُ

٣٥  
 إِنْ تَحُلْ مِنْكَ عِرَاصٌ فَبِحْ بِهَا وَقُصُورُ  
 فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ  
 حَظْرًا عَلَيَّ وَقَدْ غَبَّتْ مَعِ سِوَاكَ الْحُضُورُ  
 فَأَنْهَضُ لِأَمْرِي فَإِنِّي عَلَى النَّدَامَى أَمِيرُ  
 وَعَاطِنِيهَا كُؤُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنْ فِي الشَّارِبِينَ تَعَوُّرُ  
 يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِيهِ الْمُدِيرُ  
 مِنْ بِنْتٍ مِعْصَرَةٍ قَدْ أَنْتَ عَلَيْهَا الْعُصُورُ  
 حَمْرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي أَلَيْتِ نُورُ  
 عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كَسْرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ  
 ٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَادُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ  
 لَهَا إِذَا شَجَّهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ  
 يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوٍّ وَحُورُ  
 تَجْلُو عَلَيْكَ شَمُوسَ السَّمَامِ مِنْهَا الْبُدُورُ  
 سَمْرٌ إِنْ أَنْتَ بِالْحَا ظَهْرٌ بِيضٌ ذُكُورُ  
 ٥٠ تَمْسِي أَكَالِيهِنَّ الْخَيْرِيُّ وَالْمَنْشُورُ  
 وَرَشِيفُ رُضَابِ الثَّنَائِيَا مَا أَمَكَّتَكَ الثُّغُورُ  
 هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَأَقْبَلْ مِنْ عَيْكَ يُشِيرُ  
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ خَلٍ قَدْ هَدَّبَتْهُ الدُّهُورُ  
 لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقَضْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ  
 ٥٥ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضٌّ نَضِيرُ  
 وَشِبْمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُورُ  
 وَأَنْتَ يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثه التي نزلت ببصره  
 ويهجو رجلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستنجد به على استخلاص دين كان عليه والمذكور  
 كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيحة  
 وكسر اموال الضمان والطّ باهوال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فنزل على  
 هذا الممدوح وانفذها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْأَجْرِ  
 أَدْمَاءُ غَرَاهُ هَضِيمُ الْحَشَا وَاصْصَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّحْرِ  
 مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أُنْرَابِهَا كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
 نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا دُنُوهَا فِي سَاعَةِ النَّفْرِ  
 ٥ لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسِوَى نَظْرَةٍ خَالَسْتُهَا مِنْ جَانِبِ الْخُدْرِ  
 أَوْمَتْ بِتَسْلِيمِ وَجَارَاتِهَا يَرْمِينَنَا بِالنَّظْرِ الشَّرِّ  
 يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ قَلْبَ أَخِي الشُّوقِ عَلَى الْجَمْرِ  
 وَلَيْلَةَ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا بِيضَاءُ نُحْمَى بِالْقَنَا الشُّمْرِ  
 وَهَاهَا لَهَا مِنْ خَصْرِ رَيْقِهَا وَاهِيَةَ الْمِيثَاقِ وَالْخَصْرِ  
 ١٠ مَالَ بِهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا مِيلَ الصَّبَا بِالْفَضْلِ النَّضْرِ  
 بَاتَتْ تَعَاطِينِي جَنَّا رَيْقَهُ رَقَّتْ فَأَغْتَنِي عَنِ الْخَمْرِ  
 إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْرَانٍ فَمِنْ سَكْرٍ إِلَى سَكْرٍ  
 يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بَرُودَ اللَّيِّ رَوْضَ الصَّبَا بِاسْمَةِ النَّفْرِ

١٥ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرِ بِي  
 ذَنْبِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرَيْبِي  
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى  
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ  
 وَلِلْيَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ  
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُوْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضِ الثَّرَى  
 تَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِيهَا  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوَاةً  
 كَأَنَّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 وَمَا لِإِنْسَانِيَّتِي شَاهِدٌ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 ٣٠ كُنْتَ تُدَاجِبُنِي فَمَا لِي أَرَى  
 فَرْدٌ آمَالِي مَقْبُوضَةٌ  
 حَتَّى شَفَعَتِ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ  
 فَمِلْتُ يَا لَيْلِي مَعَ الدَّهْرِ  
 وَلَمْ تَزَلْ أَلْبَا عَلَى الْحُرِّ  
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرِ  
 تَنْقُلُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 وَصِيعًا خَامِلِ الذِّكْرِ  
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوَسِّرُ الْمُثْرِي  
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ  
 مِثْلَ أَخْلَافِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ  
 تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي  
 شَيْءٌ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي  
 عِنْدِي سِوَى آتِي فِي خُسْرِ  
 وَاحِدَةٍ أَصْحَبَهَا عُمْرِي  
 أَخْرَجُ مِنْ دَائِرَةِ الشُّعْرِ  
 صَرْفَكَ قَدْ صَرَّحَ بِالشُّرِّ  
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَيامَكَ لِي لَأَرَأَتْ  
 حَتَّى رَمْتَنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى  
 وَتَرْتَنِي فِي مُقَلَّةٍ قَلَمًا  
 ٣٥ أَصْبَنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةِ  
 جَوْهَرَةٍ كُنْتُ ضَنِينًا بِهَا  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَبِيبِي عَلَيْهَا دَمًا  
 وَأُرْتَجَعْتُ مَا رَشَحْتُ لِي بِهِ  
 فَبَا لَهَا طَارِقَةٌ هَدَانِي  
 ٤٠ طَارِقَةٌ مِثْلَ بِي مَسَّهَا  
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ  
 غَادَرَ جَنِبِي حَرِضًا غَدْرَهَا  
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ  
 أَسِيرُهُمْ لَا أَرَى فَادِيَا  
 ٤٥ حَيْسُ بَيْتِ مُفْرَدًا مُسَلِّمًا  
 تَضَيَّقُ عَنْ خَطْوِي أَفْطَارُهُ  
 كَأَنِّي فِي قَعْرِهِ جَائِمًا  
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخِ  
 لَيْلٍ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ  
 يَوْمَ رَضِيَ بِالضَّنْكِ وَالْعُسْرِ  
 بِنَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي  
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَتْرِ  
 بَعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 نَفِيسَةً الْقَيْمَةَ وَالْقَدْرِ  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي  
 صِفَاتِهَا مِنْ نَافِهِ نَزْرِ  
 طُرُوقِهَا فِي آخِرِ الْعُمْرِ  
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي  
 ثَالِثَةً لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ  
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْغَدْرِ  
 أَيُّوبُ فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرِّ  
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي  
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ  
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ  
 مَيْتٌ وَمَا أُلْحِدَ فِي قَبْرِ  
 مُنْقَطِعٌ عَنْ بَيْنِهِمُ ذِكْرِي  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَأَرْفَعَنَّ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي  
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي  
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ  
 حَبَابًا جَهَّزْتُ أَعْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاضِلِ الْخَبْرِ  
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانَ وَالْبَرِّ  
 ٥٥ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْغَرِّ أَبَاؤُهُ مَوْلَى النَّدَى وَالنِّعَمِ الْغَرِّ  
 الْمُسْنَعِ الصَّعْبِ الرَّحِيبِ الْقَرِيِّ فِي الْمَكْرَمَاتِ الضَّيِّقِ الْعَذْرِ  
 لَا حَصْرَ يَوْمَ جِدَالٍ وَلَا آؤُهُ تُدْرِكُ بِالْحَصْرِ  
 مَاضِي شَبَابِ الْعَزْمِ خَلِقِي إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَاهُ أَنْ تُفْرِي  
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَفُهُ فَبِي لَا تَجْمُ إِلَّا عَنْ حَيَا تَرِّ  
 ٦٠ سَرِيرَةٌ صَادِقَةٌ طَالَمَا تَصَدَّقْتَ بِالْمَالِ فِي السَّرِّ  
 شِفَارُهُ نَقَطُ حُمْرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْأِزْمِ الْغَبْرِ  
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْتَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكَبَّرًا مِنْهُ عَلَى الْكَبْرِ  
 يَقَطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ بِلَا بَشْرِ  
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانَهُ تَتَابَعُ الْقَطْرِ عَلَى الْقَطْرِ  
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتَهُ وَالْجُودُ مِنْهُ يَبْضُهُ الْعَقْرِ  
 حَجْرٍ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ نَقْلُ عَزَمِ الْعَسْكَرِ الْحَجْرِ  
 وَكَانِبٌ مَا فَتَتْ كُنْبُهُ طَلَابِمًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

تُوبُ يَوْمَ الرُّوعِ أَفْلَامُهُ عَنِ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبَرِّ  
رَسَائِلُ كَالسُّحْبِ شِمِّ بَرَقَهَا السَّارِي وَبِتْ مِنْهَا عَلَى ذَعْرِ  
٧٠ تَطْوِي عَلَى ضُرِّ وَنَفْعٍ فَمِنْ صَوَاعِقِ تُرْدِي وَمِنْ قَطْرِ  
سَوَارِيَا فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدًا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤَهَا كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي  
تُرْهِ عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا لِأَنَّهَا أَوْعِيَةٌ الْدَرِّ  
قَارِئُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ مَوْشِيَّةِ الْأَقْطَارِ بِالزَّهْرِ  
٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةٌ وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ  
كَأَنَّهُ فَضٌّ وَقَدْ فَضَّهَا لَطَائِمُ الْعِطْرِ عَلَى الْعِطْرِ  
تُحَدِّثُ فِي أَعْطَافِهِ نَشْوَةَ كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى خَمْرِ  
يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هِمَّةٌ ضَلِيعَةٌ مُحْكَمَةُ الْأَسْرِ  
يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ  
٨٠ يَمِّ حَمِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ  
أُحْلِلْ بِهِ وَأَسْرَحْ مَطَايِكَ فِي مَنَبِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنْ أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي نَثْرِ  
يَا حَاكِمًا يَبْذُلُ إِنْصَافَهُ فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ  
تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى سُرْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

إِسْمَعِ تَخَطُّتِكَ الرَّزَايَا وَلَا جَرَّتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ  
 دَعْوَةَ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَقْرِ  
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ  
 كَمْ حُرْمَةٌ أَكْثَرُهَا الْفَضْلُ فِي وَخِدْمَةٍ قَدَّمَهَا شِعْرِي  
 ٩٠ مَلَكْتَ رِقِّي وَأَبُو خَالِدٍ\* فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِي  
 فِي فَمٍ سِرِّيًّا يَنْفِذُ الْحَكْمَ فِي بَضَائِعِ التُّجَارِ وَالسَّفَرِ  
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَشْرِ  
 مَحْكِرًا لِلْحَجِّ وَالرُّزِّ وَالْحِنِطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْتَمْرِ  
 وَكَلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقَوْتِ أَوْ تُطْلَقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ  
 ٩٥ يَبِيعُهَا بِالْعَيْنِ وَالْحَلِيِّ وَالشِّيَابِ وَالْفِضَّةِ وَالْتَبْرِ  
 حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا أَنَاهُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ  
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالَ أَعْمَالُهُ خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْقَفْرِ  
 تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقُرَى بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْحَبْرِ  
 ضَاهَى ابْنَ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدَّثَرِ  
 ١٠٠ وَبَاعَ أُخْرَاهُ وَصَفَّرَ غَدَاً يَخْرُجُ مِنْهَا بِيَدِ صَفْرِ  
 ثُمَّ أَنَاكُمْ عَارِيًا مَالِكًا حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ  
 فَأَنْصِتْ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بِمَا عَايَنْتُ مِنْهُ قَبْلُ ذُو خَبْرِ



وَذَرَّ مَلَأَمِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي لَحِقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرِّ  
 وَأَنْهَضَ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلِيَاءَ لَا تَقْعُدُ عَنْ نَصْرِي  
 ١٠٥ وَأَسْتَوْفِي بِالْعَنْفِ وَالْعَسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْحِدْعَةِ وَالْمَكْرِ  
 وَأَقْسِرُهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يُنَالُ مِنْهُ بِسِوَى الْقَهْرِ  
 وَأُزْجِرُهُ عَنْ مَطْلِي فَأَخْلَقَهُ تَحْنَجُجٌ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزُّجْرِ  
 وَأُجْبِرُهُ فَالْتَجْمُوهُ يُقْوَى عَلَى أَسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْجَبْرِ  
 وَأَشْدُدُ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي  
 ١١٠ فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذُخْرِي  
 لَوْ عَلِمَ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ  
 وَبِاللَّيْلِ الْعَمْرِ وَالطُّورِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي بَعْدَ الْعَصْرِ  
 وَبِالْصَّفَا وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَجْرِ  
 أَنَّكَ إِنْ لَمْ تُعْدِنِي عُذْتُ بِالْعِزْمِ عَلَى ذَائِكَ الْعَمْرِ  
 ١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ بِي شَامِتًا يَسْرُهُ لَا سِرَّهُ ضُرِّي  
 حَسْبُكَ فَالْأَيَّامُ دَوَالَةٌ وَالذَّهْرُ ذُو خَنْلٍ وَذُو مَكْرِ  
 أَخْنَتُ لِيَالِيهِ عَلَى رَبِّ غُمْدَانَ وَأَوْدَتُ بِأَخِي الْخَضِرِ  
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثَمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَقْرِ  
 لَا يُضْعَعُ عَنْ ظِلِّ أَيْدِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا فَقْرِ  
 ١٢٠ وَأَسْفِرَ عَنِ النُّعْمَى لِسَفَارَةٍ غَرِيْبَةٍ جَاءَتْكَ فِي سَفْرِ

ذُرِّيَّةِ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِحِ تَسْتَذِرِي  
 مِنْ مُحْسِنَاتِ مُحْصَنَاتِ تَعَنَّسٍ وَرَاءَ الصُّونِ وَالسِّتْرِ  
 عَقَائِلٍ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِالتَّعْنِيسِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ  
 فَاجْتَلَهَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرٌ  
 ١٢٥ دُمِيَّةٌ قَصْرِي لَا يَرَى مِثْلَهَا مُتَّقِدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ  
 لَوْ رُقِيَ السِّحْرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السِّحْرِ  
 مَا يَصْرِفُ الْبَاحِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسِّعْرِ  
 وَلَا يَرَى الْأُمَّ مِنْ خَاطِبٍ يَنَافِسُ الْعَذْرَاءَ فِي الْمَهْرِ  
 وَهِيَ عَلَى شِدَّةِ إِحْسَانِهَا ذُبَالَةٌ سَقَتْ إِلَى بَدْرِ  
 ١٣٠ مَوْقِعُهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطْرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ  
 يَمْتِنُهَا مِصْرًا وَعَجْزًا بَيْنَ يُجَهِّزُ الْبُرَّ إِلَى مِصْرِ  
 نَفْسُهُ مَضْذُورٌ يُوْخِي بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ  
 لَا يَبْتَنِي مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ  
 لَا زِلْتَ مَطْرُورِشِبَا الْمَجْدِ مَرُّ هُوبِ السُّطَا مُمْتَلِ الْأَمْرِ

وقال بمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وبيتهمة بخنان ولده ابي الحسن وبمجن رأي  
 الخليفة في حقه وعود عاطفته وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله  
 ودوره « بسيط »

قَدْ أَقْلَعْتَ فَأَصْفَحُوا عَنْ جُرْمِهَا الْغَيْرِ      وَقَدْ أَنْتَكُمُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَدِرُ  
 كَانَتْ عَلَى السُّكْرِ مِنْهُ هَفْوَةٌ فَهَبُوا      بِفَضْلِ أَحْلَامِكُمْ مَا جَرَّهُ السُّكْرُ  
 وَأَسْتَعْمِلُوا عَادَةَ الصَّفْحِ الَّتِي شَهِدَ الْبَادُونَ فِيهَا لَكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْحَضَرُ  
 لِنَفْسِهِ لَا لَكُمْ كَانَتْ إِسَاءَتُهُ      وَفِي بَيْتِهِ سَرَى لَا فِيكُمْ الضَّرُّ  
 ٥ أَصَابَكُمْ فِي ثَرَاءٍ لَمْ يَزَلْ لِنَدْوِي الْحَاجَاتِ أَوْ لِبَنِي الْأَمَالِ يُدْخِرُ  
 كَذَا الْحَوَادِثُ لَا يُمِيسِي عَلَى خَطَرٍ      مِنْهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
 قَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ سَلْبٌ وَهُوَ مَوْهَبَةٌ      وَالْمَالُ مَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى هَدَرُ  
 فَكَلَّمَا سَلَبْتَ كِفَاكَ مِنْ نَسَبٍ      يَا دَهْرُ فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَيْتَ مُغْتَفَرُ  
 إِنِّي أَرَى ظَهْرًا تَبْدُو مَخَائِلُهُ      فَاسْتَشْعِرُوهُ وَعَقْبِي الصَّابِرِ الظَّفَرُ  
 هَذَا صَبَاحٌ تَذُرُّ الشَّمْسُ طَالِعَةً      مِنْ بَعْدِهِ وَوَمِيزُ خَلْفَهُ مَطَرُ  
 ١٠ وَلَتْ سَحَابَةٌ ذَاكَ الشَّرِّ مُقْلَعَةً      عَنَّا وَعَادَ رَمَادًا ذَلِكَ الشَّرُّ  
 وَحُسْنُ رَأْيِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ      فِي كُلِّ طَارِقٍ هَمٌّ فَادِحٌ وَزُرُ  
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ بِجِدْوَى كَفِّهِ خَلْفُ      وَكُلُّ وَهْنٍ بِمَا أَوْلَاهُ مُنْجِبُ  
 آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيًّا      يُهْمِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَذْبِ يَسْتَعْرِ  
 عَنْكُمْ رَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي      قَدِيمِكُمْ جَاءَتْ آيَاتُ وَالسُّورُ  
 ١٥ قَوْمٌ يُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ رَاجِيَةٍ      أَرَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَأَبْتَدَرُوا      تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالغُرُرُ  
 فِي الْكُتَابِ آسَادٌ إِذَا التَّامُوا      وَفِي الْمَوَاكِبِ أَقْمَارٌ إِذَا سَفَرُوا

لَا يَفْخَرُونَ بِمَا لَكَ شَاحِخٌ وَبِهِمْ  
 إِذَا أَقْشَعَرَ الْأَثَرُ كَانَتْ وُجُوهُهُمْ  
 ٢٠ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ يَذُكِي فِي يَوْمِهِمْ  
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةُ أَيْدِيهِمْ  
 فَا حَلَمَ مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيْغُمُهَا  
 لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَحْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
 فَأَقْسَمَتْ لَا رَأَى خَطْبًا لَهَا نَظَرُ  
 ٢٥ إِنْ لَانَ مَعْمَرُهَا مِنْ بَعْدِكُمْ فَبِمَا  
 رَدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بَعُودِكُمْ  
 لَقَدْ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لِمَنْصِبِهَا  
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طَرْفِهَا فَمَتَى  
 تَرَحُّزَ حِوَاغٍ عَنْ مَقَامِ الْجَدِّ وَأَعْتَزَلُوا  
 ٣٠ فَلِلْمُحْرُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا  
 لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا  
 فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يَعِزُّ بِهِ  
 وَالْمَلِكُ إِلَّا بِرَاعٍ مِنْكُمْ نَقَدُ  
 أَضْحَى وَكَانَ بِكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ وَمَا  
 ٣٥ تَمَلَّ يَا عَضُدَ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
 تَمْسِي الْعِمَالِكُ فِي الْأَفَاقِ تَفَخَّرُ  
 لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّؤُوسَاتُ وَالْغُدُرُ  
 نَارُ الْقَرَى وَتُدَكِّي حَوْلَهَا الْبِدَرُ  
 عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
 كَفْنَا تَدِينُ لَهُ عَفْوًا وَتَأْتَمُرُ  
 حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ  
 أَمَسَتْ لَدَيْكُمْ وَمَا فِي عُودِهَا خَوَرُ  
 فَمَا لَهَا فِي سَوَى تَذِيرِكُمْ وَطَرُ  
 جَهْلًا وَفِي بُوعِيمٍ عَنْ نَيْلِهَا قِصْرُ  
 كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمُرُ  
 مَرَابِضَ الْأَسَدِ لَا يَحْنَلُهَا الْقَمَرُ  
 وَلِلسِّيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أُخْرُ  
 يَفْرِي الضَّرْبَةَ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكْرُ  
 مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَتَّصِرُ  
 يَضِيعُ وَهُوَ لِدَيْبَانِ الْفَلَا جُزُرُ  
 فِي كَفِّهِ مَخْلَبٌ يَفْرِي وَلَا ظَفْرُ  
 فِي نِعْمَةٍ لَا تَخَطَّتْ نَحْوَهَا الْغَيْرُ

حُمِدْتَ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَمَّ مَلِكَ الدُّنْيَا أَنَسٌ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمُ أَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا      أَنْتَى عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزَّهْرُ  
 مَلِكٌ تَهَاجَرَ آمَالُ الْعَفَاةِ إِلَى      أَبُوَابِهِ فَعَلِيهَا مِنْهُمْ زُمَرُ  
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ      بَنَانِهِ السَّبْطِ مَاءُ الْجُودِ يُعْتَصِرُ  
 ٤٠. يَخَافُهُ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَتَحْسُدُهُ      لِبَشِيرِهِ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ  
 شَوَاطِنًا رِيًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ      وَصَوْبُ مَزْنٍ عَلَى الْعَالِينَ مِنْهُمْ  
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَخْنُ مَوَا      لِيهِ وَيَحْسُنُ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
 هَذَا خِيَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ      وَشَابَةَ الْوَرْدِ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ  
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَعْمُورًا وَلَا بَرِحَتْ      تَهْدِي الْهِنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكْرُ  
 ٤٥. يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْبِحُكَ لِإِقْبَالِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ  
 مُمْتَعًا بِيَدِكَ الْغَرِّ يُشْرِقُ فِي      سَمَاءِ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجُمُ زَهْرُ  
 حَتَّى تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كُتْبِ      مِنْ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضْرُ  
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا      وَاسْتَكْبَرُوا لَمْ يَطُوعًا إِذَا أَمَرُوا  
 مَرُّوا الزَّمَانَ يُؤَاتِيَنِي فَتَسْفِرَ لِي      حُطُوطُهُ وَتَبِي أَيَّامُهُ الْغَدْرُ  
 ٥٠. أَوْفَازَ جُرُوعًا عَنِ خِصَامِي صَرَفَهُ فَعَسَى      خُطُوبُهُ تَنْتَهِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ  
 الْإِمَامَ أَرْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ      إِدَالَةَ الْحُظِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ  
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ      لَا الصَّبْحُ يَبْدُو وَلَا الظُّلْمَاءُ تَحْسِرُ  
 مَا أَنْ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ      أَمَا اسْتَفْنَى بَعْدُ مِنْ أَجْفَانِي السَّهْرُ

طَالَ السَّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتَ أَنَّ سَوَا  
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ  
 دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْسَانِهِ الْقَمَرُ  
 إِضْفَاءَكُمْ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ  
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ  
 مُؤَمِّلًا لِسِوَى جَدِّوَاكُمْ بَشْرُ  
 فَذُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ  
 صَفَاوَهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدْرُ  
 شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ حِكْمَهُ  
 نَظْمُهُ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتَهُ دُرُّ

١١٥

وقال أيضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

أَنْجَزُ لِلْفِرَافِ وَهُمْ جَوَارُ  
 وَرَحْتَ وَفِي الْهَوَاجِ مِنْكَ قَلْبُ  
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِنَّ الدِّيَارُ  
 يَسِيرُ مَعَ الرِّكَابِ حَيْثُ سَارُوا  
 وَقَطَعْتَ الْمَوَاقِيعَ مِنْ سَلِيمِي  
 وَأَضْحَتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ  
 هَيَّا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَاً  
 تَحْنُ إِذَا بَدَأَ بِالْغُورِ وَهَنَا  
 سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجِنِي  
 فِي عَقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظِيبي  
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتَاهُ  
 هَلْ خَصْرٌ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ  
 فَلَا عَطْفٌ لَدَيْهِ وَلَا وِصَالُ  
 يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ  
 وَمِيزُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ  
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَدِكَارُ  
 نَفُورُ مَا أَنْتَ بِهِ نَوَارُ  
 تُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ ثَارُ  
 وَأَرْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْأَزَارُ  
 وَلَا جَلْدُ لَدَيْي وَلَا أَصْطَبَارُ

فَيَا لَمِيَاءَ مَنْ لِقَيْتِ شَوْقِي      مَطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ  
 وَدَاءٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ      وَعَانَ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ  
 أَمِيلُ إِذَا أُذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا      كَمَا مَلَّتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ  
 ١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ انْتِشَاءٌ      إِذَا ذُكِرْتَ لِيَالِيهِ الْقِصَارُ  
 وَلَائِمَةٌ تَعِيبُ عَلَيَّ قَفْرِي      إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسِ الْفَقْرِ عَارُ  
 وَمَا أَنَا مِنْ يَرْوَعُهُ اغْتِرَابٌ      وَلَا يَعْتَاقُهُ وَطْنُ وَدَارُ  
 وَلَكِنِّي أَعُدُّ لَهَا اللَّيَالِي      وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثِّمَارُ  
 وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا      فَيُعْطِبَنِي لَدَى الْيَسْرِ الْيَسَارُ  
 ٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عَرَفَانًا تَسَاوَى      بِهِ عِنْدِي ثَرَاءٌ وَأَفْقَارُ  
 أَمَا لِحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي      تَنَاجٍ وَهِيَ مُثَقَلَةٌ عِشَارُ  
 وَمَا لِلْبَدْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي      مَطَالَعُهُ لَقَدْ طَالَ السَّرَارُ  
 أَمَا مَلَّتْ مَرَابِطُهَا الْمَذَاكِي      أَمَا سَمِئَتْ حَمَائِلُهَا الشِّفَارُ  
 أَمَا ظَمِئَتْ فَتَسْتَسْقِي بِنَائِي      رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ  
 ٢٥ إِذَا لَمْ تَبْغِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ      أَنْطَلِبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ  
 عَلَامَ تَأْسُفِي إِذْ حُمَّ بَيْنِي      وَلَا قُرْبُ يَسْرٍ وَلَا جَوَارُ  
 عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَدْتُ حَزْمًا      وَقَلْبًا لَا يِرَاعُ فَيُسْتَطَارُ  
 وَجِبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظِي الْمَرَامِي      وَتُكْرِمُنِي السَّبَاسِبُ وَالْقِفَارُ  
 أُحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا      بِهِ عِنْدَ الْخَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠. وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَمًّا  
 وَأَمْضَى مُقَدَّمًا فِي الرُّوعِ مِنْهُ  
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا  
 تَكْفَلُ أَنْ يَرِي لِلْأَرْضِ جُودًا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذُمَّ مِنَ اللَّيَالِي  
 ٣٥. إِذَا أَكْتَحَلَّتْ بِهِ الْأَبْصَارُ اغْضَتْ  
 فَيَرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
 يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أَعْيَالًا  
 إِذَا أَمْسَى يُفَاخِرُهُ بِجِدِّ  
 تَذَبُّ ذَخَائِرُ الْأَمْوَالِ عَنْهُ  
 ٤٠. يُسَمَّى ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
 أَكْفَمٌ وَإِنْ بَدَلُوا جَمُودٌ  
 وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسُوا مُلُوكًا  
 جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ تُسَمَّى  
 ٤٥. تَجِيشٌ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَبِيءُ بِهَا لِثَامًا  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارٌ  
 وَقَدْ جَمِدَتْ مِنَ السُّنَّةِ الْقَطَارُ  
 إِذَا الْأَبْطَالُ أَعْجَلَهَا الْفِرَارُ  
 إِذَا ضَاقَتْ بِسَاكِنِهَا الدِّيَارُ  
 وَمَا كَفَلَتْ بِهِ السُّحْبُ الْفِرَارُ  
 فَمَا يَخْشَى الْخُطُوبَ لَدَيْهِ جَارُ  
 وَفِيهَا مِنْ مَهَابَتِهِ انْكِسَارُ  
 يَهْدَابِ الْجُفُونِ لَهَا عِثَارُ  
 وَيُعْرِضُ صَاحِبًا وَلَهُ اقْتِدَارُ  
 طَرِيفُ الْعَبْدِ لَيْسَ لَهُ انْفِخَارُ  
 وَيَخْذُلُهُ الْخَلِيقَةُ وَالنِّجَارُ  
 سِوَاكَ وَذَلِكَ أَسْمٌ مُسْتَعَارُ  
 وَأَنْفُسُهُمْ وَإِنْ كَرُّوا صِغَارُ  
 وَهُمْ أَهْلُ الْبَضَائِعِ وَالنِّجَارُ  
 وَكَفٌّ لَا يَلِيقُ بِهِ السُّوَارُ  
 لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ أَوَارُ  
 تَكَادُ تَطِيرُ بَيْنَهُمُ الشَّرَارُ  
 غَدَاً وَإِنَّمَاهُ التَّقَعُّ الْمَثَارُ  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارُ



تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ      وَعَزَمَ لَا يَفْلُ لَهُ غِرَارُ  
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جَمَاحُ      وَأَخَمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ  
٥٠ أَقَائِدَهَا مُسَوِّمَةٌ عَرَابًا      شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غِبَارُ  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ مَضَاءُ      إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّقَارُ  
إِذَا شَهِدُوا الْوَعْيَ فَمُّ لِيُوثُ      وَإِنْ سُئِلُوا النَّدَى فَمُّ بِحَارُ  
وَإِنْ ضَنَّ غَوَادِي الْعَزْنِ صَابُوا      حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا  
وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ      أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا  
٥٥ وَتَثَبْتُ فِي أَكْفَمِ الْعَوَالِي      وَتَزَلَقُ فَوْقَهَا الْبِدْرُ النَّضَارُ  
لَمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَبَانِي رَحِيبُ      لَمْ عَرَفْتُ فِي الْحَمْرِ الْحَمَارُ  
وَجُوهُهُ كَالشَّمْسِ لَهَا ضِيَاءُ      وَأَحْسَابُ كَمَا انْتَضَعَ النَّهَارُ  
وَأَحْلَامٌ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ      رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هُمْ النُّجْمُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارِ      هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ  
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بِيضُ السَّجَايَا      إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ  
أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعَ مِنِّي ثَنَاءُ      لِغَيْرِكَ لَا بَيْعُ وَلَا يِعَارُ  
لَكُمْ نَظِمْتُ قَلَائِدُهُ وَفِيهِ      عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
يَظَلُّ لَدَى بِيوتِكُمْ وَيَمْسِي      بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْمَارُ  
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ      عُدُولٌ عَنْ سِوَاكُمْ وَأَزْوَارُ  
٦٥ قَوَافٍ تَسْحَرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى      يُبْخَالُ بِهَا فَتُورٌ وَأَحْوَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا      لَهَا غَرُّ الْمَطَائِلِ الْبِكَارُ  
 بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ      يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمَدَارُ  
 تُطِيعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي      إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ  
 لَكَ الْعُمُرُ الْمَدِيدُ وَاللَّعَادِي      وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُهُمُ الْبَوَارُ

١١٦

وقال وقد خرج ليلتيه عند عوده من نهر ملك وقد خرج اليه في حجة الخليفة ارجبالاً  
 « كامل »

بَعَلُو جَدَّكَ يَسَعِدُ الدَّهْرُ      وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ  
 أَقْبَلَتْ وَالْإِقْبَالُ فِي قَرْنٍ      وَقَدِمْتَ بِقَدَمٍ جَيْشِكَ النَّصْرُ  
 وَتَوَحَّشْتَ بَعْدَازُ لَا عَدِمْتَ      بِكَ إِسْمَهَا وَتَجَمَّ الْقَصْرُ  
 لَا تَحْتَقِرْ أَمَدَ الْفَرَاقِ لَهَا      فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ  
 هـ أَتْلَامُ إِنْ أَبَدْتَ كَاتِبَتَا      أَرْضٌ يَجُلُّ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولده في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاضِرِ      مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ  
 أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى      أَنْ لَا يُبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ  
 لَا وَوُجُوهُ بِالْفَضَا نَوَاطِرِ      فَوَاتِنِ الْأَلْمَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَبَيْلَةَ قَضَيْتَهَا بِمَاجِرِ  
 ٥ وَكُلَّ طَرْفٍ فَاتِنٍ لِحَاطَهُ  
 أَلِيَّةٌ أَنْ جَفُونِي لَمْ تَمَّ  
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكُرَى  
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطُّبَاءِ قَلْبُهُ  
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طَلِ  
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطُّبَاءِ  
 يَا مُعَمِّدًا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ  
 وَفِي سَقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ  
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَدْرِكُمْ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ  
 مَنْ لِي بِجِلِّ أَصْطَفَى إِخَاؤُهُ  
 أَفْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ  
 فَتَشْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا  
 فَمَا أُمْتَرْتَ كَنَفِي غَيْرَ بَاخِلٍ  
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ بِيَمِينِي ذِمَّةً  
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَدْوَاهُ وَقَدْ  
 سَعَى النِّعَامُ لَيْتِي بِمَاجِرِ  
 يُذِكِّي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرِ  
 إِلَّا أَنْتَظَرَا لِلْخِيَالِ الزَّائِرِ  
 مُقْتَضِيًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ  
 ذَرِيَّةٌ لِكُلِّ مَسْمُومٍ عَائِرِ  
 يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرِ  
 يَوْمَ اللَّوِي لِأَعْيُنِ الْجَاذِرِ  
 التَّجَلُّلِ لَا يُوجَدَنَّ بِالْحَرَامِرِ  
 اللَّهُ فِي دَمٍ بَغِيرِ نَائِرِ  
 فِيكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ  
 صَبِغَ دُجَاهُ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ  
 مَهْدَبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ  
 أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَفْرِ كَاشِرِ  
 بَلَوْتَهُمْ طَرًّا بَعِينَ حَابِرِ  
 مِنْهُمْ وَلَا جَاوَزْتُ غَيْرَ جَائِرِ  
 مَعَ غَيْرِ خَوَائِبِ الْعَهُودِ غَادِرِ  
 رَغِبْتُ عَنْ جَدْوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي  
لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي  
كَمْ أَحْمِلُ الضَّمِيمَ وَكَمْ أَنْفِقُ مِنْ صَبْرِي وَلَا أَنَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ  
تُكَبِّرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي صَدْرِي بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَاغْرِ  
وَكَيْفَ يَقْضِي وَطْرًا إِلَى الْعُلَى سَاعٍ إِلَى اللَّحْظِ بِجِدِّ عَائِرِ  
هَذَبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ عَلَى أَجْنَلَابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
فِيهَا لَهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ صَفْقَةٍ مَغْبُوبِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً يُسَدُّ بِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ  
كَأَنِّي لَمْ تَعْتَلِقْ كَيْفِي مِنْ جُودِ أَبِي نَصْرٍ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
وَلَا شَكَرْتُ مَعْلِنًا حِبَاءَهُ شُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْعَيْيِ الْمَاطِرِ  
وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَذْحِي السَّائِرِ  
وَلَا نَفَمْتُ فِي عُلَاهُ مِدْحًا تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِمٍ وَنَاثِرِ  
٣٥ غَرَّابًا أَخْرَهَا عَصْرِي وَقَدْ فَتُّ بِهَا أَهْلَ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
عَلَى مَجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ  
بَقَطْعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّاوِي بِهَا مَفَاذَةَ السَّارِي وَلَيْلَ السَّامِرِ  
فِيهَا بِمَا ضَمَّتُهُ مِنْ مَذْحِهِ إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمَسَافِرِ  
أَحْيَا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسٍ مِنْ مَنَهْجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَائِرِ

٤٠. يُعِدُّ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا  
 يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعَزَمِهِ  
 عِنْدَهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَابِلٍ  
 وَثَرَةٍ نَحَالَهَا مِنْ رَأْيِهِ  
 كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ عَائِرًا  
 ٤٥. يَنْتَظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا  
 مُتَشَقِّقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعَا  
 مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُتَوَجِّحٍ  
 جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَنْبِي  
 وَأَعْتَصَمْتُ كَفِّي مِنْ وَلَائِهِمْ  
 ٥٠. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَنَلَّا فَمَا  
 لَوْلَا عَلَيُّ ذُو الْوَعْدِ مَا نَهَضْتُ  
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِجَعْبًا بِاسِمٍ  
 فِدَاؤُهُ إِذَا اسْتَهَلَّ بِشِرْهُ  
 مُقْصِرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
 ٥٥. يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ  
 عَدَّ رَبًّا حَا مَا أَفْقَنَتْهُ كَفَّهُ  
 يَا مُنْهِيهِ وَالذَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا

وَلَوْ بَنَى عَلَاهُ غَيْرُ ظَافِرٍ  
 وَسَيْفِهِ لَيْلُ الْعَجَاجِ النَّائِرِ  
 لَذَن وَعَضَبِ الشُّفْرَتَيْنِ بَاتِرِ  
 مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَامِرِ  
 لَيْثُ شَرَى عَلَى عِقَابِ كَاسِرِ  
 مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا مِنْ كَابِرِ  
 وَلَا بَسِي التَّيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ  
 وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُغَامِرِ  
 جَارَ لِنَيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاحِرِ  
 بِدِمَّةٍ مَعْصَدَةِ الْعَرَائِرِ  
 فِي تَقْضِيهَا طَمَاعَةُ لِنَائِرِ  
 أُمَّ الْعَلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ  
 جَذْلَانَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ  
 لَوْفِدِهِ كُلُّ عَبُوسٍ بَاسِرِ  
 جَارَى مَسَاعِيهِ بَعْزَمِ قَاصِرِ  
 خَبَّ بَرَقٍ مِنْ سَحَابِ عَابِرِ  
 مِنَ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ  
 أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَانِهِ عَوَائِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمَّةٍ لَا يَشْتَكِي  
 بَيْنَهُمُ الضَّيْعَةَ غَيْرُ الشَّاعِرِ  
 إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُمْتَ بِهَا  
 وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتَ ذَاكِرِي  
 لَا عَدِمْتَ وَطَأْتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ  
 نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَأَمِيرِ  
 وَزَادَكَ الْعَيْدُ بِبَحْرِ طَالِعِ  
 أُمَّتٍ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ  
 وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فُؤَادٍ صَادِقِ  
 وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

١١٨

وقال وقد التمس منظرًا لخملة إليه في الحال مع رسوله

« طويل »

فَدَتِكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ  
 بَيْنِي وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ وَمَعْشَرِي  
 نَهَضْتَ بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا  
 لِأَعْبَاءِ حَاجَاتِي نَهْوَضَ مَشْمَرِ  
 فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مِثْرٍ مُجَلِّ  
 وَكَمْ مِنْ غَنِيِّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرِ  
 نَزَعْتَ إِلَيَّ مَجْدَ قَدِيمٍ وَسُودَدِ  
 مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كِسْرَوِيٍّ مُطَهَّرِ  
 إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ ذُوَابَةِ فَارِسِ  
 وَأَكْرَمِ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعْشَرِ  
 فَقَلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً  
 مِنْ الْمَطْلِ مَا شَبِيتَ بِنِّ مُكْدِرِ  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يُسْدِيَ إِلَيْنَا صَنِيعَةً  
 سَوَى الْكُرْمَاءِ الْفَرِّ آلِ الْمُظْفَرِ  
 وَمَنْ يُجْجِلُ السُّحْبَ الْمَوَاطِرِ كَفَّهُ  
 فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمِظَرِ  
 وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَدَلِ كَفَّهُ  
 فِإِسْدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمَنْكَرِ

وقال على لسان صديق له يرثي ولدًا له صغيرًا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ      فِيمَنْ أَحَبُّ رَزِيئَةٍ نُكْرُ  
 صَدَعَتْ فُوَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ      مِنْ دُونِهَا مَا صُدِعَ الصَّخْرُ  
 وَعَدَرْتَ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ  
 وَسَلَبْتَنِي مِنْ لَيْسَ لِي جِلْدٌ      فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ  
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاءَ الشَّهْرِ مَوَعِدُنَا      أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدِ انْقَضَى الشَّهْرُ  
 وَاطُولَ حُزْنِي بَعْدَ مَحَلْسِي      مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمْرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ      فَأَلْيَوْمَ لَا سَدُّ وَلَا ذُخْرُ  
 لَنْ أَنْطَوْتُ عَنَّا مَحَاسِنُهُ      فَلِأَذْمِعِي فِي طَيْهَا نَشْرُ  
 أَوْ خَانَتْنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ      خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ  
 ١٠ بَجَلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ      وَبِمِثْلِهِ لَا يَسْمَحُ الدَّهْرُ  
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ      بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفْرُ  
 يَا خُوَطَ بَانَ عَادَ مُحْنَطَبًا      بِيَدِ الْمُنُونِ وَعُودُهُ نَصْرُ  
 وَهَلَالَ أَفْقِي غَابَ مَطْلَعُهُ      فَهَوَى وَمَا كَمَلَتْ لَهُ عَشْرُ  
 يَا مُوحِسَ الدُّنْيَا بِنَيْتِهِ      أَوْحَدْتَنِي وَأَقَارِي كَثْرُ  
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا      فِي الصَّبْرِ مِنْذُ ثَوِيَتْ لِي عُذْرُ  
 إِنْ تَمَسَّ بِالْيَدَاكُ مُنْفَرِدًا      رَهْنَ الْبَلَاءِ فَلَاكُ الْحَشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كَحُلِّ نَاطِرِهَا سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشْوَةٌ حَرٌّ  
 وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرَقٌ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرٌّ  
 ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ  
 ٢٠ وَعَشْتَنِي عَنِ الْمَيْلِ الْغُصُونُ وَلَا ضَمِكَ الرَّيِّعُ وَلَا بَكَ الْقَطْرُ  
 وَسَقَتَكَ أَنْوَاءُ الْغَمَامِ وَإِنْ بَخُلْتَ فَإِنَّ مَدَامِي غَزْرُ

١٣٠

وقال يتوجع للموفق بن الدوامي وكان قد اعنقه ابن العطار صاحب المخزن في داره  
 وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

بِأَبِي وَجْهُ هِلَالٍ طَالَ فِي السَّجَنِ سِرَارُهُ  
 رَهْنُ بَيْتٍ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ  
 وَالْقَرِيبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَيَّ الْقَرِيبُ مَزَارُهُ  
 غَائِبٌ هَدَى قَوْيَ رُكْنِي وَأَضْنَانِي أَدِكَارُهُ  
 ٥ أَوْحَشْتَنِي مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أُنِسَاتٍ دِيَارُهُ  
 أَيُّ ذِمْرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعٍ ذِمَارُهُ  
 رَوَعَتْ أَحْدَانَهَا مِنْهُ فَتَى مَا رِيحَ جَارُهُ  
 مِثْلُ نَضْلِ الْأَشْرَفِيِّ الْعَضْبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ  
 رَاجِحُ الْحَلِيمِ رَزِينٌ فِي الْمُلِمَاتِ وَقَارُهُ  
 ١٠ طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جِيهٌ عَفٌّ إِزَارُهُ



شَائِبُ الْهِمَّةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِدَارُهُ  
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قُدُ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ  
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ الْجَدْبِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ  
 وَغَدَّتْ مَغْتَصَّةً تَهْتِكُ بِالضَّيْفَانِ دَارُهُ  
 ١٥ فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَسْتَقِي وَالضَّيْفِ خِيَارُهُ  
 فَرَعُ جُودٍ وَتَقَى يَجْلُو لِحَائِهِ ثِمَارُهُ  
 وَرِثَ السُّودَدَ قَدِمًا عَنْ أَبِي زَاكٍ نَجَارُهُ  
 كَيْفَ لَا أَبِي أَسِيرًا عَزَّ أَنْ يُفَدَى إِسَارُهُ  
 وَتَرْتَهُ نُوبٌ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا انْتِصَارُهُ  
 ٢٠ وَمَتَى يَثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ نَارُهُ  
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعْنَدَارُهُ  
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ  
 فَلَقَدْ كَانَ رَيْبًا رُبْعًا أَمَّا جَوَارُهُ  
 خُلِقَ يُحْمَدُ فِي الْمُسْرِ فِي الْيُسْرِ أَخْبَارُهُ  
 ٢٥ يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غِبَارُهُ  
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَيْشِ فَوَلَّتْ وَأَخْضِرَارُهُ  
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجْلَ الدَّوَامِيِّ مَرَارُهُ  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبْعَكَ وَالذُّلَّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يُرْفَعُ لِلسَّارِي مَنَارَةٌ  
 ٣٠ مُسْتَكِينٌ حَزْنُهُ بَا دٍ عَلَيْهِ وَأَنْكِسَارُهُ  
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْعُو عِشَارُهُ  
 لَا وَلَا تُرْهَفُ لِكُومِ الْمَطَافِيلِ شِفَارُهُ  
 هَذِهِ نَفْثَةُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطِبَارُهُ  
 قَصْرَتْ نَجْدَتُهُ فَالِدَمْعُ وَالْحَزْنُ قِصَارُهُ  
 ٣٥ لِأَطِيلِنَا مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ اسْتِئَارُهُ  
 يَا لَهَا زَفْرَةٌ وَجِدٍ فِيكَ لَا يُجِبُو أُوَارُهُ

### ١٢١

وقال أيضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثِهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرَةٌ  
 هِيَّاتِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْكَ الرَّدَى مَا شِدَّتْ مِنْ أُنْيَةٍ فَاخِرَةٌ  
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمْتِعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّاخِرَةٌ  
 يَا حُسْنَ مَا شِدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ

### ١٢٢

وقال أيضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لِأَسَا ثَوْبَ الْوَقَارِ  
 لَمَّا تَبَجَّ فَجْرُ فَوْدِي وَأَنْجَلَى لَيْلُ الْعِدَارِ

عِلْمًا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُّ مِنْ عَوَارِي  
وَكَذَا الْمَرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَتَهُ وَيَكْمَنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعان بن محمد بن المخنار العلوي نقيب مشهد الكوفة علي ساكنه افضل السلام وكان وعده بوعده ولم يفزه واتفق عقيب وعده اياه عزل الوزير « خفيف »

يَا سَيِّئَ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالبُتُولِ الطُّهُورِ  
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى البرِّيَّةِ طَرًّا بِمَجْلِي عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ  
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْمِيعَادِ مِنْ عَادَةِ المَوَالِي الصُّدُورِ  
أَنْتَ يَا ابْنَ المُخَنَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ  
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ أَبْتَدَاءً غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَجْبُورِ  
وَلَقَدْ كَانَ لِأَيْقَانِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضِعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الوَازِرِ  
وَتَفْسَلْتُ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَبَعْتُ الحُبُوبَ فِي عَاشُورِ  
وَطَوَيْتَ الأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ العَدِيرِ  
فَأَخُو الفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَّةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالمِيسُورِ  
أَيُّ عَذْرِ يَنْبُؤُ عَنْكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالمَعذُورِ  
وَمَتَى مَا أُسْتَمِرَّ خَلْفُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأخِيرِ  
صِرْتُ مِنْ جُمَلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الجَرِيِّ وَالجَرَجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ  
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ إِيَّاءِ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَنْزِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْعِ فِي الْكَرْخِ بِتَأْسُومَةٍ وَذَيْلِ قَصِيرِ  
 زَائِرًا قَبْرَ مُصْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ النُّدُورِ  
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّبَيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرْضِ يَوْمَ النُّشُورِ  
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ وَكَفَيْتُ فِي كَفِّهِ الْمُبْتُورِ  
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْقَيْتَهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

١٣٤

وقال يعاتب انساناً دابنه دينا فطله « طويل »

أَلَا قُلْ لَشَمْسٍ \*الدَّوْلَةَ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِينِي بَعْلَةً  
 أَمَا تَسْتَحِي مِنْ فَرْطِ مَا أَنْتَ مَا طَلُّ  
 أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مَنْتَهَى  
 وَهَبْنِي أَخْرْتُ التَّقَاضِي أَعْلَةً  
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزٌ  
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَبِيتُهُ  
 وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يُقَالَ مَحْيَبٌ  
 وَلَا تَحْتَشِمُ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرٌ  
 وَعُذْرًا أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَادِرُ  
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولِ مَا أَنَا صَابِرٌ  
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرٌ  
 أَمَا لَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرٌ  
 فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءَ لَقَادِرٌ  
 عَلَى سَعْبٍ وَالْعَرْضُ أَيْضُ طَاهِرٌ  
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكَيْتُ الْعَهْدِ غَادِرٌ

\* في النسخة المبوبة شمس الدين

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَيْتَهُ بِكَ مَجْحِفٌ  
 ١٠ أَمَا الدِّينُ رِقٌّ لِلْفَتَى وَمَذَلَّةٌ  
 لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ  
 أَمَا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَا لِي فَتَنْتَنِي  
 سَتَعْلَمُ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَجُلُ  
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُتْبَ عِنْدَكَ ضَالِعٌ  
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخَّرْتَهُ بِي ضَائِرٌ  
 فَتَأْتَفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْقَكَ شَاعِرٌ  
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرٌ  
 وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ  
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرٌ  
 وَإِلَّا فَحَسُنُ الصَّبْرِ نِعَمَ الذَّخَائِرِ  
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَاذِرٌ

١٢٥

وقال يعانِبُ صديقاً له مُنِعَ عن زيارته ويعرَضُ بذكر من منعه عنها « كامل »

هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمَّ بَزُورٍ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدْرَهَا عِنْدَ الْعَزُورِ  
 أَعْدَتُهُ سُوءَ الطَّبَعِ صَحْبَتُهُ لِعَقْرَبِ شَهْرُزُورٍ  
 فَعَسَلَتْ مِنْهُ يَدَيَّ غَسَلَ الْكَفَّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ  
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُعْتَلِقًا بِوَدِّ مَنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال ايضاً يشكو الى عماد الدين من ردّ البوّاب له عن مجلس الوزير وكان السّري  
 يلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي اللّٰوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَاذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي  
 هَتَكَ السَّيْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سِتْرِي  
 كُلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعْتُكَ شَخَانُ صَدْرِي  
 كَيْفَ لَا تَضَعُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْفُدُ صَدْرِي  
 وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَمَرٍ  
 لَمْ يَدْزُ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالَ بِفِكْرِي  
 أَنِّي أَمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي  
 حَالَةً تَبْسُطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عُدْرِي

١٢٧

وقال ايضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَعْدَاذَ مَا لِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ  
 كَأَنِّي مَسْجِدٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورٌ  
 مَحَلًّا عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَأٍ  
 تَهْدِي الثِّيَابُ لِعَيْرِي وَالذَّنَانِيرُ

١٢٨

وقال ايضاً « مربع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بَجْلِهِ  
 مَحْنَفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً  
 أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابَسًا  
 مَا رَوَيْتَ مِنْ دَمِهِ الشَّفْرَةَ  
 فَنَلْتُهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ  
 صَبًّا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ

فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
 وَزِيرُ سَوْءٍ قِيَصَ اللَّهُ لِيَلَامَهُ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٍ  
 جَعْدُ بَنَانِ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطَهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ  
 مُحْكَمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
 ٥ يَبْدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَلْظَةٌ لَيْثٍ بِالشَّرَى مُخْدِرِ  
 لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْضَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنَ لَمْ يُمْطِرِ  
 نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهْ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقَلَّ عَلَيَّ يَبْدِرِ  
 لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
 يَحْذِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ  
 ١٠ أَنْظِرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى قُبْحِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَنْظَرِ بِالْخَبْرِ  
 لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ أَلْوَجِهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسِرِ  
 يَفُوحُ تَنْنُ الْعَرِضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَّخْنَهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
 كَأَنَّهُ سَلِوُ قَتِيلٍ أَتَتْ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يُقْبَرِ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرٌ

وَالَّذِي يَجْعَلُ مِنْ نَائِلٍ كَفَيْهِ الْبُحُورُ  
 يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ  
 مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ  
 وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَابِكِ عَصِيرُ  
 وَيَمِينًا إِنَّهُ يُقْنِعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ  
 أَيْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارتجالاً وقد ادخله يوماً عن الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار  
 «كامل»

حَمَامٌ دَارِكَ جَنَّةٌ لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مِسْرُ  
 أَعْدَاهُ عَزُّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَاتِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكَرُ  
 فَيَجُودُهُ تَنْدَفِقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَبَاسِهِ يُسْتَسْعَرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراس سكر في طبق فضة «هنج»

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
 أَنَا نِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبَرُّ  
 وَجُوهٌ كَالدَّنَانِيرِ زَهَاها الْحَسَنُ وَالْبِشْرُ  
 لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِيهِ نَشْرُ\*

\* بلوح لي انه قد سقط بعض ابيات



فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
 وَزَيْرُ سَوْءٍ قَبِضَ اللَّهُ لِسَلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٌ  
 جَعَدُ بَنَانُ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطَهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ  
 مُحْكَمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
 ٥ يَبْدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ عَظْمَةٌ لَيْثٌ بِالشَّرَى مُخْدِرِ  
 لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْضَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمْطِرِ  
 نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهْ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقَلُ عَلَيَّ يَبْدِرِ  
 لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
 يَمْدِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ  
 ١٠ أَنْظِرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى قَبْعِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَنْظَرِ بِالْمَخْبَرِ  
 لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ أَلْـ وَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسِرِ  
 يَفُوحُ تَنْنُ الْعَرِضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَخْتَهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
 كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَتَتْ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يَقْبَرِ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَنْجَلُ مِنْ نَائِلِ كَفِّهِ الْبَحُورُ  
 يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ  
 مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا مَجُورُ  
 وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَابِكِ عَصِيرُ  
 وَيَمِينًا إِنَّهُ يُقْنِعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ  
 أَيْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارجحاً وقد ادخله يوماً عن الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار  
 « كامل »

حَمَامٌ دَارِكَ جَنَّةٌ لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مِيسِرُ  
 أَعْدَاهُ عَزُّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَاتِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكَرُ  
 فِجُودِهِ تُنْدَفِقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَبْأَسُهُ يُسْتَسْعَرُ

١٣٢

وقال بشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراس سكر في طبق فضة « هزج »

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
 أَنَانِي الطَّبَقِ الْفِضَّةِ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبْرُ  
 وَجُوهٌ كَالدَّنَانِيرِ زَهَاها الْحُسْنُ وَالْبَشْرُ  
 لَهَا مِنْ بَشْرِ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ نَشْرُ\*

\* بلوح لي انه قد سقط بعض ايات

ه نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا تَصْحِيفُهُ مَرٌّ  
فَخُذْهَا مِدْحًا تَبَقَى وَيَفْنَى دُونَهَا أَلْدَهْرُ  
فَقَدْ أَبَقَى لَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنَهُ الشُّعْرُ  
يَا نَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظَلَّ دَوْلَتِهِ  
عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُحَضَّرًا  
أَرْخَى عَلَى مَجْلِسِ ذَلِّ الزَّمَانِ لَهُ  
فَأَسْتَعْدَمَ النُّصْرَ وَالنَّأْبِدَ وَالظَّفْرَا  
إِذَا أَخْبَى رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ  
كَفَيْتَهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا

١٣٤

وقال ما يكتب على سُجَّيَّةٍ « خفيف »

أَنَا فِي كَفِّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الْأَرْزُ  
ضُ وُتَسْمُو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرًا  
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا  
أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبَلُ دُرًّا  
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا  
هُ أَفُوتُ الْعَيْدَ طِيبًا وَنَشْرَا  
وَكَأَنِّي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا  
رَاحِنِيهِ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَجْرَا  
زِدْتُ تَيْبًا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو  
سِ وَفَخْرًا فَزَادَهُ اللَّهُ فَخْرَا

١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتَمِ ثَفْرًا كَالدَّرَزِ      أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرِ  
وَتَجْنَلِي غُرَّةَ وَجْهِهِ كَالْقَمَرِ      لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ لَعَذَرَ  
فَأَصْبِرْ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهْرِ      مِثْلَ أَصْطِبَارِي وَأَحْنِمَالِي لِلْإِبْرِ  
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ      أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرَ عُقْبَاهُ الظَّفَرِ

١٣٦

وكتب الى صديق له بتوجه له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِعَجْدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا      يَا مَنْ تَشَكَّيْهِ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي  
يَا مَنْ تَيْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً      عَنِّي إِذَا بَاتَ مَحْرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ  
فَمَا أَبَالِي بَيْنَ غَالِ الزَّمَانِ إِذَا      وَقَاتِي اللَّهُ فِي عَلَيَّهِ حَذَرِي

١٣٧

وكان قد التمس من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قيصاً اسود بلبسه ولده في الموكب الشريف على وجه العاربة فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الايات

« متقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ      وَمَنْ فِي الْخَطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ  
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ      يُنَى الْعَلَاءُ وَيُعْزَى الْفَخَارُ  
لَهُمْ هِمَمٌ فِي أَكْتِسَابِ الشَّنَاءِ عَالِيَةً      وَنُفُوسٌ كِبَارُ  
وَيَا ابْنَ الْمُظْفَرِ يَا مَاجِدًا      أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرَ جَارُ

٥ أَعِيدُ عَلَا بَيْتِكَ الْكِسْرِيُّ  
 فَلَسْتَ وَحَاشَاكَ مِمَّنْ يُعِيرُ  
 وَلَسْتَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ  
 وَأُقْسِمُ أَنِّي لَفِي غَيْرَةٍ  
 فَسَقَّ غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي  
 ١٠ وَلَيْسَ أَنْحِدَاعُكَ عَارًا عَلَيْكَ  
 وَلِلشُّعْرَاءِ عَدَتُكَ الْخُطُوبُ  
 وَهَذَا نَدَا قَدْ بَعَثْتُ الثَّنَاءَ  
 أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمَعَارُ  
 يَوْمًا وَلَا أَنَا مِمَّنْ يُعَارُ  
 وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعْذَارُ  
 عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبِّ يُعَارُ  
 سَقَّتْهُنَّ سُبْحُ يَدَيْهِ الْغِزَارُ  
 وَلَكِنَّ خِيَةَ رَاجِيكَ عَارُ  
 عَلَى مَالِ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ  
 مُعَارَضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

١٣٨

وقال يرثي الجهة الشريفة سلجوكي خاتون ابنة السلطان قلج ارسلان بن مسعود نور الله ضريحها

« طويل »

قِفُوا تَعْبُوهَا مِنْ سُوءِ حَالِي وَمِنْ ضُرِّي  
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا وَإِنَّمَا  
 رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيمَنْ أُحِبُّهُ  
 لَقَدْ مَلَكَتْنِي فِيكُمْ الْيَوْمَ حَيْرَةٌ  
 ٥ سَابَّكِي مَدَى عُمَرِي أَسَى وَصَبَابَةٌ  
 وَأَذْرِي دِمَاءَ وَحْشَةٍ لِفِرَاقِكُمْ  
 شَكُوتٌ هَوَاكُمْ أَنْ رَأَيْتِي كَاشِحٌ  
 فَمِنْ زَفْرَةٍ تَرْقِي وَمِنْ دَمَةٍ تَجْرِي  
 أَحَالَ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعَهَّدُ مِنْ صَبْرِي  
 بِسَهْمِ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَالِكًا أَمْرِي  
 بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيْتُ لَكُمْ عُمْرِي  
 وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدِّمَاءُ فَمَا عَذْرِي  
 لَكُمْ أَوْ عَدُولٌ بَعْدَكُمْ بِأَسْمِ الثَّنِيرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِي الْقَلْبَ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ  
 جَعَلْتُمْ ذُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي  
 ١٠ وَقَالُوا أَنْقِضَاءُ الدَّهْرِ لِلْعَزْنِ غَايَةٌ  
 لَقَدْ غَادَرَ الْعَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوْثُونَ إِلَى الْأَسَى  
 تَرَى تَسْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بِعَوْدَةٍ  
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَدُلُّوا عَلَى الْكُرَى  
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالِدَارِ لَا يَرَى  
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضْتَدْمَعُهُ  
 أَنْتَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ  
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِيَابِهَا  
 وَلَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودَهَا  
 ٢٠ لَقَارَعَ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 لَئِنْ غَادَرْتَ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا  
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاةِ وَدِجَلَةَ  
 وَصَابَتْ ثَرَاكَ غُدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ  
 فَلِلَّهِ مَا أَسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَفْيٍ  
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجْمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنَّ السُّلُوَ أَخُو الْقَدْرِ  
 وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي ذُخْرِي  
 وَحَزْنِي مُمْتَدُّ لَدَيْكُمْ مَعَ الدَّهْرِ  
 لَوَاعِجَ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي  
 وَهُمْ وَكَلُّوا عَيْنِي بِأَذْمَعِهَا الْغُزْرِ  
 فَأُذْرِكُ أَوْطَارِي وَأُؤْفِي بِكُمْ نَذْرِي  
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالَ يَهَا يُسْرِي  
 لَهُ فَادِيَا يَفْدِيهِ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ  
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْبَرَائِبِ وَاللَّحْرِ  
 فَنَبَّأَ لِمَسْرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَرًا  
 مِنْ السَّمْهَرِيِّ الْمَدْنِ وَالْجَحْفَلِ الْعَجْرِ  
 بِمَرْهَفَةٍ بِيضٍ وَخَطِيئَةٍ سَمْرِ  
 أَبُ نَافِذِ السُّلْطَانِ مِمْتَلِ الْأَمْرِ  
 فَكَاؤُنْ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ  
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ  
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ  
 وَمِنْ كَرَمِ عَدِيٍّ وَمِنْ نَائِلِ غَمْرِ  
 زَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فُخْرًا إِلَى فُخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَصْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ تَوَى  
 فَيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرُدَّتْ مَضَاجِعًا  
 نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّا  
 لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ  
 ٣٠. عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
 وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَهَرٌ سَحَابُهُ  
 رَثِينَاكِ يَا خَيْرَ النِّسَاءِ تَعْبُدَا  
 وَمَنْ كَانَتْ الشُّعْرَى الْعُبُورُ مَحَلَّهُ  
 تَحَجَّجْتَ عَنْ مَرَأَى الْعَيْونِ جَلَالَةً  
 ٣٥. حَلَلْتَ بِمَا نُوَسِّى مِنَ الْأَرْضِ أَهْلِي  
 أَنِيسُكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ  
 \* فَلَا زِلْتِ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعِ  
 وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْمِهَا  
 فَكَمْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ لَازِلَتْ وَارِثَا  
 ٤٠. وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ  
 هُمْ أُمَّنَاءُ اللَّهِ فِينَا أئِمَّةٌ أَلْهَدِي وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْرِ  
 إِذَا وَرَثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا  
 عَنْ الذَّاهِبِ الْمَآخِي بِسُقْبَلِ الْأَجْرِ  
 ضَمِيمًا لَهَا بَاهَتْ عَلَى الْأَنْجَمِ الزُّهْرُ  
 وَقَلْبَتْ أَبْنَاءَ الْقُلُوبِ عَلَى الْجَمْرِ  
 مَرَزْنَا عَلَى الرُّكْنِ الْمُقْبَلِ وَالْحَجْرِ  
 فَكُلُّ اللَّيَالِي عِنْدَهُ لَيْلَةٌ الْقَدْرِ  
 يَكُرُّ عَلَى أَعْقَابِهَا مَطْلَعُ النَّجْمِ  
 وَإِنْ كُنْتَ مَلَانَا مِنَ الْجُودِ وَالْبَشْرِ  
 وَمِثْلُكَ لَا يُرْتَى بِنَظْمٍ وَلَا نَثْرِ  
 تَعْظَمَ قَدْرًا أَنْ يُومَنَ بِالشُّعْرِ  
 وَعِزًّا فَمِنْ حَيْدِرٍ نُقِلَتْ إِلَى حَيْدِرِ  
 إِذَا حَلَّتْ الْأَجْدَاثُ فِي مَوْحِشٍ قَفْرِ  
 فَنُورٌ عَلَى نُورٍ وَأَجْرٌ عَلَى أَجْرِ  
 عَلَيْكَ بِمَا قَدَّمْتَ فِيهِ مِنَ الْبِرِّ  
 وَإِنْ جَلَّ ذَا الرُّزْمِ الْعَظِيمِ عَنِ الصَّبْرِ  
 لِأَعْمَارِهِمْ عِنْدَ النَّوَابِ مِنْ وَتْرِ  
 تَنْزَلَتْ الْآيَاتُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ  
 عَنْ الذَّاهِبِ الْمَآخِي بِسُقْبَلِ الْأَجْرِ

فِيَا مَلِكِ الْأَمْلَاقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَسَهْلًا إِلَى حَزَنِ وَبَرًّا إِلَى بَحْرِ  
 أَعِيذُكَ مِنْ هَمِّ تَيْتٍ لِأَجَاهِهِ      عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمِ الْفِكْرِ  
 ٤٥ فَعَجَزْدُ لِأَهْلِ الْبَغْيِ عَزْمًا مُؤَيَّدًا      وَسَلَطَ عَلَى أَرْضِ الْعُدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ  
 فَإِنَّكَ مَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُرَى      عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءُ فِي حَلْقِ الْأَسْرِ  
 وَلَا زِلْتَ مَنشُورَ اللِّوَاءِ مُظْفَرِ الْكُتَابِ      مَحْفُوفِ الْمَوَاقِبِ بِالنَّصْرِ

١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

لَوِ أَنْشَرْتَ رِمَّ الْقَضَاةِ تَجَمَّلَتْ      أَيَّامُهُمْ بِوَكَاةِ ابْنِ سَوَارِ  
 بَطَلٍ يَكْرَهُ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ      غَضَبٍ وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ  
 تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا      زَانَ الْيَدِ الْحَسَنَاءُ لُبْسُ سَوَارِ  
 فَلَارْفَعَنَّ عَلَى شُرَيْعٍ قَدْرَهُ      وَلَا يَنْجِنَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارِ

١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها رمي البندق « رجز »

حَيِّتِ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ      وَلَا عَدَتِكَ السُّعْبُ السُّوَارِ  
 مَثْقَلَةٌ كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ      بَاكِيَةٌ بِأَذْمُعِ غِزَارِ  
 عَلَى ثَرَى رُسُومِكِ الْفِقَارِ      قَرُبٌ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ  
 تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ      نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ



٥ أَغْفِرُ فِيهَا أَلْهَمَ بِالْعَقَارِ أَشْرِبَهَا بِجِدْوَةٍ مِنْ نَارِ  
 تَزِي مِنْ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ كَالدِّبَارِ  
 كَأَنَّهَا ذُوبُ النُّضَارِ الْجَارِي رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ  
 تَخَالِهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي  
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سَمَارِي مُطْرَزَ الْخُدَيْنِ بِالْعِدَارِ  
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مَرْهَفَ الْغِرَارِ ذَا كُحْلِ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمِرَارِ  
 وَهَيْفٍ فِي الْخَضِرِ وَأَخْضَارِ وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا أَعْدَارِي  
 رِيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمَشَارِ وَرَذْفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي  
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَضْطِبَارِي وَدُمِيَّةٍ قَصِيْرَةٍ الزُّنَارِ  
 مُشْبَعَةَ الْخَلْخَالِ وَالسُّوَارِ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ السَّارِي  
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ النُّحَافِ وَالسِّرَارِ تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِحِ الْأَزْرَارِ  
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ بِهَا عِدَارِي  
 مَا لِأَخِي الصُّبُورَةِ وَالْوَقَارِ وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُنَّكَ الْأَسْتَارِ  
 أَقُولُ بِاللَّيْنَامِ وَالْخُمَارِ وَالشَّرْبِ فِي الْخُنَاتِ وَالْقِعَارِ  
 وَأَعشَقُ الْعِلْمَانَ وَالْجَوَارِي أَعِشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى اخْتِيَارِي  
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْتَجَعَ الْعَوَارِي وَقَلَّمَا فَكَّرْتُ فِي الْإِعْسَارِ  
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ أَجُودُ فِي عُسْرِ وَفِي يَسَارِ  
 وَكَانَ عَيْنُ الرَّبْحِ فِي الْخَسَارِ وَرَوْضَةَ مُوْتَقَةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةٌ أَنْفَاسُهَا مِعْطَارِ  
 مِنَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ  
 ٢٥ بِالسُّنِّ الْحُوذَانِ وَالْعَرَارِ  
 مِنْ نَرْجِسٍ غَضٍّ وَجُلْنَارِ  
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةَ الْأَفْطَارِ  
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةُ الْعَطَّارِ  
 يَسْبِقُهَا جَدُولُ مَاءٍ جَارِ  
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَفْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ  
 يَبُوحُ لِلْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ  
 بَاكَرْتُمَا وَلِلْعَلِيِّ ابْتِكَارِي  
 وَجِيْشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ  
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ  
 ٣٥ بِفَيْتِيَّةٍ غُرِّ ذَوِي أخطَارِ  
 قَدْ عَرَفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ  
 أَغْلَبَ مَشَاءَ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ  
 مَهْدَبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ  
 ٤٠ فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ  
 وَرِيْقَةَ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ  
 تُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا الْمِدْرَارِ  
 تَضْحَكُ مِنْ مَبَاسِمِ النَّوَارِ  
 بَاتَ بِهَا جَوْدٌ مِنَ الْأَمْطَارِ  
 فِي حُلِّ الشَّقِيْقِ وَالْبَهَارِ  
 تَنَفَّسَتْ مِنْ مَنْدَلٍ وَعَارِ  
 عَذْبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقَطَّارِ  
 أَرْقٌ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي  
 حَتَّى يَرَى مَا سَاخَ فِي الْقَرَارِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ  
 فَعَرْنَا بِالْكَوْكَبِ الْفَرَارِ  
 وَالصَّبْحُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ  
 أَمَاجِدِ أَكْكَارِمِ أَحْرَارِ  
 وَكُلِّ رَامٍ بَطَلٍ كَرَّارِ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرَبِيٌّ ضَارِ  
 زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ النَّجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدَ النَّهَارِ الْوَارِي  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَابِيُّ الْأَطْيَارِ

فِي جَهْلٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارِ  
 مُلَوَّنَاتِ الْقَمَصِ وَالْأَطْمَارِ  
 مُشْتَهَرِ كَالْفَارِسِ الْمَغْوَارِ  
 مِنْ أَيْضَاضِ مِنْهُ وَأَحْمِرَارِ  
 ٤٥ وَأَبْلَقِ مُشْمَرِ الْإِزَارِ  
 فِي بَلَمَقِ مُحَلِّ الْأَزْرَارِ  
 وَنَارِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الذِّمِّيُّ فِي الْغِيَارِ  
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ  
 ٥٠ \*فَخَرَجَتْ لِلرَّعِي وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفِ مَنْهَارِ  
 مَلْنَا إِلَى سَحْمِ كَلَوْنِ الْقَارِ  
 تَحَلُّ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ  
 كَأَنَّهَا الْأَسَاوِدُ الضُّوَارِي  
 ٥٥ تُعْزَى إِلَى نَارِ وَأَيِّ نَارِ  
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ  
 نِعْمَ أَخْيَارُ الْحَادِقِ الْخُنَّارِ  
 مُخْتَلَفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ  
 مِنْ أَيْضِ كَرِيمِ الْقَصَارِ  
 تَخَالُهُ مِنْ وَضْعِ النَّهَارِ  
 مَوْلَفًا مِنْ بَرْدِ وَنَارِ  
 مَزْرُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ  
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَوَيْنِ نَهَارِ  
 جِبْهَتُهُ صَفْرَاهُ كَالدِّينَارِ  
 صَلَّتِ الْجَبِينِ أَسْوَدِ الْعِدَارِ  
 فَسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْمِقْدَارِ  
 مُوقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ  
 وَهَاجِنًا شَوْقًا إِلَى الْبِدَارِ  
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّضَارِ  
 يُطَلِّقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ  
 مَنْسُوبَةً إِلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مَبَارِ  
 الَّذِي مِنْ نَعْمِ الْأَوْتَارِ  
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النَّظَّارِ

\* يظهران في هذه الايات اضطراباً

اِكْنَهَا قَيْجَةً الْاِثَارِ      حَذَارِ مِنْ اَسْمِهَا حَذَارِ  
 فَاِنِّهَا اَمْضَى مِنْ اَلشِّفَارِ      وَمِنْ صُدُورِ الْاَسْلِ الْحِرَارِ  
 ٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ      كَانَهَا قَذْفٌ مِنَ الْاَحْجَارِ  
 صِغَارُهَا اُذْهَى مِنَ الْكِبَارِ      صَاعِدَةٌ فِي الرَّهَجِ الْمَثَارِ  
 اَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْاَقْدَارِ      بِمِثْلِهَا مِنْ اَسْمِ عَوَارِي  
 هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ      تُضْمِيهِ قَبْلَ النُّزْعِ وَالْاِبْدَارِ  
 تَعُورُ مِنْ جَوْجُوهِ فِي غَارِ      تَوَلَّجُ الثُّعْلَبِ فِي الْوَجَارِ  
 ٦٥ بَرَحًا لِكُلِّ مُحْصِدِ مَغَارِ      اُحْكِمِ بِالْاِحْصَافِ وَالْاِمْرَارِ  
 اَصْفَرَ لَا يُعَابُ بِاَصْفَرَارِ      فِي كَفِّ نَفَاحٍ بِهِ ضَرَارِ  
 قَدْ عَضِدَتْ يَمَانُهُ بِالْيَسَارِ      فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجْجِ الْعَمَارِ  
 يُعْجَلُهَا رَمِيًا عَنِ الْغَرَارِ      رَمِيًا دَرَاكًا كَلَيْبِ النَّارِ  
 اَخْفَى مِنَ الْاِيْمَاءِ بِالْاَسْرَارِ      فَانْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ  
 ٧٠ حَوْلَ الرَّمَامَةِ اَيُّمَا اَنْتِشَارِ      كَوْفَعَةِ الْكِلَابِ اَوْ ذِي قَارِ  
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمَمَارِ      خَوَاصِعِ الْاَعْنَاقِ وَالْاَبْصَارِ  
 تَمَحَّصُ فِي الْوَعْثِ وَفِي الْخَبَارِ      دَوَائِمِي الْاَطْرَافِ وَالْاَعْشَارِ  
 قَدْ رُمِيَتْ بِالذَّلِّ وَالصَّغَارِ      قَلِيلَةَ الْاَعْوَانِ وَالْاَنْصَارِ  
 حَسْبَتْهَا نَحَائِرُ الْجَزَارِ      فَكَمْ اَرَقْنَا مِنْ دَمِ جِبَارِ  
 ٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبِ بِنَارِ      يَا سَفْرَةَ وَاْفَتْ عَنِ الْاَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِخَارِي      مَبَارَكُ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
 قَضَيْتُ فِي الرَّمِي بِهَا أُوطَارِي      وَفَقْتُ بِالْحِدْقِ عَلَى النُّظَارِ  
 خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي      وَدَارُهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي  
 وَكُنْتُ لَا أُخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ      قَرَزْتَهَا بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ  
 ٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ      فَمَا بَكَّتْهَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ  
 وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ      وَعَدْتُ عَلِيَّ الْجَدِّ وَالنَّارِ  
 بَرَزْتُ إِقْبَالَ وَسَعْدِ وَاوَارِي

١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن  
 « وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَعِيلَ قِدْرٌ      تَقُورُ وَقَهْوَةٌ صِرْفٌ تَدُورُ  
 وَتَدْمَانٌ كَبْشَتَانٍ نَضِيرٌ      بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرٌ  
 وَسَاقٌ كَالْقَضِيبِ الرَّطْبِ لَاطٍ      حَشَاهُ وَرِذْفُهُ عَالٍ وَثِيرٌ  
 وَمُحْسِنَةٌ الْغِنَاءِ إِذَا تَفَنَّتْ      حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبٍ تَسِيرُ  
 ٥ وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُورٍ      وَإِنْ وَافَيْتَنَا كَمَلِ السُّرُورِ  
 فَبَادِرُ السُّرُورِ عَلَى أَقْبَالِ السَّنَاهِرِ      فَيَوْمَنَا يَوْمٌ مَطِيرٌ  
 وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ      بِدُجْنٍ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورٌ  
 وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدٌ مُكْفَهَرٌ      وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمٌ نَضِيرٌ  
 وَيَيْنَهُمَا مَقَارَعَةٌ وَحَرْبٌ      لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحَبُورُ

١٠ إِذَا مَا الرَّعْدُ زَجَرَ خَلْتَ أَسَدًا      غَضَابًا فِي السَّمَابِ لَهَا زَيْبُ  
 فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْعَوَادِي      أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ  
 وَأَعْطَافُ الْعُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ      وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لَهَا فَتُورُ  
 وَأَزْهَارُ الرِّيَاضِ لَهَا عِيُونٌ      مُحَدَّقَةٌ إِلَى الْأَفَاقِ صُورُ  
 وَخَذُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا      عَلَيْهِ لَوْلُوهُ الْاِطَّلَ النَّشِيرُ  
 ١٥ فَلَا تُفْسِدْ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ      فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرَمَةٍ جَدِيرُ  
 وَإِنِّي يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرٌ      عَلَيْكَ بِمَا عَلَى نَفْسِي أَشِيرُ  
 تَمَتَّعْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَغْنِمَهُ      فَعَمْرُ نَصَارَةِ الدُّنْيَا قَصِيرُ  
 وَلَا تَبْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوٍ      فَلَا تَدْرِي إِيَّامَ غَدَا تَصِيرُ

١٤٣

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ  
 أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالْمَنْعِ أَجْدَرُ  
 وَوَلَيْتُمْ الدُّنْيَا فَالْفَيْتُمْ مِنَ الْحَجَّاجِ أَجْوَرُ  
 فِي كُلِّ صُفْعٍ مِنْكُمْ وَالِ ظُلُومٌ قَدْ تَعَمَّرُ  
 مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ  
 مَتَمَرًا الْأَخْلَاقِ كَاللَّيْلِ الْفَضُوبِ إِذَا تَمَرَّ  
 وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عَضْبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْدَرُ

فَسَيَلْحَقَنَّ بِمَنْ تَقَدَّمَ فِي النَّوَابِيهِ مَنْ تَأَخَّرَ  
تَهْتَمُّ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَعَدْوَتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَتَكْتُمُ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠  
لَكُمْ صَحَائِفُ رَبِّهِ تُجْزَوْنَ فِيهَا يَوْمَ تُنْشَرُ  
وَقِيحُ آثَارِ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَرَوَى وَتَوُثِّرُ  
قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمْ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ  
عُرْفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لَصُنْعِ اللَّهِ أَكْفَرُ  
وَاسْتَحْسِنُوا نَقْضَ الْعَهْدِ فَهُمْ مِنْ الْآيَامِ أَعْدَرُ

### ١٤٣

وقال «سريع»

يَا عَضِدَ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى التَّائِبِي بِكَ مُسْتَنْصِرٍ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّي لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مَقْصِرٍ

### ١٤٤

وقال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنْ أَنْ يَتَنَّبَهُ الدَّهْرُ  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِي نَبِيٍّ وَلَا أَمْرٍ  
رَفَعْتَكُمْ الْآيَامُ غَالِطَةً لَا أَنْ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ  
الْجَائِرِينَ الْغَادِرِينَ وَبِئْسَ الْخُلَّتَابِ الْجَوْرُ وَالْعَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بِأَنْ تُفِذَ لِي حَصِيرًا      وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ  
وَلَمْ تَفِ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ      يُرْجَى مِنْ يَدَيِ نَحْسٍ فَقِيرِ  
فَلَا تُمَسِّكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنًّا      فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحيف عليه اذا عامله « مزج »

عَلَيْرِي مِنْ أَبِي بَشِيرٍ      فَقَدْ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي  
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي      وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي  
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْحَالَيْنِ      مِنْ خُسْرِ  
فَلَا ذِمَّةَ يُبْرِي      فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَنْفَقُ الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةِ      أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ  
وَلَيْلُ حِظِّي مَا أَنْجَلِي صَبْحُهُ      وَغَرَسُ مَذْحِي بَعْدُ لَمْ يَثْمِرِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَاتِبٌ      إِلَى مَكَانٍ شَاعِعٍ مُقْفِرِ  
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ      أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى جِجْرِ  
يَثْبُرُ بِالمَشْيِ كِبَابِي فَمَا      أَوْقَعَ مَا سَمِي بِالمَثْبِرِ



عَقَدْتُ مَذْحَلَتَ حُمُوي بِه  
 لَوْ حَلَّهْ ذِئْبُ الْفَلَا مَوْهِنَا  
 هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِيٍّ مِنْ  
 وَليْسَ شَكُوَايَ سِوَى أَنِّي  
 ١٠ وَأَنِّي أَرْجُو نَدَى مَعْشَرِ  
 سُدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا  
 عَلَيَّ أَحْمَالٍ لِلأَذَى خِنَصِرِي  
 ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْحُ لَمْ يُسْفِرِ  
 إِبطِ بِصِنَّ وَفَمِ أَجْرِي  
 أَنْظِمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي  
 أَحْسِنَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْشَرِ  
 عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ  
 لَا يَتَوَاصُونَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَن مَّنْكَرِ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ  
 وَذِمَّةَ اللَّهِ لَمْ تُخْفَرِ  
 مَا يُعْجِبُ الأَكْرَادَ مِنْ جَعْفَرِ  
 إِذَا جِئْتَهُمْ  
 ١٥ كَأَنِّي أَقْلُ مَا بَيْنَهُمْ  
 مِنْ مَلِكِ المَوْتِ إِلَى مَنْكَرِ

قافية الزاي

١٤٨

قال يشكر ابا الفرج ابن الدوامي علي انجاز وعده « متقارب »

فَعَلْتَ وَأَنْجَزْتَ فِعْلَ الْكِرَامِ  
 وَغَيْرُكَ إِن قَالَا لَا يُنْجِزُ  
 وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ  
 عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ  
 وَإِنِّي طَوِيلُ لِسَانِ الثَّنَاءِ  
 عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ  
 فَذُونِكَ حَمْدًا كَرِهَرِ الرِّيَاضِ  
 فَالْحَمْدُ أَنفَسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شذ اكثرا « متقارب »

وَأَقْسِمُ لَوْ سُمِّتَنِي أَنْ تَنَالَ      كَفَيْ الْكَوَاكِبَ لَمْ أَعْجَزِ  
 وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بِيضَ الْأَنْوَقِ      وَعَنْقَاءَ مَغْرَبَ لَمْ تُعْوِزِ  
 وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ      لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهِزِ  
 وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ      وَمَا فِي قَنَاتِي مِنْ مَغْمَزِ  
 وَبِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ      وَعُودٌ مِنْ الْحَطِّ لَمْ تُجْزِ  
 فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأَخْلَسِ      عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوْفِزِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي      نَفْسِي بِيَعِ الْمِطْرَفِ الْحَزِي  
 وَلَا تَرَكَتِ الطُّرُزَ مِنْ بَعْدِ مَا      كُنْتُمْ تُسَمُّونِي أَبَا الطُّرُزِ  
 حَتَّى وَهَتْ سُوْقِي وَهِيَّاتِ أَنْ      تَنْفَقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي  
 عَامَلْتَ خَبَازِي بِهِ بَعْدَ مَا      عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي  
 وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي زَيْتِي      إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي  
 وَبِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ      فِي غَايَةِ الْإِدْبَارِ وَالْعَجْزِ  
 يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا      يُشْنَى عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَرِ  
 نَهَارُهُ يَنْدُو إِلَى السُّوقِ فِي      يَبِغِ فَمَاشٍ وَشِرَى خَبْزِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ  
مَا رَأَى الرَّأْوُونَ مِثْلِي شَاعِرًا أَخَذَ الْمَمْدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين قبياز بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »

مُجَاهِدَ الدِّينِ عَشْتَ ذُخْرًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَزْرًا  
بَعَثَ لِي بَغْلَةً وَلَكِنَّ قَدْ مُسِحَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥

« خفيف »

طَافَ يَسْعَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ كَقَضِيبِ الْأَرَاكَةِ الْمَيَّاسِ  
بَدْرُ تَمِّ غَاظَلْتُ مِنْ لِحْظِهِ لَيْلَةَ نَادَمْتُهُ غَزَالَ كِنَاسِ  
ذَلَّتْهُ لِي الْمُدَامُ فَأَضْحَى لَيْنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ  
بَاتَ يَجْلُو عَلَيَّ رَوْضَةَ حُسْنٍ بِتُّ فِيهَا مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَآسِ  
أَمْزُجُ الْكَلَسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةَ صَدِّ مَرْجَتُ بِالْدَمْعِ كَاسِي  
لَا يَبِتُ ذَلِكَ الْحَيْبُ بِمَا بَتُّ أُعَانِي فِي حُبِّهِ وَأُقَاسِي

قَلَّتِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي مَا بِجِلْخَالِهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ  
 أَيُّ بُرْحٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرْحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسٌ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدٍ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسِ  
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَّتْ مَنَكُوبَةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُمْرَاسِي  
 يَا نَهَارَ الشَّيْبِ مَنْ لِي وَهَيْهَاتَ بَلِيلِ الشُّبَيْبَةِ الدِّيْمَاسِ  
 حَالٌ بَيْنِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَا بِي دَهْرٌ أَحَالَ صِيغَةَ رَاسِي  
 وَرَأَى الْغَائِيَاتُ شَيْبِي فَأَعْرَضْنَ وَقَلَّتُ الشَّبَابُ خَيْرُ لِبَاسِ  
 كَيْفَ لَا يَفْضَلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ  
 ١٥ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْتَقَى وَالْبَاسِ  
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَعْلَا مِ الْهُدَى وَالضَّرَاغِمِ الْأَشْرَاسِ  
 أَيْدِ اللَّهِ دِينَهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شَمَخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي  
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَعْلَبَ مَشْبُوحِ الدَّرَاعِينَ لِلْعِدَى فَرَّاسِ  
 فَهْمُ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالْقُسْطِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
 مَلِكٌ جَلُّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ الْآوَةُ عَنْ قِيَاسِ  
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرٌ سَطَى يَنْسِي الْأَسْوَدَ الزَّيْبُرِيَّ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَسَمَّاحٌ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنْتْ بِصَوْبِهِ الرَّجَّاسِ  
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِبَالِهِ مَا بَيْنَ ذُنُبِ الْفَضَا وَظَلَمِ الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَا خَاصِعًا لِعِزَّتِهِ كُلُّ أَبِي الْقِيَادِ صَعِبِ الْمِرَاسِ  
 بَثٌّ فِي الْأَرْضِ رَافَةٌ بَدَلَتْ وَحَشَّةٌ سَارِي الظَّلَامِ بِالْإِنْسَانِ  
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حَنُوءًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي  
 يَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ  
 رُدًّا تَدِيرُهَا إِلَيْهِ فَأَضْحَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ  
 ٣٠ يَا لَهَا بَيْعَةٌ أَجَدَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ  
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِئِنَّةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلنَّاسِ  
 جَمَعَتْنَا عَلَى خَلِيفَةِ حَقِّ نَبِيِّ الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ  
 فِي مَقَامِ ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذِلُّ الْمُقَادِرِ لِلْمِرَاسِ  
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكِ عَا رٍ مِنْ الْعَارِ لِتَعْنَى لِبَاسِ  
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طُوْدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ رَاسِي  
 تَالِيًا هَدْيُهُ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورِ جَلَالِ يُضِيءُ كَالنَّبْرَاسِ  
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَوَلَاءٌ مُحْكَمُ الْعَقْدِ مُخَصَّدِ الْأَمْرَاسِ  
 يَا مُبِيدَ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمَخَلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهُمَا مِنَ الْأَزْمَاسِ  
 جُدْتَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَفْوًا وَكَأَنَّ مِنْ يَدٍ لَا تَدْرُ بِالْإِنْسَانِ  
 وَأَرَحْتَ الزُّورَاءَ مِنْ جَوْرِ مُزَوِّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرِ مَكَّاسِ

آفِقًا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَاءِ عِصْبَةِ الْخَنَاءِ الْأَرْجَاسِ  
 رَدًّا فِي نَحْرِهِ أَنْتِقَامُكَ مَا فَوْقَهُ مِنْ سِهَامِهِ الْأَنْكَاسِ  
 ٤٥ ذُنَيْتَ بُرْهَةً بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرْنَاهَا مِنَ الْأَذْنَانِ  
 بِكَ عَادَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الْوَسْوَاسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخُنَاسِ  
 وَأَشْتَكْتِ دَاءَهَا الْأَعْضَالَ فَأَلْتَسِكَ لِأَذْوَانِهَا الطَّيِّبِ الْأَمِيِّ  
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَوْزِمِ بِالْإِزْ غَامِ جَدِّ الْأَعْدَاءِ وَالْإِنْعَاسِ  
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَأَقْتِرَاحِ النَّدْمَانِ وَالْجُلَّاسِ  
 ٥٠ حَمَلْتِ مِنْ أَرْبِجٍ مَدْحِكَ نَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ  
 مِدْحًا فِيكَ لِي سَتَّبَعِي عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءً بِالتَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ  
 مَا أَمْتَطِي رَاحَةَ يِرَاعٍ وَمَا خَطَّطْتَ يَمِينُ رَقْشًا عَلَى قِرْطَاسِ

١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو ينوب يومئذ الوزارة  
 « وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بِجِرْعَاءِ اللَّوِيِّ دُرْسًا  
 وَزَادَ مَحَلِّكَ الْمَأْنُو سَ يَا دَارَ الْهُوِيِّ أَنْسَا  
 لَنْ دَرَسْتَ رُبُوعُكَ فَالْهُوِيِّ الْعُذْرِيُّ مَا دَرَسَا  
 بِنَفْسِي جِبْرَةَ لَمْ يَبْقِي فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا  
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلْوِي وَلَا حَسَا

وَسَارَ بِهِنَّ فِي الْأَظْمَانِ حَوَا كَالذَّمَى لُغْسَا  
 تَخَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظِيَّاتِهِمْ كُنْسَا  
 وَفِي الْغَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ الْبَانَةَ الْمَيْسَا  
 تُرِيكَ الطَّيِّبَةَ الْأَذْمَا لَا حَمْسًا وَلَا خَسَا  
 ١٠ سِهَامُ جُفُونِهَا دُونَ الْمَرَّاشِفِ تَمْنَعُ اللَّعْسَا  
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَعُ لِي بِرَدِّ الظَّاعِنِينَ عَسَى  
 وَبِلَاتٍ مَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَاتِهَا خَلْسَا  
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشَارَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا  
 وَدَبِيرٍ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّبِيرِ قَدْ نَعَسَا  
 ١٥ قَقَامٌ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى عَجْلَانٌ مُقْتَبَسَا  
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا  
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَأْسَاتِهَا غَلَسَا  
 فَلَا مَا كَسَتْهُ وَزَنَا وَلَا هُوَ كَأَيْلًا بَخَسَا  
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتَ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَبَسَا  
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْ رَوْضِ الْحَمَى نَفَسَا  
 كَأَنَّ ذَكِيَّ نَفَحَتْهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّوسَا  
 جَلَالَ الدِّينِ وَالْمَوْفِي لِأَمَلِهِ بِمَا التَّمَسَا  
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالْبِشْرِ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَمَسَتْ يَدَاهُ صَفَا لَأَعْشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا  
 ٢٥ تَكْفَلُ حِينَ يَسْمُ بِالْفَنَى وَالْمَوْتِ إِنْ عَبَا  
 وَأُقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفَيْهِ وَلَا نَعَسَا  
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًا بَعْدَ مَا يَبَسَا  
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا  
 ٣٠ وَقُورٌ يَوْمَ جِلْسَتِهِ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَسَا  
 وَتَلَقَاهُ غَدَاةَ الرَّوِّ عِ فِي الْهَبَاتِ مُنْعِمَسَا  
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أَمْرَى وَطَوْدُ حِمَى إِذَا جَلَسَا  
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَسِبْتَ الْغَيْثَ مُنْجِسَا  
 فَإِنَّ مَحَضَ الرِّجَالِ الرَّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا  
 ٣٥ يُبْخَلُ جُودُهُ صَوْبَ الْحَبَا السَّارِي إِذَا رَجَسَا  
 وَيُنْسِي الْمَكْرَ خَيْفَتُهُ ذِئَابَ الرِّدْهَةِ الطُّلَسَا  
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانَ أَسَا  
 ضُحُوكًا فِي النَّدِيِّ وَفِي الْوَعَى مُتَمَرًّا شَرَسَا  
 بَلَا مِثْلَهُ الْخَلِيفَةُ فِي أَلْ أُمُورٍ مُدْرَبًا مَرَسَا  
 ٤٠ فَمَا أَخْلَطَ الصَّوَابُ عَلَى بَدِيهَتِهِ وَلَا التَّبَسَا  
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفَيْهِ مَا أَحْبَسَا



وَلَمَّا أَنْ حَلَّتْ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسُ شَمْسًا  
 وَذَلَّتْ الزَّمَانَ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا  
 فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسَا  
 ٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عَوُدُ الزَّمَانِ عَسَا  
 يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهِنَاءِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا  
 يُغَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يُرَاحُهُ صَبَاحُ مَسَا  
 عَلَيْكَ ابْنَ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادِ الْمَاجِدِ الْوَدَّاسَا  
 جَلَوْتُ الْبِكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَهَا فِي خَدْرِهَا عَسَا  
 ٥٠ حَصَانُ الْحَيْبِ مَا جَلَيْتَ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَّسَا  
 فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَاءٍ بِهَا خُبْنَا وَلَا نَجَّسَا  
 مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي مَا عَيْبَ قَائِلَهَا وَلَا وُكِّسَا  
 قَوَافٍ مَا لَبَسْنَ بِمَذْحِغٍ غَيْرِكَ مَلْبَسَا دَنَسَا  
 وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَّابَا وَلَا حَرَسَا  
 ٥٥ نَظْمَنَ لَكَ الْمَدِيحَ حَلِي وَحِكْمَنَ لَكَ الثَّنَاءَ كِسَا

١٥٥

وقال يتوجع لنفسه « طويل »

لَيْتَ سَمِيمَ الْعَوَادُ طُولَ شِكَايَتِي      وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمَجَالِسِي  
 وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيَسَا      فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيَسِي

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتٌ فِي أَرْجَاءِ مَزْوِلِهِ  
 أَضَافِنِي وَهُوَ أَوْفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ  
 كَأَنِّي بَتٌ فِي بَعْضِ النُّوَاوِيسِ  
 غِنَى وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْمُفَالِيسِ  
 قَرِيبَةَ الْعَهْدِ بِاللَّأْوَاءِ وَالْبُوسِ  
 قَدِ أُوْدِعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجِلْدِ فِي كَيْسِ  
 كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ  
 قَدِ عُمِّرْتُ فِي ذَرَاهُ عُمُرُ إِبْلِيسِ  
 قَدِ عُمِّرْتُ فِي ذَرَاهُ عُمُرُ إِبْلِيسِ  
 نِيهِ وَعَرَسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ  
 فَبِتُّ أَسْوَأَ مَيْتٍ فِي عِرَاصٍ مَعَا

١٥٧

وقال أيضاً « طويل »

أَلَا مَبْلُغٌ عَنِّي الْمُهَيَّنَ ابْنَ عُرُوقِ  
 أَنْفَتَ وَقَدْ صَارَتْ مَعَ ابْنِكَ ابْنَةً  
 مَقَالَةَ خَلِّ ذِي وِدَادٍ وَذِي إِنْسِ  
 فَمَلَّتْ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحُجْسِ  
 وَأَنْتَ لَيْمٌ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالنَّفْسِ  
 وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ  
 وَكَيْفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةً

١٥٨

وقال وكان المولد الشاعر المعروف بالابله قد اتجج بعض بلاد الشام بمدح زعيمها

فاتهمه بأنه قد هجاه فحسبه وناله منه تأذ « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا رَنَّ نَجْمٌ سَعَدَ كُمْ النُّحُوسُ

لَا تَقْصُدُوا بَلَدًا حَرًا مَا أَنْ يَرَى فِيهَا نَفِيسُ  
كَالِدَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِذَا فَتَشْتَهُ إِلَّا التَّبِيسُ  
كَانَتْ صِلَاتِهِمْ إِذَا وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ  
فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ لِمَجْنُودِهِمْ وَالْحَبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين يلتمس منه قصيلاً « مربع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفَّهُ عِنْدِي الْأَيَادِي فَرَكَ مَا غَرَسَ  
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمَذَّ جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَبَسَ  
دُعَاءَ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ هَجْرِي النَّفْسُ  
إِنِّي بِأَحْوَالِ كَمِيَّتِي وَمَا يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهَوَسِ  
قَدْ أَخْصَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ أَلْيَسَ  
وَقَدْ تَقَاضَى بِنَخْضِيرِهِ وَالْحَرْفُ الْمُنْقُورُ فِيهِ دَخَسَ  
فَجُذَّ لَهُ وَأَعْمَلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ زَادَ لِلخَادِمِ خُسْرًا فَرَسَ  
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا وَلَا لَهُ الْمَسْكِينُ أَيْضًا نَفَسَ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مربع »

سِتَارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ نَمَّتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأَنْسُ  
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا وَلِلنَّفِثِ وَفِيهِ الْغَيْثُ وَالشَّمْسُ

تَلْبِسُهَا بَهْجَةً أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبْسُ  
الْمَجْدِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

قافية الشين

١٦١

قال يقضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« سريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بَعَطَابَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءِ الْخَلْقِ لَمْ يَنْعَشِ  
وَأَيُّ دَارِكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرَشِ  
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ  
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظَلْمِهَا كَفَّكَ لَمْ تَفْنِكْ وَلَمْ تَبْطُشِ  
وَمَذْوَودَنَا بِحَرْمِ إِحْسَانِكَ الزَّاخِرِ لَمْ نَفْظَمْ وَلَمْ نَعْطَشِ  
جُرْدِي بِرَمَمِ أَنَا مِنْ خَوْفِ تَضْجِعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ  
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَآكِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْمَشِيشِ  
تَعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وُجُوهِ الْعَيْدِ لَمْ تُخْمَشِ  
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْخَمْرَةُ لِلْمُنْشِي  
وَعَشْتِ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجْنِ بِيَطْنِ الْفَرَسِ الْأَبْرَشِ

١٦٣

وقال بهجو ابن الزريش « بسيط »

يَا ابْنَ الزُّرَيْشِيِّ مَا زُرَيْشٍ قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزُّرَيْشِيِّ  
 وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنَا خُلِقْتَ مِنْ رَبِيَّةٍ وَفُحْشٍ  
 أَحْقَرُ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى خَلَائِقًا مِنْ حِمَارٍ وَحَشٍ  
 مُجْتَمِعٌ فِيكَ كُلُّ شَوْمٍ وَكُلُّ لَوْمٍ وَكُلُّ غُشٍّ  
 غَيْرُ لَيْبٍ وَلَا أَرِيْبٍ وَلَا مَلِيحِ الْكَلَامِ هَشٍّ  
 فَخَبْرٌ لِلْقُلُوبِ يَدْوِي وَمَنْظَرٌ لِلْعَيْونِ يُعْشِي  
 يُضْبِحُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ كَأَنَّهُ وَجْهُ مُرْدَقِشٍ  
 مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَيَاءٌ فَلَا يُعْدِي وَلَا يُعْشِي  
 وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي  
 لَهُ قُرُونٌ لَوْ أُسْتَقَامَتْ طَوْلًا لَجَازَتْ بَنَاتِ نَعْشٍ  
 مُشَوَّةٌ خَلِقَةٌ وَخُلُقًا مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مَحْشٍ  
 لِحْيَةٌ تَسِي وَوَجْهٌ قَرْدٍ وَعَيْنٌ تَوْرِ وَرَأْسٌ كَبْشٍ  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلِ وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشٍ  
 هَيِّجَتْ مِنِّي عَلَيْكَ رَفْشًا مِنْ الْقَوَافِي وَأَيِّ رَفْشٍ  
 فَآذَهَبْ بَعْرِضِ أَبْتِ أَفَاعِي الْهَجَاءِ فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشٍ  
 مُمَزَّقٍ لَمْ تَدْعِ سِهَامِي لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانٌ خَدَشٍ

قافية الصاد

١٦٣

قال بهجو مزينا « خفيف »

خَلِّصُونِي مِنْ كَفِّ حِجَامِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
وَحُذُوهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال بهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَتْ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَتُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ تَقْصُ  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ بِالذَّفِّ مُوَلِّعًا فَسِيمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمُ الرِّقْصُ

١٦٥

وقال فيه ايضا « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَبِيهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَتَقْصُ  
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ فَبَعَاءٌ وَقَوَادٌ وَوَلْصُ

١٦٦

وقال ايضا « منقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظِلُّهُ إِلَيْهِ نُحِثُّ الْهَيْجَانَ الْفَلَاصَا  
فِيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بُعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا  
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهَلْتُ فِي دَارِهِ      وَبِالذَّمِّ تَأَخَذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا  
 ٥      فَلَا جَادَهَا الْغَيْثُ مِنْ أَرْبَعٍ      وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خَذُ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْتَمِرْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفُرْصَن  
 تَشْرِي الْمَائِمَ مُغْلِبًا وَتَبِيعُ دِينِكَ مُرْتَضِئًا  
 أَوْ مَا تَرَى ظِلَّ الشَّيْبَةِ عَنْ عِدَارِكَ قَدْ قَلَصَ  
 أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةِ بِالنَّوَابِ وَالْعَصَصِ  
 ٥      كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءَهَا مِنْ فَتْكَيْهَا بِهِمِ النَّعْصِ  
 وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتَ مَا لَأَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ  
 وَغَدَا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسِمًا حِصَصِ  
 وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ الْمَحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصِ  
 حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْمَكَارِهِ قَدْ خَلَصَ

قافية الضاد

١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٧٦٥ هـ

وهو بومئذ ينوب في الوزارة « كامل »

أَنْسَنَ فِي الْفُؤَادِ وَخَطَّ بِيَّاضِ      فَرَمَيْتَنِي بِالصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
 وَبَجَلْنِ أَنْ يُسْرِي إِلَيَّ مُسَلِّمًا      طَيْفُ الْكُرَى فَذَهَبَ بِالْإِعْمَاضِ

أَصْمَيْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى  
 مَنْ لِي بِأَسْمَرَ لَا يُبَلُّ طَعْمُهُ  
 ٥ أَسْخَطْتُ فِيهِ الْعَاذِلَاتِ وَلَيْتَهُ  
 أُبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي  
 إِنْ يُمَسِّي طَبِيعَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا  
 لِلَّهِ أَيَّامٌ بِجِبْرِتِنَا الْأُولَى  
 أَيَّامٌ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُنْتَضَى  
 ١٠ مَا سَرَّنِي بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا  
 إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخَطُوبُ وَبَدَلْتُ  
 فَلَطَّالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدَّمِيِّ  
 مَا لِلْحِسَانِ قَطْعَنَ بَعْدَ تَوَاصُلِ  
 وَعَلَامَ أَسْهَمِي الصَّوَابِ كُلَّمَا  
 ١٥ أَرْضَى بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَالِي وَقَدْ  
 سَيَّانَ عِنْدِي مَا لَبَسْتُ فَنَاعَتِي  
 وَإِذَا جَلَّالُ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي  
 مَا ضَرَّنِي وَبِهِ تَمَّ مَارِي  
 بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظْفَرِّ عَادَ لِي  
 ٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْقَنَّا  
 صَعَّتْ وَأَجْفَانِ لَهْنِ مِرَاضِ  
 فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَا ضِي  
 عَنِّي بِاسْخَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي  
 بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضِ  
 أَعَيْتَ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ  
 سَلَفَتْ وَلَيْلَاتُ بَيْنَ مَوَاضِي  
 دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي  
 خَلْفٌ وَلَا عَوْضٌ مِنَ الْأَعْوَاضِ  
 غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَاضِ  
 وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا الْفَضَاضِ  
 حَبْلِي وَفِيمَ سَخَطَنَ بَعْدَ تَرَاضِي  
 فَوَقْتَهُنَّ عَدَلَنَ عَنَ أَعْرَاضِي  
 جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمَلِ الرَّكَاضِ  
 ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحَلَّةُ الْإِنْفَاضِ  
 حِظِّي فَإِنِّي عَنَ زَمَانِي رَاضِي  
 مَا تَكْسِيرُ الْأَيَّامِ مِنْ أَعْرَاضِي  
 مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
 وَأَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفِيَّاضِ



يَدُو لِشَائِمِ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بِشْرٍ كَبْرَقِ الْمُزَنَةِ الْوَمَاضِ  
 مَا اسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نِدَاهُ وَلَا يَرَى الْسُّؤَالَ خَلْفَ عَطَائِهِ بِنَقَاضِي  
 تَحْمِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةً عَرِضِهِ      إِنَّ السَّمَاخَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ  
 إِنْ يُنْسِ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي  
 ٢٥ شَرَسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعْيِ فَإِذَا أَحْبَبِي      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْمَعُ الْمُتَقَاضِي  
 قَدْ جَرَّبَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَكَتَفَتْ      مِنْهُ بَعِزْمَةً مَبْرَمٍ نَقَاضِ  
 فَرَّاجُ كُلِّ مُلِمَّةٍ تَعْرُو وَفِي      هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ  
 أَلْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَبِي      لِشِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
 مَلِكٌ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنَ الطَّافِهِ      وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِيَاضِ  
 ٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَّسُوا      بَدْرَاهُ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ  
 رَحَلُوا بِهَا مُغْتَصَّةً أَنْسَاعَهَا      خِصْبًا وَكُنْ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ  
 فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشٍ لِلْعَدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النُّضَاضِ  
 مَا أَنْشَبَتْ فِي النَّائِبَاتِ نِيُوبُهُ      إِلَّا أَرْتَكُ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ  
 وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ      بِيضُ يَأْيِدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ  
 ٣٥ مِنْ أَسْمِهِ بَرِيَتْ لِحْيَرِ مُنَاضِلِ      كَفًّا وَخَيْرِ كِنَانَةٍ وَوِفَاضِ  
 يُضْمِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مَرَامِيَا      مِنْ غَيْرِ مَا نَزَعَ وَلَا إِنْبَاضِ  
 يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَعْرَاضِ  
 خَلُوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرَجُوا      لِمُدْرَبٍ بِسُلُوكِهَا مَرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ  
 ٤٠ يَا مَنْهِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا  
 أَنَهَضْتَنِي مِنْ كِبُورَةٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ  
 أَحْيَيْتَ مَيْتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 فَاصْخِرْ لِنِظْمِ لَالِيٍّ قَدَفَتْ بِهَا  
 مِتَارِجَاتٍ بِالنَّشَاءِ كَأَنَّمَا  
 ٤٥ عُنَّ الْمَوَارِدَ عِفَّةً وَالشَّعْرُ قَدْ  
 يَأْتِي عَلَى الْخَلِّ الْمَوَاصِلِ عَطْفُهَا  
 فَتَلْقَى شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهِيًّا  
 لَا زَالَ بِمَجْرِكَ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًّا

١٦٩

وقال ايضاً بمدحه في سنة ٥٧٨ « طوبل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْعُمُضَا  
 بَدَا كَالصَّبِيحِ الْهِنْدُوَانِي لَمَعُهُ  
 فَذَكَرَنِي عَهْدَ الْأَحْبَةِ بِاللَّوِي  
 قَضَى الْكَلْفُ الْعَمْرُونَ فِي الْحُبِّ حَسْرَةٌ  
 ٥ وَقَالُوا أَفْتَنِعْ بِالطَّيْفِ يَغْشَاكَ فِي الْكُرَى  
 جَوِي صَعْدَتُهُ زَفْرَةُ الْبَيْنِ فَأَعْلَى  
 وَقَدْ آنَسَتْ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمَضَا  
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُ لَهُ نَبْضًا  
 وَشَوَّطَ صَبِيٍّ أَفْنَيْتُ مِيدَانَهُ رَكْضًا  
 وَيَأْسًا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يُقْضَى  
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غَمُضًا  
 وَدَمَعٌ مَرَّتَهُ لَوْعَةُ الْحَزَنِ فَارْقُضًا

وَفِي الرَّكْبِ مَحْبُولٌ عَلَى الْغَدْرِ قَلْبُهُ  
 مِنْ الْهَيْفِ أَعْدَانِي النُّحُولَ بِمَحْضَرِهِ  
 تَقَلَّدَ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِيَّ صَارِمٍ  
 ١٠. ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ  
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ يَرْكَبِ الدُّجَى  
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رِبْقِهِ بِأَبْلِيَّةٍ  
 وَتَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةٌ وَرَقِيهٌ  
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقَطَعُ طَيْفَهُ  
 ١٥. كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمٍ الْحَيَّا لَا يَفْضُضُ عَلَى الْقَدَى  
 إِذَا جِئْتَهُ تَبَعِي الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَقَى عَرِضَهُ مِنْ أَنْ يذَالَ بِمَالِهِ  
 وَقَامَ لِتَنْدِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 ٢٠. فَمَجَانِبَ خَفَضَ الْعَيْشِ شَوْقًا إِلَى الْعَلَى  
 وَبُدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً  
 وَيَسْهَرُ فِي رَعِي الْمَمَالِكِ طَرْفَهُ  
 إِذَا هَمَّ بِالْمَجْدِوى تَتَابَعُ جُودُهُ  
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطَّلِ بَاخِلٌ

أُسِرُّ لَهُ حَبًّا فَيُعْلِنُ لِي بَغْضًا  
 وَأَمْرُضَنِي تَفْتِيرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى  
 وَالْحَاظُهُ مِمَّا تَقَلَّدَهُ أَمْضَى  
 وَقَدَرَضِيَّتْ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى  
 إِلَيَّ وَمَا كَدُّ الْمَطِيِّ وَلَا أَنْضَى  
 وَالشَّمْنِي مِنْ ثَغْرِهِ زَهْرًا غَضًّا  
 عَلَى حَنْقٍ يَذْمِي أَنَامِلَهُ عَضًّا  
 إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
 إِلَى طَالِبِي مَعْرُوفِهِ يَقَطَعُ الْأَرْضَا  
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَمُوهَ أَغْضَى  
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْخَفْضَا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَبِقِ الْعَرْضَا  
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا  
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعَلَى جَانِبَ الْخَفْضَا  
 فَيَسْتَحْمَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا  
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغَمْضَا  
 إِلَى سَائِلِيهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَثْنُ بِهِ رَائِجًا نَضًّا

٢٥ رَضِيْتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
 حَمَائِي مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفْتُهَا  
 وَأَنْهَضْتَنِي مِنْ كِبَوَةِ الْجِدِّ جِدُّهُ  
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفَرْ وُجُوهُ مَطَالِي  
 حَلَفْتُ بِشَعَثٍ فِي ذُرَى الْعَيْسِ جِئْتُ  
 ٣٠ وَكُلُّ هَضِيمِ الْكُشْحِ بَضٌّ تَقَادَفْتُ  
 تَخُبُّ بِهِ حَرْفٌ يَعْرِقُهَا السَّرَى  
 يُخَلِّفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خِلْفَةٌ  
 إِذَا خَلَعَتْ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَعَتْ  
 يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامِ طَيْبَةٍ مَنَزِلًا  
 ٣٥ لَقَدْ حُفَّ بِالتَّأْيِيدِ مَنْصِبُ سُودِدٍ  
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
 وَلَوْلَاكَ نُحْيِي مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ  
 إِلَيْكَ ثَنَاءٌ أَبْرَمْتَهُ مَوْدَةٌ  
 فَلَائِدَ حَمْدٍ لَمْ أَرِذْكَ بِنَظْمِهَا  
 ٤٠ بَقِيَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمَّتْ  
 وَمَا مَلَكْتُ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ

سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
 يُلَاحِظُنِي شَزْرًا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا  
 وَحَمَلَنِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهَضًا  
 وَلَا صَادَفَتْ يَوْمًا مِنَ الْحُظِّ مَبِيضًا  
 كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أُسْدًا رُبضًا  
 بِهِ الْيَدُ مُزْجٍ مِنْ مَطِيئِهِ نَقْضًا  
 فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا  
 فَتَحَسِبُهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضَا  
 ثِيَابِ الدُّجَى تُضِي الرَّاكِبِ أَوْ تَنْضَى  
 بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارَ زَوَارُهَا نَفْضًا  
 إِلَيْكَ جَلَالِ الدِّينِ تَدْيِيرُهُ أَفْضَى  
 وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مُنْفَضًا  
 لِقَوْضِ بَيَانِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا  
 أَمِنْتُ عَلَيْهَا النَّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
 جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا  
 سَمَاءَ وَمَا أَرْضَتْ بِصَوْبِ أَلْحِيَا أَرْضَا  
 عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق  
ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا ابْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةً أَنْ يَعِيبَ بَعْضَكَ بَعْضُ  
أَنْتَ شَمْسٌ لِلدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءً وَلِلْأَخْلَاءِ أَرْضُ  
لَكَ بَيْتٌ عَالِي الدَّعَائِمِ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤْتَلِّ تَقْضُ  
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودْدُ الْمُحَضُّ وَمَا كُلُّ سُودْدِ النَّاسِ مُحَضُّ  
فَأَجْنِبْ لَا تَقِفْ بِجَهْدِكَ فِي مَوْضِعٍ عَنَبٍ فَإِنَّ عَنَبِي مُمِضُّ  
لَا تُلْ غُضْنَ دَوْحَتِي فَهَوَ لَا يَقْبَلُ كَسْرًا وَعَوْدُهُ اللَّذْنُ غُضُّ  
وَهُوَ يَجْلِي وَكَلَّمَا غُضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدْرِهِ فَمَنِّي يُغْضُ  
فَأَبْقِ ذَا مَنِّي وَطُولِ أَخَا عِرْضِ نَقِي مَا خَالَفَ الطُّولَ عِرْضُ  
سَالِمًا وَافِرًا يَقِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ مَا لَهُ فَأَهْجُوهُ عِرْضُ

١٧١

وقال ايضا « مجتث »

يَا نَارِحًا لَيْسَ يَدْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى  
أَمْرَتَ عَيْنِي فَفَاضَتْ وَمَضْجَبِي فَأَقِضًا  
يَا وَاحِدًا وَدُيُونِي فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُنْقِضَى  
أُرْفُدُ هَنِئًا فَانِي مَا دُقْتُ بَعْدَكَ غَمَضًا

عَطْفًا عَلَى كَبِدِ فَيْكِ رَضَاهَا الشُّوقُ رَضًا ٥  
 أَمْرَضْتَنِي بِجُفُونِ صَحَّاحِ اللَّحْظِ مَرْضَى  
 أَسْحَرُ عَيْنَكَ يَا قَا تَلِي أَمِ السَّيْفِ أَمْضَى  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ تَقْضَى  
 أَيَّامَ أَرْضُضُ طَلَّقَ الْعَيْنَانَ فِي اللَّهْوِ رَكْضًا  
 وَأَجْنِي وَرَدَ خَدَّ يَعُودُ بِالْقَطْفِ غَضًا ١٠  
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءَ مُضَا

١٧٢

وقال ايضا « خفيف »

يَا قَضِيبًا إِذَا أَتَنِي وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
 لَكَ طَرْفٌ تَعْلَمَ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ أَلْمَضَا  
 كُلُّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَيَتَّقَى  
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصُّدُودِ إِذَا تَعْرِفُ الرِّضَا  
 هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنَ الوَصْلِ أَيْضًا ٥  
 بِأَبِي مَنْ يُسَيِّ وَيُصْبِحُ غَضْبَانَ مَعْرَضًا  
 عَثْرَتِي فِيهِ مَا تَقَا لُ وَدَيْنِي مَا يُقْتَضَى  
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَزْتَ عَلَى بَانَةِ الرِّضَا  
 فَأَبِكْ عَنِّي حَتَّى يَعُودَ ثَرَاهُ مَرُوضًا

١٠ وَأَقْتَرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مَقْرَضًا  
 وَقُلِ الْمُدْنِفُ الْهَيْمُ بَيْمَاءٌ قَدْ قَضَى  
 خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مَرْمَرًا  
 آهَ مِنْ بَارِقِ عَلَيَّ أَيُّنِ الْغُورِ وَامِضًا  
 مَذْكَرِي لِي وَمَا نَسِيتُ لِيَالِي بِالْأَضَا  
 ١٥ يَا زَمَانًا أَلَذُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ انْتَفَضَا  
 غَفَلَ الدَّهْرُ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا  
 مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ النَّفْسِ مِنْهُ حَتَّى قَضَى  
 عُدُّ فِئِي الْقَلْبِ مِنْ بَعَا دِكَّ عَنَّا جَمْرُ الْغَضَا

١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقاء بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض  
 منه كتابا ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

يَا سَيِّدًا هُوَ عُدَّتِي      إِنَّ نَابَ أَمْرٍ أَوْ عَرَضَ  
 نَقِضْتَ مَوَدَّاتِ الرَّجَا      لِوَجَلِّ وُدِّكَ مَا انْتَقَضَ  
 يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُ      لِيهِمْ حَاجَاتِي نَهَضَ  
 إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَن      حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضِ  
 ٥      إِنَّ كَانَ يَقْبَلُهُ شَكَرًا      تُقْبُولُهُ وَهُوَ الْغَرَضُ  
 وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي      قَدْ أُصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمَّحْتُ لَكَنِّي كَمَا سَمَّحَ الرَّضِيُّ عَلَى مَضَضٍ  
 أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِنْفَادِ الْعَوْضِ  
 فَالْإِنْفَادُ لِمَا يَنْصُرُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُفْتَرَضٌ  
 لَا زَالَ يُجِنِّي بِالسَّمَّاحِ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا أَنْقَرَضُ  
 حَتَّى يُجِيدَ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعَ مَا أَنْقَضُ  
 فَأَبْسَطُ دِقَالَ الْهَمِّ وَأَبْسَطُ مِنْ نَشَاطِي مَا أُتَقَبَضُ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْإِنْتِظَارَ فَلَا بُلَيْتَ بِهِ مَرَضُ  
 فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَانُ وَالْذَّنْبُ عَرَضُ

قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتُ أَسْتُونَ عُوْدِي وَحَنَا أَلْدَهْرُ شَطَاطِي  
 فَمَتَى أَلْفِي بِحِظِّ ذَا سُرُورٍ وَأَغْبَاطِي  
 وَعَلَوْ أَلْسِنَ قَدْ كَسَّرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي  
 كَيْفَ سَمَّوْهُ عَلَوْا وَهُوَ أَخْذُ فِي انْحِطَاطِي



١٧٥

وقال ايضاً « بسيط »

وَمَجْلِسٍ ضَمِنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِسَّةٍ سَقُوطًا  
 فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطًا  
 وَعِنْدَنَا قِينَةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا  
 خَمَشْتُمَا فَاسْتَحَالَ لَوْنَا وَكَادَ بِالغَيْظِ أَنْ يَشِيطًا  
 مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطًا

١٧٦

وقال بسندي حضور ابي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيُّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شُبَاطٍ  
 فَأَعْكُفِ الْيَوْمَ عَلَى الرَّاحِ تُعَاطِي وَتُعَاطِي  
 لَا تَرْعَنَا بَتَوَانٍ فِيهِ عَنَا وَتَبَاطٍ  
 أَنَا فِي مَجْلِسِ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأَنْبِسَاطٍ  
 نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ  
 قُبِّي النِّعَمِ وَأَزْهَارُ الرِّيَاحِينِ بَسَاطِي  
 حَلَيْتُ أَوْزَاقَهَا بَيْنَ جِمَادٍ وَبِسَاطٍ  
 بِشَنُوفٍ نَظَمَ أَلْطَلَّ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرْوِ فِي خَصْرِ مَلَاءٍ وَرِبَاطِ  
 ١٠ كَجَوَارِ قَمْنٍ فِي الْخِدْمَةِ مِنْ حَوْلِ السَّمَاطِ  
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي فَتُورٍ وَنَشَاطِ  
 وَتَدِيمِ مِنْ شِيُوخِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ  
 لَا يَرَى وَهُوَ صَحِيحُ الرَّأْيِ مَكْسُورِ النَّشَاطِ  
 حِكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلًا فِي الْقِعَاطِ  
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شُرْبَهَا أَيَّ تَعَاطَى

مَا عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا كُلُّ خَاطِي  
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَضْفَرِ كَالثُّوبِ الْقِبَاطِي  
 رِذْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَصْرُهُ النَّاحِلُ لِأَطِي  
 ٢٠ حُهُ قَدْ نَيْطَ مِنْ حَبَّةِ قَلْبِي بِالنَّيَاطِ  
 قَابِلِ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوْمِي وَأَشْطِطِاطِي  
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِ اقْتِرَاحِي وَأَشْتِرَاطِي  
 بَيْنَ طَاسَاتِ كِبَارِ مِثْرَعَاتِ وَبَوَاطِي  
 وَآبَارِ بِي كَأَجْيَادِ نَهْيِ الشَّرْبِ الْغَوَاطِي  
 ٢٥ وَصَحِيحِ كَهْدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْتِلَاطِ  
 وَرَدَّاذِ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارِ وَلِقَاطِ

فَمَتَى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنَابِي  
وَأُنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَى أَيَّ انْخِرَاطٍ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبُوحٌ نُزُوعُ	أَمْ لَزِمَانَ الْحَمَى رُجُوعُ
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي	بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ	وَشَمْلُ أَحْبَابِنَا جَمِيعُ
وَمَا خَلَّتْ مِنْهُمُ الْمَغَانِي	وَلَا عَفَّتْ مِنْهُمُ الرُّبُوعُ
وَأَسْمُهُمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ	عَنَا وَطَيْزُ النَّوَى وَقُوعُ
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعٍ	وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مَذِيعُ
بَانُوا بِسِرْخِ الْهَوَى وَأَبَقُوا	قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ
وَزَفَرَاتٍ تَكَادُ وَجَدًا	تَنْفُضُ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفْنَا	جَفَاهُ مَذُّ بِنْتِ الْهَجُوعُ
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مُجِيبِ	دُمُوعِهِ فَيْكُمُ نَجِيعُ
لَا رَقَاتٍ فِيكَ لِلغَوَادِي	يَا بَرْقَتِي عَاقِلُ دُمُوعُ
وَيَا مَغَانِي النَّوَى أَرَبْتُ	عَلَيْكَ هَطَالَةَ هُمُوعُ

١٥ حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا      أَقَامَ فِي رَبْعِكَ الرَّبِيعُ  
 هَلْ لِي إِلَى عَلْوَةِ رَسُولٍ      أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعُ  
 يَبْضَاهُ يَسْتَمَطِرُ الْمَاقِي      مِنْ ثَغْرَهَا مِرْنَةٌ لَمُوعُ  
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ      عَلَيْهَا مِنْ فَرْعِهَا هَزِيعُ  
 مَبْدَعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجَدِي      بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي      وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلُوعُ  
 خِرْقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ      فَجَرَّ إِذَا شِمْتَهُ صَدِيعُ  
 ٢٠ ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءً      وَبَاعَ مَعْرُوفِهِ وَسِيعُ  
 مَوْرِدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ      وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ  
 نَادِيَهُ يَسْتَجِبُ نَدَاهُ      فَهُوَ بِصِيرِ الْوَدَى سَمِيعُ  
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ      بِمَاجِدِ مَالِهِ قَرِيعُ  
 يَجْمَلُ يَوْمَ الْهَيْجِ مِنْهُ      مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ  
 ٢٥ مِنْ عَزْمِهِ تُطْبَعُ الْمَوَاضِي      وَرَأْيِهِ تُنْسَجُ الدُّرُوعُ  
 كَفَّتْ يَدَ الْخُطْبِ مِنْهُ كَفُّ      كَالدَّهْرِ ضَرَارَةُ نَفُوعُ  
 يَمَطِرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا      فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَبِيعُ  
 يُجِيلُ رُقْشًا إِذَا أَنْتَضَاهَا      لَمْ يُرَقْ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ  
 رِبْقَتُهَا لِلْوَلِيِّ شَهْدُ      وَسَمُّهَا لِلْعَدَى تَقِيعُ  
 ٣٠ اللَّهُ كَمْ قَلَدَ الْبَرَائِيَا      صَنِيعَةً سَيْفُهُ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّمَانِ عَنَا      ذَبَابُهُ الْبَاتِرُ الْقَطُوعُ  
 إِذَا أَلَمَتْ بِنَا الرِّزَابَا      فَرَايَهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُوقَ عَدَلٍ      وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ  
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جُفُونٌ      مُسْتَنِقِظَاتٌ وَهُمْ هُجُوعُ  
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا      يَقْدِفُهَا النَّازِحُ الشَّوْعُ  
 فَخُوضُ بَحْرِ السَّرَابِ مِنْهَا      سَفَائِنٌ رُكْبَانُهَا الْقَلُوعُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْمِهَا الْمَوَامِي      مِنْهَا سِوَى أَذْرَعِ تَبُوعُ  
 كَانَهَا فِي النَّسُوعِ تَهْوِي      يَشْعَثُ رُكْبَانُهَا نُسُوعُ  
 صَلَّوْا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ      فَهَمُّ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ  
 ٤٠ حَتَّى أُنِخَتْ عَلَى كَرِيمٍ      يُعْطِي وَصَوْبُ الْحَيَا مَنْوَعُ  
 مِنْ مَعْشِرٍ أُنْجِتَ أَصُولُ      لَمْ فَطَّابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ  
 أَحْسَابِهِمْ كَأَنْهَارٍ بِيضُ      غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ  
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ بَيْتَا      بِنَاؤُهُ بَادِخٌ رَفِيعُ  
 أَرْوَعُ لَا أَلْمَالُ فِي أَمَانٍ      مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرْوَعُ  
 ٤٥ وَعَيْدُهُ نَازِحٌ بَطِيءُ      وَوَعْدُهُ مُكْشَبٌ سَرِيعُ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينَا      وَالنَّاسُ طَرَا لَهُ خُضُوعُ  
 يُسَبِّي وَسُلْطَانَهُ مَطَاعُ      وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مَطِيعُ  
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبَا      ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعُ

قَدَمَهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَانَ وَلَا هُلُوعُ  
 ٥٠ قَامَ بِأَعْيَانِهِ ضَلِيمًا وَقَدَّ وَفَى الرَّازِحُ الظَّلْبَعُ  
 مَنزِلَةٌ مَا أُرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرَّبِيعُ  
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيْدِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعُ  
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لِذِي غَلَّةٍ شُرُوعُ  
 لَمْ يُرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعُ  
 ٥٥ وَالْعَدْلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظُ الْمُضِيعُ  
 طَلَّتِ الْوَرَى هِمَّةً وَبَاعًا وَقَصَّرَتْ أَذْرُعٌ وَبُوعُ  
 فَاجْتَلَى بَكْرًا لَهَا بَوَاضُ الْجَبَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
 عَازِفَةَ النَّفْسِ لَمْ يَشْبَهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا فُوعُ  
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَّتْ قُبُولٌ كَأَنَّهَا غَادَةُ شُوعُ  
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا يُجْرِمُهُ عِنْدَهَا الضَّحِيعُ  
 تَقَعَّمَا شَاعِرٌ وَوَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
 يَنْشُرُ مِنْهَا بِكَلِّ نَادٍ لَطَائِمًا نَشْرَهَا يَضُوعُ  
 وَأَبْقَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بَغِيظِهِ ضِدُّكَ الْوَضِيعُ  
 فِي نِعْمَةٍ ظِلِّهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طُودُهَا مَنِيعُ  
 ٦٥ مَا خَلَعَتْ صَبُوءَ عِدَارَا وَمَا أَتَشَى شَارِبٌ خَلِيعُ

١٧٨

وقال بدمح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب  
بومئذ بجيد الدين وبذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة  
وظهر كلامه وبانت حجة وبنه بالعيد من سنة ٥٤٩ « كامل »

وَلَمَّا انْقَضَىٰ مِنْ عَهْدِ رَايَةَ مَرْجِعُ	أَلْفَجِرٍ لِيَلِكَ بِالْبَيْتِ مَطْلَعُ
فَتُفِيقَ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ وَتُقْلَعُ	أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سَلْوَةٍ
ذُكِرَ التَّفَرُّقُ ظَلَّ جَفْنُكَ يَدْمَعُ	أَوْ مَا تَزَلُ رَهَيْنَ شَوْقٍ كَلَمَّا
أَجْدَىٰ عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ	مُغْرَىٰ بِتَسَالِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا
يَعْتَادُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْبَعُ	ه لَكَ كُلُّ يَوْمٍ مَنَزِلٌ مُتَقَادِمٌ
أَوْ هَاجِرٌ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخْضَعُ	إِمَّا حَيْبٌ ظَاعِنٌ تَشْتَاقُهُ
لَعِبَتْ بِهِمُ أَيِّدِي النَّوَىٰ فَتَصَدَّعُوا	يَا مَوْفِقًا جَدَّ الْهُوَىٰ فِيهِمْ وَقَدَّ
تَرْقًا وَلَا الْجَفْنُ الْمَسْهَدُ يَجْمَعُ	بَانُوا فَلَا الْعَيْنُ الْقَرِيحَةُ بَعْدَهُمْ
ظَبِيٍّ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْبَعُ	وَبِأَيِّنِ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
وَرَدُّ يُدَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَمْنَعُ	١٠ تَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَبِوَجْهِهِ
وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مَمْنَعُ	فَدَنَا إِلَيَّ وَرَحْلُهُ مُتَبَاعِدُ
بَاتَتْ تُعْرَدُ فِي الْغُصُونِ وَتَسْجَعُ	وَعَلَىٰ فُرُوعِ الْبَانَ كُلِّ خَلِيَّةٍ
يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَىٰ غَرَامٍ أَضْلَعُ	مَا أَضْمَرْتَ وَجَدًّا وَلَا أَشْتَمَلْتُ لَهَا
سَفَهَا وَظَنِي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ	لِلَّهِ قَلْبٌ فِيكُمْ أَضْلَلْتُهُ

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعِيَ الصَّدِيقِ فَرَاخَ وَهُوَ مُضْبِعُ  
 يَا نَارِحًا لَمْ يُغْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ قَبِيحُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حِنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ الْوَافِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوَجُّعُ  
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً تَلْبِي وَلَا لِلبَدْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعُ  
 هَلَّا رَثَيْتَ لِسَاهِرٍ مُتَمَلِّمٍ قَلَقْتُ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُوَدِّعُ  
 ٢٠ حَنَامٍ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبُ قَرِيحٍ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعُ  
 وَالْإِمَامُ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شِيَمَةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ  
 أَنَا عَبْدٌ مِنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعُ  
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطُودُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقْرَعُ  
 مَنْ يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطْوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْشَعُ  
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلِيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُسْتِ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعُ  
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَعَرِّدٌ سَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَبِيعُ  
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الْبُجُودِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبِ الْمِصْقَعُ  
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّيَامَ لِعَارَةِ طَحْنِ الْفَوَارِسِ وَالْجَنَانِ يَجْمَعُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيُ مُتَأَيِّدُ عَجَلٌ إِذَا سئِلَ الْوَعْيُ مُتَسَرِّعُ  
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرَمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعُ  
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 فَهُ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسُ هُوَ لِلسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعُ



هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ      فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبَعُ  
يَفْدِي أَبَا الْفَرَجِ الْجَوَادَ مَجْلُودًا      ثَوْبُ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعُ  
٣٥ أَلْفِ الْوِسَادَةِ مَضْجَعًا وَسَهْرَتِ فِي      طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لِحْنِكَ مَضْجَعُ  
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًّا وَمَقْلَةٌ نَاطِرٍ أَعْمَى      وَأَنْفٌ أَجْدَعُ  
مِنْ مَعَشْرَسَفَرٍ وَالطَّالِبِ رَفْدِهِمْ      وَجَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْكُتَابَةِ بَرْقَعُ  
وَجَهَا أَرِيقَ حَيَاؤُهُ فَكَأَنَّهُ      شِنْ إِذَا اسْتَخْدَمْتَهُ يَتَقَعُّعُ  
مَرَنُوا عَلَى حُبِّ النِّقَاقِ فَكَلِمٌ      عَذَبُ الْعِجَاجَةِ وَهُوَ سَمٌ مُنْعَعُ  
٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاؤُهُمْ فِدْيَارُهُمْ      مِنْهُمْ وَإِنْ أَهَلَتْ خَلَاءَهُ بَلْعُ  
أَمَسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ      سِمَةٌ يُعَابُ بِهَا الزَّمَانُ وَيُشْنَعُ  
يَا مَنْ إِذَا طَرُقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ      فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْهَيْعُ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرٍ      فَالِيهِ يَنْتَسِبُ الْفَخَارُ وَيَنْزَعُ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبِكَ الْغِيومُ لِأَنَّهَا      مِنْهَا أَعْمٌ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ  
٤٥ هِيَ نَارَةٌ تَهْمِي وَتُقْلِعُ نَارَةً      وَآرَى عَطَاءَكَ دَائِمًا لَا يُقْلِعُ  
خَلَقْتَ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً      كَرَمًا وَغَيْرِكَ بِالنَّدَى يَتَطْعُ  
لَكَ ذُرُوءُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُرْتَقَى      هَضْبَاتُهُ وَلَكَ الْعَجَلُ الْأَرْفَعُ  
وَمُصْرِدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعُوا      لِفَضِيلَةٍ صُمِّ الْمَسَامِيعُ مَا دَعُوا  
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ      وَيَعْدِلُونَ وَيَجْبُونُ فَيَشْجَعُ  
٥ رَامُوا النِّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ      سَمٌّ وَلَا فِيهِمْ لِقَوسٍ مِزْنَعُ

فَسَلَّتْ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مَرْهَفًا      يَفْرَى بِهِ يَوْمَ الْحِصَامِ وَيَقْطَعُ  
 وَوَقَفْتَ مَرْهُوبًا وَبَجْرَكَ زَاخِرُ      طَامٍ وَرِيحِكَ \* زَعَزَعُ  
 فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ      شُمُّ الْجِبَالِ لِأَوْشَكَتْ تَصَدَّعُ  
 حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ      مِمَّا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبِكَ أَصْمَعُ  
 ٥٥ فَتَطَّاطَاوَا حَتَّى حَسِبْتَكَ بَيْنَهُمْ      شَهْلَانَ أَوْ ذَا الْهَضْبِ لَا يَتَضَعُ  
 ظَهَرْتَ عِيُوبَهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْحَسَنَاهُ      طَبْعًا كَأَلَّتِي تَصْنَعُ  
 طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ      لَوْ أَدْرَكَتْ شَأْوَ الضَّلِيلِ الضَّلْعُ  
 أَيْنَالُ غَايَاتِ الْحِيَادِ وَقَدْ شَأَتْ      دَائِمِي الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلَمِ مَوْعُ  
 آلُ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي      مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تَفْرَعُ  
 ٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ      وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تَشْعَشَعُ  
 وَإِذَا سَبَّحَتِ الْأَزْمَاتُ صَوَّحَتْ نَبْتَهَا      فَلَدَيْهِمْ يَلْفِي الْخَصِيبُ الْمَمْرَعُ  
 نِيرَانَهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ      مَشْحُودَةٌ وَجَفَانَهُمْ تَدْعُدُعُ  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعْيِ      قِصْرًا فَيَشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرَعُ  
 رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ      لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تُتْبَعُ  
 ٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمَلِكِهِمْ فَاسْتَأْتَرُوا      بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ  
 وَأَسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَأَقْعَدُوا عَلَى      صَهْوَاتِهَا وَالذَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
 قَدَمَتْ مَا ثَرَهُمْ فَذُو بَرَزِنٍ يَنَا      فِيهِمْ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبَعُ

\* يابض في الاصل

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَدَا  
 فِيهَا بِكُمْ فَبِمَنْ أَرُدُّ وَأَذْفَعُ  
 إِنْ أَلْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسَوَاهِمُ  
 لَا تَرْتَقِي وَبَغِيرِهِمْ لَا تُفْرَعُ  
 جَلَيْتَ بِمَجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا  
 كَادَتْ لِعَمْرِ الْحَادِثَاتِ تَضَعُّعُ  
 حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
 جَارٌ وَأَنْ أَظْمَأَ وَبِعْرَكَ مَشْرَعُ  
 آلَيْتُ لَا أَمْدُذُ إِلَى أَمْدِ يَدَيِ  
 إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا لَوْأَمَا مَطْمَعُ  
 أَوْسَعْتَهَا نِعْمًا أَضِيقُ بِمَحْمَلِهَا  
 ذُرْتُ الْقَوَائِي أَنْ تُذَالَ لِبَاطِلِ  
 مِنْ كُلِّ مَرْعَى لَا يَسَاغُ هَضْبِيهِ  
 غَنَيْتَ بِطَوْلِكَ أَنْ تُرَى مَمْطُولَةٌ  
 وَخَمِّ وَوَرْدِ مَاؤُهُ لَا يَنْقَعُ  
 قِيدَتَهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنِّهَا  
 تَلَوَى عَلَى آيَاتِهِمْ أَوْ تُدْفَعُ  
 لَمْ يَحُلْ مِنْهَا مَنْ يَحْصِنُهَا كَمَا  
 شَرْدَتْ تَخْبُّ لَهَا الرُّوَاةُ وَتُوضِعُ  
 فَلَا لَيْسَنَّ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَامِحًا  
 لَمْ يَحُلْ مِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مَوْضِعُ  
 تَضَفُّوْ عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حَلَةٌ  
 تَحْلَى الشُّهُورُ بِمِثْلِهَا وَتُرْصَعُ  
 مِدْحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أُشِيرَتْ  
 لَا تُزَلُّ تَبْلِي مَا يَجِدُّ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامُ مَمْتَدًا  
 لَا تُسْتَعَارُ وَبِلِسَّةٍ لَا تُنْزَعُ  
 أَرْجُ بِنَشْرِ صِفَاتِكُمْ بِتَضَوُّعُ  
 وَتَخْلَعُ الْبَقَاءُ

فَقَلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعِهِ  
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مَنْ يُقَارِعُهُ  
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَاضَ مَاءَ الْبَحْرِ مَاتَتْ صَفَادِعُهُ

١٨٠

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْغَوَايِي      مِنْذُ نَقَضَى الصَّبِي طَمَاعَهُ  
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدِمًا      فِيهِنَّ ذَا أَمْرٍ مَطَاعَهُ  
خَلَعْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَايِي      مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْمَخْلَاعَهُ  
أَنْكَرَنْ مِنِّي شَيْئًا وَعَدَمًا      وَلَا بِضَاعٍ وَلَا بِضَاعَهُ

١٨١

وقال ايضاً « مديد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ      يَسْمَعُ الشُّكْوَى فَأَوْسِعَهُ  
بِي مَا لَوْ أَنْ أَيْسَرَهُ      بِالْفَيْنَانِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ  
بَشِيرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ      أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

١٨٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُمْ عَلَى جَهْلِ بِيكُمْ      وَظَنَنْتُمْ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا  
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْتِبَارِ أَذْمُكُمْ      فَأَصَعْتُ فِي الْحَالَيْنِ عُمْرِي أَجْمَعًا

١٨٣

وقال ايضا « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاءُهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ  
شَقُّوا رَغِيْفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عِلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

١٨٤

وقال يجب انسانا كتب اليه اينانا بتعرف احواله وقد اشتكى عارض مرض وبتالم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِحَةٌ  
وَمَنْ لَهُ مَقُولٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ  
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبْعٌ يُسَاعِدُهُ  
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ  
فَإِنْ تَبَّتْ حَلْفَ هَمٍّ قَدْ أَرَقْتَ لَهُ  
فَهَذِهِ شَيْبَةُ الدُّنْيَا وَغَيْرُ فِتْيِ  
أَمَا طَعْنِي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَتْ بِهِ  
شِعْرٌ يَعْلِمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ  
وَشِعْرٌ غَيْرِكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ  
١٠ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِبَنِي الْأَدَابِ قَاطِبَةً

وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَخَاطِرٌ بِحِزِّهِ فِي الشَّعْرِ يَنْبُوعٌ  
مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
تَعَادَهُ قَلْبٌ مِنْ يَشْنَاكَ مَصْدُوعٌ  
وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
مُنْتَحًا كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
فِيهِ طِبَاقٌ وَتَجْنِيسٌ وَتَرْصِيعٌ  
إِذَا ذُوي عُدُوهُ فِي الْكُفِّ مَرْجُوعٌ  
يَأْمَنْ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ

١٨٥

وقال ايضا « بسيط »

لَمْ أَنَسْ قَوْلَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ      أَبَدْتُ أَنَامِلَ خِلَانَهَا أَسَارِيماً  
 إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنُ يَوْمِ فُرْقَتِنَا      فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبِّ بِالْأَسَى رِيماً

١٨٦

وقال يعاتب ابا الفتح القارىء القوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسِي جَفْوَةً وَصَدًّا	قَدْ ضَاقَ بِالْبَعْدِ عَنْكَ ذَرْعِي
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ	وَكَوَلِّ حَسٍّ وَكَوَلِّ طَبَعٍ
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي	فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي
كُنْتُ إِذَا مَلَّنِي حَيْبٌ	أُنْجِدُنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي
مَنْ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ	أَبِيكِي بِهَا طَافَتِي وَوَسْعِي
هَلَى أَنَاسٍ بَانُوا وَكَانُوا	ذُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ	يَا ابْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرَعٍ
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي	عَمْدًا وَبَعْدَ الْإِعْطَاءِ مَنَعِي
فَارْزَعْ عَهْدَ الْإِخَاءِ وَأَكْرِمْ	أَخَاكَ عَنِ جَفْوَةٍ وَقَطْعِ
١. لَا تَنْسَ أَيَّامَنَا بِسَلْعِ	لِلَّهِ أَيَّامَنَا بِسَلْعِ
وَنَادِ بِأَسْمِي فِي كُلِّ نَادٍ	مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعِ

وَأَشْفِ بِلِقَائِكَ مَا بَقِيَ لِلشُّوقِ مِنْ حَرَقَةٍ وَلَذَعِ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل  
باسمها ثم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضه « منسرح »

خَلِيفَةَ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالسُّدُنَا وَأَمْرِ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعٌ  
أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَعْلَامُ الْهَدَى مُقْتَبِ وَمَتَبِعُ  
قَدْ عَدَمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مَعَا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ  
فَالنَّاسُ فِي الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالشَّرْعِ كَلَّمُ شَرَعُ  
٥ يَا مَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَيَّامَ مِنْ ظُلْمِنَا فَتَرْتَدِعُ  
يَا مَنْ لَهُ أَعْمٌ مُكَرَّرَةٌ لَنَا مَصِيفٌ مِنْهَا وَمُرْتَبِعُ  
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبْتَ وَلَيْسَ لِمَنْ أَجْدَبَ يَوْمًا سِوَاكَ مُتَّبِعُ  
وَلِي عِيَالٌ لَادِرٌ دَرَهُمْ قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَا شَبِعُوا  
لَوْ وَسَمَوْنِي وَسَمَّ الْعَبِيدِ وَبَا عُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا  
١٠ إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَأَجْنَمُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا حِبَالِي إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِي قِطْعُ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَمِعُوا لَسَمُوا  
فَمِنْهُمْ الْغَطْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرَضِعُ يَجْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ

١٥ لَمْ حَلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدِي      يَا نَائِي خَيْرُهُ وَلَا جَذَعُ  
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمَعَاءِ أَجُوفَنَا      تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا نَسَعُ  
 لَا يُحْسِنُ الْمَضْغَ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي      رِي الْحَشَا لَا يَمْسُهُ الشَّعْبُ  
 وَلِي حَدِيثٌ يَلْبِي وَيُعْجِبُ مَنْ      فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَيَبْتَلِعُ  
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وُلْدِي      يُوسِعُ لِي خَلْقَهُ فَيَتَسِعُ  
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْلِ      لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيْثُ أَتَفَعُ  
 وَقَلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ      الْوَالِدِ مُبْتَدِعُ  
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكُوا      فِيمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
 فَيْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضْرَبْتُ      عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا بِيَدِي نَعُ  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ      مَا صَنَعُوا  
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَسْمًا أَعُوذُ عَلَى      رَزْتُ بِنَفْسِي وَبِشَسْ مَا صَنَعُوا  
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي آتَيْتُ بِهَا      الْخِصَامُ مِنْ بَيْنِنَا وَيَرْتَفِعُ  
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ      ضَنْكَ مَعَاشِي بِهِ فَاتَّسِعُ  
 فَوَقَعُوا لِي بِهَا سَأَلْتُ فَقَدْ      خَدِيعَةً فَأَلْكَرِيمُ مُنْخَدِعُ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِي فَلَسْتُ وَوَأُو      نَسَخَ دَوَائِبِكُمْ وَيَنْقِطِعُ  
 وَحَقَّقُونِي أَنْ لَا تَعُودَ بِيَدِي      أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الطَّمْعُ  
 دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَنْدَفِعُ      دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَنْدَفِعُ  
 ٣٠ تَرَفُّعُ فِي نَقْلِهِ وَلَا تَضَعُ



١٨٨

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في سنة ٥٨٣ « كامل »

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمُضَيِّعٍ      وَالغَدْرُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرِ بَدِيعِ  
 مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامِ الصَّبِيِّ      لَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعِ  
 وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرَ مُعِيدَةٌ      مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمَلِنَا أَلْجَمُوعِ  
 وَعَلَى شُمُوسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبِ      لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطُلُوعِ  
 ه لَمْ تَبَكِّ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا      إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي  
 وَدَعَتْ عَيْسَهُمْ فَيَا لَلهِ مَا      صَنَعْتَ بِقَلْبِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ  
 بَأَنَّا بِسُكْرِ اللَّعْظِ صَاحِ قَلْبِهَا      مِمَّا تَجِنُّ جَوَانِحِي وَضَاوِعِي  
 لَحَظْتُ بِهِ يَدَوِي الصَّحِيحُ فَلَيْتَهَا      أَبَقْتَ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَضُوعِ  
 قَالَتْ أَنْتَعَمُ أَنْ أُرُوكَ فِي الْكُرَى      فَتَلَيْتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي  
 ١٠ وَأَيُّكَ مَا سَمَحَتْ بِطَيْفِ خِيَالِهَا      إِلَّا وَقَدْ مَلَكَتْ عَلَيَّ هَيُوعِي  
 يَا سَلَمَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى      شَغْلَيْنِ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَوُلُوعِ  
 وَهَوَاكِ يَا ذَاتَ اللَّيْلِ الْمَعْسُولِ غَا      دَرَنِي آيَةُ بَلِيلَةِ الْمَلْسُوعِ  
 يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمِعِي بَعْدَ مَا      عَاقَى الْفُؤَادَ دَعْوَتَ غَيْرِ مَبِيعِ  
 أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي      حُبِّ النَّدَى لِلْعَذْلِ غَيْرُ مَطِيعِ  
 ١٥ مَلِكٌ أَنَا فَعَلَى الْمَلُوكِ بِسُودِ      عَالٍ وَبَيْتٍ فِي الْأَنَامِ رَفِيعِ  
 فَالْعَزُّ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَرْفُوعِ وَالرَّيْدُ      فَتَأْبِدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَغْنَى بِهِ إِنْ شِمَتْ بَرَقَ سَمَائِهِ  
أَمْوَالُهُ نَهَبُ الْعَفَاةِ وَجَارُهُ  
نَيْطَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ  
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَدْيِيرِهِ فَانْتَأَشَهَا  
أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَلَتْ بِسَاحِيهِ إِلَى  
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالِتَا كَيْدِ الْعَدَى  
مِنْ مَعْشَرٍ لَمْ يُؤْمَرْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى  
غُرَّتْ هِجَانُ كَالسِّيُوفِ أَعَزَّةٌ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُورِ الْعَلْيَاءِ وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ  
وَسَمُّوا جِبَاهَةَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بِجَمِيلِ آثَارِ وَحُسْنِ صَنِيعِ  
بُعُثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بِيَدَيْنِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شَمُّ الْأَنْوْفِ إِذَا انْتَدَوْا فَإِذَا دَعُوا  
٣٠ فَلَوْا الْأَسِنَّةَ وَالذَّرُوعَ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلِقْتُ مِنْهُ بِجَمَلٍ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَابِهِ  
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ  
فِي مُشْمَخِرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيعِ  
بِقَوِّ أَشْمِ الْمُنْكِينِ ضَلِيعِ  
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالْتَضَائِعِ  
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْفَضَاءِ وَسِيعِ  
بِذَبَابِ مَا ضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَدِيعِ  
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ  
مَا هَيَّجُوا لِمَلِمَةٍ بِخُضُوعِ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُورِ الْعَلْيَاءِ وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ  
وَسَمُّوا جِبَاهَةَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بِجَمِيلِ آثَارِ وَحُسْنِ صَنِيعِ  
بُعُثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بِيَدَيْنِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شَمُّ الْأَنْوْفِ إِذَا انْتَدَوْا فَإِذَا دَعُوا  
٣٠ فَلَوْا الْأَسِنَّةَ وَالذَّرُوعَ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلِقْتُ مِنْهُ بِجَمَلٍ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَابِهِ  
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ  
فِي مُشْمَخِرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيعِ  
بِقَوِّ أَشْمِ الْمُنْكِينِ ضَلِيعِ  
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالْتَضَائِعِ  
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْفَضَاءِ وَسِيعِ  
بِذَبَابِ مَا ضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَدِيعِ  
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ  
مَا هَيَّجُوا لِمَلِمَةٍ بِخُضُوعِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مَبِيضَةً مُخْضَرَةً      بِنْدَى يَدَيْهِ مَطَالِبِي وَرُبُوعِي  
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ      تَيَّارَ بَحْرِ أَوْ رِيَاضَ رَبِيعِ  
 وَأَمِنْتُ رَأِيمةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ      مَوْبِدِّ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ  
 قَارِعُهُنَّ بِمُحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْآيَامُ      أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيحِ  
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوهِ تَحْمَدُهُ إِذَا      يَمَمْتُهُ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ  
 ٤٠ يَا مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطِ      وَأَجَلُهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي  
 إِنْ أَقْتَرْتُ كَفَيْتُ فَانْتَ ذَخِيرَتِي      أَوْ أَجْدَبْتَ أَرْضِي فَانْتَ رَبِيعِي  
 وَعِطَّاشُ أَمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِ      لَوْلَاكُمْ مَا ذُقْنَا يَوْمَ شُرُوعِ  
 سَمِعَا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ لِشَاعِرِ      يُدْبِي إِلَيْكَ بِشِعْرِهِ الْمَطْبُوعِ  
 وَفَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا      أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ  
 ٤٥ مِثْلِ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أُرْدَانِهَا      أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
 جَاءَتْكَ حَالِيَةٌ تَرَاهُهَا مِنْ      التَّجْنِيسِ وَالتَّطْيِيقِ وَالتَّرْصِيعِ  
 جَمَعَتْ عَفَافَ حَسِبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا      وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِ  
 فَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ      فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا مُطَاعَ الْأَمْرِ      مُتَّبِعَ الْمَرَامِ نَافِذَ التَّوْقِيعِ  
 ٥٠ مَا بَشَّرْتَ بِالْخِصْبِ أُمَّ بَوَارِقِ      نَفَثْتُ عَنْ وَارِي الزَّنَادِ لَمُوعِ  
 وَأَصَاءَ بَدْرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ      وَأَسْتَلَّ فَجْرُهُ مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرَّايحُ الْعَجْدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ  
 سِرْتِ فِي الْخَفِيفِ وَالْكَلاَّءِ وَالْأَمْنِ وَالذِّعَةِ  
 وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنْنَا ذَلِكَ الرَّحْبُ وَالسَّعَةِ  
 كُلَّمَا اسْتَشَعَّرْتَ فِرَاكَ عَادَتْ مُسْتَرْجِعَةً  
 ٥ وَفُؤَادُ حَنَا الْغَرَا مُ عَلَى الشُّوقِ أَضْلَعَهُ  
 وَجَفُونُ لَوْشِكَ يَبْكُ بِالذَّمْعِ مُتْرَعَةً  
 كَيْفَ تَرَفَّقَا عَيْنُ يَمْسُوكَ أَمْسَتْ مُودِعَةً

١٩٠

قافية العين

قال يعاتب ابا الريان « مريع »

أَبْلَغُ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبٍ حَجْنُهُ فِي عَيْبِهِ بِالغَةِ  
 وَقُلُّ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحَجِيِّ عَلَيْهِ مِنْ دُونَ التَّوَرَى سَابِعَةً  
 مَلَأَتْ فَيْكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بَالُ يَدِي مِنْ أَمْلِي فَارِذَةً  
 وَمَا لِحِطِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِذَةً  
 ٥ فَامْنَعْ ذِيَابَ الْهَجْوِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالغَةِ

قافية الفاء

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز  
بعميشة عينها له « رجز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي وُعودُهُ لَا تُخَلْفُ  
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ مَنْ يَصِفُ  
مَا عِنْدَهُ لِسَائِلِ رَدُّ وَلَا تَوَقُّفُ  
وَاللِّسْمَاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطْرَفُ  
يَا مَنْ لَهُ عَزْمٌ كَحَدِّ الْمَشْرِفِي مَرْهَفُ ٥  
يَثْبُتُ فِي الرَّوْعِ وَأَقْدَامِ الْكِمَاءِ تَرَجُّفُ  
وَمَنْ لَهُ شِمَائِلُ مِنَ الشُّمُولِ الْطَفُ  
وَمُقَلَّةٌ عَنِ الرَّعَا يَا طَرْفَهَا لَا يَطْرَفُ  
أَيَّامُهُ لِحُسْنِهَا رَوْضَةٌ حَزْنِ أَنْفُ  
لَيْسَ يَبْهَأُ ظَلْمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجْرُفُ ١٠  
أَمَا وَخَدِي وَرَدُهُ بِاللَّعْظَاتِ يُقْطَفُ  
وَرِيْقَةٌ يُبْزَجُ لِي بِهَا أَسْلَافُ الْقَرْقَفُ  
وَقَامَةٌ يَهْمُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمَهْفَفُ  
وَمُخْطَفٌ لَوْنِي إِذَا رَأَيْتُهُ يَخْطِفُ  
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّخْرِ لَا يَنْعَطِفُ ١٥

وَعَيْشَةَ دَهْرِي عَلِيٍّ مِثْلَهَا لَا تَخْلِفُ  
 وَهَلْ لِمَاضٍ مِنْ شَبَابٍ بِ عَوْضٍ أَوْ خَلْفُ  
 لَهْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلْفُ  
 حِلْفَةَ بَرِّ صَادِقِ السَّلْمَةِ حِينَ يَخْلِفُ  
 ٢٠ إِنْ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوِّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ  
 وَإِنْ مَدَّحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ التَّكْلُفُ  
 مَدْحُ كَنْوَارِ الرَّيِّحِ وَشَيْءٌ مَقْوَفُ  
 أَبَى مِنَ الدَّرِّ إِذَا مَا شَقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ  
 ٢٥ كَالْمَاءِ مَا فِي نَظْمِهِ كَلٌّ وَلَا تَكْلُفُ  
 قَدْ مَلَيْتُ عَنِّي بِمَا أَمَلَيْتُ مِنْهُ الصَّحْفُ  
 فَاعْتَمُوا مَدَّحِي فَإِنِّي مُنْصَرِفُ  
 زَائِرُ مَنْ بَدَاكَ الشَّرْفُ  
 قَدْ سَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَيَخْشَى عَلَيْهِ التَّلْفُ  
 وَالْعَبْدُ كَيْفَ شَاطِطُ  
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا  
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ  
 قَدْ أَلْزَمُوهُ كَلْفًا وَأَيْنَ مِنْهُ التَّكْلُفُ  
 وَفِيهِ مَعَ مَغَارِمِهَا تَعَقُّفُ

تَأْتِي مِنْ مَدْحِ الْيَوْمِ نَفْسُهُ وَتَعْرِفُ  
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَدْرُوزٌ مَقِيفٌ  
 يَمْدَحُ الْكِنَافَ إِسْفَافًا وَلَا يَسْتَكْفُ  
 فَانظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبَلَ الْمُدْنِفُ  
 فَمَاهُ يُصْلِحُهَا تَدْبِيرُكَ الْمَلْطِفُ  
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ عَخَافُ  
 ٤٠ قَدْ أَلَفَ الْقَفْصَةَ وَهُوَ حَوْلَهَا يُرْفِرُ  
 يَشْعَنْبِي حَبًّا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْعَفُ  
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا عَخَافُ  
 وَلَيْسَ لِي مِلْكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تُوْقَفُ  
 وَأَدْمَعِي مِنْ فَرَطِ إِسْفَافِي عَلَيْهِ تَذْرَفُ  
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَوْتُهُ مَهْدَبٌ مُثَقَّفُ  
 مَا فِيهِ لَا كِبْرٌ وَلَا تِيَهُ وَلَا تَعْرِفُ  
 قَدْ آيَنْتَ أَمَارَهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تُقْطَفُ  
 وَهِيَ الْخِدْمَةُ فِي الْبَدْيَانِ وَالْتَصْرَفُ  
 فَانْرِسْهُ لِي فِي خِدْمَةٍ يَسْمُو بِهَا وَيَشْرَفُ  
 ٥٠ يَعْلُو بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيَعْرِفُ  
 مَا دَامَ رَبَّانَ الْقَضِيبِ عُوْدُهُ مِنْعَطِفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ  
 وَأَقْبَلَ الْعَيْدُ الَّذِي تَنَفَّقُ فِيهِ الْعُرْفُ  
 تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاهِ مُشْرِفُ  
 ٥٥ كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ السُّودَاءِ بَدْرٌ مُسْدِفُ  
 فَابْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرْبِنَا وَتَكْشِفُ  
 مُمْلَكًا مُظْفَرًا مَا ضَمَّ لَامًا أَلْفُ  
 وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِضُّ بَرَقٍ يَخْطِفُ

١٩٢

وقال يمدح امير المؤمنين المسنفي بامر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل  
 هذا الوزن «كامل»

وَأَغْنِ مَسْئُولِ الْمَرَّاشِفِ كَالْبُدْرِ مَضْجُولِ السَّوَالِفِ  
 يَنْظُمُ الْخَصْرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ  
 وَسَدَّتُهُ كَنَفِي وَبَا تَ مُوسِدِي خَدًّا وَسَالِفِ  
 فَلَثَمَتُهُ حُلُوُّ اللَّيْمَا وَضَمَمَتُهُ لَدَنَ الْعَعَاطِفِ  
 ٥ وَغَنِيَتْ عَنْ كَأْسِ الْمُدَا مِ بِمَا أَدَارَ مِنَ الْمَرَّاشِفِ  
 وَشَكَّوتُ بَرَحِ صَبَابِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ  
 وَلَقَدْ أَسْفَتْ عَلَى الصَّبِي لَوْرَدٌ مَا ضِي الْعَيْشِ آسِفِ  
 لِلَّهِ لَيْلَاتُ خَلَّتْ مِنْهُ وَأَيَّامُ سَوَالِفِ



حَيْثُ الْحَيْبُ مُسَاعِدٌ      لِي وَالزَّمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ  
 ١٠ قُمْ يَا نَدِيمُ مَلِيًّا      دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تُخَالِفْ  
 بَادِرُ فَقَدْ جَسَرَ الصَّبَا      حُ وَعَنْتِ الْوُزُقُ الْهُوَائِفُ  
 أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْفُصُونِ      تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفِ  
 وَالنُّورُ بِبِسْمِ ثَقْرُهُ      طَرَبًا وَدَمَعُ الْعُزْنِ وَآكِفُ  
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي      وَالْجَوْهُ مِسْكِي الْمَطَارِفُ  
 ١٥ فَاسْتَجْلِبَهَا كَرَخِيَّةً      بِنْتَ الشَّمَايسِ وَالْأَسَافِفُ  
 حَمْرَاءَ صِرْفًا لَا يَطْوُ      فُ بِرَحْلِهَا لِلَّهِمَّ طَائِفُ  
 كَدَمِ الْغَزَالِ إِذَا بَكَى      رَاوُوقَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ  
 وَأَعْصِ الْعُدُولَ وَبِتْ لَوَزِدِ      أَخْدَدِ بِاللَّحْظَاتِ قَاطِفُ  
 وَإِذَا عَكَفْتَ فَلَا تَكُنْ      إِلَّا عَلَى الصَّهْبَاءِ عَاكِفُ  
 ٢٠ وَآمَدْخِ إِمَامًا دَابُهُ      مَذُكَانَ إِسْدَاهِ الْعَوَارِفُ  
 الْمُسْتَضِيَّ وَمَنْ أَهُ      ظِلُّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفُ  
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَبَا      دِي الْغُرِّ وَالْمِينِ السَّوَالِفُ  
 بَدَلَ النَّوَالِ لِكُلِّ رَا      جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفُ  
 مَلِكُ أَطَاعَنَّهُ الْمَمَا      لِكُ وَالْقَبَائِلُ وَالطَّوَائِفُ  
 ٢٥ بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّوَاعِدِ      وَالْمُتَّقِنَةِ الرَّوَاجِفُ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى      صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْعُخَالِفُ

مَهْجَدًا وَاللَّيْلُ دَا ج صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ  
 لَا يُؤْسِنُكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ  
 شَرَفَتْ مَنَاقِبُهُ فَحَلَّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 ٣٠ مِنْ مَعْشَرِ بَوْلَانِهِمْ تَبَيُّضٌ فِي الْحَشْرِ الصَّحَائِفِ  
 حَمْرُ الْأَسِنَّةِ وَالطَّبِي بِيضُ الْعِجَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَارَاكِبَا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظِّهِ وَجَنَاهُ شَارِفِ  
 بَلَغَ الْعُنَى عَفْوًا وَلَمْ يَطْوِ الْمَهَامَةَ وَالْتِنَائِفِ  
 اللَّهُ نُمُّ اللَّهِ إِنْ رُفِعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لِأَلَاءِ النُّبُوَّةِ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَالْتَمِ شَرَاهُ مَعْفَرًا خَدَيْكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَئِمَّةِ وَالْخَلَائِفِ  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشِ وَالْمُجَاهِدِ وَالْمُحَارِفِ  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَمَلُ مُسْنِيَةٌ ضَعَائِفِ  
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَاهِبِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ  
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُلِيمُ بَيْنَ يُلِيمُ بِهِ الْخَوَافِ  
 فَهِنَّكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُحَالِفِ  
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدُ النَّسِيمِ وَهَبَّتِ الْهَوَجُ الْعَوَاصِفِ  
 ٤٥ وَدَعَا بِحِيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ مَبْشِرًا بِالصُّبْحِ هَاتِفِ

وقال يمدحه ويهنيه بعد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارَ الْهَوَىٰ بَيْنَ اللَّوَىٰ وَشَرَافِ  
 صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّمُوعِ مَوَاطِرُ  
 جَسَدِي كَمَا بَلَيْتُ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ  
 وَلَقَدْ عَهَدْتُكَ فِي الشَّبِيحَةِ مَا لَمَّا  
 ٥ قِفْ وَفَنَّةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
 وَأَكْرِمْ مَحَلًّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ  
 وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ  
 وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَىٰ أَضَلَّتْهُ  
 لِلَّهِ عَهْدُ هَوَىٰ وَعَصْرُ شَبِيحَةٍ  
 ١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْفَوَائِي فِي الْهَوَىٰ  
 إِذْ لَا ظُلُومُ تُسْرِئُ لِي ظُلْمًا وَلَا  
 وَعَلِيٍّ مِنْ حِلَلِ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةٌ  
 الْهُوَ بِمَعشُوقِ الشَّمَائِلِ مُخْطَفِ  
 شَكْوَى النَّمِيبِ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَىٰ  
 ١٥ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْكَاسِي لِبَثِّ جَوَىٰ وَلَا أَسْتَعِطَافِ  
 ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
 مِنْ مَرْبَعِ أَقْوَىٰ وَمِنْ مُصْطَافِ  
 تُغْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْوَكَّافِ  
 بَالٍ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبِّكَ عَافِ  
 نَعَشَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلْفِ  
 إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ فِي الْهَوَىٰ إِسْعَافِي  
 عَنْ أَنْ يُدَاسَ ثَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ  
 فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ  
 بَيْنَ الْعَصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَحْقَافِ  
 فَارَقْتُهُ فَجَمَعْتَ أَطْرَافِي  
 حُكْمِي وَلَا تَتَوَيَّ الْحِسَانَ خِلَافِي  
 ذَاتُ النَّصِيفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي  
 أَخْنَالُ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَنْوَافِ  
 بَطَلَ الْعِظَاطِ مَخْتِ الْأَعْطَافِ  
 شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَزْدَافِ  
 لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْكَاسِي لِبَثِّ جَوَىٰ وَلَا أَسْتَعِطَافِ  
 ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
 مَزَجَتْ لَنَا شَهْدَ الْهَوَىٰ بِذِعَافِ

نَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَا      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ  
 مَلَّتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ      وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي  
 ٢٠ طُودُ الْفِيخَارِ الْمُشْرِفَاتُ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَيْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ  
 وَالْعَارِضُ الْهَتْفُ الْعَجَلِجِلُ صَوْبُهُ      وَالْمُورِدُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ الصَّافِي  
 أَعْدَى اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ وَفَاؤُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَافِي  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرَمَاتِ فَايَنْعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَآذَنْتْ بِقِطَافِ  
 فَالْيَوْمِ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحِ      بِنْدَاهُ وَالْآمَالُ غَيْرُ عِجَافِ  
 ٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَاسِهِ      حَجْرٍ كَمَتْنِ الزَّاخِرِ الرَّجَافِ  
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّارِ      عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ  
 عُلبِ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمِيَّةِ      نَهَضُوا طِوَالَ حِمَائِلِ الْأَسْيَافِ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ      وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نِخَافِ  
 هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْحَرِصَانِ مِنْ      عَلَقِ الْكِمَاةِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ  
 ٣٠ وَتَقَلَّدُوا قَضَبًا نَقَادَمَ عَهْدَهَا      بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ  
 وَأَسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقِ ضَمْرًا      قُبَّ الْبُطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ  
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ      جَالُوا خِفَافًا فِي مَتُونِ خِفَافِ  
 عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى      طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافِ  
 جَمَّ الْمَوَاهِبِ لَا يُغْنِضُ بَجْرَهُ      كَرُّ السُّؤَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْحَافِ

٣٥ مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا  
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 ٤٠ سِرِّ حَيْثُ شِئَتْ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا  
 شِيمٌ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبِ قَدْسِهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِهَا  
 وَمَا تَرَى نَبْوِيَّةً حَيْزَتْ وَرَأَى  
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 ٤٥ سَفْنُ النُّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبْلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ  
 وَحُجْبُونَ عَنِ النَّوَاطِرِ عِزَّةً  
 كَاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 يَجْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسَيِّمُهُمْ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 أَوْدُوا بِتَبَعِ حَمِيرٍ وَأَسْتَنْزَلُوا  
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورَ ذَا الْأَكْتِافِ  
 فَمُ إِذَا مَا اسْتَصْرَحُوا لِلْمِلَّةِ  
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَافِي  
 ٥٠ تَفْشَاهُمْ وَالْعَامُ مُغْبَرُّ الثَّرَى  
 وَرَبُّوهُمْ مُحَضَّرَةُ الْأَكْتِافِ  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهُدَى وَتَرَفَعُوا  
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَنْفِ  
 وَغَدَتْ صَحَائِفُهُمْ بِهِمْ مَبِيضَةً  
 وَسِوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصِحَافِ

يَمِيمٌ وَأَسْرَحٌ رِكَابَكَ تَسْتَرِخُ      مِنْ خَوْضِ أَهْوَالٍ وَقَطَعِ فَيَافِ  
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ بَيْتِ عَرَسَتِ      بِهَمِّ الْوُفُودِ وَخَيْرِ أَهْلِ طِرَافِ  
٥٥ شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ لَهُمُ بِنَا      مَجْدٍ إِلَى الْعَجْدِ الْقَدِيمِ مُضَافِ  
شَرَفًا أَنَا عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَتِ      شُرْفَانُهُ أَبْنَاءَ عَبْدِ مَنْأَفِ  
يَا مَنْ لَهُ مِدْحٌ يُقْصِرُ نَاطِقًا      عَنْهَا لِسَانُ الْمَادِحِ الْوَصَافِ  
نَطَقَتْ بِهَا أَيُّ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبِّ      لَمْعًا بِنِظْمِ فَلَائِدِ وَقُوفِ  
يَا مَنْهِيضِي وَقَوَادِمِي مَحْضُوصَةً      بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَخَوَافِ  
٦٠ وَمَعِيدِ أَيَّامِي الْجَفَاةِ حَوَانِيَا      بِالْبَرِّ مِنْ جَدْوَاهُ وَالْإِلْطَافِ  
أَصْلَحْتَ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرَضَتْ لَنَا      حَالٌ فَأَنْتَ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي  
وَأَخَفْتَ سَرَبَ الْحَادِثَاتِ وَتَفَقَّتْ      سَطَوَاتِكَ الْأَيَّامُ أَيُّ ثِقَافِ  
مَا ضَرَّنَا إِخْلَافُ مِعَادِ الْحَيَا      وَسَحَابُ جُودِكَ حَافِلُ الْأَخْلَافِ  
فَاسْتَجَلِيهَا عَيْدِيَّةً لَمْ يَتَّعِدْ      مَا بَيْنَ مِيلَادِ لَهَا وَزَفَافِ  
٦٥ بَكْرًا مَحْصَنَةً تَرْفَعُ قَدْرَهَا      بِنْدَاكَ عَنْ طَمَعٍ وَعَنْ إِسْفَافِ  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً كَرُمَتْ مَنَا      سِبْهَا إِذَا انْتَسَبَتْ عَنِ الْإِقْرَافِ  
سَيْرُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدَا      مَا بَيْنَ إِضْصَاعِ إِلَى إِجْجَافِ  
وَجَعَلَتْهَا عُوذًا لَكُمْ وَتَمَائِمَا      وَلَمِنْ يُعَادِيكُمْ حِصَاةَ قَذَافِ  
تُحْفًا تَهَادَاهَا الْمُلُوكُ أَصُونَهَا      عَنْ بَدَلَةٍ بِنَزَاهَتِي وَعَفَافِ  
٧٠ لِكِنَّهَا خِدْمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ      تَجَلُّ عَنْ إِتْمَانِي

فَاسْتَأْنَفِ الْعُمَرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامَهَا كَالرَّوْضَةِ الْمِينِافِ  
وَتَمَلَّ عِيدًا فِي بَقَائِكَ عِيدُهُ وَأَسْعَدَ بِهِ وَمِثْلُهُ آفِ

١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

لَوْ أَنْصَفْتَ ذَاتُ النَّصِيفِ عَطَفْتَ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ  
وَشَفَّتْ غَلِيلاً نَقْعُهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ وَالشُّوفِ  
لَكِنَّهَا يَوْمَ النَّوَى بَجَلَتْ بِمَنْزُورِ طَفِيفِ  
بَجَلَتْ بِتَسْلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَاكِ مِنْ خَلَلِ الشُّوفِ  
وَاطْلَمًا ضَنْتُ بَزْوِ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ  
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَالِجِ وَالشُّوفِ  
خُمْصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلِ وَهَيْفِ  
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا مِ لَهَا سَوَافٍ كَأَسِيُوفِ  
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدَمَا لَ بِهَا الصَّبِي مِيلَ النَّزِيفِ  
مِيَادَةَ الْعَطِيفِينَ لَوْ جَبَلْتُ عَلَى قَلْبِ عَطُوفِ  
وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مُتَلَفِتًا لَوْ رَدَّ أَيَّامِ الصَّبِي مَدُّ الصَّلِيفِ  
مُسْتَجِدِيًا خَافَ الْحَيَا لِمَنَازِلِ الْعِيِ الْخُلُوفِ

مِنْ مَرْبَعٍ طَمَسَتْهُ أَيْدِي الرِّامِسَاتِ وَمِنْ مَصِيفِ  
 ١٥ فَسَّكَكَ يَا دَارَ الْأَجْبَةِ كُلِّ هَطَّالٍ وَكَوْفِ  
 صَحْبِ الرِّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعِ خَطُوفِ  
 كَضِيَاءِ عَزْمِ أَبِي الْمُظْفَرِ فِي دُجَى الْخَطْبِ النُّخُوفِ  
 ذِي النَّائِلِ الْفِيَّاضِ فِي اللَّزْبَاتِ وَالرَّايِ الْحَصِيفِ  
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنيفِ  
 ٢٠ نَائِي الْحَمَلِ وَجُودُهُ لِعِقَاتِهِ دَانِي الْقُطُوفِ  
 خَرَقِي بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مَعْرُودِ خَرَقِ الصُّفُوفِ  
 خَدِنِ الْعُلَى الْإِلْفِ الْوَدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ  
 الْقَائِدِ الْجُرْدِ السُّوَابِقِ لَا تَمَلُّ مِنْ الْوَجِيفِ  
 فَرَعَ الْعُلَاءِ بِلَا رَسِيْلٍ وَأَمْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
 ٢٥ حَتَّى أَنَا فِ عَلَى الْكُوَا كِبِ طُودِ سُوْدِدِهِ الْعُنِيفِ  
 وَتَنَاوَلَ الشَّرْفَ الْبَعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ  
 عَبَلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا بِيْرَاعِهِ النِّضُو النُّحِيفِ  
 خَرَّتْ لَهُ سَمْرُ الْقَنَا وَعَنْتْ لَهُ بِيضُ السُّيُوفِ  
 طُبَّتَاهُ تَجْرِي بِأَنْفُوَا بُدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْعُنُوفِ  
 ٣٠ كَالشَّهِدِ طُورًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسَّمِّ الْمُدُوفِ  
 مِنْ مَعَشْرِ بِيضِ الْوُجُو هُوَ إِذَا أَبَدَا شَمُّ الْأَنْوُوفِ



فَضَلُوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّيِّعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي الْوَدِيِّ      وَفِي الْوَعَى أَسَدُ الْغَرِيفِ  
 شَادُوا بِنَا أَنْجِدِ التَّلِيدِ      بِمَا ابْتَوَاهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 ٣٥      وَأَمَّا وَمَنْ أَرَدَى كَمَا      هَلْ لِحُجْرٍ فِي يَوْمِ الْخَسِيفِ  
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى      الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْعَنِيفِ  
 لَوْلَا جَلالُ الدِّينِ يُعَدِّينَا عَلَى الزَّمَنِ الْعَسُوفِ  
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَن ظَلَمِنَا      أَيَدِي النَّوَابِ وَالصُّرُوفِ  
 يَا بَنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى      وَأَخَا الْوَدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 ٤٠      يَا مَنْ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنْ      جَدْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 وَيَجِلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْبِجَانِي بِذِي كَرَمٍ      رَوْفِ  
 يَا صَبْرِي الشَّعْرِ نَفِيًّا لِلْبَهَارِجِ      وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ آتَيْتُكَ فِي الثَّنَا      بِوَأَضَحِّ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مِدْحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبِ      فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عِيُوفِ  
 ٤٥      كَالرُّؤُوسَةِ الْغَنَاءِ أَوْ      كَغِنَاءِ سَاجِعَةِ هُتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي      حِجْرِ النَّزَاهَةِ وَالْعَزُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ      الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ  
 تَبْرًا مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكَ      إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ السَّخِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظِيفِ

٥٠ لَأَزِلْتَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْيَافِ  
 وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَا رِمٍ مِنْ زَوَالِ أَوْ كُصُوفِ  
 وَبَقِيَتْ تَنْسِفُ الْعَدُ وَ بَرِيحِ إِقْبَالِ عَصُوفِ  
 مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلَيْفُ إِلَى الْأَلَيْفِ

١٩٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الروساء ويذكر البستان الذي  
 انشاه بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَقٍ إِذَا وَقَفَا إِلَّا أَدْرَكَارُ رُسُومٍ تَبَعْتُ الْأَسْفَا  
 وَنَظْرَةٌ رُبَّمَا أَرْسَلَتْ رَائِدَهَا وَالطَّرْفُ يُنْكَرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا  
 يَا مَنْزِلًا بِاللَّوِيِّ أَقْوَى مَعَالِمُهُ لَمْ يَعْفُ وَجَدِي عَلَى سَكَانِهِ وَعَفَا  
 لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا هَمَّا بِي الْأَبْرَقُ عَلُويًا إِذَا حَظَفَا  
 ٥ أَعَايِدُ وَأَحَادِيثُ الْمَنَى خُدْعُ عَلَى الْغَضَا زَمَنٌ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا  
 هِيَهَاتَ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عَمْرِي شَبِيهَةٌ فِيكُمْ أَنْفَقْتَهَا سَرَفَا  
 وَبَاخِلٍ سَمِعَ الطَّيْفُ الْكُذُوبُ بِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظَلْمَانِهِ سَجَفَا  
 أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقِ تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِفَا  
 فَبِتُّ مِنْ قَدِهِ لِلْغَضَنِ مُعْتَقَا طَوْرًا وَمِنْ خَدِهِ لِلْغَمْرِ مُرْتَسِفَا  
 ١٠ فَيَالَهُ مِنْ بَجِيلِ كَيْفَ جَادَ لَنَا عَفَوًا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْهَيْدِ كَيْفَ وَفَا  
 وَقَاتِرِ الطَّرْفِ مَشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ قَدْ يُعْلَمُ خُوطَ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

١٥ مَا قَلْتُمْ الْغُصْنَ مِيَالٌ وَمَنْعَطِفٌ  
 يَا صَاحِرُ قُمْ فَوْجُوهُ الْهُوِ سَافِرَةٌ  
 كَسَا الرَّبِيعُ شَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ  
 وَالْغَيْمُ بَاكٍ وَتَغْرُ النُّورِ مُبْتَسِمٌ  
 وَالتَّغْرُ رِيَانٌ لَدُنَّ الْعَطْفِ قَدْ عَقَدَتْ  
 ٢٠ فَا نَهَضَ إِلَى الرَّاحِ وَأَعْذَرَ فِي الْغَرَامِ بِهَا  
 وَأَحْبُ النَّدِيمِ بِهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ  
 رَاحًا كَانَ عِمَادُ الدِّينِ شَابَ بِهَا  
 فِي جَنَّةِ جَادَهَا وَسَمِيَّ رَاحَتِهِ  
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ  
 ٢٥ أَعَدَتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا  
 عَلَى شَفَا جَدْوَلٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْنَلُ  
 يَزْهَى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا بَجَلَتْ  
 جَدْلَانُ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِبِهِ  
 كَانَ الْعُجْبِ مِنَ الْعُجُوبِ مُتَّصِفًا  
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهُوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفَا  
 فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفَا  
 فَكَيْفَ مَالَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفَا  
 وَنَاطِرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفَا  
 رِيْطًا وَالْتَمَى عَلَى كُثْبَانِهَا قُطْفَا  
 وَطَائِرُ الْبَانَ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفَا  
 لَأَلَى الطَّلِّ مِنَ أَوْرَاقِهِ شَفَا  
 لَأَلُحَّ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفَا  
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجْفَا  
 فِي الْكُأْسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا  
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَضَفَا  
 وَمَنْ سَجَّيَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَنْفَا  
 وَكَلَّمَاهُ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفَا  
 نَلَّ النَّسِيمُ لِأَدْوَاءِ الْهُومِ شَفَا  
 أَرْخَى لَهَا سَجَابًا مِنْ جُودِهِ وَضَفَا  
 فِي رَاحَتَيْهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُوتَلَفَا  
 هَيْبَاتَ حَاوَلَتْ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلَفَا

فَهَلْ يُلَامُ عِبَابُ الْبَعْرِ إِنْ زَخَرَتْ      أَمْوَاغُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
 أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا      أَرْضًا بِهَا نَزَلَتْ جَدْوَاهُ مَا وَكَفَا  
 عَانَ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْرُوثِ تَالِدُهُ      بِمَا اسْتَجَدَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ أَوْ طَرَفَا  
 مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا      فِي الْعَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَدَفَا  
 ٣٥ فَالآنحُمُ الزُّهْرُ وَالشَّهْبُ الشَّوَابِقُ لَوْ      كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرَفَا  
 وَأَلْقَيْتُ لَوْ جَاوَرَتْ كَفَاهُ دَيْمَتَهُ الْوَطْفَاءُ      أَضْحَى لَهَا بِالْجُودِ مُعْتَرِفَا  
 مَا ضِيَّ الْفَرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحِدَادُ نَبَتْ      ثَبَتُ الْجَنَانِ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَمَا  
 يَسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرَّوْعِ ذَا شَطْبِ      عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفَا  
 كَانَ غُرَّتُهُ وَالْحَطْبُ مُعْتَكِرٌ      بِشَائِرُ الصُّبْحِ جَلًّا نُورَهَا السُّدْفَا  
 ٤٠ تَلَقَى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْنَدِيًّا      وَالْفَقْرَ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا  
 مَا لِلزَّمَانِ وَلي حَنَامٍ تَجْمَعُ لِي      أَيَّامُهُ مَعَ سِوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا  
 يَسُومُ ذُؤْبَانَهُ مَدْحِي وَيَطْمَعُ فِي      أَنِّي أَنَا زِعْمًا أَشْلَاءُهَا الْجِيْفَا  
 هِيَّاتِ تَرَهَّبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا      وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا  
 لِلَّهِ دَرُّ أَبِي النَّفْسِ مُمْتَعِضِ      لِفَضْلِهِ أَنْ يَلَا فِي الْحَيْفِ وَالْجَنْفَا  
 ٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا      ذُلًّا وَيَخْنَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا  
 قَالُوا أَنْتِزِحْ وَتَغَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرَفَا      فَالذُّرُّ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا  
 أَاتْرُكُ الْبَعْرَ دُونِي سَائِلًا غَدَا      وَأَجْنِدِي وَشَلًّا بِالْجَوْرِ مُتَزَفَا  
 أَبْتُ عَطَايَا عَلِيٍّ أَنْ أَمُدَّ إِلَى      يَدِي يَدًا كَفَنِي مَعْرُوفُهُ وَكَفَا

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامَ الدَّهْرِ طَائِشَةً  
 ٥٠ وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نَضْرٍ لِحَادِثَةٍ  
 أَحْلَنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنْزِلَةً  
 تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ مِنِّي فَيَسْتُرُهَا  
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْيِي الْقَائِلُونَ لَهُ  
 فِدَاكَ كُلَّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُنْسَلِخٍ  
 ٥٥ لَا تَعْرِفُ الْعُرْفَ كِفَاهُ وَلَا هُوَ إِنْ  
 فَاسْمَعِ دُعَاءَ وَلِيِّ بَاتٍ مُبْتَهَلًا  
 مَدْحًا مَلَأَتْ بِهِ قَلْبَ الْحَسُودِ جَوَى  
 سَرَى فَمَا عَرَسَ الرُّكْبَانَ فِي طَرْفِ  
 فَاغْنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ سَاحِبَ أَذَى  
 وَلَمْ أَزَلْ إِمْرَأِي صَرْفِهِ هَدَفًا  
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَضْرِي وَلَا صَدَفًا  
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النُّجْمِ مُرْتَدِفًا  
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَّةٍ كَشَفًا  
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أَعْطَى الْجِلَّةَ الشَّرَفًا  
 مِنْ الْمَكَارِمِ مَهْجُورٍ إِذَا وَصِفًا  
 حَاوَلَتْ تَعْرِيفُهُ فِي مَحْفَلِ عُرْفًا  
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مَعْتَكِفًا  
 كَمَا مَلَأَتْ بَطُونَ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا  
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَدْحِي لَكُمْ طَرْفًا  
 بِأَلِ السَّعَادَةِ مَا كَرًّا وَمَا اخْتَلَفَا

١٩٦

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المظفر ولد الوزير عضد الدين ليلة نصف  
رمضان ارتجالاً

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضَنَّتِ الْأَيَّامُ جَائِرَةً  
 وَمَنْ أَمِنْتُ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثُهُ  
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا  
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا

تُعْطِي الْأُلوْفَ إِذَا الْجَعْدُ الْيَدَيْنِ غَدَا      يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَثْلَانًا وَأَنْصَافًا  
لَا زِلْتَ تَبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُغْتَبِطًا      صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافًا

١٩٧

وقال ايضاً «سريع»

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي      بِعَمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ  
صَحْبَتُهُ قَدِمًا فَمَا سَرَّنِي      سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا الْآئِفُ  
إِذَا كَلِمُ الْهَمِّ ذَاوَيْتَهَا      عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ  
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ      أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَانِفُ  
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدَّنَايَا عَلَى      غُرْبَتِهَا الْجِبْتَةُ وَالسَّالِفُ  
مَالِكَ لَا يَنْفُقُ فِي سَوْقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ  
فَكَمْ أَدَا جِبِيمٍ عَلَى أَنْبِي      طِبُّ بَادِئِهِمْ عَارِفُ  
وَرُبُّ مَشَاءٍ عَلَى عَلَّةٍ      وَهُوَ إِذَا أُسْتَتَبْتُه وَقَافُ  
يَجْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ      مُكَدِّرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ  
وَصَاحِبٍ هَمِّي مَاسِرُهُ      وَهُوَ عَلَى مَاسَاءِنِي عَاكِفُ  
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ      أَعْرَضَ لَا يُعْطِفُهُ عَاطِفُ  
لَا يُدْرِكُ الْعَلِيَاءَ إِلَّا فَيَّ      آبِ عَلَى حَمَلِ الْأَسَى عَارِفُ  
وَلَا يَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى يَرَى      خَابِطَ لَيْلِ نَوَّوَهُ وَآكِفُ  
فَارْحَلْ مَتَى أَنْتَ ذُلًّا وَلَا      يَعْتَاقُكَ التَّالِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَىٰ      أَوْ مَنَزِلَ أَنْتَ بِهِ أَلْفُ  
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا خَالَةٌ      أَنْتَ عَلَىٰ آثَارِهَا تَأَلَّفُ  
يَا دَوْلَةَ مَا نَأَلَنِي خَيْرَهَا      وَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ  
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا      يَطُوفُ لِلدُّعْرِ بِهَا طَائِفُ  
فَارْقُبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةٌ      نَكَبَاءَ شَرِّ رِيحِهَا عَاصِفُ

١٩٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحْبِهِمْ      فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا  
وَلَا وَصَفَتْ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ      إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
لَأَصْبِرَنَّ عَلَىٰ إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ      عَسَىٰ اللَّيَالِي تُوَاتِبِنِي فَأَتَصِفُ

قافية القاف

١٩٩

وقال يمدح عضد الدين ابن المظفر ومهينته بعوده الى الوزارة وما من الله به من الظفر  
بخصوصه من الاتراك والادالة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك في  
سنة ٥٧٠ « كامل »

أَلَدَسْتُ مِنَ الْأَلَاءِ وَجْهَكَ مُشْرِقُ      وَعَلَىٰ الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنِقُ  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّىٰ رَأَتْ      سُودَ الْبُنُودِ عَلَىٰ لِيَاثِكَ تَمْخِيقُ  
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَىٰ      وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشْوِيقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتَهَا وَلَطَّالَمَا  
 ٥ كَانَتْ بِمَضِيعَةِ تَعَاوِي سَرَحَهَا أَلْ ذُؤْبَانُ وَالْفَرَبَانُ فِيهَا تَنْفِقُ  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَصْلَهَا بِكَ نَابِتٌ  
 عَالِي النَّبَاءِ وَفَرَعَهَا بِكَ مُورِقُ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا  
 قَدِمًا وَغَيْرِكُمْ الدَّعِيُّ الْعَلْعُقُ  
 وَبِكُمْ تَجْمَعُ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 لَكُمْ اسْتِقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شَمُوسَهَا  
 وَاجْعِدْكُمْ خِيَطَ مَلَابِسٍ فُخْرَهَا  
 ١٠ أَلِ الْمُظْفَرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ  
 خَلَقَ وَغَيْرِكُمْ بِهَا يَنْغَلِقُ  
 مِنْكُمْ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مَعْرِقُ  
 يَتَلَوُ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مَعْرِقًا  
 عَضْدًا لَهُ طَاقُ الْأَسِرَةِ مُوْنِقُ  
 فَالَّذِينَ مَذَّأَخَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ  
 فَعَلَيْهِ سُورٌ مِنْ سَطَاكٍ وَخَنْدِقُ  
 أَعْصَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحَصَّنٌ  
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغِيِّ حِينَ تَجْمَعُوا  
 ١٥ كَذَّبْتُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ ظَنُونَهُمْ  
 وَرَأَيْتُمْ بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا  
 لَمَّا بَغَوْا مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ  
 كَأَسْمِهِمْ مِنْ كَيْدِ الْمَنِيَةِ يَمْرُقُ  
 مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الْخَنِيْفِ يَبْغِيهِمْ  
 جَاشَأَ وَأَفْنِيدَةُ الْفَوَارِسِ تَخْفِقُ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 وَلَوْ أَعْلَى الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ  
 إِلَى وَرْدِ الْمَنِيَةِ أَسْبِقُ  
 وَأَدْرَتَهُنَّ كُوُوسٌ مَوْتٍ أَحْمَرُ  
 عَافَ الشَّرَابُ بِهِ الْعَدُوَّ الْأَزْرَقُ  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّأغِيَةِ مُحْنِقُ  
 ٢٠ فَجَبَا وَصَدْرُ الْأَشْرَفِيَةِ وَاغْرُ  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا خَبِيقُ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ



حَتَّى كَانَتْ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاتِمٍ      فِي عَيْنِهِ وَالْجَوُّ سَقْفٌ مُطْبَقُ  
 يَرْتَاعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنْ خَطَرَتْ لَهُ      وَيِرَاكَ فِي حُلْمِ الْمَنَامِ فَيَفْرَقُ  
 كَادَتْ لِحْمِلِ الدَّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ      لَوْ أَنَّ نَفْسًا فِي الشَّدَائِدِ تَزْهَقُ  
 ٢٥ فَلَيْسَ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا      لِأَدْوَابِهِ حَدَبًا عَلَيْهِمْ يُشْفِقُ  
 أَنْتَ الْعَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاقِقُ      تُرْدِي الْعَدُوَّ وَفِيهِ غَيْثٌ مَغْدِقُ  
 وَكَأَنَّ كِفْكَ دِيمَةً مِدْرَارَةٌ      وَضِيَاءُ وَجْهِكَ بَرَقَهَا الْمَتَالِقُ  
 هَيْبَاتَ شَأْوِكَ هَضْبَةٌ إِزْلِيقَةٌ      لَا تُسْتَطَاعُ وَعَايَةٌ لَا تُلْحَقُ  
 لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةٌ      كَلَّا وَلَا سَعِي الْمَوْمَلِ مُخْفِقُ  
 ٣٠ نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ      لَوْلَاكَ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تَنْفِقُ  
 فَانصَبِ لِمَدْحِ فَيْكِ صَبِغٌ كَأَنَّهُ الْدُرُّ      الْفَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مَلْفِقُ  
 فَاسْتَحِبْ فَضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا      لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ

٢٠٠

وقال يمدحه أيضاً وهو مولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب عجد الدين وذلك سنة ٥٥١

« متقارب »

أَعِيدُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَايَ      وَدَاءِ هَوَى مَالَهُ فَيْكِ رَاقِي  
 وَبَلِي طَوِيلِ أَقْضِيهِ فَيْكِ      بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَآقِي  
 بِجِسْمِي مَا فِي الْجُفُونِ الْمَرَاضِ      مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَاقِ  
 وَحَمَلَتِي الْهَجْرَ غَيْبَ الْفِرَاقِ      فَهَلَّا أَكْتَفَيْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
 ٥ بِعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى      مُعَذِّبَتِي وَلَهَا مَا الْأَقِي

يُسَهِّلُ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ  
إِلَيْكَ فَبَيْنِي وَيْتِ السُّلُوبِ  
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصَبْنَا بِهَا  
بِصُفْرِ التَّرَائِبِ حُمِرَ الْخُدُودِ  
١٠ وَبِتُ أُمَازِحٍ حَتَّى الصَّبَاحِ  
نَقَضْتُ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا  
وَوَلَّى الصَّبِيَّ وَلَيْالِي التَّمَامِ  
وَأَمْرَةٍ لِي بِحُجُوبِ الْبِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنَّ سُؤَالَ الرَّجَالِ  
١٥ وَإِنَّ الْفَنَاءَةَ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَزْمَجِيُّ  
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النَّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَدَ الْبَاحِلُونَ الْعَطَاءَ  
٢٠ أَرْوَحُ وَأَعْدُو عَلَى جُودِهِ  
فِيَوْمَاهُ يَوْمٌ لِلنَّحْرِ الْعِشَارِ  
غَنِيْتُ بِجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ  
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا أَقْتَرَيْتَ  
بِجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَتِيبِ  
خَلِيُّ الْحَشَا لَمْ يَبِتْ فِي وَثَاقِ  
مَا بَيْنَ أَرْضِهَا وَالنَّطَاقِ  
حَرَّ الْفِرَاقِ يَبْرُدُ التَّلَاقِ  
بِيضِ الْمَبَاسِمِ سُودِ الْأَمْدَاقِ  
نَشَرَ الْعِنَابِ بَلْفَ الْعِنَاقِ  
أَطَلَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي الْبُؤَاقِ  
يَعْقِبُهُنَّ لَيْالِي الْمَحَاقِ  
وَإِنضَاءَ كُلِّ أَمُونٍ دِفَاقِ  
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْأَمْدَاقِ  
عَلَى الْمَرَّةِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقِ  
سُرَى الْعِمَلَاتِ وَحَثَّ النِّيَاقِ  
وَدُونِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا نَضَبَ الْبَحْرُ ذَاتُ الْأَنْدَاقِ  
سَقَتَكَ يَدَاهُ بِكَأْسِ دِهَاقِ  
فَمِنَهُ أَصْطَبَاحِي وَمِنَهُ أَغْنِيَاقِي  
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ  
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ  
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهِ صِفَاقِ  
بِمَاشِيَّتٍ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلِيَاقِ

٢٥ شَفَيْتَ عَلَيَّ ظَمًا غُلَّتِي  
 وَأَحْمَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
 كَأَنَّكَ فِي الدَّسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوِدَادِ  
 أَيْدِرِكُ شَأُوكَ ذُو كِبْوَةٍ  
 ٣٠ وَنَاوِ رَاكَ تَفَوْتُ الْعَيُونَ  
 رُوَيْدًا لَقَدْ كَذَّبْتَكَ الظُّنُونُ  
 كَلِّفْتَ حُبَّ الْمَعَالِي كَمَا  
 فَمَا يَسْتَفِيقُ كِلَانَا هَوَى  
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الثَّنَاءِ  
 ٣٥ وَسَيَّرْتَهَا فِيكَ فَاسْأَلِ بِهَا  
 لِيَهِنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ  
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ  
 وَنَفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَافِي  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ  
 جَدُّكَ وَالنَّاجُ قَمَّتِ الرُّوَاقِ  
 قَلِيلِ الْحِيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ  
 قَصِيرُ خُطَى الْعَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ  
 فَمَنْتِهِ أَطْمَاعُهُ بِاللِّعَاقِ  
 وَلَوْ كُنْتَ عَلَيَّ سِرَاةَ الْبُرَاقِ  
 كَلِّفْتُ حُبَّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ  
 بِسُمْرِ دِقَاقِ وَيِيضِ رِفَاقِ  
 عَذْرَاءَ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ  
 رَكَابِ الْفَلَاحِ وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ  
 مَدْحُ إِذَا نَفِدَ الْمَالُ بَاقِي  
 مَشِيدِ الْبِنَاءِ رَفِيعِ الْمَرَاقِي

٣٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يخاطب يومئذ بهاد الدين ويعتذر عن تاخير مدحه عنه

« طويل »

تَعَشَّقْتُهُ وَإِهي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقًا  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقًا  
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جُفُونِي عَنِ الْكِرَى  
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزَمِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَقَا  
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ  
 عَلَى عَاشِقِيهِ زَادَهُ اللَّهُ عَشَاقَا

يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ  
 ٥ وَقَالُوا نَجْمًا مِنْ عَقْرِبِ الصُّدُغِ خَدُّهُ  
 شَكَّوتُ إِلَيْهِ مَا أَجْنُ فَقَالَ لِي  
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَجِيرَانَنَا بِالْفُورِ لَوْ أَنْصَفَ الْهُوَى  
 سَهْرَنَا وَنَيْتُمْ لَا تَتَلَوْنَ سَلْوَةَ  
 ١٠ أَوْلَمَا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبَنَ لِلنَّوَى  
 وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ الْيَبِينِ أَنَّ مِنَ الْهُوَى  
 عَلَيَّ لَمْ أَنْ يَشْرِقَ الرَّيْحُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَا غُرُوٌّ إِنْ أَشْرَقَ بِبَهْجَةِ أَدْمِي  
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي  
 ١٥ أَقْفِي خَدَّيْ مِنْ أَهْوَاهُ نَارُ ضِرَامِهَا  
 فَلَا تَعْدُلُنْ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ بِغَرَامِي  
 وَلَا تَرَجُ لِلْعَانِي بِهَا وَلَيْمَنْ غَدَا  
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً  
 إِذَا قَعَدَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ  
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَعْسِفُ الْبَيْدَ خَبْطَةً  
 كَانَ سُرَاهُ يَرْكَبُ الْهُولَ فِي الدُّجَى  
 أَنْفِخْ بِأَبِي نَضْرٍ تَنْفِخُ يَمْعُدِلِ

كَمَا نَفَضَ الْفُصْنَ الْمُرْبُخُ أَوْرَاقَا  
 فَقَاتُ اعْتَرَفْتُمْ أَنْ فِي فِيهِ دِرْيَاقَا  
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَجُنَّ وَاشْتِاقَا  
 صَبُورًا عَلَى الْبَلْوَى فَلَا تَكُ عَشَاقَا  
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشْوَاقَا  
 يَمِنْ بَاتَ مِنَّا وَاللَّهِ الْقَلْبِ مُشْتِاقَا  
 تَرَحَّلْنَ أَفْئِدَا وَعَادِرْنَ أَرْمَاقَا  
 قُدُودًا وَمِنْ بِيضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا  
 بَدْمَعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ أَمَاقَا  
 غَرَامًا بَوَجْهِ بَيْهَرِ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا  
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقَدَا وَإِحْرَاقَا  
 يُمَخَالِطُهُ مَاءُ الشَّبِيبَةِ رَقْرَاقَا  
 فَلَا دُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْبَةِ مَا ذَاقَا  
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا  
 وَلَا يَفْتَنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا  
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَامِحِ أَسْوَاقَا  
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا  
 سُرَى الطَّيْفِ يَتَعَادُ الْمُضَاجِعَ طَرَّاقَا  
 يَعْصُ مَغَانِيَهُ وَفُودًا وَطَرَّاقَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَعِيمَ حِمَى  
 إِذَا خَفَقَتْ مَسْعَاةُ كُلِّ مُؤْمِلٍ  
 ٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ  
 إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ  
 لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخْرَزْتُ مَدْحِي لِئَائِلٍ  
 وَلَا أَنْ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَفَقْتُ  
 وَلَا أَنْ سَبَابَ الْمَوْدَةِ بَيْنَنَا  
 ٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضْرَبَكَ الْوَرَى  
 وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفْكَ ثَرَّةً  
 تَكَرَّهْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
 فَلِلَّهِ كَمَ قَلْدَتْنَا مِنْ صَنِيعَةٍ  
 فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرَا  
 ٣٥ تَهَنَّ عِمَادَ الدِّينِ وَأَبْقِ مُمْلَكَا  
 يَرُدُّ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى  
 وَلَا زِلَّ تَجْرِي مَذْرَا كُلِّ غَايَةٍ  
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

٣٠٣

وقال «متقارب»

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَالِمٍ تَمَلَّكَنِي جَوْرُهُ وَأَسْتَرْقُ  
 وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزِقًا رَاحِيَهُ وَبِئْسَ الْمَعِيشَةُ وَالْمُرْتَزِقُ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أُرْتَأَى  
 كَثِيرُ التَّحِيْفِ فِي ظَلْمِهِ  
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بُخْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ  
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 وَيَتَعَرَّ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا  
 فَلَا عَرِضَهُ قَابِلٌ لِلشَّاءِ  
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْمُلُوكِ  
 يُجَاسِبُ ذُبَاخَهُ بِالْكِبُودِ  
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ  
 يَقُولُونَ فِي شَغْلٍ شَاغِلٍ  
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ  
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايَنْتُهُ  
 تَجِيشٌ إِذَا ذَكَرْتُهُ الْنُفُوسُ  
 وَيَكْسِبُهُ ظَلْمُهُ ظَلْمَةً  
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلِمِ  
 يَدٌ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ  
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَانِنَا  
 بَدِيُّ اللِّسَانِ إِذَا مَا نَطَقَ  
 إِذَا أَخَذَ اللِّعْمَ يَوْمًا عَرَقَ  
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُنَشَقِ  
 حَمَى الطَّيْرَانَ يَسْتَظِلُّ الْوَرَقَ  
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعَرِضًا خَلَقَ  
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقَ  
 وَلَا عِظْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقَ  
 غَيْرُ الْجَلَّاحِ وَسُوءُ الْخَلْقِ  
 وَطَبَاخُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ  
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقَ  
 بِحِفْظِ الْقُدُورِ وَكَيْلِ الْمَرْقِ  
 نَعْرُ الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخَلْقِ  
 تَعَوَّذْتُ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرْتَهُ الْحَدَقِ  
 نَعِيرُ النَّهَارِ سَوَادَ النَّسَقِ  
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجِهِ فِي شَفَقِ  
 يَدًا وَفَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقَ  
 بُوْدِي لَوْ أَنَّهُ فِي غَلَقِ

٣٠٣

وقال « رجز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَأُوهُ مُوقِفَةً  
 وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ مَتَسِقَةٌ  
 وَمَنْ إِذَا آنَسَ فِي الإِسْلَامِ فَتَقًا رَاقَةً  
 بِحَقِّ مَنْ صَدَقَ مَا أَمَّتُهُ وَحَقَّقَةً  
 ٥ أَطْبِقِ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ  
 حَتَّى تَرَى أَحْشَاؤَهُ بَغِيزِطِهَا مُمَزَّقَةً  
 يُمِئِّي عَلَى المَوَرِّقِي عَيْنُهُ مُورِقَةً  
 وَأَسْتَجِرِ المَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرْتَفَقَةً  
 حَصَلَهُ خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرِقَةً  
 لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي ١٠ أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ  
 جَمَعَهُ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةً  
 وَأَسْتَجْلِهَا جُرْدًا صَيًّا حَا وَزَنَّا مُحَقَّقَةً  
 مِثْلَ الوُجُوهِ البَدَوِيَّاتِ الحِيسَانِ المُشْرِقَةِ  
 كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ حَزْنٍ مُوَانِقَةٍ  
 ١٥ وَسَلِّطِ المَخْرَجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ  
 حَتَّى تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَرْبَابِهَا مُفْرَقَةً

٣٠٤

وكان ابن الحصين حين ضمن البطيخة \* قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والطاء بالديون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى المسكر الصلاحي بدمشق واقام هناك فكتب الى صلاح الدين يمجده منه ويذكر له طرفاً من اخلاقه « رمل »

يَا صَلَاحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ العِرَاقِ  
فَلَمَّذَ وَاثَاكَ فِي نَوَى بَنِي عِنَادٍ وَتَفَاقٍ  
لَا يَفْرُكُ مِنْهُ مَنْطِقُ حَاوِ المَذَاقِ  
تَمَنُّهُ مَا شِئْتَ مِنْ اِنْفِكَ وَزُورِ وَأَخْلَاقِ  
لَا تَقْرَبُهُ فَمَا يَصَاحُ اِلَّا لِلْفِرَاقِ ٥  
دَقَّ لُؤْمًا فَتَفَطَّنَ فِي مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ  
وَأَسْقَمِهِ مِنْ سَخَطِكَ اَلْمُرِّ بِكَأْسَاتِ دِهَاقِ  
قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ اَلْمَطَاقِ  
لَا تَخَالِطُهُ وَسَائِلُ عَنْهُ اَخْلَاطُ الرِّفَاقِ  
فَهُوَ دَاءٌ فِي اَلْخِيَاشِيمِ شَجَا بَيْنَ اَلتَّرَاقِ  
أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آ لِي يَمِينَا بِاَلطَّلَاقِ ١٠  
أَبْيَضُ الرَّجُلِ بِاِجْمَاعِ عَلَيْهِ وَاتِّفَاقِ

\* في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين ومصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الفجان التي كانت عليه



أَيُّ شَمْلِي مَا رَمَاهُ بِشَتَاتٍ وَأَفْتِرَاقِ  
 أَفْعُونَ مَا لِمَا بَنَفْتُهُ مِنْ فِيهِ رَاقِي  
 فَلَكَ اللَّهُ مِنْ الْحَبِيبَةِ ذِي الْإِطْرَاقِ وَاقِي  
 ١٥ فَلَكُمْ غَادَرَ بِالزُّوِّ رَاكٍ مِنْ دَمْعِ مِرَاقِ  
 وَجُرُوحِ نُعْجِزِ النَّاصِصِ وَالْأَسِي عِمَاقِ  
 وَعَيُونِ قَرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَا قِي  
 يَتَطَلَعَنَّ إِلَى رُؤْيَاهُ مِنْ غَيْرِ أُشْتِيَاقِ  
 سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقِ  
 ٢٠ فَحَوَاهَا بِخِدَاعِ وَرِيَاءِ وَنِفَاقِ  
 وَبِأَلْفَاظِ هِيَ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّفَاقِ  
 وَغَدَّتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لُعْبَ الْخِفَاقِ  
 تَارَةً غَضَبًا وَطَوْرًا عَنْ تِرَاضِ وَوِفَاقِ  
 وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي لِحَاقِ  
 ٢٥ هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءِ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِتَاقِ  
 مَالًا حُضْنِيهِ مِنْ عَا رِ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِي  
 طَالِبًا عِنْدَكَ لَا بَلِّغَهَا سَوْقِ نِفَاقِ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَبْقِ عَلَى عَبْدِ الْإِبَاقِ  
 أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقِ

٣٠ لَا تُنْفِسْ عَنْ لَيْمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقِ  
وَأُسْتَعِذْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالغَدْرِ صِفَاقِ  
أَنْ يُرَى تَحْتَ ظِلَالِكَ أَوْ تَحْتَ رِوَاقِ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَنْفِقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٢٠٥

وقال وقد دعاهُ صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه  
دعاه عليه « خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَفْتَنَا الْمَشِيَّ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ  
مُقْفِرٍ مُوحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتَانًا نَابِوَجِهِ صَلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ  
لَمْ يَصِحَّ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ وَلَا الْكَأْسُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ  
عَزَفِيهِ الْمَاءُ الْقُرَاحُ عَلَى الشَّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمَدَامِ الرَّحِيقِ  
٥ فِيهِ بَقٌ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَأَا صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفِرْسِ سِوَى عِرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّمِيقِ  
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمِرْعَى وَرِيقِ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ بِمِرْأَى أَنْيْقِ  
فَكَأَنَّ فِي ذَاتِ عِرْقِ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَا أَوْ بِوَادِي الشَّقُوقِ

٢٠٦

وقال يصف رمانه « مجنث »

وَحُلُوةِ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُضْنِ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَقْتُ مِنَ النَّسِيمِ الرَّقِيقِ  
 مَكْمُوفَةً أَلْقَدَّ يَبْضًا ذَاتِ مَرَايَ أَنْيَقِ  
 تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللُّوْنِ قَانِيءٌ كَالشَّقِيقِ  
 ٥ كَانَهَا نَمْلًا الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَقِيقِ  
 تَجْنِي وَيَجْنِي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ  
 طُنَّتْ بِهَا فَسَقْتْنَا رَيْقًا كَطَمِّ الرَّحِيقِ  
 أَيَّ اجْتِمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

٢٠٧

وقال وهي من قديم شعره يستهدي شراباً من بعض اصدقائه النصارى « خفيف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ  
 قَدْ أَحَاطَتْ بِي الِهُومُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَأْبِهَا بِمُفِيقِ  
 وَشَفَائِي فِي نَشْوَةِ تَذْرُ الْأَحْزَانِ عَنِّي مِنْ سِلْسَبِيلِ رَحِيقِ  
 أَمْ لَهْوٍ كَأَنَّ يَا قُوْتَةَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عَلَتْ بِمِسْكِ فَنِيقِ  
 ٥ غَنِبْتَ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الذَّا قِي عَنْ أَنْ تُرَاقِي فِي رَاوِقِ  
 مِنْ عُنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُرَ الدَّهْرِ مِنْهَا قِلَايَةَ الْجَائِلِيقِ  
 مَذْهَبُ الْقَسَمِ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مَغْرَمِي بِهِ وَعَبُوقِ  
 فَأَرَحْنِي مِنْ شَاغِلِ الِهَمِّ وَاعْنِقِ مِنْهُ رِقِي بَدَنِ حَمْرِ عُنِيقِ  
 لَا أَلَمْتُ بِكَ الِهُومُومُ وَلَا زِلْتِ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ « رجز »

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ      يَرِيقُ لِي مِنْ أَرِيقِ  
 وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ      شَمَلِ هَوَى مُفْرِقِ  
 أَغِيدُ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ      نَائِمٌ عَنْ قَلْبِي  
 أَسْلَمْنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ      سَالِمٌ مِنْ حُرْقِي  
 لَا تَعْلُقُ أَسْلَوَةٌ فِي      قَلْبٍ بِهِ مُعْلَقِ  
 أَحْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ      الزُّلَالِ مُشْرِقِ  
 عَاقَبِي وَلَمْ يَكُنْ      لَوْلَا النَّوَى مُعْتَبِرِي  
 وَكَانَ لَا يَسْنُحُ لِي      بِالنَّظْرِ الْمُسْتَرْقِ  
 وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْإِقَاءِ      رَائِدُ التَّفْرِقِ  
 وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ      لِلْفِرَاقِ نَلْتَقِي  
 فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى      الْهَجْرِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ  
 يَارَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا      تَأْوِي لِصَبِّ أَرِيقِ  
 مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا      أَبَقِيَ الضَّنَامِ رَمْعِي  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَبِيدِ      حَرَى وَقَلْبِ شَيْقِ  
 مَنْ لَطَبِقِ الدَّمْعِ فِي      أَسْرِ الْغَرَامِ مَوْثِقِ  
 يَشْرُقُ بِالْعَبْرَةِ إِشْرُقُ      الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

عَسَفْتَ بِالْمُشْتَاكِ يَا حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْقِي  
 فَأَخْشَى عَلَى عَيْسِكَ مِنْ زَفِيرِ وَجْدِي الْمَحْرَقِ  
 أَرَقْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَرْقِ  
 ٢٠ آهَ لِمَا رُنِقَ مِنْ مَشْرَبِ وَصْلِ رَيْقِ  
 وَمَا ذَوَى بِالشَّيْبِ مِنْ عُدِّ شَبَابِي الْمَوْرِقِ  
 قَدَفَرَّقَ الْبَيْضَ الدَّمِي عَنِّي بِيَاضِ مَفْرِقِي  
 وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى بِمُفْرِقِ  
 أَنْتَ جَلَبْتَ أَلَمَّ يَا طَرْفِي لِقَلْبِي فَذُقِ  
 ٢٥ حَمَلْتَنِي مِنْ لَأَعِجِ الْأَشْوَاكِ مَا لَمْ أُطِقِ  
 لَوْلَمْ أَكْبِرَ اللَّحْظَ يَوْمَ مَ رَامَهُ لَمْ أَعْشِقِ  
 يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّحْظَاتِ مِنْ خِلَالِ السَّرِقِ  
 لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمِينِ مَقْتَلِي فَأَنْتَ بِي  
 فَأَبْكُ إِذَا مَا شِئْتَ إِسْرَ الطَّاعِنِينَ وَأَشْتَقِ  
 ٣٠ وَأَسْتَبِقِ لِلْأَطْلَالِ بَعْضَ دَمْعِكَ الْمُسْتَبِقِ  
 فَإِنْ وَنَى جَفْنُكَ عَن سُقْيَا الدِّيَارِ لَأَسْقِي  
 فَلَا تَحْمَلْ مِنْهُ لِمُرْعِدِ أَوْ مَبْرِقِ  
 وَأَذْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَا الْبَنَانِ الْمَغْدِقِ  
 تَدْعُ كَرِيمًا ذَا مَعِيَا بِالْحَيَاءِ مُطْرِقِ

٣٥	اَفْتَحْ بِقَرَعِ بَابِهِ	بَابَ الرَّجَاءِ الْمَغْلَقِ
	إِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَرَقِهِ	أَبْتَ بَسْعِي مَخْفِقِ
	هُوَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ	مُ وَالْتَقِي ابْنَ التَّقِي
	الطَّاهِرُ الْعَنْصَرِ وَالْحَنِيمِ	الْكَرِيمِ الْخَلْقِ
	الْثَابِتُ الْأَرَاءِ فِي	كُلِّ مَقَامٍ مَزْلِقِ
٤٠	وَقَالُوا الْهَامِ إِذَا	صَارَ إِمَامَ الْفَيْلِقِ
	مَالُ كُلِّ خَائِفٍ	وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ
	مَالِكُ أَقْطَارِ الْبِلَا	دِ غَرْبِهَا وَالْمَشْرِقِ
	يَكْلُوهَا بِعَزْمِهِ	وَرَأْيِهِ الْمَوْفِقِ
	عَارِضُ مَوْتٍ مُمَطَّرٌ	مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْعَقُ
٤٥	وَمَرْزُومَةٌ أَمْضَاءُ	لِلْعَفَاةِ تُغْدِقُ
	النَّاصِرُ الدِّينَ بَعْرُ	بِ كُلِّ مَاضٍ مُطْلَقِ
	وَبِالْوَشِيحِ السَّمْعِيِّ	وَالْعَرَابِ السَّبْقِ
	لَوْاحِقًا أَقْرَابَهَا	إِنْ طُلِبَتْ لَمْ تُلْحَقِ
	لَا تُرَهَا الْعَلِيقَ مَا	لَمْ تُرَوْهَا بِالْعَلَقِ
٥٠	مَنْ أَذْهَمَ مُطَمِّمٌ	ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ
	مَجَلٌّ تَحْسِبُهُ	مِنْ الدُّجَى فِي يَأْمِقِ
	مُقْتَضِرٌ بِنَعْلِهِ	عَلَى هِلَالِ الْأَفُقِ

وَأَشْهَبَ تَخَالَهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَى  
 فَهَوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَأَزْبَقِ  
 ٥٥ كَانَهُ مَاءَ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفَرِقِ  
 وَأَشْفَرَ ذِي حَافِرٍ فَيُرُوجِي أَرْقِ  
 كَانَمَا عَلَّ بِغَمْرِ عَانَةِ الْمُصْفَقِ  
 يُعْرِفُ يَوْمَ سَبَقِهِ بِصَدْرِهِ الْخَلْقِ  
 وَأَصْفَرَ اللَّوْنَ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَابِي الْعُنُقِ  
 ٦٠ فِي ذَهْمَةٍ تَمَسُّهُ كَالذَّهَبِ الْمَحْرَقِ  
 وَأَبْلَقِي وَلَنْ يَرَوْ قِ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبْلَقِ  
 ذِي شَيْءٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِشِيَاتِ الْحَدَقِ  
 كَانَهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ سَبِجٍ وَيَقِ  
 وَدِيَزَجِ كَانَهُ أَوَّلُ صَبِجِ أَوْرَقِ  
 ٦٥ يُرْعِدُ قَلْبُ الرَّعْدِ مِنْ صَهِيلِهِ الصَّهْصَلِقِ  
 وَمَنْ كَمَيْتٍ رَائِعِ عَبَلِ الشَّوَى مَوْثِقِ  
 مُقْسَمِ بَيْنِ الظَّلَامِ وَأَحْمَرَارِ الشَّفَقِ  
 أَوْ كَصِرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْحُرْقِ  
 يَجْنِبُهَا كُلُّ هَضِيمِ كَشْحُهُ مَقْرَطِقِ  
 ٧٠ مُجَبِّبِ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مَعْشِقِ

يَمْشُقُ فِيهَا بَغِيرًا لَحْظَهُ الْمَمْتَشِقِ

مِنْ كُلِّ لَيْثٍ أَهْرَبَتْ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشْدَقِ

لَكِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ مَجَالِ لِحْظِ ضَيْقِ

نَزَكٍ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ

يَرَى الشُّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشُّجَاعِ الْمُطْرِقِ

٧٥

مَا عَرَفُوا بِالْفَرِّ مَذُّ كَانُوا وَلَا بِالْفَرِّقِ

قَدْ خَلَطُوا شِرَاسَةَ الْخَلْقِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ

يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَازِيِ فَوْقَ الْخَلْقِ

أَقْلُ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ

يَتَلُونَ ذَا الْوَجْهِ الْأَغْرَّ وَالْجَيْنِ الْمَشْرِقِ

٨٠

الْمُقَدِّمِ الرَّحْبِ الدِّرَا عِ فِي الْجِبَالِ الضَّيْقِ

مُمَزَّقِ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَأْرِقِ

لَا يَنْبَغِي وَلَا يَنْحَا فُ غَيْلَةَ فَيْتَيْ

دَبْرَ أَمْرِ الْمَلِكِ تَدِيرُ الطَّيِّبِ الْمَشْفِقِ

وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضِفْنَ كُلِّ قَلْبٍ مُحْنِقِ

٨٥

فَأَيُّ فِتْنَةٍ فِتْنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتُقِ

وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْبٍ بِأَسِهِ لَمْ يَخْفِقِ

سِيَّاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالْتَرَفِ



يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّيِّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ  
يُنَى إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مَعْرِقِ ٩٠  
كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْخَلْقِ  
مِنْ كُلِّ أَوَابٍ إِلَى اللَّهِ مُنِيبٍ مُتَّقِي  
عَلَى نِظَامٍ وَتَوَا لِ كَاللَّيْلِ النَّسِقِ  
قَوْمٍ لَمْ تُضِيلَهُ السَّبْقُ وَخَصَلُ السَّبْقِ  
طَاعَتِهِمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُوبِقِ ٩٥  
وَحَبِيبٍ فُرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي  
يَا مُجْمَعَةَ الْعَافِي وَيَا مَعِيشَةَ الْمُرْتَزِقِ  
جَدَّدَتْ كُلَّ دَائِرٍ مِنْ السَّمَاحِ مَخْلِقِ  
فَأَجْنَلِهَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدُ فِي مَهْرِقِ  
حَالِيَّةٌ بِحُسْنِهَا مِنْ الْأَضْحَى فِي رَوْنِقِ ١٠٠  
تُزْهِى عَلَى وَشْيِ الرِّيَا ضِ فِي الرَّبِيعِ الْمُؤْنِقِ  
كَمَا تَمُّ النُّوَارِ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ  
تُهْدِي إِلَى مَمْدُوحِهَا نَشْرَ الثَّنَاءِ الْعَبِيقِ  
كَأَنَّهَا حَدِيقَةٌ مِنْ نَرْجِسٍ مَحْدَقِ  
نَاصِرَةٌ تَصْلُحُ لِلنَّاطِرِ وَالْمُسْتَنْشِقِ  
خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ ١٠٥

مَصُونَةٌ أَوْ رَاقِبًا مِنْ أَكْتِسَابِ الْوَرَقِ  
تَنْفِقُ فِي النَّاسِ عَلَى كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفِقٍ  
لَا تَرُدُّ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ  
أَفْتَاهَا الْحَذَقُ وَرُبَّ حَاقِقٍ لَمْ يَرْزُقِ ١١٠

نَزَهْتَهَا عَنْ وَرْدِ كُلِّ آسِنٍ مَرْتَقٍ  
وَقَصِدِ كُلِّ بَاخِلٍ مِنْ السُّؤَالِ مُشْفِقٍ  
لَهُ يَدٌ لَوْ صَافَتْ أَرَاكَةَ لَمْ تُورِقِ  
عَرِيقَةٌ فِي الْبُخْلِ طَالَتْ عَهْدَهَا بِالْعَرَقِ  
وَأَضَعُ لِشَكْوَى مُوجِعٍ سَمِيرٍ هَمٍّ مَقْلِقٍ ١١٥

مُضْطَجِعٍ مِنَ الْأَسَى بِشَاغِلٍ مُغْتَبِقٍ  
أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَمِّ صَرْفِهِ الْمَفْزُوقِ  
أَرْسَلَنِي مِنْ غَدْرِهِ ثَلَاثَةً فِي طَلْقِ  
فُقْدَانِ عَيْنٍ وَحَيْبٍ وَمَشِيبٍ مَفْرِقِ  
كَأَنَّهَا مَا وَجَدَتْ غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشِقِ ١٢٠

غَادَرَنِي فِي كَسْرِ بَيْتٍ بِالْهَمُومِ مُطْبِقِ  
أَنْفِقُ مِنْ تَجَلْدِي لِأَضَاعَ أَجْرُ الْمُنْفِقِ  
فِي آلِهَا طَارِقَةٌ سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي  
وَأَسْعَدَتْ بِهَا خِلَافَةَ لِنَعِيرِكُمْ لَمْ تَخْلُقِ

١٢٥ جَدِيدَةٌ إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقَتْ لَمْ تَخْلُقِ  
 خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ  
 فَرَعَتْ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَبِي  
 وَخُضَّتْ مِنْهَا بَحْرٌ مُلْكٍ مَنْ يَخُضُّهُ يَفْرُقُ  
 فَسُنُّ أَعَادِيكَ إِلَى جَمَاهِمَا فِي رَبِّقِ  
 ١٣٠ مَمْلُكًا مَأْسُكِنَ الْوُزُقِ ظِلَالِ الْوَرَقِ  
 وَمَالَ خُوطُ بَانَةٌ بِهَاتِفِ مُطَوَّقِ

٢٠٩

وقال يعاتب ابا علي بن رطينا وقد انفقا على الاجتماع فانفرد بها « بسيط »

قُلْ لِصَدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ  
 أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ  
 نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ  
 وَكُنْتَ تَنْسَى حَقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَةٌ عِنْدَكَ الْحُقُوقُ  
 قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ  
 أَنْكَ تَجْلُو هَمِّي بِيَوْمٍ يَجْمَعُ أَطْرَافَهُ الْفُسُوقُ  
 بَلُّ فِيهِ غَابِلُ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ  
 أَخْلَقْتَنِي وَأَنْفَرَدْتَ عَنِّي أَمَا اسْتَعَى وَجْهَكَ أَلَمْ يَنْبِقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِي صَبُّ إِلَى شُرْبِهَا مَشُوقُ  
 ١٠ وَأَنِّي فِي هَوَى الْوَجُوهِ الْحَسَانِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ  
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فَنَاءٌ عَنِ الْأَخْلَاءِ لَا يَضِيقُ  
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بَانَ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَفِيقُ  
 أَمَا وَحَقِّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَنْجَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ  
 وَكُلِّ هَيْفَاءِ ذَاتِ دَلِّ يَقْتَلُنِي قَدَهَا الرَّشِيقُ  
 ١٥ يَشْكُو إِلَى رِذْفِهَا الْمَعْبَا مِنْ جَوْرِهِ خَصْرُهَا الدَّقِيقُ  
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرْدٌ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ  
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ \* تُصْخِ لِعَنِّي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ  
 وَإِنَّا الدَّهْرَ لَا التَّقِينَا إِلَّا \* وَقَدْ ضَمْنَا الطَّرِيقُ

٣١٠

وقال يشكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنهضه لحاجة ففرضاها « كامل »

لِأبي عَلِيٍّ مُرْتَقَى فِي ذُرُورَةِ الْعُلَيَاءِ شَاهِقُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالنَّبِيثِ يُتَّبِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ  
 وَبِوَجْهِهِ بَشْرٌ مَخَا ئِلُهُ لِشَائِمِهِ صَوَادِقِ  
 قَسَمًا بِمُزْجِي السُّحْبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبُورِاقِ

\* ليس موجوداً في الاصل

٥ وَمَسِيرِ الشَّهْبِ الثَّوَا قِبِ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ  
 وَبَسَاطِحِ الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَرَافِعِ السَّبْعِ الطَّرَائِقِ  
 وَبَسِيفِهِ الْمَسْلُوقِ صِنُوبِ نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ  
 الْمَغْمَدِ الْبَيْضِ الصَّوَا رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَفَارِقِ  
 مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ  
 ١٠ بُولَائِهِ يَتَمَيَّزُ الْبُرِّ التَّقِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ  
 وَبِحَبِّهِ تُسْتَدْفَعُ الْبَغِيضُ النُّوَازِلُ وَالْبُورِقِ  
 إِنْ الْمَوْفِقُ إِنْ عَرَّتْكَ خِصَاصَةٌ خَلَّ مُوَافِقِ  
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذُّ بُ الْعَجْنَا حُلُو الْخَلَائِقِ  
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ  
 ١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَوَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقِ  
 أَنَا فِي مَهْمٍ مَا رَبِّي وَمَطَالِبِي بِنْدَاهُ وَائِقِ  
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالثَّنَا عَلَيْهِ عُمَرُ الدَّهْرِ نَاطِقِ  
 فَأَمِّدْ لَنَا فِي عُمُرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بِاسِقِ  
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ  
 ٢٠ مَا أَسْتَلُّ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ غَمْدِ الْعِمَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ

## قافية الكاف

٣١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة على المخزن المعمور من غلة  
وعين فقصده بعض الاكابر \* لاتصاله بابن رئيس الرؤساء واوقف امر التوقيع واستعيد  
الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان في  
حقه وموجدة وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعمال هذه الحال ومعرفة سببها  
واستدراكها وذلك في سنة \* \* ٥٨٨ « مديد »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا      هُوَ فِي أَعْمَالِهِ مَلِكٌ  
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا      بِالنَّدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكٌ  
يَا مَصُونَ العَرِضِ وَافِرَهُ      وَحَمَى الأَعْرَاضِ مُنْتَهَكٌ  
وَالصَّدُوقِ الوَعْدِ فِي زَمَنِ      أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا  
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ      ثَابِتُ الأَرَاةِ مُحْنَكٌ  
لَكَ بِالإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ      رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ الفَلَكُ  
فَأَبْقَ مَنْصُورًا فَقَدِ هَبَطُوا      وَأَرْزَقَ مَوْفُورًا فَقَدِ هَلَكُوا  
وَأَسْتَمِعَ مِنْ شَاعِرٍ يَدُهُ      بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمَسِكُ  
هَزَّهُ فِيكَ الرِّجَاءُ فَا مَالُهُ فِي      الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ  
حَلَّ زَوْزَاءِ العِرَاقِ كَمَا      حَلَّ قِيْعَانَ السَّمَاءِ السَّمَكُ  
أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِزَتِي      طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ

\* في النسخة المبوبة اكابر الدولة \* \* في النسخة المبوبة ٥٦٦

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ  
 شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأَمْتَلَّاتُ  
 رَجَمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ  
 مِحْنَةٌ لَمْ يُرْمَ قَطُّ بِهَا  
 سِيمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ  
 وَدِيمًا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ  
 فَتَدَارِكُ قِصَّتِي فَعَلَى  
 وَأَقْتَصِحَ حَرُّ التَّنَاهِ فَمَا  
 حَرَّ نَارِ الْفِكْرِ تَنْسَبُ  
 يَحْدِيثِي الطَّرِيقُ وَالسِّكِّ  
 مَسْلُوكِي فِي الْأَيْمِ قَدْ سَلَكُوا  
 سُوقَةَ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ  
 هُوَ فِي الْإِحْسَانِ مِنْهُمْ  
 يَبِيدُ السُّؤَالَ تَسْفِكُ  
 يَدُكَ الْمَبْسُوطَةَ الدَّرَكُ  
 كُلُّ وَقْتٍ يَلْقَى الشَّرْكَ

١٥

٢١٢

وقال في الوعظ « مديد »

سَلَّ عَنِ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقْتُ عَنْهُمْ الْأَجْدَاثُ وَالْبِرْكُ  
 أَيُّ دَارٍ لِلْبِلَالِ نَزَلُوا أَوْ سَبِيلِ لِلرَّدَى سَلَكُوا  
 مَلَكَوا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَوْتَ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوا  
 فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا بِرِجَالٍ طَالَمَا فَتَّكُوا  
 ضَمِكُوا حِينًا فَعَادَ أَسَى وَبَكَاءُ ذَلِكَ الضَّمِكُ  
 وَبَرَّتْهَا لِلزَّمَانِ يَدٌ مَا عَلَيْهَا فِي دَمٍ دَرَكُ  
 يَا أَخَا الْخُمْسِينَ بَاهِرَهَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ

٥

بَاتَ مَغْرُورًا تَمَدُّ لَهُ مِنْ حَبَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ  
 لَاهِبًا وَالْعَمْرُ مُنْتَهَبٌ بِيَدِ الْأَيَّامِ مِنْهَكَ  
 ١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَغْتَ مَدَى لِلْمَنَايَا فِيهِ مُعْتَرِكُ

٣١٣

وقال يهجو حاميًا « متقارب »

لَيْمُونٌ وَجَهٌ يَسُوءُ الْعَيْونَ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ  
 وَحَمَامَةٌ مُظْلِمٌ بَارِدٌ يَضَلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ  
 وَهَبْ أَنْ حَمَامَةٌ جَنَّةٍ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أَعْنَلَّتْ كِفَاكَ بِي فَالْتَّجِحْ فِي دَرَكِي  
 فَالْتَّسِرْ لَوْ قَصَدْتَهُ بِنْدَقُهُ مِنِّي لِأَرْدَتَهُ عَنِ الْفَاكِ

قافية اللام

٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

إِخْتِمْ الرِّكَائِبُ تَسْتَقِيمُ وَتَلْتَوِي تَحْتَ الْحُمُولِ  
 مِثْلَ السِّيَاهِ نَقْلُ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ مِنَ الْخُؤْلِ  
 نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ أَلْ أَسْوَأِ بِالْعَبْءِ الثَّقِيلِ



مَتَلَفَاتٍ مِنْ شَرِّهِ فِإِلَى سَنَاءِ بَرِّهِ كَلِيلٍ  
 يَدُو لِشَائِمِهِ كَخَطَرِ السُّرْبِيِّ الصَّقِيلِ ٥  
 يَا سَعْدُ أَنْجِدْنِي عَلَى الْبُرْحَاءِ إِسْعَادَ الْخَلِيلِ  
 قِفْ وَفَقَّةَ الْمُتَلَهِّفِ الْحَرَّانِ فِي عَائِي الطُّلُولِ  
 وَأَحْلِلْ عُقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْهَمِيِّ الْحُلُولِ  
 يَا دَارُ لَا بَرِحْتَ تَجُوبُ ذَلِكَ كُلُّ غَادِيَةِ هَطُولِ  
 وَتَنَفَّسْتُ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَاكَ عَنْ وَإِنْ عَلِيلِ ١٠  
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْقَلَا يُدِ وَالْمَرَا سِلِّ مِنْ رَسُولِ  
 فَيْثَ مَا بِي مِنْ ضَنَا بَادٍ وَدَاءٍ هَوَى دَخِيلِ  
 وَمِنْ الْعَمَالِ تَنْظُرِي رَجَعَ الْوَابِ مِنَ الْحَمِيلِ  
 وَعَلَى النَّقَا مِنْ وَجْرَةٍ بِلَهَاءِ تَلَعَبُ بِالْعُقُولِ  
 فِي ضَمِّ مَا ضَمَّتْ غَلَا نِلَهَا شِفَاءُ لِلْعَلِيلِ ١٥  
 بِمُوزِرٍ فَعَمَّ وَخَضِرٍ مِثْلِ عَاشِقِهَا نَجِيلِ  
 مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكِيهِ مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَهِيلِ  
 كَحَلَّتْ جَفُونِي بِالسَّهَاءِ دِ بِنَاطِرِ مِنْهَا كَحِيلِ  
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرِّحِيلِ  
 وَتَخَادَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الظُّبِيِّ الْخَذُولِ ٢٠  
 قَالَتْ وَأَذْمَعَهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

يَا بَيْنَ كَمْ أَجَلَيْتَ يَوْمَ نَوَى الْأَحْبَبَةَ عَنْ قَتِيلِ  
 مَا لِلْعَذُولِ وَلَمْ أَزَلْ كَلَفًا بَعْضِيَانِ الْعَذُولِ  
 يُلْبِغِي عَلَى جَذْلَانَ أَسْلَمَ نِي إِلَى هَمِّ طَوِيلِ  
 صَلَفِ مَلُولِ آهٍ وَ شَوْقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ ٢٥  
 كَأَلْفِضِنِ أَعْدَائِي الْخَوْ لُ بِخَصْرِهِ الْوَاهِي الْخَلِيلِ  
 مَهْلًا فَمَا حَمَلَتْ ثِقَلَ الْيَوْمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ  
 بِجَمَالِهِ أَفْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ  
 كَلًّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ  
 الْأَسَاجِدِ الْمُتَهَجِّدِ الْقَوَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ ٣٠  
 الثَّابِتِ الْأَرَاءِ فِي دَحْضِ بَوَاطِئِهِ زَلِيلِ  
 مَنْ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُهُ جَدُّ الرَّسُولِ  
 حَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ بِالسَّمْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ  
 مُرْدِي الْعَدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْعَدِّ مَطْرُورِ صَقِيلِ  
 أَغْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمُضْرِبِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْفُلُولِ ٣٥  
 بِأَكْفِ فِتْيَانِ لَهْمٍ فِي الرُّوعِ أَحْلَامِ الْكُهُولِ  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلِ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ  
 يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ  
 يَهْوِي بِهِ أَظْمَى الْفُصُولِ صِ مَطْمَ سَامِي التَّلِيلِ

٤٠ عَزَمَاتُ مَنْصُورِ الْعَزَا ثُمَّ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجِبُ عَنْ النُّظَائِرِ وَالشُّكُولِ  
 مَا أَجَدَّبَتْ أَرْضٌ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ  
 أَضْحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ وَرِيقَةٌ بَعْدَ الذُّبُولِ  
 لَقَعَتْ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ النُّعُولِ  
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْقِيُولِ  
 جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرْمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَيْلِ  
 مِنْ مَعْشَرِ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالنَّزِيلِ  
 يَا وَي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي يُوْتِمِهِمْ وَأَبْنُ السَّيْلِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدِّي وَفِي الْوَعَا آسَادُ غَيْلِ  
 ٥٠ لَمْ قَدِيمٌ مَآثِرٍ مَأْثُورَةٌ عَنْ جِبْرِئِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ مِ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تَرْبِي الْفُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ  
 وَوَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمَلِكُ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ  
 فَإِذَا أَنْتَمَى عَدَّ الْجُدُودِ دَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ  
 ٥٥ بَنَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطْوُولِ  
 مَا زَلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَحُ بِي وَيَحْزِنُ فِي السُّهُولِ  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى إِلَيَّ مَقَادَةَ السُّمْحِ الذُّلُولِ

يَمْتُهُ فَزَلْتُ بِأَجْدِ الثَّوْرِ عَلَى الْمُعِيلِ  
وَأَحْلَنِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
وَلَبَسْتُ مِنْ نِعْمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِقَةِ الدُّيُولِ ٦٠  
وَالدَّهْرُ يَرْمُقُنِي بَطْرُ فِ مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ  
يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
يَا مَنْ صِفَاتُ عِلَاهُ تُخْسِرُ كُلَّ ذِي لَسَنِ قَوْلِ  
أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمَسِي هُوَ جُدْتَ فِي الزَّمَنِ الْمُعِيلِ  
فَالَيْكَ رَائِقَةٌ أَرَقَّ مِنَ الْمُعْتَقَةِ الشَّمُولِ ٦٥  
عِذْرَاءُ تُلْحِقُهَا فَصَا حَنَهَا بِأَشْعَارِ الْفُجُولِ  
مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُو نَ عَقِيلَةَ لِأَيِّ الْعَمِيلِ  
فَضَلْتُ عَلَى أَخْوَاتِهَا فَضَلَ الضَّحَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ  
عُرِفَتْ بِمِنْطِقِهَا وَعِنَقِي الْخَيْلُ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ  
وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيسِهَا عَدَمُ الْكِفَاةِ مِنَ الْبُعُولِ ٧٠  
مَا لِلْكَوَاكِبِ مَالَهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ مِنَ الْقَبُولِ  
لَمْ أَرْضَ فِي الدُّنْيَا لَهَا غَيْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُنْبِلِ  
وَلَطَالَمَا نَزَّهْتُمَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ  
وَجَذِبْتُ فَضَلَ زِمَامِهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَيْبِلِ  
فَتَمَلَّ مُلْكًا مَا لَرَا نِعْمَةً عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ ٧٥  
وَعُلُوُّ جَدِّ مَا لِطَا لِعِيهِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَفُولِ

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المستجدة التي انشأها بالدار المعروفة بالرواشين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامائل المدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويخلع عليهم حسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الوليمة مال وانقر « كامل »

غَاذَكَ مِنْ بَحْرِ الرُّوَاعِدِ مُسْبِلٌ	وَسَقَتِكَ أَخْلَافُ الْغِيُومِ الْحُفْلُ
وَجَرَّتْ بَلِيلُ الذَّيْلِ وَانِيَّةُ الْخَطَا	مِسْكِيَّةُ الْفَنَاحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ
لِلَّهِ مَا حَمَلْتُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى	يَوْمَ أُسْتَقَلَّ قَطِينِكَ الْمُنْعَمَلُ
وَلَطَّالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِي	فِيكَ أَخْلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غُفْلُ
٥ أَيَّامَ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى	الْعَيْدِ الْحَسَانِ وَلَا تُطَاعُ الْعُذْلُ
وَالْبَيْضُ تَسْفِرُ لِي فَأَصْدِفُ مَعْرِضًا	عَنْهَا وَتَجِزُّنِي الْوُعُودَ فَأَمْطَلُ
مَا خَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِي	بَيْلِي وَلَا أَنْ الشَّيْبَةَ تَنْصَلُ
أَنْفَرُلًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُورَةً	سَفَهَا لِرَأْيِكَ شَابًا يَتَنَزَّلُ
هِيَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي	إِرْبٌ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ
١٠ أَعْرَضَنْ لَمَّا أَنْ رَأَيْنَ بِلْمَتِي	أَمْثَالَهُنَّ وَقُلْنَ ذَاكَ مُعْضِلُ
وَلَرُبُّ مَعْسُولِ الْعَرَّاشِفِ وَاللَّي	مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ
مَتَقَلِّدِ عَضْبِ الْمَضَارِبِ خَضْرُهُ	مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَنْحَلُ
كَالظَّمِّي يَوْمَ السَّلِيمِ وَهُوَ لِفَتْكِهِ	يَوْمَ الْوَعْيِ لَيْثُ الْعَرِينِ الْمُسْبِلُ

نَادَمْتُهُ وَالصَّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا      وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ  
 ١٥      وَكَأَنَّ أَفْرَادَ النُّجُومِ خَوَامِسُ      تَدْنُو لِيُورِدِ وَالْحَجْرَةَ مِنْهُلُ  
 فَأَذَارَ خَمْرَ مَرَاشِفٍ مَا زِلْتُ بِأَلصَّهَا      عَنِ رَشَفَاتِهَا أَتَقَلُّ  
 مَشْمُولَةً مَا فَضَّ طِينَ خِنَامِهَا      سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مِيزْلُ  
 وَلرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لِحْظِهِ      يَحْمِي بِهِ ثَقْرَهُ لَهُ وَمَقْبَلُ  
 يُذَكِّي عَلَى قَلْبِ الْحُبِّ رُضَابَهُ      جَمْرَ الْفَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السَّلْسَلُ  
 ٢٠      لَقَدْ اسْتَرَقَ لَهُ الْقُلُوبَ مَهْفَفُ      مِنْ قَدِّهِ لَدُنَّ وَطَرْفِ أَكْحَلُ  
 يَا شَاكِي اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ      يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَعْزَلُ  
 أَصَمْتُ لَوْ أَحِظُّكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيًا      أَمَا يَدِيقُ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَنَقْلِهِ      نَجْلَاءُ أَمْضَى مِنْ طُبَاكَ وَأَقْتَلُ  
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِبِي لَمْ تَلْفَنِي      مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَصَلُّ  
 ٢٥      أَمَسْتَ تَلُومُ عَلَى الْقِنَاعَةِ جَارَةَ      سَمْعِي بِوَقْعِ مَلَامَهَا لَا يَجْفَلُ  
 عَابَتْ عَلَيَّ خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا      مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 قَالَتْ تَقُلُّ فِي الْبِلَادِ فَقَلَّمَا      فَاتَ الْغَنَى وَالْحِظُّ مَنْ يَتَقَلُّ  
 فَالْمَرْءُ تَحْقَرُهُ الْعَيُونُ إِذَا بَدَا      إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مَمُولُ  
 يَا هَذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ      وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذَلُ  
 ٣٠      كُنِّي الْمَلَامَ فَكُلُّ حِظٍّ مُعْرَضٍ      عَنِّي بِأَقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبَلُ  
 الْمُسْتَضِي الْمُسْتَضَاءُ بِهَدْيِهِ      وَالسَّاجِدُ الْمُتَّجِدُ الْمُتَبْتَلُ

أَلْمُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ فَالْتَقَيْتُ مَا قَطِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَنْزِلُ  
 أَلْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شِمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَتَرَقِلُ  
 الثَّابِتُ الْعَزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَقْدَامُ الْأَعَادِي رَهْبَةً تَنْزَلُ  
 ٣٥ أَلْمُسْنَجُ الصَّعْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ الْبِقِطْ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 قَوْمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيَ فَعَتَادُهُ مَدْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمَرٌ ذَبُلُ  
 وَمَطْمٌ فِي السَّرْجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمَهْدٌ فِي الْعِمْدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 مَارَدٌ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بِأَسٍ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي النَّدَى عَذَالُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مَعْدَلُ  
 ٤٠ يَعْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيَجْزِلُ  
 جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ تُتَقَبَلُ  
 قَوْمٌ بِجَبَلٍ وَلَا يَهْمُ بِتَمَسُّكِ الْجَانِي غَدًا وَبِحَبِيمٍ يَتَوَسَّلُ  
 عَنْ جُودِهِمْ رُوِيَتْ أَحَادِيثُ النَّوَى وَبِفَضْلِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمَنْزَلُ  
 لَا يُرْتَضَى عَمَلٌ بغيرِ وَلَا يَهْمُ فِيهِمْ نَيْمُ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمَلُ  
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تُكْرِمُ مَا تُرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَاسْأَلِ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ"  
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ شَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 مَا طَاوَلْتُمْ فِي الْفِغَارِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَعَجِدُكُمْ أُمَّتٌ وَأَطْوَلُ  
 شَرَفْتُمْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ فَأَغْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجَلُّ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجِهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضَلَّلُ

٥٠ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا      مَا شِيدُوا وَمُوْتَلًّا مَا أَتَلُوا  
 يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِكَ وَالْأَمَا      نِي فِي جَنَابِكَ خَائِفٌ وَمُوْمَلٌ  
 إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْجُورُ جَدَاوِلٌ      أَوْ صَابَ غَيْثُكَ فَالْغَمَامُ مَبْجَلٌ  
 أَوْ رَاعِنًا جَدْبٌ فَجُودُكَ مُورِدٌ      أَوْ غَانَا خَطْبٌ فَبَأْسُكَ مَعْقِلٌ  
 وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طَرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ  
 ٥٥ سُنَّتِ الْأَنْامِ بِسِيرَةٍ مَسَارَهَا      فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكَّلُ  
 لِأَحْرَمَةِ الدِّينِ الْخَنِيفِ مُضَاعَةٌ      كَلًّا وَلَا حَقُّ الرَّعَايَا مَهْمَلٌ  
 هَذَبَتْ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا      كَانَتْ حَوَادِثُهُ تُسِيءُ وَتَجْهَلُ  
 وَعَمَّمَتْ بِالْخَضْبِ الْبِلَادَ فَأُورِقُ الْذَاوِي وَرَقِ بِكَ الْجَدِيبُ الْمُخْمَلُ  
 مَا ضَرَّهَا وَغَمَامٌ جُودُكَ مُسْبِلٌ      أَنْ لَا يَصُوبَ بِهَا الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ  
 ٦٠ يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعُولٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أَعْوَلُ  
 وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا      خَفَّتْ مَوَازِينُ الْقِيَامَةِ تَنْقَلُ  
 كُنْ لِي بِطَرْفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ      طَرْفٌ بَرِّعِي الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 فَاللهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتِ وَذَائِدٌ      عَمَّنْ تَذُوْدُ وَخَاذِلٌ مَنْ تَخْذُلُ  
 حَلَلْتَنِي مِنْ جُودِكَ كَفَكَ أَنْعَمَا      تَضْفُو مَلَابِسَهَا عَلَيَّ وَتَنْضَلُ  
 ٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ      فِي صَرِّ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلُ  
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْفِقًا      مِنْ دُونِهِ سِتْرُ النُّبُوَّةِ مُسْبِلُ  
 وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا      عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ



دَارًا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا      لِّلْجُودِ فِيهِ لِكُلِّ رَاجٍ مُّوْتَلٍ  
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ      عَنِ أَهْلِهَا عُمُرَ الزَّمَانِ تَرَحُّلٍ  
 ٧٠ يُفْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَاطِرَ هَيْبَةً      فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرْفَهُ الْعِتَامِلِ  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ      أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعْزَلِ  
 وَرَفَعَتْهَا عَنِ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بِهَا      شَفَّةً فَأَضَعَتْ بِالْحِجَابِ تُقْبَلُ  
 هِيَ مَلْجَأٌ لِلْغَائِبِينَ وَعِصْمَةٌ      وَمَعْرَسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ  
 غَنِيَتٍ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَعْشَى لَهَا      رُبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
 ٧٥ فَالَيْكَ رَائِقَةُ الْعَمَانِيِّ جَزَلَةٌ      الْأَلْفَاظِ تُسَهِّلُ فِي عُلَاكَ وَتَجْبِلُ  
 تُزْهِى عَلَى أَخْوَابِهَا فَكَاثِمًا      أَدْمَاءَ مِنْ طَبِيبَاتِ وَجَرَةٍ مُغْزِلُ  
 فَاتِ الْأَوَائِلِ شَأُوهَا فَلَوْ أَحْبَبْتُ      فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 تَمْشِي وَاللَّأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ      عَضْبٌ وَوَاللَّاحْسَابِ مِنْهَا صَيْقَلُ  
 مِدْحًا يُخْبِرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ      عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَلِّلُ  
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَبَارِهَا      وَشَلُّ فَلَئِنْ مِنْهَا سَحَابٌ هُطِّلُ

٢١٧

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب ويسأله شفاعته على قصيدة كتبها الى العرض

الاشرف ضمنها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ « رجز »

مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا      مِنْ مَجْدِهِ مُوْتَلٍ  
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ      وَفَضْلِهِ يُعْوَلُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ  
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرُمَاتِ هُطَلُ  
 ٥ وَمَنْ لَهُ يَتُّ قَدِيمٌ فِي الْفِغَارِ أَوَّلُ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُنْفِضُ  
 اللُّوْذَعِيُّ الْأَزْبِجِيُّ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مُدَحٌّ مُفَنِّدٌ عَلَى النَّدَى مُعْذَلُ  
 يُقْدِمُ وَالْأَقْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَرْتَلُزُ  
 ١٠ صَوْبُ حَيَاتِيهِ وَطَوْ رَا جَذْوَةٌ تَشْتَعِلُ  
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ  
 لِسَائِلِيهِ مِنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَنَهْلُ  
 شَمَائِلُهُ هِيَ الشَّمُو لُ رَقَّةٌ وَالسَّمَالُ  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَثْقُلُ  
 ١٥ مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ  
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقُ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ  
 مَا لِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْصُلُ  
 ضَمَّتَهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَجْعَلُ  
 مَطْبُوعَةً أَجْدُ فِيهَا تَارَةً وَأَهْزِلُ  
 ٢٠ تَنَاصَفَ الْمَدِيحُ فِي آيَاتِهَا وَالغَزَلُ

رَفَعْتَهَا إِلَى إِمَامٍ مِ جَارُهُ لَا يُخْذَلُ  
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَنْجِبْ فِي عَصْرِهِ مُؤْمِلُ  
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤْتِلُ  
 أَلْبَجَ مِنْ عِصَابَةٍ مِنْهَا النَّيُّ الْمُرْسَلُ  
 قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ حَامِيمٌ وَالْمُزْمَلُ ٢٥  
 وَرَأَيْكَ الْبَابُ الَّذِي مِنْهُ إِلَيْهَا يُدْخَلُ  
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ إِلَّا عَلَيْكَ مَقْفَلُ  
 فَانْهَضْ لِحَاجَاتِ فَنَى مَا مِثْلُهُ مَنْ يَفْشَلُ  
 بِحَسَنِ إِيدَاعِ الْجَمِيلِ عِنْدَهُ وَيَجْمَلُ  
 قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ كَمَا يَسِيرُ الْمَثَلُ ٣٠  
 مَدْحٌ كَمَا تَجِبُهُ مِنْقَعٌ مَقْفَلُ  
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ  
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنِ عَرَضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ  
 فَاقْبَلْ عَلَيْهِ رَبَّمَا يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُنْحَلُ  
 فَكُلُّ مَنْ يَقْبَلُ مَوْ لَنَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ ٣٥  
 وَأَجْعَلْ لَهُ رَسْمًا مِنَ الْإِلَ حَسَانٍ فَهُوَ يَعْقَلُ  
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ مِنْ النَّهْيِ مُوَكَّلُ  
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا نَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلْتَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ  
 ٤٠ بَسِطُ اللَّبَاطِي النَّدَى بِسَاطِكَ الْمَقْبَلُ  
 مَا رَضَعَ الْطِفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طِفْلُ  
 وَبَغَمَتِ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مُغزِلُ

٢١٨

وكتب بها في اثنا عشرة رقعة رفعها الى ابن البخاري « متقارب »

فَلَا يُضْمِرُ نَكَ أَرْحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبَدَّلُ  
 فَإِنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادٌ سِوَاكَ وَلَا مَفْضِلُ  
 وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُتَنَعِمُونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ  
 وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّاكَ مَنْ يُسَالُ

٢١٩

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليساني ويسأله غرض قصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ « كامل »

أَمْطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِدَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عَذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي  
 وَأَعْمِدِ لِحَاظِكَ قَدْ فَلَلَنْ تَجَلُّدِي وَأَكْفُفْ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبَنْ مَقَاتِلِي  
 لَا تَجْمَعِ الشُّوقَ الْمُبْرِحَ وَالْقَلْبِي وَالْبَيْنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي  
 يَكْفِيكَ مَا تَذْكِيهِ بَيْنَ جَوَانِحِي لِهَوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَابِلِي  
 هـ وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً لِهَوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَازِلِي

بِتْ لَاهِيَا جِدَلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي  
 فَأَعْطِفَ عَلَى جِلْدِكَ كَهْدِكَ فِي النَّوَى  
 وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ  
 وَبِنَفْسِي الْغَضَبَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ  
 ١٠ نَضِي نِبَالُ جُفُونِهِ قَلْبِي وَلَا  
 وَيَهْرُ قَدًّا كَالْتَقَاءِ لِحَاطَهُ  
 عَاتِقَتُهُ أَبِيكَ وَيَسِيمُ ثَغْرُهُ  
 فَالَيْنُ فِي الشُّكْوَى لِقَاسِ قَلْبِهِ  
 يَأَلَيْتُهُ وَجَفَّتْ خَلَاتِقُهُ أَفْتَدَى  
 ١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارَهُ  
 خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لِأَرْقَشِ نَافِثِ  
 كَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ جَدَلٍ أُسْدَهَا  
 فَيَنَالُ مَا أَعْيَا الْأَسِنَّةَ وَالطُّبِي  
 وَبِصَامِتٍ مُنْذُ أُحْنَوْتَهُ بَنَانُهُ  
 ٢٠ لَقِنَ النَّدَى وَالْبَاسَ فِي قُضْبَانِهِ  
 سَلَّ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكُتَابَ فِي الْوَعْيِ  
 كَالسَّحْرِ تَنْفُثُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا  
 تَرَعَى لِحَاظَكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا  
 مَذْبَنَتَ فِي شُغْلِ بِحُزْنِي شَاعِلِ  
 وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلِ خَضْرِكَ نَاحِلِ  
 تَلْفِي وَمِنْ كِفْلِ بُوْجَدِي كَافِلِ  
 دَمِي وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلِ  
 شَلَّتْ وَإِنْ أَصَمَّتْ بَيْنَ النَّابِلِ  
 لِحُبِّهِ مِنْهَا مَكَانَ الْعَامِلِ  
 كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي غَمَامِ هَاطِلِ  
 وَأَجْدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ  
 بِخَلَاتِقِي الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ  
 وَيَخِيلُ سَأَلُهُ دَعَاءَ السَّائِلِ  
 حَنْفَ الْعِدَى وَلِمَنْصُلِ وَلِذَابِلِ  
 يَوْمَ الْكُرْبِيَّةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ  
 بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
 فَخَرَّ الْبِرَاعُ عَلَى الْوَشِيحِ الذَّابِلِ  
 عَنْ أَيِّهِمْ طَاوٍ وَأَغْلَبَ بَاسِلِ  
 يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبِ لَهُ وَرَسَائِلِ  
 لَا تُنْفَعِي فَكَانَهَا مِنْ بَابِلِ  
 أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنُورَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالَ خِلْتَهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقِ لَهُ وَشَمَائِلِ  
 ٢٥ مِنْ مَعْشَرِنَهُمْ ضَوْأُ وَقَدْ دَرَسَ النُّدَى بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمَلَتْ وَنَوَافِلِ  
 مِنْ كُلِّ طَلَقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى الْعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ  
 شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفِ وَعَوَارِفِ وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ  
 فَهْمٌ إِذَا جَلَسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكِبُوا قُلُوبُ جَمَافِلِ  
 نَسَبٌ كَمَا وَضَعَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودِدِ مُتَقَادِمِ مُتَقَابِلِ  
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ أَلْكَتَبَ أَلْ نَاءِ الْبَعِيدِ وَقَامَ زَيْغُ الْمَائِلِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالِ وَتَقْضِ مَرَا حِلِ  
 شِمٌ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ وَأَبْشِرْ بِسِحِّهِ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ عَلَقَتْ بِجَبَلٍ مِنْهُ رَاحَةٌ آمِلِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتَبَعْتَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ  
 ٣٥ يَيْضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَا حِ لِرَبِّهَا مَا أَثْقَلْتَهُ مِنْ طَلِيٍّ وَكَوَاهِلِ  
 وَأَسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِسًا أَبْدَيْنَ زِينَتِهِنَّ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
 أَبْرَزْتُهُنَّ عَلَى عَلَاكِ سَوَافِرًا وَجَعَلْتُهُنَّ إِلَى نَدَاكِ وَسَائِلِي  
 فَاجْسِنِ لَهَا وَارْفَعِ حِجَابَكَ ذُونَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَتَطَاوُلِ  
 وَاعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا يَا مَنْ بَرَى كَرَمًا عَلَى الْمُأْمُولِ حَقَّ الْأَمِلِ  
 ٤٠ جَاءَتْكَ لَا مَرْدُودَةَ الْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَأْسُهَا بِمَدْحِ أَرَاذِلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهْتَهَا عَنْ مَوْفِيٍّ يُخْزِي الْكِرَامَ وَصَتَّهَا عَنْ جَاهِلِ

وَالْعَدْمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ  
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِبَاذِلِ  
 نَاءِ مَدَاهُ عَلَى السَّمْرِ الْمُتَطَاوِلِ  
 دَانَ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
 مَدَحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَتَقَاضَى لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنْهَا فَمَنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاكِلِ  
 فَلْيَحْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلُ نَازِلِ  
 عَنِّي وَلَا أُسْتَجِدُّ مِنْكَ بِمَخَاذِلِ  
 لِأَرُودُ مِنْهَا فِي جَدِيبِ مَا حِلِ  
 مِنْهَا تَمَادُ بَقَائِعِ وَوَسَائِلِ  
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلِي كَامِلِ  
 فَأَحْكُمُ لِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ  
 قَدْرِي وَأَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ قَضَائِلِي  
 بِعَوَائِقِي مِنْ صَرْفِهِ وَشَوَائِلِ  
 حَسَنَ التَّفَانِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وَرَفَعْتَهَا عَنْ مَدْحِ كُلِّ مُبْجَلِ  
 هِيَّاتَ يَطْمَعُ فِي انْفِيَادِي مَانِعِ  
 وَلَيْتَنِ دَعْوَتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَاعِعِ  
 ٤٥ هـ فَالَسُّخْبُ بَعْدُ أَنْ تُتَالَ وَصَوْبُهَا  
 فَارْفَعْ إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْكَ قِصَائِدِي  
 وَأَسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حِظِّي وَالْغِنَى  
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى  
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ  
 ٥٥ هـ لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتَ نَصْرَكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخْصَبَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ وَإِنِّي  
 وَصَفَتْ مَوَارِدُهَا الْعِرَازُ وَمَوْرِدِي  
 مُتَرَدِّبًا بِرِدَائِكَ حِظِّي نَاقِصِي  
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنُكَ فَضْلًا شَائِعًا  
 ٥٥ هـ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةِ أَعْلِي بِهَا  
 قَامَ الزَّمَانُ بِجُودِ دُونَ بُلُوغِهَا  
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وقال يمدح عماد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام في سنة ٥٦٩ وكان قد التمس منه المديح وتعرض له « طویل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْأَمَلِ  
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لِأَعْنِ مَلَامَةٍ  
وَلَكِنْ لَيْسَتْ فِي الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
فِيَأْخُذُ كُلٌّ مِنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ  
٥ وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزْنَا صِفَاتُهُ  
جَمَالَ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالَ انْتِسَابُهُ  
يَكُمُ أَيُّدُ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَأَعْنَدَتْ  
فَمِنْ سَائِسِ الْمَلِكِ فِيهَا مُدَبِّرِ  
١٠ أَفَلَا طَمِعْتَ مَا دُمْتُمْ مِنْ حِمَايَا  
وَعِشْتُمْ لِدَهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ  
وَأَنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ  
فَأَنْتُمْ بِنَاةٍ أُنْجِدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تُجِيرُونَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي فَجَارِكُمْ  
١٥ يَحِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تَوْلِي بَدَاكَ عَنِ الْمَثَلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسَلِّي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُحْلِ  
وَمَا زِلْتَ بِالتَّقْطَاسِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَاتَّحَلَّ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرَّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
مَوْطِدَةٌ الْأَكْنَافِ مَجْمُوعَةُ الشَّمْلِ  
وَمِنْ عَالِمِ حَبْرٍ وَمِنْ حَاكِمِ عَدْلِ  
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِ لَهْنٍ وَلَا وَشَلِ  
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعَطْلِ  
بِكُلِّ جَوَادٍ يُتْبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
وَأَنْتُمْ وِلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أَسْلِمَ لِلذَّلِ  
فِيَلْبَى عَنِ الْجَيْرَانِ وَالِدَّارِ وَالْأَهْلِ



وَ لِلغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَ الْقَوْلَةِ الْفَصْلِ  
 وَ نَدَعُوكَ فِي اللّٰوَاهِ يَا قَاتِلَ الْعَمَلِ  
 يَا غَلَبَ شَتَنِ الْكُفِّ ذِي سَاعِدِ عِبَلِ  
 إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ  
 وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبُزْلِ  
 أَمِينِ الْقُوَى خَالِي الضَّلُوعِ مِنَ الْغَلِ  
 وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكُرْبَةِ لِثِقَلِ  
 خَوَاطِرُهُ تَمَلِّي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُبْلِي  
 بِأَخْلَاقِكَ الْحَسَنِي وَ تَأْتِيكَ الْجَزْلِ  
 بِقُرْبِكَ وَ الْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِ  
 شَدَدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْمَنَا قَبْلَهَا رَحْلِي  
 يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى أَمَلِ رِجْلِي  
 وَ أَشْفَقُ مِنْ مَدْحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
 وَ أَعْيَا وَلَا أَلْقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي  
 وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَابِ وَالْهَزْلِ  
 ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
 وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبِ فِي وَصْلِي  
 وَلَا سَكَنُ يُسِي ضَيْبِي سِوَى الْفَضْلِ

خُلِقْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَّاسِ وَ النَّدَى  
 فَ نَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعِدَى  
 لَقَدْ نَاطَ نُورُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورَهُ  
 وَ أَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 ٢٠ قَمْتَمْتَ بِمَا حَمَلْتَهُ مِنْهُ نَاهِضًا  
 وَ حَمَلَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا  
 تَخَيَّرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
 تَخَيَّرَ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُؤَيَّدًا  
 مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَ دَا وَ رَغْبَةً  
 ٢٥ غَفَرْتُ لِدَهْرِي مَا جَنَّتُهُ خُطُوبُهُ  
 وَ وَجَّهْتُ أَمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
 فَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَا تَمُدُّ لِنَائِلِ  
 أَصُونُ عَنِ الْجَهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
 فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِحَلْقِي شِكَايَتِي  
 ٣٠ حَلِيمًا عَلَى صُخْرِ الزَّمَانِ وَ سَكْرِهِ  
 أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْزِنِي  
 فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مِقُودِي  
 وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى

وَلَوْلَا السَّمَّاحُ الشَّهْرُزُورِيُّ لَمْ تَبْتَ ٣٥  
 وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْنُهُ  
 هُوَ الْعَرَبِيُّ يَثْنِي عَنْ كَرِيمِ نِجَارِهِ  
 طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
 تَعْرَضُ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى  
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفُ كَفَّهُ  
 ٤٠ تَمَلَّ بِهَا يُصْبِي الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعٍ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ  
 وَلَا تَسَهَا إِنْ جَدَّ بَيْنَ وَحَاذِهَا  
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وِلَاءٍ عَقَدْتَهُ  
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ

عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزْفُ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءٍ بِلَا مِنْ وَوَدَّ بِلَا غِلِ  
 شَمَائِلُهُ وَالْفَرَعُ يَثْنِي عَنِ الْأَصْلِ  
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَاللَّهُمَّ فِي الْأَزْلِ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسْأَلْ تَعْرَضَ لِلْبَذْلِ  
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرَّقُوبُ إِلَى الطُّفْلِ  
 فَلَا بَأَثَ الْوَادِي وَلَا ظِيَةَ الرَّمْلِ  
 وَمَا أَحْكَمْتَهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ  
 عَلَى الْبُعْدِ حَذْوِ النُّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالنُّعْلِ  
 بِمَدْحِكَ يُمْسِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ النُّجْلِ  
 يُرْجِيكَ مَسْكُوبَ النَّدَى وَارِفَ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار « وافر »

أَرَى الْأَيَّامَ صِغْتَهَا تَحُولُ  
 وَحُبٌّ لَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي  
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رُقَادِي  
 وَمَا بَجَلْتُ عَلَيَّ يَوْمَ وَصَلِي  
 ٥ فَتَاةٌ فِي مُوشِحِهَا قَضِيبُ  
 وَمَا لِهَوَاكِ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ  
 مُحَالٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ الْعُدُولُ  
 فَلَيْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ  
 وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بِهَا بَجِيلُ  
 وَتَحْتَ إِزَارِهَا حِقْفُ مَهِيلُ

بِرَبِّكَ قَوَامَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَوِيمُ وَجِيدَهَا الظُّيُّ الْخَذُولُ  
 تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أُعْيَدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصِيٍّ مُمِيلُ  
 وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَتْ نَهْوُضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَّرَهَا أَثْقِيلُ  
 سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِثُّ مِثْلُ أَجْنَانِي هَطُولُ  
 وَلَا بَرِحَتْ تُسْحَبُ لِلْفُؤَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُبُولُ  
 فَعَنِّي وَالنَّمَامُ لَهَا غَزِيرٌ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ  
 وَعَنَفَنِي عَلَى الْعَبْرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَيِّ الْحُلُولُ  
 وَقَالُوا أَسْتَبِي لِلْأَحْبَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقتُ بِأَدْمَعِكَ الْطُلُولُ  
 مَعَاذَ الْحَبِّ أَنْ أُلْفَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ بَيْنَ أَهْوَى الْحَمُولُ  
 ١٥ وَعَارٌ أَنْ تَزُمَ لِيَوْمٍ بَيْنَ جِمَالِهِمْ وَبِي صَبْرٌ جَمِيلُ  
 فَلَارَقَتِ الدَّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابَهُمْ وَلَا بَرْدَ الْغَلِيلُ  
 وَفِي الْأَطْعَامِ مَنْ لَوْلَا أَعْنَلَا فِي بِيهِمْ لَمْ يَعْتَلِقْ جَسَدِي الْخَمُولُ  
 وَلَوْلَا الْكَلَّةُ السِّيرَاءُ مَاهَا جَ وَجَدِي بَرَقُ سَارِيَةِ كَلِيلُ  
 وَيَوْمٍ بِالصَّرَاةِ لَنَا قَصِيرُ وَأَيَّامُ التَّوَاصِلِ لَا تَطُولُ  
 ٢٠ سَرَقَاهُ مُحَاسَنَةً وَدَاعِي السُّوَى عَنْ شَمْلِي أَلْفَتِنَا غَفُولُ  
 الْإِمَّ تَسْرِئُ لِي يَا دَهْرُ غَدْرًا أَمَا أَنْقَضْتَ الضَّمَانُ وَالذُّحُولُ  
 وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهَتِي الْخَمُولُ  
 فَيَلْفِتُ وَجْهَهُ آمَالِي وَيُلْوِي ذُبُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَالِبُ أَمَسَتْ أَلْيَامُ بَيْنِي      وَيِنَّ مَارِي مِنْهَا تَحُولُ  
 سَادِرِكُهَا وَشِيكَا وَاللَّيَالِي      مَحْزَرَةٌ تَوَاطِرُهُنَّ حَوْلُ  
 \* وَلَا سِيمَا وَنَصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ      مَنْصُورِ الْجَوَادِ بِهَا كَفِيلُ  
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حِطِّي      فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ  
 وَهَزَّتُهُ الْمَكَارِمُ لِأَصْطِنَاعِي      كَمَا أَهْتَزُّ السَّرِيحِيَّ الصَّقِيلُ  
 وَقَلَدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا      عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
 ٣٠ وَالْبَسْنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دِرْعًا      تُنَادِرُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ  
 إِذَا قَلَصَتْ سَرَائِلُ الْعَطَايَا      ضَفَّتْ مِنْهَا الدَّلَائِلُ وَالْفُضُولُ  
 فَنَاءُكَ \* \* يَا ظَهْرَ الدِّينِ أُمَّتِ      بِنَا طَلْحٍ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ  
 وَأَنْزَلْنَا الرَّجَاءَ عَلَى رَحِيبِ الْقِرَا      وَالْبَاعِ بِجَمْدِهِ النَّزِيلُ  
 مَمَرِ الْحَبْلِ مُحْصَدَةٍ قَوَاهُ      وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبٌ سَحِيلُ  
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوْلُ  
 حَمَى ثَغَرَ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عِبْلُ الذَّرَاعِ      لَهُ أَلْقَنَا الْحُطِيَّ غَيْلُ  
 مَعَاقِلُهُ الْجِيَادُ مُسَوَّمَاتِ      وَخَيْرُ مَعَاقِلِ الْعَرَبِ الْخِيُولُ  
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا      كَمَا مَاتَ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
 وَيُشْفِ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي      إِذَا انْتَضَيْتَ وَيَطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

\* في النسخة المبوبة وحماد بن نصر بن حماد وفي كلا البيتين عيوب

\* \* في النسخة المبوبة يا قوام الدين

٤٠ بَنِي قَوْمٍ لِحَاقِكَ يَا ابْنَ نَصْرٍ  
 وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْمَعَالِي  
 فَاتَّبَعَهُمْ مَدَى خَرَقِ جَوَادٍ  
 وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرِيَا  
 حَلَمْتَ فَسَقَمَتْ هَضْبَاتُ قُدْسٍ  
 ٤٥ وَطَوْرًا أَنْتَ لِلضَّاحِي مَقِيلٌ  
 بَلَغْتَ نِهَابَةَ فِي الْعَجْدِ عَزَّتْ  
 عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مَجَارٍ  
 بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا عِزَامٍ  
 وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطْرُورًا الطُّولِ الْـ  
 ٥٠ فَقَلَّ بَعِزْمِهِ حَدَّ الْأَعَادِي  
 وَأَرَاءَ الْخَلِيفَةَ لَا تَقِيلُ  
 لَهُ جَزَلٌ وَمَعْرُوفٌ جَزِيلٌ  
 لَهُ ظِلٌّ عَلَى الدُّنْيَا ظَلِيلٌ  
 مَا ثَرُّ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نُوُولُ  
 وَوَرْنَةُ خِلَافَتِهِ الرُّسُولُ  
 ٥٥ صِفَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانٌ  
 وَمَجْدٌ لَا تَكْفِيهِ الْعُقُولُ  
 وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ  
 فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ  
 أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مُلْكٍ  
 مُحَالِفُهُ لَكَ الْعَمْرُ الطُّوِيلُ

وَجَدُّ مَا لَطَائِرِهِ وَفُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَائِعِهِ أَفُولُ  
 وَلَا عَدِمَتْ مَوَاطِنُكَ النَّهَائِيَّ وَحَلَّ بِرَبْعٍ طَاعِنِكَ الْقَبُولُ  
 ٦٠ شَكْوَتُكَ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ عِلْمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ  
 لِتَحْفَظَ مِنْ عَهْدِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ  
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبْلَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
 عَلَيْكَ جَلْوَتَهَا غَرًّا هَجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ  
 كَرَامَتُ لَمْ يُهَجِّنَهَا ابْتِدَالَ الرَّجَالِ وَلَمْ يُدْنِسْهَا الْبَعُولُ  
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ إِذَا انْتَسَبَتْ وَبَيْتٌ حَجِيٌّ أَصِيلُ  
 فَعَمَّاهَا الْمُرْعَثُ وَأَبْنُ أَوْسٍ وَجَدَاهَا الْمُبْرَدُ وَالْخَلِيلُ  
 مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخَزَامِي تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ  
 كَمَا طَرَقَتْ رِيَاضَ الْحَزْنِ وَهَنَا شَامِيَةٌ لَهَا ذَيْلٌ بَلِيلُ  
 مَفْوَهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِتُنْطِقِي شَقَاشِقَهَا نِقَاعَسَتْ الْقُحُولُ  
 ٧٠ تَعَزُّ قِنَاعَةً وَتَبِيهُ صَوْتًا وَبَعْضُ الشُّعْرِ مِمْتَهِنٌ ذَلِيلُ  
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مَنِيلُ  
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَدْحِي فَكَيْفَ يَسُومُهُ مَنِي الْبَخِيلُ  
 رَأَيْتُ الشُّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرُهُ عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ  
 فَلَا تَحْدِثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَفَيْرُكَ الطَّرْبُ الْمَلُولُ  
 ٧٥ وَعَيْشٌ مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَهَاجَ الْأَسَى لِمَنِي طَالٌ مَحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم  
يشدها له « طويل »

سَقَاهَا أَلْحِيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ  
ضَمِنْتُ لَهَا أَجْفَانَ عَيْنِ قَرِيحَةٍ  
لَتَنْ حَالَ رَسْمِ الدَّارِ عَمَّا عَهْدَتْهُ  
خَالِيًا قَدْ هَاجَ الغَرَامَ وَشَاقِنِي  
٥ وَوَكَّلَ طَرَفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَمَحَّتْ جِسْمِي صَبَابَةً  
وَإِنْ قُلْتُ دَمَعِي بِالْأَسَى فَبِكِ شَاهِدُ  
فَلَا تَعْدُلَانِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً  
فَأَبْرَحُ مَا يَمْنَى بِهِ الصَّبُّ فِي الْهُوَى  
١٠ أَوْ دُونَ الكَثِيبِ الْفَرْدِ بِيضُ عَقَائِلِ  
غَدَاةَ التَّنَقَّتِ الْحَاظِنَا وَقَلُوبَنَا  
الْأَحْبَدَا وَادِي الْأَرَكَ وَقَدِ وُشِتْ  
وَفِي أَبْرَدِيهِ كَلَّمَا أَعْنَتِ الصَّبَا  
دَعَوْتُ سُلُوكًا فِيكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ  
١٥ تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهُوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَتْ دَنَفِي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنُحُولِي  
مِنَ الدَّمْعِ مِدْرَارِ الشُّؤُونِ هُمُولِ  
فَعَهْدُ الْهُوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُجِيلِ  
سَنَا بَارِقِ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءِ مَلِي بِالْدِيُونِ مَطُولِ  
تَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بِغَيْرِ نُحُولِ  
تَقُولُ شُهُودُ الدَّمْعِ غَيْرُ عُدُولِ  
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَلُولِ  
مَلَالُ حَيْبٍ أَوْ مَلَامُ عَدُولِ  
لَعِينِ بَاهُوَاءِ لَنَا وَعَقُولِ  
فَلَمْ تَخُلْ إِلَّا عَن دَمٍ وَقَتِيلِ  
بِرْيَاكَ رِيحًا شِمَالِ وَقَبُولِ  
شِفَاءِ فُؤَادِ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ  
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ  
عَلَى كَاهِلِ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْعَوَائِي بِطَائِلِ  
 ٢٠ أَمَا تَسَامُ الْأَيَّامُ ظُلْمِي فَتَنْقُضِي  
 تَلَقَيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُوْسٍ وَنِعْمَةٍ  
 فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمِ  
 وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
 ٢٠ أَضْمِنُ شِكَاوِي الْعَوَائِي تَعْلَةً  
 مُقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرْقُبُ نَهْضَتِي  
 وَلَيْسَ أَحْنَمَالِي لِلْأَذَى أَنْ غَايَةً  
 إِلَى كَمْ تُنْمِنِي الْيَلَالِي بِمَاجِدِ  
 أَهْرُ أَخْبِيَالًا فِي ذَرَاهُ مِعَاطِفِي  
 ٢٥ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي  
 وَإِنْ نَدَى بِنَجِي الْوَزِيرِ لَكَافِلِ  
 هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرٌ وَسَادِقِ  
 جَوَادٍ بَيْتُ الْوَفْدِ حَوْلَ فِنَائِهِ  
 إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدْتَهُ  
 ٣٠ وَتَعْنُو لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لِطُولِ مَا  
 أَشْمُ هُبَيْرِي الْمُنَاسِبِ يَعْزِي  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِي نَدَاهُمْ بِجَنَابِ  
 إِذَا اسْتَصْرَخُوا شِنَا فُضُولِ دُرُوعِهِمْ  
 فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَعِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
 حَقُودٌ تَرَأَتْ بَيْنَنَا وَذُحُولِ  
 وَصَاحِبَتْ فِي الْعَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلِ  
 وَلَا أَعْلَقَتْ كَفْنِي بِغَيْرِ بَحِيلِ  
 وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
 فَشُوسُ الْمَطَايَا يَنْقُضِينَ رَحْبِي  
 يُقْصِرُ وَخَدِي دُونَهَا وَذَمِيلِي  
 رَزِينٍ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرِ عَجُولِ  
 وَأَسْعَبُ تَيْهَا فِي ذَرَاهُ ذُبُولِي  
 لَصَبٌ إِلَى تَقِيلِ كَفِّ مَنِيلِ  
 يَهَائِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلِ  
 لِفِضْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامِ رَعِيلِ  
 بِأَكْرَمِ مَثْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلِ  
 أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولِ  
 تَمَطَّمٌ فِيهَا مِنْ قَنَاءٍ وَنُصُولِ  
 إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلِ  
 وَلَا الْجَارِ فِي أَيْبَاتِهِمْ بِذَلِيلِ  
 عَلَى غُرِّ وَضَاحَةٍ وَحَجُولِ  
 رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولِ



٣٥ ثَقَالٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَحْفِظُهُمْ  
 تَرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
 فَضَلَّتْ بِصَيْتِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرَهُ  
 وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْعِيِّ مُتَقَفٍ  
 تَحَافُكُ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتِرَازُهَا  
 ٤٠ وَمَعْتَرَكِ ضَنْكَ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ  
 صَلَبَتْ لَطَاهُ بَارِدَ الْقَلْبِ وَإِدْعَا  
 وَقَتِكَ الرِّقَاقُ الْبَيْضُ لَفْحُ أَوَارِهِ  
 وَأَجْرِيهَا قُبُ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا  
 فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنْكَ الْوُغُولُ بِقَلَّةِ  
 ٤٥ وَسَقَّتْ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظَوَامِدًا  
 فَكَلُّ أَيِّ فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ  
 فَلَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنْهُمْ غَيْرُ مَوْثِقِ  
 فَمِنْ حَرِّ وَجْهِهِ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرِ  
 دَعْوَتِكَ فِي اللَّأْوَاءِ يَا ابْنَ مُحَمَّدِ  
 ٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِبِي  
 عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلِ غَيْرِ قَاعِلِ  
 كَثِيرٍ إِذَا قَلَّ الْحَبَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلُ خَطْبِ الزَّمَانِ ثَقِيلِ  
 بِفَتْيَانِ صِدْقِ رُجْعِ وَكُهُولِ  
 وَمَجْدِ مُنِيفِ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ  
 وَعَزْمِ كَمَانِ الْمَشْرِفِ صَقِيلِ  
 مِنَ الدُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ  
 زَلِيقِ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ  
 كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حَيٍّ وَمَقِيلِ  
 وَيَأْرُبُ ظِلِّ لِلسُّيُوفِ ظَلِيلِ  
 تَدَافِعُ سَيْلِ فِي قَرَارِ مَسِيلِ  
 وَلَا أَمْتَنَعَتْ مِنْكَ الْأَسُودُ بَغِيلِ  
 لِيُورِدِ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلِ  
 وَكُلُّ حَرُونِ فِي زِمَامِ ذَلُولِ  
 وَلَا مُطْلَقُ الْكُفَّيْنِ غَيْرُ فَتِيلِ  
 وَطَرْفِ كَحِيلِ بِالتَّرَابِ كَحِيلِ  
 لِنَصْرِي وَأَسْتَنْجَدْتُ غَيْرَ خَذُولِ  
 وَلَا وُضِعَتْ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي  
 إِلَى رَبِّ جُودِ قَائِلِ وَفَعُولِ  
 وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ      وَصَوَّبَ حَيًّا بِالْمَكْرُمَاتِ هَطُولٍ  
 وَإِنِّي يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ      بِسَيْبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
 ٥٥ وَهَذَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي      وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرُ مَنْ جَعَلَتْ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الرؤساء « خفيف »

عَدَّ نَصْمًا مَلَامِي الْعُدَّالُ فَعَمَّالٌ عَنْهَا السُّلُوكُ مَعَالُ  
 أَيْنَ مِنِّي السُّلُوكُ لَا أَيْنَ رَعِي الْمَهْدُ كَلَّا كِلَاهُمَا لَا يَنَالُ  
 نَمَّ خَلِيًّا وَخَانِي فَبِقَلْبِي فِي الْهُوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ  
 لَا تُعَدِّدْ دُنُوهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوِصَالُ  
 ٥ كَفَلَتْ أَنِّي أَذُوبُ نَحْوَلًا فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْفَالُ  
 وَحَيْبِ الْأِعْرَاضِ حُلُو الْعَجْنِي فِيهِ تَبَهُ مُعَشِقٌ وَدَلَالُ  
 عَبْدَتِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا صِحَّةً فِي جُفُونِهِ وَأَعْيَالُ  
 جَارَ جُورِيَّةٍ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي فِي الْحُبِّ قَدَّهُ الْمَيْالُ  
 حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبْدُرُ سَمَاءَ هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَةِ أَمْ غَزَالُ  
 ١٠ زَارَنِي مُوهِنًا تَمُّ وَشَاءَ حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخَلْخَالُ  
 يَتَهَادَى تَيْهَا كَمَا خَطَرَتْ غِيبَ قَطَارٍ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ  
 أَعْجَلَنِي أَنَانَةُ حِينِ أَسْرَى وَأَسْتَحْفَتُ حِلْمِي خَطَاهُ الثَّقَالُ  
 بْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ غَلَّةَ صَدْرِي وَبِفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زَلَالُ

فحنا عاطفاً مقيلاً وكانت عثرة الحب عنده لا تقال  
 ١٥ وسقاني من كفه وثايا ه ومن طرفه وفيه الخيال  
 قهوة في جفونه نشوة منها وفيها من خده جربال  
 يا بعيد المثال غادري الشوق ويني فيك تضرب الأمثال  
 قد أقر الملاح بالفضل طوعاً لك والحسن شاهد والجمال  
 عهدة في يدك منها بأن صرت أميراً عليهم إسجال  
 ٢٠ إن تقم حسناً فقد فاق في الإحسان ولد المظفر الأقبال  
 الوفيون بالعهود إذا الأخلأ فآبت منها القوي والجمال  
 كفلوا للنزول والجار بالخصب وقد طبق الثرى الإجمال  
 في ظهور الجياد منهم أسود وصدور الدسوت منهم جبال  
 فباقلامهم وأسافهم طراً تدر الأرزاق والآجال  
 ٢٥ نهضت يوم الجلال خفاف وحلوم يوم الجدال يقال  
 بعاد الدين استقاد حرون الحظ لي واستجابت الآمال  
 لعت عنده الآماني وعهدي بآماني الصدور وهي جبال  
 فضل الناس بالسماح وليس الفضل إلا لمن له الإفضال  
 يتبع القول بالفعال لراجيه وما كل قائل فعال  
 ٣٠ سودته نفس له غيت عما أنته الأعمام والآخوال  
 شاب مع غرة الحدائة رأيا وأعزماً فتم وهو هلال

سَارِسِيرَ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُّو ۝ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سِجَالُ  
يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلْمٍ يَقِينٍ أَنْ الثَّنَاءُ الْمَالُ  
قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيهِ مَتَى كَانَتْ أَسْمَاءُ تُنَالُ  
يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مِنْ كَدَرِ الْمَطْلِ إِذَا كَدَرَ الْعَطَاءُ الْمَطَالُ ٣٥  
أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَاءُ عَضَالُ  
لَسْتُ أَحْضِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تَحْصِي الرِّمَالُ  
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يَكُنْ يَزِيدُكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ  
أَنْتَ لِلْمُسْتَبِيرِ جَارٌ وَالسَّرَاجِي مَلَاذٌ وَلِلْيَتَامَى ثِمَالُ  
أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ ٤٠  
أَنْتَ آلُ الْعَفَاةِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرَكَ آلُ  
يَا أَبَا نَصْرِ الْمَرْجِي إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يَرْجَى لَدَيْهِ النَّوَالُ  
عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنِزَالُ  
قَدْ أَعْدُوا لَهُ جِيُوبًا مِنَ الرَّعْدَةِ مَلَسًا تَزِلُّ عَنْهَا النِّصَالُ  
مَنْ عَذِرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتَنِي بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَفَاحِ الشَّمَالُ ٤٥  
فَأَعْنِي بِجِبَّةِ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ  
هُدْبَهَا فِي النَّدَى إِذَا فَخَّ الصِّرُّ مَجْنٌ وَفِي النَّدِيِّ جَمَالُ  
لَا عَدَتْ رَبِّكَ الْتَهَانِي وَلَا زَالَ مَنِخًا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ  
وَهَنَّا النَّاسَ عِيدُهُمْ بِكَ فَالْنَا سٌ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ أَلْغَمْنَا أَقْصَى مَا تَنْتَبِي الْأَمَالَ  
 نَبْتِي زَارُكَ الْأَسْوَدُ وَتَسْنَا سِدُّ مِنْ حَوْلِ غَيْبِكَ الْأَشْبَالَ  
 فِي بَقَاءٍ لَا يَفْتَضِيهِ أَنْقِضَاءٌ وَنَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري رحمه الله « كامل »

أَتَظَنُّنِي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بِالَا	هَيْبَاتَ ظِلِّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا
غَادَرْتَنِي غَرَضَ النَّوَابِيبِ الْتَبِي	مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمَا وَانْصَالَا
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ	حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا
أَنَا رَهْنٌ مَظْلَمَةٌ بِمُخْفَرِكَ الَّتِي	ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَجَالَا
متوجعٌ وجلٌ وأنتَ بهِزِلِ	أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَا
جَاوَزْتَ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي	دَارِ تَجَاوُرٍ مُنْعِمًا مِفْضَالَا
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ	لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا
مَالِي وَاللِّسْرَاءِ بَعْدَ مَعَاثِيرِ	صَدَقُوا هَوَى فِتْقَارُ بُوا آجَالَا
زُهْرٍ أُوذِعَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ	قَمْرًا وَأُوذِعُ فِي الصَّعِيدِ هِلَالَا
الإخوانُ صَدِيقٍ شَرَدُوا بِفِرَاقِهِمْ	نَوْمِي وَكَانُوا لِلشُّرُورِ عِقَالَا
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَّةً	وَالسَّحْبَ جُودًا وَالْبُدُورَ كَمَالَا
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا	جَنَاتٍ عَدْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا
وَنَأَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعَمِ فَازْمَعُوا	عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبِلَا تَرَحَالَا

وَرَمَاهُمْ بِصَوَابٍ مِنْ كَيْدِهِ  
 ١٥ وَدَعَانَهُمْ رُسُلُ الْمُنُونِ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَانَهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَبِي وَجُوهَهُمُ النَّوَاضِرُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَأَبَقُوا فِي ضُلُوعِي زَفْرَةَ  
 يُذَكِّي ضِرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةً  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُهُمْ الْآثَارُ لَوْ كَانَتْ تَجِيبُ سُؤَالَ  
 هُمْ خَلَفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ  
 لَمْ تَقْنَعِ الْآيَامُ لَاقَبْتِ بَانَ  
 حَتَّى رَمْتَنِي فِي الْوَزِيرِ بِمَجَادِثِ  
 كَرَّتْ عَلَيَّ فَأَجْهَرْتَ بِمُصَابِ مَنْ  
 ٢٥ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مَجْدًا بَازِحًا  
 قَرْنٌ إِذَا أُغْنَصَتْ مَجَالِسُهُ شَفَا  
 الْقَاتِلُ الْوَهَابُ لَاحْرَجٌ إِذَا  
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلٍ بِاسْمِهِ  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالٍ مَا  
 ٣٠ خَطْبٌ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسْدَهَا  
 أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا  
 رَبُّبُ الزَّمَانِ فَزَلُّوا زَلِالًا  
 يَنْتَابِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالًا  
 لِلْمَلَمَةِ فَمَشُوا إِلَيْهِ عَجَالًا  
 أَمْسَى بِرِغْمِي فِي التُّرَابِ مَذَالًا  
 تَرَقَى وَمِلَّةٌ جَوَانِحِي بَلْبَالًا  
 مَاءُ الدَّمُوعِ تَزِيدُهَا إِشْعَالًا  
 أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ الْأَطْلَالَ  
 نَسَفَتْ بِجُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالَ  
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا  
 تَرَكَ الدَّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالَ  
 وَلِمَنْصَبِ الدِّينِ الْخَنِيفِ جَلَالًا  
 بَعْطَانِهِ وَيَيَانِهِ السُّؤَالَ  
 أَعْطَى وَلَا حَصِيرٌ إِذَا مَا قَالَا  
 حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَ  
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْيَالَ  
 وَيُزِيلُ عَنِ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَ  
 أَرْضٌ تَوَسَّدُ تُرْبَهَا إِجْلَالَ

إِنَّ رَبَّهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبْلَهُ  
 اللَّهُ أَيُّ عِبَابِ بَحْرِ غَاضٍ يَوْمَ  
 مَنْ يَكْشِفُ الْعَمَاءَ إِنْ نَزَلَتْ وَمَنْ  
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَعْيِ  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا  
 وَلِذَبِيلٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ كَأَنَّمَا  
 مَنْ يُخَمِّدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ  
 مَنْ لِلْمَغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا  
 ٤٠ يَبْتَرُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهْوَانِهَا  
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَأَلِذَّابِ عَوَائِسَا  
 مَنْ يَتَضَيُّ الْأَقْلَامَ صَاهِتَةً فِعْدِيهَا  
 وَالْبَيْضَ يَخْلِسُ النُّفُوسَ يَهِنَ إِزْ  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا  
 ٤٥ مَنْ لِلْفِتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَتْ  
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِزَارَ وَيَجْعَلُ الْ  
 مَنْ لِلْوُقُودِ تَبَتْ حَوْلَ فِتَائِهِ  
 مَنْ لِلْمَهَارِيِّ الْقُودِ أَنْجَلَهَا الْأُسْرَى  
 مَنْ لِلغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانَهُ  
 هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا  
 مَ ثَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرٍ مَالَا  
 يُمِسي إِكْلٍ عَظِيمَةٍ حَمَالَا  
 وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ الْوَدَى سِرْبَالَا  
 سَأَلَتْ قِرَاعًا بِالْقَنَا وَنَزَالَا  
 أَرْفَعَنَّ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا  
 يُرْدِي الْكَلِمَةَ وَيَحْطِمُ الْأَبْطَالَا  
 طَرَدَا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا  
 غَلَبَا وَتَلْبَسَهَا الدِّمَاءُ جِلَالَا  
 قَبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَا الْعَسَالَا  
 لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا  
 هَاقَا وَتَخْطِفُ الْعَيُونَ صِقَالَا  
 هِيَّاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا  
 فَيَنْزِيلَ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالَا  
 سَفَرَاتٍ مِنْهَا لِلْفِصَالِ فِصَالَا  
 عَضْبًا فَيُوسِعُهُمْ قِرَى وَنَوَالَا  
 حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كَلَالَا  
 فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَالْآ

٥٠. مَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ مَلْجَأٌ  
 أَوْ ذَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَسْكُوا أَبَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْحَوَادِثِ لِي إِذَا  
 مَا بَالُ وَدِّي فِي الزَّمَانِ ذَخْرَتُهُ  
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غِبْطَةِ الْبَسْتَنِ  
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدَنْ سَمَائِمًا .  
 سَأَيْتُ تَجَمَّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةٌ  
 بَيْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتَهَا وَتَقَلَّمَا  
 يَا مُورِدِي مَاءِ الدَّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ  
 ٦٠. وَمُحْمِلِي الْعَيْبِ الثَّقِيلِ بَرَزِيهِ  
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَمَا  
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعَفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْحَوَالِي بِالْأَسَى  
 وَرَزَنْتُ مِنْكَ بِهَمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ  
 ٦٥. جَاوَزْتَهَا وَغَنَيْتُ أَنْ أَسْتُرِّدَ أَلْـ  
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بِهَا  
 وَحَلَّتْ بِالْبَيْدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ  
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةٌ وَمَالًا  
 مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
 مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا  
 ضَعُفَتْ بَيْنَ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا  
 لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبَالًا  
 جَدًّا عَلَامَ أَعَدَّتْهَا أَسْمَالًا  
 هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالًا  
 لَبَسْتَ بِمَلِكِكَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا  
 كَانَتْ نُبُكِي غَابَةً رِبَالًا  
 وَرِدِي نَمِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا  
 إِنِّي عَهْدْتُكَ تَحْمِلُ الْأَنْقَالَ  
 جَادَلْتَ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جَدَالًا  
 لَكَ شِيْمَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَ  
 عَطَلًا وَلِيْلَاتِي الْقِصَارَ طَوَالًا  
 أَحْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَ  
 ضَلَّالَ أَوْ أَسْتُرِّدَ الْبُخَالَ  
 حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالًا  
 وَهَجَرْتَ مَنْزِلَ غِبْطَةِ مِمْلَالًا



حَلَيْتِ بِيْزُورَتِكَ الْقُبُورُ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْنَهَا مِعْطَالَا  
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تُرْبِكَ مِنْ فَتَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْعَدَالَا  
 ٧٠. وَهَمَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ كَفِّكَ ثَرَّةً وَسَقَاكَ خُلُقَكَ بَارِدَا سَلْسَالَا  
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْحُبُ عِزَّةً وَجَلَالَةً مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْبَالَا  
 فَلَيْسُ كَرْنُكَ مِنْ وَسْمَتِ بَيْسِمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامَا لَهُ أَغْفَالَا  
 فَلَيْسَقِينَ شَرَاكَ حَاكِيَةً سِجَالِ الْمُنِّ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ سِجَالَا  
 وَلِيَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ بَعْدَكَ دَابَّةً وَالْمُحْزَنَ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
 ٧٥. لَا يَفْخَرَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تَحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا  
 مَكَارَةُ غَرَارَةٌ غَدَارَةٌ يَعْوَلُهَا تَسْبَدِلُ الْأَبْدَالَا  
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِدِمَةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ حُغَالَا  
 لَا تَخْذَعَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَبِيَّةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

٢٣٥

وقال في غرض « متقارب »

أَطَلْتُ وَقُوْفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ  
 وَأَصْبَحَ بِي مَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيْدِي مِنْ رِفْدِكُمْ عَاطِلُ  
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحُظُّ لِي خَاذِلُ  
 وَكَمْ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

٥      وَلِي فِيكُمْ مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ      بَاكَرَهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ  
تَنَاقَلَهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ      وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تُثَابَ الرُّوَاةُ      عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

٢٢٦

وسمع منشداً ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكاس ير      سب في اواخره القذا)

فقال «متقارب»

فَمِنْ شَبِّهِ الْعُمَرِ كَأَسَا يَقْرُ      فَذَاهُ وَيَرَسِبُ فِي أَسْفَلِ  
فَأَنِّي رَأَيْتُ الْقَذَا طَائِفًا      عَلَى صَفْحَةِ الْكَاسِ فِي أَوَّلِ

٢٢٧

وقال بهجو «سريع»

خَلُّوا مَلَامِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي      يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلخَلِّ  
لَا تَعَجَلُوا إِنَّ الْعَجِيلَ الَّذِي      أَطَلْتُمْ مِنْ أَجْلِهِ عَذِي  
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ بَلْ      خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ  
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ      أَفَاضَ فِي جِدِّي وَفِي هَزَلِ  
قَدْ عُبِدَ الْعَجِلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ      يَعُولُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِ  
وَلَايَةٌ نَهَتْ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ      تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ  
قَدِّتَ مِنْهَا يَوْمَ قَدِّتَهَا      نِيَابَةً غَمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَهِيَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلِ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلِ  
 لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالْثُّكْلِ  
 ١٠ مُذْنِبَتْ فِيهَا لَمْ تُؤَفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
 فَلَا يَعْرِفُكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَسُ الصِّلِ

٢٢٨

وقال « كامل »

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالٌ  
 مُتَنَفِّرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمُ السَّهَاجِي وَتَكْذِبُ فِيهِمُ الْأَمَالُ  
 غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عِيوبِهِمْ وَكَمَّ مِنْ سَوْءَةٍ غَطَّى عَلَيْهَا الْمَالُ  
 جِنَاءٌ مَا اسْتَجَدْتَهُمْ لِمَلِمَةٍ لَوْمَاءٌ مَا اسْتَجَدَّيْتَهُمْ بِغَالٍ  
 هُ فَوْجُهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفُهُمْ مِنْ ذُونِهَا أَقْفَالُ  
 هُمْ فِي الرَّخَاءِ إِذَا ظَفِرَتْ بِنِعْمَةٍ آلٌ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

٢٢٩

وقال « كامل »

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مَوَاتَاةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ تُنْمَلِي  
 لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَانًا فِيهِ وُلَاةُ الْقَدِيدِ وَالْحَلِ  
 لَا تُتَكْرَرُوا يَقْطَاتِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سَدُّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ      فِيكُمْ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلِ  
 وَفَضَلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدُ      وَأَكُمُ وَأَسْتَمُّ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ  
 فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ      يَمْلُؤُونَ بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلِ  
 أَنَّ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ      فِيكُمْ فَيَسْلُكُ مِنْهُجَ الْعَدْلِ  
 فَيَغْرِ عَنْ كَتَبِ بِنَاؤِكُمْ      وَكَذَلِكَ مَا بَيْنِي عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ      لَيْسَ إِلَى عَدَهَا سَبِيلُ  
 وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا      فَجُودُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ  
 إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي      نَأْوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ  
 إِنْ كُمَيْتِي الْعَتِيقُ سِنًا      لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ  
 كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا      فَأَعْجَبَ لِمَا يَجْلِبُ الْفُضُولُ  
 ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي      فَنَجَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ  
 وَلَمْ إِخْلُ لِلشَّقَاءِ أَنِّي      لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ  
 فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ      فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ  
 أَرْحَلُ كَأَبْوَمٍ لَيْسَ فِيهِ      خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ  
 لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدٌ      وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ  
 وَهُوَ حَرُونَ وَفِيهِ بَطْوَةٌ      فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ

لَا كَفَلَ مُعْجِبٌ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَدِيلٌ  
 مَقْصِرٌ إِنْ مَشَى وَالْكَفَى إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ مُسْتَطِيلٌ  
 يُعْجِبُهُ التَّبَنُّ وَالشَّعِيرُ الْمَغْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ  
 فَإِنْ رَأَى عِكْرًا شَارَأَيْتَ الْأَلْعَابَ مِنْ فَكِهِ يَسِيلُ  
 ١٥  
 وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولٌ  
 فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُتِيلُ  
 وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلٌ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلٌ

٣٣١

وقال وقد اهدى له عز الدين بن منصور بن عضد الدين ابي الترح بن رئيس الرؤساء  
 ورداً جنياً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصره «كامل»

يَا مُهْدِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ  
 إِنْ الزَّمَانَ رَمَى وَلَيْكُمُ فِي مَقْلَبَتِهِ بِجَادِثٍ جَلَلِ  
 فَمَتَى يُسْرُ بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ وَالْحِظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْمَقْلِ  
 أَهْدَيْتَهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيَتْ مِنَ الْخَجَلِ  
 ٥  
 حَسَنَاءَ جَاءَتْ مِنْ مَلَابِسِهَا مُخَالَفَةً فِي أَحْسَنِ الْحَلْلِ  
 فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دَوْلِ  
 فَكَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمَشِي عَلَى مَهَلِ  
 لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

١٠ فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا  
 كَمْ مِنْ يَدِكَ لَسْتُ أَنْكُرُهَا  
 عَذْرَاءٌ يَضَعُفُ عَنْ تَحْمِلِهَا  
 أَذْكَرْتَنِي عَصْرَ الشَّبَابِ بِهَا  
 أَيَّامَ لَا أُرِي لِعَادِلَةٍ  
 فَالْيَوْمَ عَوْدُ الدَّهْرِ مُنْطَبُ  
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبُ  
 أَبْيَكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا  
 فَاسْحَبْ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فُضْلاً  
 وَفَهَمْتُ مِنْهَا حُسْنَ رَأْيِكَ لِي  
 مَشْكُورَةٌ أَمْثَالُهَا قَبْلِي  
 شُكْرِي كَمَا يَقْوَى بِهَا أَمَلِي  
 وَمَوَاسِمَ الْأَفْرَاحِ وَالْجَذَلِ  
 سَمِعِي وَلَا أُصْنِي إِلَى الْعَذَلِ  
 ذَاوٍ وَشَمْسُ الْعُمُرِ فِي الطُّفْلِ  
 أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلِ  
 وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ  
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَضَلِ

٢٣٢

وقال وقد اهدى اليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً \* شرايياً على سكر « متقارب »

٥ أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَرْبِجِيَّ  
 وَيَا مَنْ فُكَّاهْتُهُ لِلْجَلِيسِ  
 بَعَثْتَ بِهِ كَخُدُودِ الْحِسَانِ  
 نَقِيًّا كَمَرَضِكَ قَدْ أَذْكَيتُ  
 تَرَءَاتُ لَنَا تَحْتَ أَوْرَاقِهِ  
 وَيَا مَنْ يَجُودُ يَدِيهِ الْمَثَلِ  
 أَنْسُ وَفَاكِهَةٌ لَا تُمَلِّ  
 سَفَرْنَ فَتَقْبِرُنَّ الْخَجَلِ  
 كَنَارِ ذَكَائِكَ فِيهِ شَعْلُ  
 وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَلِ

\* في النسخة المبوبة دامانيا يشكره

فَفَرَّتْ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يُنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطِ الْمَقْلِ  
وَشَبَّهَتْهُ كَفَّ مُهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلِحَانِ لِغَيْرِ الْقَبْلِ

٣٣٣

وكتب إليه وقد اهدى إليه تفاحاً دامانياً « رجز »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَطَلَ  
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ  
مُخْتَلِفَ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلٌ  
أَهْدَيْتَ لِلْقَلْبِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسًا وَجَذَلَ  
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُفِعَتْ عَنْهَا الْكِلَلُ  
أَوْ كَخُدُودِ الْغَانِيَا تِ دَمِيَتْ مِنْ الْخَجَلِ  
كَأَنَّهَا رَقْرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعْلٌ  
كَأَنَّهُ مِنْ عَرْفِكَ الْفَمَاحِ فِي النَّاسِ أَحْمَلٌ  
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِيكَ أَشْتَمَلٌ  
كَأَنَّهُ كَفُّكَ لَا يَصْلِحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

٣٣٤

وقال « رجز »

قَوَادَةٌ فَارِهَةٌ لَطِيفَةٌ التَّوَصَّلِ  
تَهْوِي إِلَى أَعْرَاضِهَا مِثْلُ هَوِيِ الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدْتَ صَفِينَ أَوْ وَقَعَةَ يَوْمِ الْجَمَلِ  
تَوَصَّلْتَ فِي الصَّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَصْبَحْتَ عَائِشَةَ عَنْ حَرْبِهِ بِمَعَزِلٍ ٥

٣٣٥

وقال في طلعة « رجز »

يَا رَبُّ بَكْرٍ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ  
مِنْ حَجْرٍ أُمِّ خَدْرُهَا دُونَ السِّمَّاكِ الْأَعْزَلِ  
مُطْعِمَةٍ ضِيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمَحِلِ  
وَطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى عَلُوِّهَا بِالْأَرْجُلِ  
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الْأَذْبَلِ ٥  
حَصَلَهَا الْقَنَاصُ بِالْحَيْبَةِ وَالتَّوَصُّلِ  
لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمَّهَا لَمْ تَحْصُلِ  
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ حَبْلِي كَالْجِرَابِ الْمَمْتَلِي  
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْدِ عَيْطَلِ  
فِي حَلَةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْعَجَلِي ١٠  
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصَلِ  
فَابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُؤٍ فِي السَّلَكِ لَمْ يَنْفَصِلِ



كَأَنَّهَا إِذْ بَرَزَتْ بَيْضَاءَ كَالسَّجْنَجَلِ  
سَبِيكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٣٣٦

وقال « مجنت »

مِنْ أَبَاكَ قَتَلِي      عَلَامَ حَرَمْتَ وَصَلِي  
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى      صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبَلِي  
عَذَبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ      مِنْ الصَّدُودِ وَهَزَلِ  
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي      وَالِدَمْعُ جَهْدُ الْمُقَلِّ  
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا      ذِلِّي عَلَيْهِ بِعَذَلِي  
كَيْفَ السَّلْوُ وَقَلْبِي      رَهْنٌ لَدَيْهِ وَعَقَلِي  
بُلِيْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ      بِظَالِمٍ مُسْتَحَلِّ  
بِمَثَلِ وَجْدِي عَلَيْهِ      مَاتَ الْعَجِبُونَ قَبَلِي

٣٣٧

وقال « رمل »

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنَ وَأَحْنِمَالٍ      وَبِعَادَةٍ عَنْ حَبِيبِ وَزِيَالٍ  
وَوُقُوفٍ فِي مَعَانٍ دُرْسٍ      بَانَ أَهْلُوهَا وَأَطْلَالَ خَوَالٍ  
مَا لِلَّيَالِ تَقَضَّتْ بِالْحَجَى      مَقْمَرَاتٍ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ

فَصُرْتُ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا      وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ  
 ٥      حَيْثُ حَيْرَانَ الْفَضَا لِي حَيْرَةٌ      وَالنُّوَى مَا خَطَرَتْ مِنَّا بِأَلْ

٢٣٨

وقال « كامل »

قُولَا لِمَنْ أَبَدَى بِلَا سَبَبٍ      حَرَبِي وَقَطَعَ بِالْجَنَافِ حَبَلِي  
 أَوْرَدْتَنِي وَرَدَّ السَّقَامِ فَلِمَ      خَلَّاتَنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ  
 يَا قَاتِلِي فَاجْهَدْ لِمَا بِكَ بِي      كَفَّارَةٌ لِحَرِيمَةِ الْقَتْلِ  
 فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي      إِنْ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحَلِي  
 يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِي  
 نَاشَدْتُكَ الْوَدَّ الصَّرِيحِ إِذَا      وَسُدَّتْ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ  
 وَنَوَيْتُ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا      نَائِبًا عَنِ الْخُلَطَاءِ وَالْأَهْلِ  
 فَأَذِلْ عَلَيَّ قَبْرِي الدُّمُوعَ وَقُلْ      هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ

٢٣٩

وقال يمدح الوزير ابا المظفر « طويل »

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ      جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمُنْزَنِ هَطَّالِ  
 وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى      قَعِيَّةَ لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْدِيَارِ بَدَتْ لَنَا      أَوَابِدُ مِنْ حَيْرَانَ وَحَشِي وَآجَالِ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَائِسِ  
 ٥ أَلَا حَبْدًا بِالْبَانَ مَغْنَى وَمَلْعَبٌ  
 فَكَاثِرٌ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ  
 وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ تَحِبُّهُ  
 وَكَيْفَ تَسْلِينًا بِقُضْبَانِ إِسْحَلِ  
 لِيَالِي عُوْدُ الْهُوِّ فَيَنَانُ مُورِقٌ  
 ١٠ اِفْلَهُ ثَوْبٌ مِنْ شَبَابٍ سَلْبَتُهُ  
 صَحِبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَلَمًا  
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّبِيبَةِ رَافِلًا  
 وَهَاتِنَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِحَّةِ  
 أُرْقِعْ عُمْرًا أَخْلَقْتَهُ بِكِرْهَا  
 ١٥ اعْرِفْتُ عَنْ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحٌ  
 وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَهَا  
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي لُبَانَةٌ  
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ تَقَلَّبْتُ  
 وَلَوْلَا زَمَانٌ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
 ٢٠ أَجْسِمَهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

\* في الاصل صافي المصاحب

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا  
 وَإِنِّي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَائِقُ  
 فَيَسُطُ آمَالِي وَيُنْهَضُ عَثْرَتِي  
 سَأَجْعَلُهُ لِي عِدَّةً وَذَخِيرَةً  
 ٢٥ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِبِي  
 وَإِنْ طَرَقْتَنِي فِي الزَّمَانِ مُلِمَةً  
 فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رَكَابِي  
 وَعِنْدَ عَيْدِ اللَّهِ مَا أَقْتَرَحْتُهُ  
 وَزِيرٍ كَمَا دَسَتْ الْوِزَارَةَ بِهِجَةً  
 ٣٠ وَقَامَ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ  
 لَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا  
 بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الدِّرَاعَيْنِ بِاسْلِي  
 يَخُوضُ سَوَادَ النِّعَمِ وَالْبَيْضَ شُرْعُهُ  
 هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا  
 ٣٥ بَيْتُ عَزِيزًا جَارُهُ فَجَوَارُهُ  
 هُوَ الْمُتَّبِعُ الْقَوْلِ الْفِعَالِ تَكَرَّمَا  
 لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً  
 بِلَاةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبٌ رَمْتَنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالِ  
 بِأَنْ سِيرَيْشُ الْيَوْمَ مَا انْحَطَّ مِنْ حَالِي  
 وَيَغْرَمُ مَا قَدَفَاتٍ مِنْ زَمَنِي الْحَالِي  
 أَعْزُبُ بِهِ وَالْعَزْبُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
 وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أُمَّتَالِي  
 نَزَاتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَثْقَالِي  
 وَأَسْعَبُ فِي رَبْعِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي  
 عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ  
 وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدَهَا الْحَالِي  
 بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعِ يَخَافُ وَإِهْمَالِ  
 لَقَدْ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحِيَالِ بَرِّبَالِ  
 يُزَلْزَلُ أَقْدَامَ الْعِدَى أَيُّ زَلْزَالِ  
 بِأَيْدِي مَعَاوِيرِ كَمَاةٍ وَأَبْطَالِ  
 وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاهُ فَالْهَائِي الطَّالِي  
 لِمُعْتَرِبِ خَيْرٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
 وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ  
 وَيَا رَبُّ ذِي عِلْمٍ وَائِسَ بِعَمَالِ  
 بِمُخْرِفٍ عَنِ مَنْهَجِ الْحَقِّ مِبَالِ

وَحَمَلَهُ أَعْيَاءَهُ فَأَقْلَبَهَا  
 ٤٠ لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْكُمْ  
 وَأَنْكُمْ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيمٌ  
 فَأَثَرَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضَيْقَةٍ  
 غَنَيْتُمْ بِهِ عَنْ جَوْبِ كُلِّ تَوَفَةٍ  
 وَعَنْ بَرَمٍ مَا زَالَ يَبْرَمُ بِالْنَدَى  
 ٤٥ وَذِي شَنَّانٍ مُشْرَجَاتٍ ضُلُوعُهُ  
 بَنَّا بِغُرُورٍ أَمْرَهُ فَكَأَنَّمَا  
 وَلَمْ يَدِرْ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ  
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبِاللَّهِ  
 وَغَرَّتُهُ مِنْ حُسْنِ أَرْثِيَائِكَ وَنِيَّةٍ  
 ٥٠ وَمَا تَرَكَكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيًّا عَلَيْهِمْ  
 تَمَلَّتْهَا مِنْ خَلْعَةٍ نَاصِرِيَّةٍ  
 فَمَمْرُوجَةٌ وَشِيٌّ بِهَا مِنْ ضِيَائِهَا  
 وَدَرَاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ  
 وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالنُّضَارِ مَهْدٌ  
 ٥٥ وَمُشْتَرَفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالنِّعَمِ وَالْمَخَالِ  
 تُسْرٌ بِرَاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّهُ عَقِيلَةٌ خَيْرٌ كَأَعْيَبُ ذَاتُ خَلْخَالِ

يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَتَحَالَهُ      تَدْفُقُ رَفْرَاقٍ مِنَ الْمَاءِ سَلْسَالٍ  
 تَبَخَّرَ مَعْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ      لَمَشِي دَلَالٍ لَا تَبَخَّرُ إِذْ لَالٍ  
 يَتِيهِ بِسَرَجٍ عَسَجِدِي كَأَنَّمَا      هِلَالَانَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمِ وَالْتَالِي  
 ٦٠. وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبُ زِينَةٍ      وَلَكِنَّهُ مَرْكُوبُ عِزٍّ وَإِجْلَالٍ  
 وَمَثْقَلَةٌ بِالْحَلِيِّ سَوْدَاءُ حَرَّةٌ      عِرَاقِيَةٌ بَحْرِيَّةٌ أُمَّ أَطْفَالٍ  
 إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا      جَرِينَ بَارزَاقٍ تَدِرُّ وَآجَالٍ  
 فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مَدْجَجٍ      وَمِنْ صَامِتٍ يُزْرِي عَلَى كُلِّ قَوْلٍ  
 وَمِنْ مَرْهَفَاتِ الْحَدِّ تَهْرَأُ بِالظُّبِي      وَيَفْرَقُ مِنْهَا كُلُّ أَسْمَرٍ عَسَالٍ  
 ٦٥. فَكَمْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَعِيرٍ وَعَائِدٍ      وَكَأَنَّ لَدَيْهَا مِنْ وُفُودٍ وَسُؤَالٍ  
 فَهِنَّتَهَا يَا أَبَا الْمُظْفَرِ رُبَّةٌ      تَبَوَّأتُ مِنْهَا مَرْقَبَ الشَّرَفِ الْعَالِي  
 وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ الْمَمَالِكِ      مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ  
 وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا      قَبَائِلَ مِنْ رَاعٍ عَلَيْهَا وَمِنْ وَالٍ  
 وَمَلَيْتَ عَيْدًا مَوْذِنًا بِوُفُودِهِ      عَلَيْكَ بِأَعْوَامٍ تَكَرُّ وَأَحْوَالٍ  
 ٧٠. إِذَا خَلَقَتْ أَثْوَابُهُ وَبُرُودُهُ      فَغَيْرَ بَعِزٍّ مُسْتَجِدٍّ وَإِقْبَالٍ

٢٤٠

وقال « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةً      مَا كُنْتُ تَرَجُّو مِثْلَهَا وَتُؤَمِّلُ  
 وَفَتَحْتُ أَبَا مِنْ وِدَادِكَ لَيْتَهُ      مُسْتَعْلَقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَقْفَلُ

وَنَظَّمْتُ فِيكَ مِنَ الثَّنَاءِ قَلَائِدًا      سَبَّرُ الْمُلُوكِ بِمِثْلِهَا يَتَجَمَّلُ  
 وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيلَةً      كَانَتْ يَدَايَ بِهَا تَضَنُّ وَتَبَخُلُ  
 ٥ وَرَضِيْتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمَّ      حَامَتْ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَوْصِلُ  
 وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى صِفَانُكَ لِي فَمَا      رَشَعَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ  
 جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ      أَعْرَاقِ مُهْدِي مِثْلِهَا لَا يَنْجَلُ  
 فَنَبَذَتْهَا مِنْ رَاحِنِكَ وَإِنَّهَا      فِي الذَّبِّ عَنْ عَرْضِ الْكَرِيمِ لَمَنْصُلُ  
 وَغَفَلْتُ عَنْهَا مَعْرُضًا وَوَرَاءَهَا      مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَنْفُلُ  
 ١٠ وَرَمَيْتَهَا بِالصَّدِّ مِنْكَ وَمَا رَمَا أَلْ-شُعْرَاءُ      بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ  
 فَغَدَّتْ مُضِيعَةً لَدَيْكَ قَلِيلَةً أَلْ      أَنْصَارُ لَا تَدْرِي بَيْنَ نَتَوَسَّلُ  
 فَارْدُدْ مُطْلَقَةً إِلَيَّ مَدَائِحِي      فَطَلَّاقُ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ  
 فَسَاقِبِلَنَّ بِهَا عَلَيَّ مُتَبَلِّجٍ      كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمُودَةِ يُقْبَلُ  
 طَلَّقُ الْأَسْرَةَ بِاسْمِ أَعْفَانِهِ      تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهَهُ يَتَهَلَّلُ  
 ١٥ وَلَا تَنْزِلَنَّ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَيَّ نِظَامُ      الْخَضْرَتَيْنِ بِهَا وَنَعَمَ الْمَنْزِلُ

٣٤١

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمَرِ فِي مَدْحِكُمْ      ظَنًّا بِكُمْ أَنْكُمْ أَهْلُهُ  
 وَعَدْتُ أَنْفِيهِ هِجَاءَ لَكُمْ      فَضَاعَ فِيكُمْ عَمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وقال وقد حضر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالجانب الغربي فلما خرج كتب علي حائط  
بركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرَ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلِهِ  
وَالْبِرْكَهُ الْفَيْحَاهُ تَخَجَّلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلِهِ  
فِيهِ الْأَنْبَابُ الَّتِي تَهَلُّ مِثْلَ أَنْامِلِهِ  
يَا حَبِذَا وَلَعُ النَّسِيمِ بِيَانِهِ وَخَمَائِلِهِ  
وَتَرْتُمُ الدُّوْلَابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلِهِ  
وَالْمَاءُ كَالْمَيَاتِ بَيْنَ مَرُورِهِ وَجَدَائِلِهِ  
وَالْغَيْمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا ذِبُّ بَرْقِهِ وَمَخَائِلِهِ  
وَالرُّوْضُ قَدْ جَاءَتْكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ  
وَالْغُصْنُ كَالنَّشْوَانِ يَعْثُرُ فِي فُضُولِ غَلَائِلِهِ  
وَالكَّاسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلِهِ  
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبْتُ الْحَقَّ فِيهِ لِباطِلِهِ  
وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا أَحْنَضَتْ مِنْ السُّرُورِ بِأَجَلِهِ  
فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْ خِرٌ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

٥

١٠



قافية الميم

٣٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد النظر من سنة ٥٨٠ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ      لَمْ يَثْنِ عِطْفَكَ مَا تَقُولُ الْيَوْمُ  
لَكِنَّ عِدَّتَكَ صَبَابَتِي فَأَطَعْتَهُمْ      شَتَانَ خَالٍ قَلْبُهُ وَوَتِيمٌ  
عُودِي مَرِيضًا فِي يَدَيْكَ شِفَاؤُهُ      إِشْفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكْبُدُ أَعْلَمُ  
أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى      إِنْ كَانَ دَاءٌ هَوَاكَ مِمَّا يُجَسِّمُ  
وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْمَرِيضُ لِدَائِهِ      بُرْءًا إِذَا كَانَ الطَّيِّبُ الْمُسْقِمُ  
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْ ضَنِي      وَجَدُّ بِأَثْنَاءِ الضُّلُوعِ مُكْتَمُ  
إِنْ كُنْتَ يَقْضَى بِالسَّلَامِ بِجَنَابَةٍ      فَمُرِّي الْخِيَالَ بِرُؤْيِي فَيُسَلِّمُ  
وَعِدِي بِوَصْلِكَ فِي الْمَنَامِ لَعَلَّهَا      تَرْجُو لِقَاءَكَ مُقَانِي فَتَهْوَمُ  
أَعْرَضْتَ عَن شَيْبِي وَأَنْتِ جَنِيَّتِهِ      نَفْسِي الْفِدَاءُ لِعَجْرِمٍ يَتَجَرَّمُ  
إِمَّا نَزَيْنِي جَانِمًا فَلَطَّالِمًا      رَكَضْتُ أَنْجِدُ فِي الْبِلَادِ وَأَتَهُمُ  
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ شَيْبَتِي وَخَلَائِطِي      وَأَتَمْتُ خَيْلَ بَطَالَتِي لِأَسَامُ  
فَالْيَوْمَ وَجْهُ مَطَالِبِي وَمَآرِبِي      بَعْدَ الطَّلَاقِ عَابِسٌ مُتَجَمِّمُ  
سَدَّتْ مَطَالِعَهَا عَلَيَّ فِدُونٌ مَا      أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَأْسِ مُرْدَمُ  
وَلَنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمُقْصِدِ      مِنْ صَرْفِهِنَّ فَلِذَوَائِبِ أَسْمُ  
أَوْ آخِرَتِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ      بِفَضَائِلِي وَخَصَائِصِي أَفْقَدَمُ

فَالْدَهْرُ لَا شَكَرْتَ مَسَاعِيهِ بِمَا  
 دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةِ مَنْزِلِ  
 لَيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلِيمِ وَإِنِّي  
 مَهْضِمًا فَضْلِي الْأَبِّي وَلَمْ يَكُنْ  
 ٢٠ فَمَتَى يَقْوِضُ رَاحِلًا عَن سَاحَتِي  
 أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأَ مِن مَنَكِبِي  
 هَيْبَاتَ لَا يَبَا بِحَمَلِ عَظِيمَةٍ  
 النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ  
 نَصْرَتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَمَرْدِفُهُ  
 ٢٥ الْخَاشِعُ الْأَوَابُ يَقْدِمُ حَاسِرًا  
 لَا يَرْتَضِي لُبْسَ الْحَدِيدِ بِسَالَةٍ  
 فَتَعَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَاتِرُهُ  
 رَأْيِي يَفُلُّ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُهُ  
 يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
 ٣٠ يُزْجِي لَهُمْ سَحْبَ الْحِمَامِ رُغُودَهَا  
 فَرَمَانَهُمُ بِالرُّعْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ  
 فَالْبَيْضُ تُعْمَدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلِي  
 وَرَثَ النُّبُوَّةِ مِنْبَرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مَعْرَمٌ  
 ضَنْكَ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مَعْتَمٌ  
 لِلَّهِمَّ وَالْبُرْحَاءَ فِيهِ لَمُسَلَّمٌ  
 لَوْلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَتَهَضَّمُ  
 هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَبُوءُ مَعْتَمٌ  
 ضَرَعًا لِظُلْمِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
 مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
 وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جَدْعُ رُغْمُ  
 مِنْهُمْ يَقَاتِلُ دُونَهُ وَمَسُومٌ  
 فِي الرَّوْعِ وَهُوَ عَنِ الْحَارِمِ مُحْتَجِمٌ  
 فَكَأَنَّهُ لُبْسُ الْحَدِيدِ مُحْرَمٌ  
 وَأَصْمٌ عَسَالٌ وَأَجْرُدٌ شَيْظَمٌ  
 وَسَطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ  
 يَشْوِي الْوُجُوهُ حَرِيْقَهَا الْمُتَضَرَّمُ  
 زَجَلَ الْكُمَاةَ وَصَوَّبَ عَارِضَهَا الدَّمُ  
 لَيْلًا أَوْ يَوْمًا عَبُوسٌ أَيُّومٌ  
 وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الصُّلُوعِ نُقُومٌ  
 وَتَقِيَّةٌ فَعَالِيهِ مِنْهَا مِسَمٌ

فَلِمَنْكِبٍ وَلِعَانِيٍّ وَلِخَنْصِيرٍ مِنْهُ ثَلَاثٌ قَدْرُهُنَّ مُعْظَمٌ  
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يُفْلُ وَخَاتِمٌ فَجَلْبَبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُخْتَمٌ  
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ  
 فَالرَّفْدُ تَبْسُطُهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ وَالْجُورُ يَحْسِمُهُ حَسَامٌ مَحْدَمٌ  
 مَتَيْقِظٌ يَرَعَى الرِّعَايَا طَرْفُهُ وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نُومٌ  
 الْقَائِدُ الْغَلْبَ الْكُمَاةَ عَوَابِسًا وَالْيَيْضُ فِي أَيْمَانِهِمْ تَبَسُّمٌ  
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَيَأْسِهِمْ نَارُ الْوَعَى تَنْصَرَمُ  
 سِيَانٍ سَلِمَهُمْ وَحَرَبَهُمْ فَمَا يَنْفَكُ يَقَطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 تَرْكٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنَتْ صُمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحَطُّ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءَهُمْ وَجُوهِهِمْ وَالْجُودُ بِالْهَبَاتِ أَرْبَدٌ أَقْتَمُ  
 فَمَهُمْ إِذَا حَسَرُوا ظَبَاءَ خَمِيلَةٍ وَهُمْ أُسُودٌ شَرَى إِذَا مَا أُسْتَلِمُوا  
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِيَّ وَالسُّرُوجَ أَهْلَةً وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمٌ  
 فَكَانَ إِيمَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَعَجَاجَ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلِمٌ  
 مِنْ كُلِّ رِيَانِ الْمَعَاطِفِ خَصْرُهُ كَحَبِيهِ مِنْ رِذْفِهِ يَتَظَلَّمُ  
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبٌ نَقَى فِيهِ الدَّرْعُ الْمَفَاضَةَ مِنْهُ طُودٌ أَيْمٌ  
 بَشَرٌ أَرْقٌ مِنَ الزَّلَالِ وَتَمَحُّهُ كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ  
 ٥٠ يُضِيئِي الْخَلِيَّ بِطَرْفِهِ وَبِكَفِّهِ يُضِيئِي الْكَمِيَّ فِجُودُهُ أَمْ ضِيغٌ  
 هُوَ تَارَةٌ لِلْحَسَنِ فِي أَتْرَابِهِ عِلْمٌ وَطُورًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلِّمٌ

لَحَظْتُ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَاطُ ۖ      وَغِرَارُ نَصْلِ فِي الرِّقَابِ مُحَكَّمُ  
عَزَمَاتُ مَنْصُورِ السَّرَايَا هُمُ ۖ      فِي نُصْرَةِ الدِّينِ اَلْخَنِيفِ مُقَسَّمُ  
قَرَمٌ بِأَعْبَاءِ اَلْخِلَافَةِ نَاهِضُ ۖ      صَبُّ بَتْدِيرِ اَلْمَمَالِكِ قِيمُ  
٥٥ مُتَبَسِّمُ يَوْمِ اَلنَّدَى لِعِفَاتِهِ ۖ      كَرَمًا وَفِي وَجْهِ اَلزَّمَانِ تَجَمُّ  
يَفْشَى اَلطِّعَانَ فَلَا يِرَاعُ جَنَانَهُ ۖ      وَيَجُودُ بِاَلدُّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
تُسَدِّي اَلصَّنَائِعِ كَفُهُ وَتَشِبُّ نِيرَانِ اَلْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلْحِمُ  
يَا اَبْنَ اَلْأَيْمَةِ وَاَلْهَدَاةِ وَمَنْ إِلَى ۖ      اَحْسَابِهِمُ يَنْبَى اَلْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
مَا عَدُّ عِبَادُ اَلْأَوَّلِ مُتَقَادِمُ ۖ      إِلَّا وَجَدْتُهُمُ اَلْمَوْتَلِ اَقْدَمُ  
٦٠ اَلرِّسَالَةَ بِاَلصَّلَاةِ عَلَيْهِمُ ۖ      وَاَلْحَمْدِ يَفْتَحُ اَلصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ  
قَوْمٌ عَلَى آيَاتِهِمْ نَتَزَلُ اَل ۖ      اَمْلَاكُ وَاَلْمَبْعُوثُ اَحْمَدُ مِنْهُمْ  
بَوْلَايِهِمْ يُعْطَى اَلْوَسِيلَةَ مُؤْمِنُ ۖ      وَبِحَبِيبِهِمْ يَرْجُو اَلشَّفَاعَةَ مُجْرِمُ  
وَيَهْدِيهِمْ عُرْفَ اَلضَّلَالِ مِنْ اَلْهُدَى ۖ      وَبِفَضْلِهِمْ نَزَلَ اَلْكِتَابُ اَلْمُحَكَّمُ  
مِنْ نُورِ اَوْجُهِهِمْ اِذَا مَرُّوا بِهَا ۖ      يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ تَسْعِيدُ جَهَنَّمَ  
٦٥ يَا اَبَا اَلْعَبَّاسِ اَحْمَدَ اَحْمَدَ اَلزَّمَنُ اَلْمُسَيِّءِ ۖ      وَإِنَّهُ لَمَذْمُومُ  
فَاسْلَمَ اَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ فَاِنَّا ۖ      بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنْ اَلْخَوَافِ نَسْلَمُ  
وَأَنْصِتْ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً اَل ۖ      اَنْسَابِ لَمْ يَفْتَحْ بِشَرَوَاهَا فَمُ  
مَا جَاوَزَتْ رَيْفَ اَلْعِرَاقِ وَاِنِّهَا ۖ      بِلِسَانِ حَاضِرِ طَبِيبِ نَتَكَلَّمُ  
مِدْحًا عَدَتْ لِسْمَاءِ مُجْدِكَ اَنْجَمًا ۖ      فِيهَا شَيْطَانِ اَلْعَدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠. عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فِطَانَةَ  
تُرْوَى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَاطِفِ نَشْوَةَ  
وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ  
فَمُدِيرُهَا طَرْبًا بِهَا يَتَزَنَّمُ  
خَلَطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ  
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءَ قَبْلُ بِمِثْلِهَا  
أَشْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتَهُ  
لَكِنَّ تَعَدَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ  
٧٥. خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْأَوْاسِمِ لَا خَلَا  
مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٣٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ومهنته بعيد الفطر من سنة ٥٧٢ « منسرح »

مَلَكْتُ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَأَحْنِكِي  
أَفْدِيكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ حَكْمِ  
قَدْ سَمِعْتُ اللَّيْلُ فِيكَ مِنْ سَهْرِي  
يَا لَيْلُ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي  
تَسْفَعُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا  
عَلَى زَمَانٍ بِالسَّفْعِ لَمْ يَدْمِ  
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرْبًا  
إِلَى لَيْالٍ مِنْ وَصَلِنَا قُدْمِ  
هِيَ لِعَيْنِي زَوْزَةٌ مِنْكَ فِي الْـ  
طَيْفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أَنْمِ  
قَدْ أَفْسَمْتُ لَا أَهْتَدَى الْخَيْالُ إِلَى  
جَفْنِي وَبَرَّتْ لَمِيَاءُ فِي الْقَسَمِ  
يَا عَادِلِي مُهْدِيًا نَصِيحَتَهُ  
لَوْ كَانَ فِي النَّصْحِ غَيْرٌ مَتَمِ  
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ  
لَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا ذُقْتُ لَمْ يَلْمِ  
خَلَّ مَلَايِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ  
لَمْ يَخْلُ قَلْبِي فِيهَا مِنْ الْأَلَمِ  
١٠. شَيْتَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَبْخُلُ بِالْوَصْلِ عَلَيْنَا يَقْضِي وَفِي الْحَلْمِ

١٥ إِنْ بَخِلْتَ فَاسْمَحْ لِي خُلُقٌ      أَوْ غَدَرْتَ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْبِي  
 كَمْ لَيْلَةٌ بَثٌّ بَيْنَ مُرْتَشَفٍ      مِنْ رِيْقِهَا بَارِدٍ وَمَلْتَمٍ  
 أَمْزُجُ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ لَهَا      وَدَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةٌ بِدَيْبِي  
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدِيدٍ      يَمُرُّ مِنْ نَفْسِهَا بِتَنْظِيمِ  
 وَمَا بَخِدَ الْحَبِيبِ أَحْجَلُهُ الْعَتَبُ      وَقَلْبِ الْعُجْبِ مِنْ ضَرَمِ  
 إِنْ يَدَ الْمُسْتَضِيِّ أَسْمَحُ بِالْعَطَاءِ      يَوْمَ الْوَدَى مِنَ الدِّيمِ  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْخَاتَمِ      وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأُمَمِ  
 مُعِيدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مُلْتَمِمًا      وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مُلْتَمِمْ  
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ عَلَى      فَقَرُّ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكُرَمِ  
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ      مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِيءُ النَّسَمِ  
 حَامِي حِمَى الْمَالِكِ بِالْمُتَّقَةِ      أَلْسُنِي وَبَيْضِ الصَّوَارِمِ الْخُدَمِ  
 بَثُّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ وَالْ      أَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنَّوَالِ يَدَا      وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ  
 ٢٥ طَبَقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا      يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ      وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمِ  
 قَدْ نَكَرَتْ بِيضُهُ الْعُمُودَ لِمَا      يُنْعِمُهَا فِي التَّرِيْبِ وَاللِّمَمِ  
 نَمَّتْ مِنْ هَاشِمٍ لُبُوثٌ وَعَى      يَفْرَقُ مِنْهَا الْبُيُوثُ فِي الْأَجَمِ

فَرُوعٌ مَجْدٍ جَلَّتْ مَآثِرُهُمْ      مَنِ الْعَلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِيمِ  
 ٣٠ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ يُقِيلُ زَلَّةَ عَا      ثِرٍ \* وَقَرَمٍ إِلَى الْأَنْدَى قَرَمِ  
 طَلَقَ الْحَمِيًّا لِأَلَاءِ غُرَّتِهِ      فِي الْخُطْبِ تَجَلُّوْ حَنَادِسَ الظُّلَمِ  
 هُمُ الْوَفِيُّونَ بِالْمُؤُودِ إِذَا      قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذَّمِ  
 الضَّارِبُونَ الْكِمَاةَ فِي الْغَارَةِ السَّعْوَاءِ      وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْإِزْمِ  
 جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا      عَدَّ فِخَارَ وَسَادَةَ الْحَرَمِ  
 ٣٥ طَالَهُمُ الْمُسْتَضِيءُ بَاعَ عَلَى      وَهَمَّةٌ وَالْعُلُوُّ بِالْحَمِ  
 مَلَكَهُ اللَّهُ أَمْرَ أُمَّتِهِ      وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقَ النِّعَمِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَأْغِيَةً      بِجَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَزِيمِ  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرٍ      وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ  
 يَمَّتُّهُ ظَامِنًا فَأَوْرَدَنِي      مَنَاهِلًا مِنْ حِيَاضِهِ النِّعَمِ  
 ٤٠ وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى      بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ مُلْتَطِمِ  
 أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ      حَبْلًا مِنْ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ  
 وَذِمَّةٌ مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا      لِذِي شَبَابٍ مَا رِيحَ بِالْهَرَمِ  
 فَاجْتَلَهَا كَالْعُرُوسِ تَتَّبَعُ فِي آلِ      إِحْسَانِ أَسْلَافِهَا مِنْ الخَدَمِ  
 عَذْرَاءَ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا كَرَمًا      قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ  
 ٤٥ عُونَ قَوَافٍ أَنْتَكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ تَقْتَرَعِ بِفَمِ

\* فِي الْاَصْلِ زَلَّتْهُ الْعَاثِرُ

شَوَارِدًا يُقَنِّى مَذَاهِبَهَا فَهِيَ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْعُقْمِ  
وَأَبْلِ جَدِيدِ الْبَقَاءِ ضَافِيَةٌ عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَاسُ النِّعَمِ  
وَأَفْطَرِ وَعِيدَ وَأَسْلَمَ لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبْرٍ مُهْتَضَمِ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهنئه بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ « بسيط »

لَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمِشِي عَلَى قَدَمِ  
يَا مَنْ رَأَيْنَا عَيْنَانَا مِنْ مَكَارِمِهِ  
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحِيَهُ  
إِذَا سَمِعَتْ لَنَا وَالسُّحْبُ مَخْلِفَةٌ  
٥ أَعَادَ مُلْكَكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتَهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا  
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْحُسْنَى وَمِنْ بَأْسِكَ الْمَرْهُوبِ فِي حَرَمِ  
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ  
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانٌ أَنْتَ وَاطْنُهُ  
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعَهَا  
١٠ اسْتَمْتِ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ  
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا  
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سُنَّةُ الْكَرَمِ  
مَا حَدَّثَ النَّاسُ عَنْ كَعْبٍ وَعَنْ هَرَمِ  
لِبَاهِمُ جُودُهَا الْمَأْمُولُ عَنْ أُمِّ  
فَجُودُ كَفِّكَ يُغْنِينَا عَنِ الدِّيمِ  
وَمَا تَصَرَّمْ مِنْ أَيَّامِهَا الْقُدُمِ  
كَهْفٌ لِرَاجٍ وَلَا طُودٌ لِمُعْتَصِمِ  
أَحْيَا بِهٍ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
وَأُمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمِّ  
قَامَتْ لِهَيْبَتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
عُلُوِّ هِمَّةِ بَانِيهَا عَلَى الْهَمِّ  
وَتَسْتَكِينُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ



تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أَمَسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْحَدَمِ  
 كَأَنَّهَا إِرْمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِهَا فَخَرًّا عَلَى إِرْمِ  
 ١٥ طُفْنَا بِأَرْكَانِهَا طَوْفَ الْحَجِيجِ فَمَنْ مُسَلِّمٍ حَوْلَهَا مِنَّا وَمُسْتَلِمٍ  
 حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ تِيَارَ بَحْرِ يَمُوجِ الْهُودِ مُلْتَطِمِ  
 يَا دَارُ لَا زِلَّ بِالْأَفْرَاحِ آهَلَةَ الْمَغْنَى وَمَلَيْتِ مَا أَلَيْسَتْ مِنْ نِعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبْعُكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مِدْحِي يَوْمًا وَلَا بِأَبْكَ الْمَعْمُورُ مِنْ خِدْمِي  
 وَالْبَسْتِكِ التَّهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا فَلَائِدُ الْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمَنْ كَلِمِي  
 ٢٠ مَدَامَا فِيكَ لِي تَبْقَى مَحْلَدَةٌ بَعْدِي إِذَا بَلَيْتِ تَحْتَ الثَّرَى رِمِي  
 وَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ وَقَدْ فَتَقَمْتُ إِسَانِي بِاللَّيْ وَفِي  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرَبًا وَمُنْذَرِي أَنِّي أَنْتَصَرْتُ بِكُمْ أَلْقَى بَدَ السَّلَامِ  
 فَلَوْ سَكَتُ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ أَثَّتْ عِظَامِي بِمَا أَوْلَيْتُمْ وَدَعِي  
 فَالْيَوْمَ لَا عُودَ أَوْزَاقِي بِمُخْبِطِ مَنْ أَلْخَطُوبِ وَلَا فَضْلِي بِمُهْتَمِّمْ  
 ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا ضَاءَتْ عَلَى الْأُمَمِ  
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرِ أَنْتُمْ وَجِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ  
 الْمَالِعُونَ حَرِيمِ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ الْخَوَادِثُ وَالْوَأْفُونَ بِالذَّمِّ  
 فَلَيْهِنِكُمْ شَرَفُ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ طَلَمْتُ بِهِ النَّاسَ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
 بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِيِّ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ إِذَا أَدْلَهَتْ دِيَابِجِي الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ  
 ٣٠ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ أَقَالِيمُهَا بِالسِّيفِ وَالْقَلَمِ

بَقِيمٌ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      عَمْرَ الزَّمَانِ وَمَلِكٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ  
 مَهْنَيْنِ بِشَمَلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ  
 مَا أَوْمَضَتْ بِأَبْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةً      تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ

٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفضائل صندل وهو يومئذ استاذ الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتك في الحرم الشريف وبهنته بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير في نوبتهم حتى دفع الله شرهم ويصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في الايام المستضيئة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْصَرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ      حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ  
 حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ      وَالْمَشْرِفِيَّةِ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ  
 وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدِ أُلٍّ      آرَاءَ فِي تَقْضٍ وَفِي إِبْرَامِ  
 وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهَدَتْهُ أَمْلاكُ السَّمَاءِ      وَوَقَمْتَ خَيْرَ مَقَامِ  
 دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدِ      يَحْمِي حَقِيقَتَهُ وَخَيْرَ مُحَامِي  
 رُعْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفِ      غَلَّ الْكُمَاةَ وَكُلَّ أَيْضَ دَامِي  
 بِرِقَاقٍ بِيضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ      وَعِنَاقِ جُرْدٍ فِي الشُّكْمِ صِيَامِ  
 جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَعَا فَتَعَلَّمُوا      مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ  
 قُدُّوْا بِشَبِّهِ مِنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ      سَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ  
 أَفْدِيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرِ يَدُ  
أَضْحَوْا وَقَدْ غَدَرَتْ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ  
فَكَأَنَّمَا كَانُوا لَوْشِكَ زَوَالِهَا  
كَانُوا مُلُوكًا بِالعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا  
١٥ غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ  
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ  
وَرَمَيْتَ جِيْشَهُمُ اللُّهَامَ بِعِسْكَرِ  
وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ  
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ كَانَ يُنْصِفُ لَا كُنْتِي  
٢٠ كَالظَّبِيِّ مَصْقُولِ العِدَارِ لَهُ إِذَا أَعْرَضَ  
يُضِيهِ الرِّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ  
قَوْمٌ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَايِبَ القَنَا  
غُلِبُوا وَلَكِنْ فِي المَغَافِرِ مِنْهُمْ  
هَذَا يَكْرُهُ بِذَابِلٍ مِنْ قَدِهِ  
٢٥ فَمُ إِذَا رَكِبُوا أُسُودَ خَفِيَّةِ  
لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوْهُهُمْ  
رَاحُوا نَشَاوَى لِلقَاءِ كَأَنَّهُمْ  
وَكَأَنَّمَا لَمَعُ الظُّبَا بِأَكْفَرِهِمْ

مِنْ حَرِيْبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِرَامِ  
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الأَيَّامِ  
أَضْغَاتِ أَحْلَامِ وَطَيْفِ مَنَامِ  
لَمَّا بَغَوْا نَزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ  
فَرَقَا يَرُونَ ظُبُكَ فِي الأَحْلَامِ  
سُوءَ العَذَابِ وَلا تَحِينَ ذِمَامِ  
مُعْجِرِ وَجِيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لِهَامِ  
زَحَقًا بِشَمْسِ كَالشَّمْسِ وَسَامِ  
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلِ وَحَسَامِ  
عِزَّتِي مَصْقُولِ العِدَارِ لَهُ إِذَا أَعْرَضَ  
طُورًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامِ  
لَوْغَى حَسِبْتَ الأَسَدَ فِي آجَامِ  
حَدَقُ المَهَا وَسَوَالِفِ الأَرَامِ  
لَدُنِ وَهَذَا بِاللَّوَاحِظِ رَامِ  
وَإِذَا انْتَدَوْا كَانُوا بِدُورِ نَمَامِ  
صُورٌ يُبِيحُ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ  
يَتَعَاقِرُونَ عَلَيْهِ كَأَسِ مُدَامِ  
بَرْقٌ تَأْتِي مِنْ مَتُونِ غَمَامِ

لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ  
 ٣٠ لِعَلَامِهِمْ فِي الرَّوْعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَأَقْتَدُوا  
 فَلِيهِنَّكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحْتُ جَعَلْتَ بِهِ الْعِدَى أُحْذَوْتَهُ  
 إِنِّي لَأَعْجَبُ وَالْكُمَاةُ عَوَابِسُ  
 ٣٥ وَإِذَا دَجَى خَطْبُ فَرَايِكَ سَافِرُ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدَنَا أَمِيرُ الْـ  
 وَأَسْعَدُ بِمَا أُوْتِيَتْهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِجِلْعَلَةٍ شَهِدْتَ بِأَنَّكَ حَزُنْتَ مِنْ  
 لَأَزَلْتَ تَرَفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤٠ تَمْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ

بَأْسًا فَشَنُوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ  
 وَلِكَلِمِهِمْ فِيهِ هَجُومٌ غَلَامِـ  
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَأْسِ وَالْإِقْدَامِـ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِـ  
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِـ  
 مِنْ وَجْهِكَ الْمَتَهَلِّلِ الْبَسَامِـ  
 وَإِذَا عَرَى جَدْبٌ فَبَجْرِكَ طَامِـ  
 وَمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْعَامِـ  
 خَصْنِكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِـ  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرَ الْأَقْسَامِـ  
 فَضْلًا وَتَسْحَبُ ذَيْلَ جَدِّ سَامِـ  
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابِ جُودِكَ هَامِـ

٢٤٧

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء « رجز »

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ  
 وَبَدَدْتَ شَمْلَ مِرَاحِ مِلْتَامِ  
 وَزَارَنِي ضَيْفُ بَعْضِ الْإِلْعَامِ  
 تُنْكِرُهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْآرَامِ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ عَمْرُهُ كَالْإِبْهَامِ  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ  
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْخَاتَامِ  
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعَجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ  
 مَا كَسَنِي الخَمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامِ  
 نَمْتُ بوجدي وَالرُّجَاجُ نَمَامِ  
 يَفِطِنِي عَلَى الشَّهَادِ النَّوَامِ  
 مِنْ كُلِّ خَوْدٍ ذَاتِ نَعْرِ بَسَامِ  
 ١٠ وَأَنْتَصَرَ الرُّومُ عَلَى بَنِي حَامِ  
 ثُمَّ نَقَضَتْ كَتَفِي الأَحْلَامِ  
 عَلَى لَيَالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ  
 نَسِيهَا الوَائِي وَمَاؤَهَا الطَّامِ  
 وَلِلنَّمَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامِ  
 ١٥ كَانَمَا تَهْتَاطَلُهُ وَالسَّجَامِ  
 أَلْمَسِجِ الصَّعْبِ العَبُوسِ القَتَامِ  
 مُغْمِدِ بِيضِ المُرْهَفَاتِ فِي الهَامِ  
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَثَمَالِ الأَيْتَامِ  
 نِعْمَ مَنَاحُ ابْنِ السَّبِيلِ المِعْتَامِ  
 ٢٠ إِحْكَامِ طَبِّ بِالأُمُورِ عِلَامِ  
 إِذَا القَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالأَحْكَامِ  
 أَوْضَحَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالإِبْهَامِ  
 تَنَفَّى الهُمُومَ وَتَدَاوَى الأَسْقَامِ  
 مَا رِمْتُ حَتَّى أُبْتَعْتَهَا بِمَا رَامِ  
 فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللُّوَامِ  
 بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَى كَأَلْأَصْنَامِ  
 كَالنُّورِ أَبْدَتْهُ فَتَوَقُّ الأَكْمَامِ  
 وَقَابَلَ الحِمَامِ المَدِيرُ بِالجَامِ  
 آهَ عَلَى شَرِّخِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ  
 وَحَبْدًا دِجَلَةٌ فِي اليَوْمِ العَامِ  
 مُشْرِقَةٌ فُصُورُهَا وَالأَكَامِ  
 يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الأَنْعَامِ  
 جُودُ الوَازِرِ بَرِذِي النَّدَى وَالإِقْدَامِ  
 مُرْدِي الكِمَاةِ الهَزْبَرِيِّ المِقْدَامِ  
 العَاقِرِ الجُودِ الكِرَامِ المِطْعَامِ  
 مُحْيِي التَّرَاءِ وَمُصِيتِ الإِعْدَامِ  
 بِحُكْمِ عَقْدِ الرَّأْيِ أَيِّ إِحْكَامِ  
 مُؤَيِّدِي فِي نَقْضِهِ وَالإِبْرَامِ  
 وَضَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ الحُكَّامِ  
 هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَإِهْلَامِ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْإِزْمَامِ      لَهُ سَطَاةٌ سَابِغٌ وَإِنْعَامٌ  
 أَحْسَنَ فِي أَبْدَائِهِ وَالْإِنْتِمَامِ      لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمِ إِلَّا الْإِكْرَامِ  
 ٢٥ يَا عَصُدُ الدِّينِ مُعَزَّ الْإِسْلَامِ      يَا ابْنَ الْعَوَالِي وَالظُّبَا وَالْأَقْلَامِ  
 خَيْرَ الْوَرَى خُوُولَةَ وَأَعْمَامِ      هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامِ  
 وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعَفَاةُ أَعْلَامِ      أَسْدٌ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامِ  
 سِيَمَتِهِمْ بَذَلُ الْقَرَى وَالْإِطْعَامِ      أَكْنَافُهُمْ خُضْرٌ إِذَا أُغْبِرَ الْعَامِ  
 مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ نَمَاهُ ضِرْغَامِ      مُقْتَحِمٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هَجَامِ  
 ٣٠ مَنَزَّةٌ عَنِ دَنْسٍ وَعَنْ ذَامِ      إِذَا أَمْتَطَى مَتَنَ سُبُوحِ عَوَامِ  
 ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ      فَاصْغِرْ لِمَدْحِ كَلَالِي نَظَامِ  
 فِيهِ لِمَنْ يَشْنَا عَلَاكَ إِرْغَامِ      مِنْ خَاطِرِ تِيَارِهِ جَارِ طَامِ  
 سِيَانٍ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ      وَابْقِ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ الْأَقْدَامِ  
 عَلِيَّ النَّبَا مُغْدِقِ صَوْبِ الْإِنْعَامِ      مَا سَمِعْتَ تَلِيَّةً يَا حِرَامِ  
 وَمَارَعَتْ أُمَّ حُوَارٍ مِرْزَامِ

٢٤٨

وقال يمدحه أيضاً وبينه بافاقة من مرض « منسرح »

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ      وَأَنْبَعَتْ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمِ  
 وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامَ وَأَبْتَهَجَ الْمَلِكُ      وَأَوْفَتْ بِنَدْرِهَا الْأُمَّمِ

وَأَسْتَبَقْتُ مِنْ غَمُودِهَا دُلْقَا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمِ الْحُذْمُ  
 تَكَامَلْتُ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ فَالْجُوزُ بِأَكِّ وَالْعَدْلُ مُبْتَسِمُ  
 ٥ عَافِيَةٌ لِلْحَسُودِ مُرَضَّةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمُ  
 هَذَا هُنَاكَ لِلخَلْقِ قَاطِبَةٌ يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
 فَأَيُّومُ شَمَلُ الْعُلَى جَمِيعُهُ وَشَعْبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ مُلْتَمِمْ  
 أَسْفَرَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا بِمَاجِدِ الْعِفَاةِ بِبَتْسِمِ  
 وَأَمْتَلًا الدَّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلْمُ  
 ١٠ وَجْهٌ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاجِي وَكَفُّ كَالرُّكْنِ نُسْتَمُّ  
 أَلْبَجُ رَعِي الْعَهْدِ شِيمَتُهُ يُخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ الذِّمُّ  
 مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمُ  
 يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَدَبٍ يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَهْتَضُّ  
 أَقْسَمَ لَا خَابَ سَأَلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ لَدَيْهِ الْحَقُوقُ وَالْحَرَمُ  
 ١٥ مُتَوَجُّ تَخَضُّعُ الْجِبَاهِ لَهُ إِذَا أُتْدَى لِلسَّلَامِ وَالْقِمَمُ  
 طَوْذُ حَجِي رَاسِخٌ خِضْمٌ نَدَى تَبَارَهُ بِالسَّمَاخِ مُلْتَطِمُ  
 بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكُوكَبُ أَفْسَلَكَ وَلَيْتَ لَهُ الْقَنَا أَجَمُ  
 حَاسِمٌ دَاءُ الدُّنْيَا الْعُضَالِ وَمَا خِلْنَاهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمُ  
 أَضْحَتْ بِتَدْيِيرِهِ الْبِلَادُ وَأَمْرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ  
 ٢٠ عَادَتْ لِعِغْدَاذٍ مِنْ مَكَارِهِهِ وَقَدْ تَوَاتَتْ أَيَّامَهَا الْقَدَمُ

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ      كَعَبَّةٌ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ  
 لَا يَتَّعِجُ أَهْلُهَا الْخُطُوبُ وَلَا      يَمَلُّ فِيهَا السُّنُونُ وَالْإِزْمُ  
 إِذَا اشْتَكَى النَّاسُ جَدَبَ عَامِهِمْ      أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرَمُ  
 أَوْ صَرَدَ الْبَاخِلُ الْقَرَى فَبَقَتْ      مُكَلَّلَاتٍ جِفَانُهُ الرُّدْمُ  
 تَرَى وَفُودَ الْوَدَى بِسَاحَتِهِ      عَلَى بَجُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِمُ  
 يَأْعُضِدُ الدِّينَ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ      دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ  
 أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَّاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ      غِيَاثًا وَالنَّاسُ قَدْ لَوَّمُوا  
 وَأَصْبَحَ الْبُخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ      السِّدِّينَارُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَمٌ  
 خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذِكْرُهُمْ      بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمٌ  
 صَغُرَتْ أفعالُهُمْ وَلَا حَاتِمٌ      يُذَكِّرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرِمٌ  
 وَحَدَّثَتْ فِيهِمُ الرِّوَاةُ فَمَا      بُعِثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ  
 يَا مَنْ تَصَحَّحَ الْعُلَى بِصِحَّتِهِ      وَيَشْتَكِي لِأَشْتِكَائِهِ الْكَرَمُ  
 وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلُهَا      تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الدِّيمُ  
 يَكَادُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَّاحِ يَدُو      بُ السَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ  
 إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَلْتُ بَدَائِعَهُ      عَلَيَّ مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
 مَدَائِحًا كَالرِّيَاضِ أَسْلَمَهَا      أَنْ خَطَّتْ وَقَامَتْ بِبَصْرِهَا الْكَلِيمُ  
 تُعَدُّ فِي الشُّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ      لَوْ أَنْصَفَتْ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ  
 لَا عَدِمَتِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرِحَتْ      مُنِيخَةٌ فِي عِرَاصِكَ النِّعَمُ  
 وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ      زَنْدٌ وَلَا أَرْزَقَتْ لَكُمْ قَدَمُ



وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَنَامَ مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ      مَا أَنْ أَنْ يُقْضَى الْغَرِيمُ  
 إِنْ كَانَ وَصْلَكَ مَا يُرَا      مْ فَإِنَّ وَجْدِي مَا يَرِيمُ  
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ      مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ  
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ      تَلُومَ الْقَلْبِ الْمَلِيمُ  
 وَإِذَا كَتَمْتُ السِّرَّ بَا      حَ بِسِرِّهِ دَمَعُ نَوْمُ  
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى      عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ  
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ      بَعْدَ عَاشِقِهِ قَوْمُ  
 إِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي الْغَدَاةَ      فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ  
 وَسَأَلْتَ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ      بِمَا بُلَيْتَ بِهِ عَلِيمُ  
 يَا عَاذِلًا فِي ظَهْرِي نَا      جِيَّةَ كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ  
 أَلْبَانُ مِنْ نَجْدِي فَلِي      وَجْدٌ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ  
 وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْحَيِّ      بَعْدِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ  
 سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِّ      وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمُ  
 وَعَلَى النَّقَا إِمَّا مَرَزُ      تَ بِيذِي النَّقَاطِي رَحِيمُ  
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَاللَّظِي      الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ  
 عَجَبًا لَهُ يَشَاقُهُ      قَلْبِي وَمَسْكَنُهُ الصَّمِيمُ

٥

١٠

١٥

لِلَّهِ رَوْقَهُ وَقَد مَأَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ  
 وَقِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ  
 وَالرَّوْضُ يَصْقَلُهُ الْوَدَى وَهَنَا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ  
 ٢٠ وَقَدِ انْتَشَى خُوطُ الْأَرَا كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ  
 وَالزُّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا ثَلِيهِ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

\* \* \* \* \*

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَاتٍ بِسَاحَتِهِ الْهُمُومُ  
 خَضِلُ الثَّرَى فَالْوَرْدُ جَسْمٌ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيمُ  
 ٢٥ إِنْزِلْ بِهِ تَظْفَرُ بِقَا صِيَةِ الْمَنَى وَأَنَا الزَّرْعِيمُ  
 يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِنَا قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبُهِيمُ  
 وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَوَدَى عَمِيمُ  
 شَرَعَ السَّخَاءُ فَمَنْ مَوَا هَبِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
 الْمُسْتَجِدُّ مَاثِرًا يَزْهُو بِهَا الشَّرْفُ الْقَدِيمُ  
 ٣٠ سَمِعَ إِذَا بِمَجَلِّ الْحَيَا ثَبَتْ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ فُرُوعُهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرُومُ  
 قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْعَمَاءُ مُمْفَعِنْدَهُمْ رَضِيَ الْمَسِيمُ  
 شَرَفٌ لَكُمْ آلُ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْحَمَا يَا الْعُوجِ أَنْصَاهَا الرَّسِيمُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَزِمَةِ وَالْبَرَى إِلَّا الْأَدِيمُ ٣٥  
 تَطْوِي أَلْفَلَا وَالشُّوقُ سَا نَقَمًا وَقَائِدَهَا النَّسِيمُ  
 مُتَمَطِّرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرِّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ  
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نَفْوٌ سٌ لَا تَحْسُ لَهَا جُومُ  
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْحَعَارِمُ وَالْحَطِيمُ  
 لَوْلَاكَ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يُلَفَّ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 وَلَا ضَحَّتِ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سُوقٌ لَا تَقُومُ ٤٠  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتُ بِجِحْتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 يَفْدِيكَ فِظٌّ لَا يَجَا وَرُ صَدْرَهُ قَلْبٌ رَحِيمُ  
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلٌّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ  
 لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَعِيمُ ٤٥  
 طَبِيرُ الرَّجَاءِ عَلَى مَوَا يُدِيهِ مَحَلَّةٌ تَحُومُ  
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمِ  
 هَذَا ثَنَاءٌ أَخِي وَلَا ةٌ وَدَّهُ مَحْضُ سَلِيمِ  
 لِسَمَاءِ مَجْدِكَ أَنْجُمُ وَلِعِنَ يُعَادِيهَا رُجُومُ

٢٥٠

وقال يمدحه ايضاً « وافر »

لِيَهْنِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ	وَأَنِّي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ
وَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ	نَوَافِرُهُ وَلَا بَرْدَ الْغَرَامُ
جَنَّتْ وَمَا انْقَضَى عَنَّا ثَلْثُ	فَكَيفَ إِذَا انطَوَى عَامٌ وَعَامُ
يَلُومُ عَلَيْكَ خَالَ مِنْ غَرَامِي	رُؤَيْدِكَ أَيْنَ سَمِعِي وَالْمَلَامُ
سَلُوْهُ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يُرْجَى	وَصَبْرٌ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يُرَامُ
وَكَيفَ أَطِيعُ عَذَابِي وَعِنْدِي	هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَنَامُوا
وَنَارٌ أُوقِدَتْ بِالْغُورِ وَهَنَا	فَشَبُّ لَهَا عَلَى كَبِدِي ضِرَامُ
ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوَى وَوَصَلِي	جَنِي لِلصَّبِي فِيهِ غَرَامُ
يُقِيمُ مَوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ	وُجُوهٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ
وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةِ قِصَارًا	عَلَى أَيَّامِ كَاطِمَةِ السَّلَامُ
نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى	مَتَى رُفِعَتْ عَنِ الْخَيْفِ الْحِيَامُ
وَهَلْ زَالَتْ مَعَ الْأَطْعَانِ عَنْهَا	بُدُورٌ لَا يَزِيلُهَا التَّمَامُ
وَمَا يَلْنِي عَنِ الْخُلَصَاءِ رَامِ	مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ
يُخِيلُ أَنْ تُصَوِّرَهُ الْأَمَانِي	لِعَيْنِي أَوْ يُمِثِّلَهُ الْمَنَامُ
فَأَسْقَمَنِي بِأَجْفَانِ مَرَاضِي	وَأَقْسَمَ لَا يُفَارِقُنِي السَّقَامُ
ثَنِي عَطْفِي لَهُ ذَاكَ الثَّنِي	وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ
يُعِيرُ الْبَانَ خَطْوَتَهُ أَعْدَالًا	وَيَسْكُرُ مِنْ لَوَاحِظِهِ الْمُدَامُ

وَحَمَلْ خَمْرُهُ مَا حَمَلْنَا      ٢٠  
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا  
 لَهَا شِيمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْبِجٌ  
 تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا  
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا  
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ  
 وَإِنْ ضَنْتُ سَعَائِبُهُ سَقَانَا  
 لَهُ جُودٌ وَبَأْسٌ وَأَصْطِنَاعٌ      ٢٥  
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 أَمِنْتُ صُرُوفَ أَيَّامِي فَظَلَمِي  
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
 مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وُجُوهٌ      ٣٠  
 عَنَادُهُمْ مُثَقَفَةٌ رِفَاقٌ  
 إِذَا عَرِيَتْ سِيوفُهُمُ الْمَوَاضِي  
 سَخُوا وَسَطُوا \* فَهُمْ حَيَاةٌ  
 فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبُخْلَاءِ عَنِّي  
 أَيَادٍ مِنْ أَبِي نَصْرِ جَسَامُ  
 كَمَا حَنَّ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ  
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوْضِ الْكِمَامُ  
 كَأَنَّ فِنَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
 بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
 الْحَيَا لَمْ يَدْرُ أَيُّهُمَا النِّعَامُ  
 سَعَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَامُ  
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَانْتِقَامُ  
 وَتَضَعْرُ عِنْدَهُ الثُّوبُ الْعِظَامُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
 عَلَى الْآيَامِ مَحْظُورٌ حَرَامُ  
 وَجَارُ بَنِي الْمُظْفَرِ لَا يُضَامُ  
 وَإِحْسَانٌ يُضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ  
 وَجُرْدٌ \* أَعْيُنَهَا صِيَامُ  
 فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ  
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ  
 حَظَرْتُ عَلَيَّ مَا يَهَبُ اللَّثَامُ

٣٥ وَإِنْ ضَنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَعْتُ  
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ  
وَكَرَّ عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتِ  
حَوَائِمُ لَا يُبَلُّ لَهَا هَيَامُ  
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَائِي عَنْ رِجَالِ  
مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامُ  
وَزُرْتُ بِهَا حَيَّ مَلِكٍ كَرِيمٍ  
بُخْلُ حِينَ تَذَكَّرُهُ الْكِرَامُ  
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي  
بِحَدِيثِهِ الْخُطُوبَ وَلَا كَهَامُ  
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلآدَابِ سَوْقًا  
وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا تُقَامُ  
فَخُذْ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي  
فَقَدَرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ  
ثَنَاءَ فِيكَ لَمْ يُبْدَحْ قَدِيمًا  
بِجُودَتِهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

٢٥١

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والذ الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « بسط »

إِلَامٌ أَكْتُمُ فَضْلًا لَيْسَ يَنْكُتُمُ  
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَائِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ  
وَكَمْ أَدَارِي اللَّيَالِي وَهِيَ عَاتِيَةٌ  
وَكَمْ تَعْبَسُ أَيَّامِي وَأَبْتَسِمُ  
مَا لِلْعَوَادِثِ تُضْمِنِي بِأَسْهَمِهَا  
رَمِيًا وَلَكِنِّيَا تُضْمِنِي وَلَا تَصِمُ  
شَيْبِنَ فَوْدِي وَإِنْ رَأَيْتَكَ صَبَغَتْهُ  
إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ الْعَلِيِّ هَرَمُ  
هَ لِكَلِّ يَوْمٍ خَالِيلٌ لَا أَفَارِقُهُ  
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَبِيبِ دَارِهِ أَمُّ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْأُو الْغَرَامَ وَلَا  
بُنْسِيكَ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدَ وَلَا قِدَمُ  
قَدْ كُنْتُ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ  
وَحُلُوةَ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تَجْنِينِي  
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِمْ  
عَنْ رَشْفِهِ وَشَفَائِي مَأْوُهُ الشِّمُّ

وَتُ تُشِيرُ بِأَطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ  
 ١٠. اِتْرُوقُهُ وَهُوَ لَا بَدْرِي لِشَقْوَتِهِ  
 ضَنْتُ عَلَيَّ بِزُورٍ مِنْ مَوَاعِدِهَا  
 فَبِتُّ أَشْكُو رَسِيسَ الشُّوقِ تُظْهِرُنِي  
 فَنِلْتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ آمَلُهُ  
 يَا طَالِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ  
 ١٥. عَجُّ بِالْمَطْبِيِّ عَلَى الزُّورَاءِ تَلَقَّ بِهَا  
 مُوَيْدَ الْعَزْمِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ عَنْ مَوْدِ الْخَلَائِقِ تَرْعَى عِنْدَهُ الدِّمَّ  
 يَوْمًا إِذَا سَأَلَ الْجُدُوى وَلَا سَمِّ  
 وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عِلْمٌ  
 وَتَقْشَعُرُ إِذَا سَمِي لَهَا الصِّمَمُ  
 سَمْرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهِنْدِيَّةُ الْحُدْمُ  
 ٢٠. مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبٍ  
 يُسْتَلُّ مِنْ عَزْمِهِ فِي الرَّوْعِ ذُوشُطْبِ  
 إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ النَّاسِ كَثِيرِينَ أَطَاعَتْ  
 أَمْسَى يُجَمِّلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتَهُ  
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا  
 ٢٥. مَا رَوْضَةٌ أَنْفُ بَكْرٍ بِمَحْنِيَةٍ  
 خَطَّ الرَّبِيعُ لَهَا مِنْ نُورٍ بِهَجْنِهِ

نُضْعِي نُغُورُ الْأَقَاحِي فِي جَوَانِبِهَا  
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرًا مِنْ خَلَاتِقِهِ أ  
 يَكَادُ يَقَطُرُ مِنْ نَادِي أَسْرَتِهِ  
 ٣٠. بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
 عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتِمُهُ  
 حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمْالِي عَلَى ثِقَةٍ  
 وَكَمْ \* بَلِيَتْ بِأَعْمَارِ وَجُودِهِمْ  
 تَأْتِي عَلَى الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ  
 ٣٥. أَبَا الْفَتْوحِ أَجَلَ الْبِكْرِ الْعَقِيلَةَ لَمْ  
 لَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولِي بِدَاكِ عَلَى  
 وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
 أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
 مَالِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا  
 ٤٠. تُذَادُ عَنْهُ السَّرَاحِبُ الْجِيَادُ وَتَفْشَى  
 يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ  
 أَمَا لِأَرْضِ غَدَّتْ حَصْبَاءً مُجْدِبَةً  
 لَقَدْ رَعَيْتُ الْمُنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا  
 فَإِنْ ظَفَرْتُ فَعَقْبِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ  
 ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمَزْنِ تَسْجِمُ  
 لِحْسَنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْتَسِمُ  
 مَاءَ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ  
 يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَادِخٍ قَدَمُ  
 لَكُمْ وَتَبِجَانُهُ وَالسِّيفُ وَالْقَلَمُ  
 بِالنُّجْحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
 لَمَّا بَلَوْتَهُمْ سِيَّانٍ وَالْعَدَمُ  
 مَدْحًا وَتَنْقَادًا لِي فِيكُمْ وَتَنْتَظِمُ  
 يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
 أَنْ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقْمُ  
 مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفَعُ الْكَلِمُ  
 قَبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ  
 دُونِي وَتِيَّارُهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَنِمُ  
 شَاهُ فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاءُ وَالنِّعَمُ  
 مَجْلَجُلٌ بِالْعَطَايَا صَبَّبُ رِذْمُ  
 سَحَابَةٌ ثَرَّةٌ أَوْ مَطْرَةٌ شِيمُ  
 كَمَا عَلِمْتُ وَبَيْلُ رَعِيهِ وَخِمُ  
 أَوْ أَخْفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْسَمُ

\* "بلوت" بالاصل



٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي ابنة عمه تاج الدين ابي علي بن المظفر «وافر»

هِيَ الْاَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ      وَغَايَةٌ مَن يَعِيشُ بِهَا الْحِمَامُ  
 اِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وِفَاةٌ      وَاِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
 رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِمُنَا الْمَنَايَا      بِهَا وَكُلَّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
 فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرًا      بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ  
 فَلَيْسَ لَهَا وَاِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَيَّ حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
 اَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْاَمَانِي      وَاَحْلَامُ يُمِثِّلُهَا الْاِنَّمَامُ  
 اَلَا يَاظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمَحِيبِ      لَوْشِكِ بَيْنِهِمْ ضِرَامُ  
 تَرَى يَدُنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَحْطِ      مَرَارٍ اَوْ يَلِمُ بِكُمْ لِمَامُ  
 وَهَلْ لِرِزْمَانٍ وَصَلِكُمْ مَعَادُ      وَهَلْ لِصُدُوعِ شَمْلِكُمْ اَلْتِيَامُ  
 قِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْا نَمُوْلًا      جِنَاهُ عَلَيَّ مَحْبِكُمْ الْفِرَامُ  
 فَلَا تَثْتَبُوا بِاَنَّ اَبْقَى فَاِنَّ اَلْبَقَاءَ      عَلَيَّ بَعْدَكُمْ حَرَامُ  
 وَمِمَّا زَادَنِي قَلْعًا فَجَفَنِي      لَهُ دَامٍ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
 رَزِيئَةٌ مَن تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا      وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ  
 كَأَنَّ وَفَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ      بِهَا الْاَعْنَاقُ رِضْوَةٌ اَوْ شِمَامُ  
 \* تَسِيرُ عَلَيَّ الْمُلُوكُ لَهَا اِحْشَامُ      وَلِلْاِمَالِ حَوْلِيهَا اَزْدِحَامُ

\* في النسخين "تسير والملوك على احشام"

بِرَغْبِي أَنْ تَبِيَّتَ عَلَى مِهَادٍ حَشَايَاهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّغَامُ  
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّعْدِ دَارٌ لَهَا وَحِجَابُهَا فِيهِ الرَّخَامُ  
 وَأَنْ تُنْوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلاً وَلَمْ تُرْفَعْ لِنَيْتِهَا الْحِيَامُ  
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فُضَاءَ الْبَسِيطَةِ حَوْلَهَا الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 ٢٠ فَآيِي حِمِّي أَبَاحْنَهُ اللَّيَالِي وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يَرَامُ  
 رَمْتَهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفَّ رَامٍ مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
 فَمَا أَغْنَتْ أَسْبَتَهَا الْمَوَاضِي وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتَهَا الْكِرَامُ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي الطَّرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوْبَتِ يَرْجَى مَخِيلَتُهُ وَلَا كَرَمَ يُشَامُ  
 ٢٥ وَسَمِيَتْ بَعْدَكَ الْعَلِيَاءُ ضِيماً وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ  
 فَوَجْهُ الْأَرْضِ بَعْدَكَ مَقْشَعْرُ الثَّرَى وَالْمُزْنُ مَخْلِقَةُ جِهَامُ  
 وَكُنْتَ النُّجْمَ جَدِّ بِهِ أَفُولُ وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَإِرَاها الظَّلَامُ  
 وَبَدْرُ التَّمِّ عَاجِلُهُ سَرَارُ وَأَسْلَمَهُ إِلَى النُّقْصِ التَّمَامُ  
 كَرِيمَةَ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ  
 ٣٠ لِحَامَتِ عَنكَ أَسْيَافِ حَدَادٍ وَجُرْدٌ فِي أَعْتِبَها صِيَامُ  
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْعَنْوَمَ بَاسُ وَإِقْدَامُ وَرَأْيِي وَأَعْتِزَامُ  
 وَقَاكَ حِمَامَكَ الْبَطْلُ الْعِمَامِي أَبُوكَ وَعَمُّكَ اللَّيْثُ اللَّهُامُ  
 وَقَارَعَ مِنْ بِنَاهِ الْعَبْدِ آلِ الْمُظْفَرِ هُنَاكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

بِكُلِّ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا      لَشِدَّةِ بَأْسٍ حَامِلِهِ الْخُسَامُ  
 ٣٥ حَلَّتْ بِمُوحِشِ الْأَرْجَاءِ قَفْرٍ      غَدَا مَا لِلْإِنْسِ بِهِ مَقَامُ  
 وَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مَذْبَنْتَ عَنْهُ      بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ  
 وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ      وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ  
 وَلَا خَطَرَتْ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ      وَلَا سَفَرَتْ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ  
 مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ      عَلَى قَبْرِ حَلَّتِ بِهِ السَّلَامُ

٢٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت ببعثه « طویل »

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بَغِيرِ جِنَايَةٍ      يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ  
 يُرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَنْبَاهُهُ      وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ  
 جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَنَاهُ صَدِيقُهُ      وَأَسْلَمَهُ لِلَّهِمَّ وَالْحُزْنَ قَوْمُهُ  
 وَأَرْحَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِبًا      عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ  
 ه يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ      عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ  
 وَلَيْكَ ضَامَتُهُ اللَّيَالِي وَقَدْ يَرَى      حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالدَّهْرِ ضَيْمُهُ  
 فَزَزَ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لِقِيَاكَ عَيْدُهُ      فَقَدَّ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوِظْفِيَّةِ \* صَوْمُهُ  
 وَقَدْ كُنْتَ قَدَمًا مُشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ      فَمَا بِالْهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

\* في الاصل يومه

٣٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ  
 يُجِنِّي وَلِيكُمْ وَيَفِنِي حَقُّ صُحْبَتِهِ الْقَدِيمِ  
 وَلَقَدْ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ  
 وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعْفُو كَمَا عَفَتِ الرُّسُومُ

٣٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفِجِي يَا مُقَلَّةَ الْفَضْلِ دَمَا  
 وَالْكَرْمَاءُ يَا بِنِي الْأَمَالِ عَادُوا رِمَمَا  
 وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمًا  
 لَا تُتَّبِعُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَامَا  
 وَلَا تَرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرَمَا  
 ٥  
 إِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا إِلَى السَّمَاءِ سَلْمًا  
 فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ تَجَهَّمَا  
 وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةٍ مِنْ رَاحَتِهِ تَشْكُو الظَّمَا  
 مَفْرَمَةٌ بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مَفْرَمًا  
 ١٠  
 وَالْعَمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ الْوَدَى حَرَمًا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا  
 يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ فِي أَعْقَابِهِ التُّنْدَمَا  
 وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَأْلَفَ التَّكْرُمَا  
 يُمْسِي بَيْنَ يُمْسِي بِهِ مُتِيمًا مُتِيمًا  
 ١٥ كَأَنَّ هَذَا الدُّهْرَ آ لِي جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
 لَا بَرَحَ الْمُثْرِي بَحِيلًا وَالْجَوَادُ مُعْدِمَا

٢٥٦

وقال « طویل »

وَوَلَامَةٌ لِي فِي الْهَجَاءِ أَحْبَبْتُهَا مَلَامِكٌ لِي فِيمَنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلْمِ  
 أَحَقُّ بِلَوْمٍ مِنْ سَهْرَتْ مُرَاعِيَا لَهُ النُّجْمِ فِي تَفْجِجِ غَرَاءِ كَالنُّجْمِ  
 فَلَمْ أَلْقِ مِنْهُ الْبِشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى وَيَا رَبِّ مَدْحٍ صَارَ دَاعِيَةَ الدَّمِ

٢٥٧

وقال « طویل »

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةً أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهُ آثِمًا  
 أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَظَالِمَا  
 أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُمْسِي أُسَامَةُ ضَارِيَا عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ عَازِمَا  
 يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً وَيَنْزُرُهُمْ بِمَا أَصْطَفَوْهُ الْكِرَائِمَا

وَأَقْسِمُ إِن أَمْسَى وَأَصْبَحَ جَمَّةً ٥  
 ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا  
 بِأَنَّكَ مَا هَدَيْتَ بَعْدَازٍ مِنْ أَخِي  
 فَسَادٍ وَلَا أَسْتَأْصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا  
 وَأَنَّكَ مَا أَعْمَدْتَ لِلْجُودِ صَارِمًا  
 شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعَدْلِ صَارِمًا

### ٢٥٨

وقال يستهدي مشروبًا « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ  
 وَلَكَ السَّجَايَا الْغُرُ كَالْأَوْضَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
 وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ مِ ٥  
 عَلَا وَفِي عَدَدِ النُّجُومِ  
 اسْمِعْ مَقَالَةَ مُعْرَبٍ عَنْ وَدِّهِ النُّحُضِ السَّلِيمِ  
 أَذَى إِلَيْكَ يَمِثِلُ مَا يُدِي الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ  
 فَابْسُطْ عِقَالَ خَلَاعَتِي بِالرَّاحِ وَأَجَلُهَا هُمُومِي  
 وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيَّةً إِنْ أَعُوْزْتَ بِنْتُ الْكُرُومِ  
 وَأَعْدُزْ فَقَدْ أَذَلَّتْ إِذْ لَالَ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

### ٢٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن المجولي فنقد شرابهم وكتب

بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شرابًا « مجنث »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ  
 اسْمِعْ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى اِكْلُ أَمْرِ عَظِيمِ

بَاتَنَا قَدْ حَصَلْنَا فِي دَارِ حَرِّ كَرِيمٍ -  
 وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ -  
 فَأَبْعَثْ بِهَا مِنْ عَقَارٍ فِيهَا جَلَاءُ الْهُمُومِ -  
 مُضِيئَةٌ كَسَجَايَا ك فِي الزَّمَانِ الْبِهِمِ -  
 نَظَلُّ فِي خَفْضِ عَيْشٍ فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمِ -  
 عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ -

٣٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما تتخذُه النصارى من الاطعمة بحكم ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضَ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشِيَامٍ -  
 فَلِي حَقٌّ أُمَّتٌ بِهِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَابِي الدَّمَامِ -  
 وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَحَّ عَزَمِي وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْحَابِ الْحَمَامِ -  
 أَصُومُ لِصَوْمِكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَأَهْجُرُ كُلَّ مَحْظُورٍ حَرَامٍ -  
 وَأَجْنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِمَامِ -  
 وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ مُوَافِقَةً لَكُمْ شُرْبَ الدَّمَامِ -  
 إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِكُمْ مَا بَيْنَ بَاطِيئِهِ وَجَامِ -  
 وَتَجْلُوهَا عَلَى الدَّمَانِ بَكْرًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَعِ الظَّلَامِ -  
 فَإِنَّ التُّرَهَاتِ لَهَا أَنْفَاقٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ -

١٠. وَلَا سِيماً وَهَذَا عَامٌ مَحَلٍ      تَوَالِي الْجَدْبِ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ  
 غَدَاً وَجَهُ السَّحَابِ الطَّلُقُ جَهْمًا      وَأَكْدَتَ فِيهِ أَنْوَاهُ النِّعَامِ  
 وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى      عَلَى الْإِمْسَاكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ  
 وَإِنْ تَمَّتْ بِالْحُلُوعِ وَحَاشَى      لِحُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا تَمَامِ  
 حَصَلَتْ عَلَى الثَّنَاءِ الْحُرِّ مِنِّي      بِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَلَامِ  
 ١٥. وَإِنْ مَهَّدْتَ فِي التَّثْقِيلِ عَذْرِي      فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكِرَامِ  
 وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ      وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

٢٦١

وقال في الموضع « كامل »

قَالُوا سَفَكَتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ      وَيَدُ الْمَكَارِمِ لَا يِرَاقُ لَهَا دَمٌ  
 لِأَذَنْبٍ لِي فِيمَا آتَيْتُ لَأَنِّي      قَبَلْتُ رَاحِنَةً وَخَدِي مَخْدَمٌ

٢٦٢

وقال يشكر نجد الدين ابن الصاحب وقد حمل إليه اطباقاً فيها من وظيفة العيد مع بعض خواصه « خفيف »

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خُتِمَ الْجُودُ      دُ بِهِ يَا مُمَهِّدَ الْإِسْلَامِ  
 أَنْتَ مُحِبِّي مَيْتِ الْمَكَارِمِ وَالْمَطْعَمِ      فِي الْحَمَلِ قَاتِلُ الْإِعْدَامِ  
 أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي تِمَالُ الْيَتَامَى      عَصِمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَضَامِ  
 قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تَنَمَى إِلَى سَوْ      دَدِ آبَائِكَ الْمَلُوكِ الْكِرَامِ



٥ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَحْفُوفَةٌ بِالْكَرِّ م الصَّاحِبِي وَالْإِكْرَامِ  
 وَعَلَيْهَا الصُّعُونُ فِيمَا رِحَابًا كُلُّ صَحْنٍ مِنْهَا كَصَحْنِ السَّلَامِ  
 لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوكُ فُكَّ يَا بِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ  
 غَيْرَ أَنْ الْغَلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُؤِيدًا فَاللَّهُ عَوْنُ الْغَلَامِ  
 فَابْقِ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبَ حَيَا الرِّفْدِ سَابِقِ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن  
 رئيس الرواساء في سنة ٥٦٦ « طويل »

حَيَاكَ الرَّيِّعُ مِنْ فِصَاحِ أَعَاجِمِ بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ الْبَانَ نَاعِمِ  
 وَطَرْتُنَّ فِي خَضْرَاءِ مُوْتَقَةِ الثَّرَى قَرِيبَةَ عَهْدٍ بِالْعِبَادِ الرَّوَاظِمِ  
 لَقَدْ هَاجَ لِي تَفْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً لَوَاعِجَ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ  
 وَتَذَكَارَ أَيَّامٍ قِصَارٍ تَصَرَّمَتْ كَمَا أَكْتَحَلْتُ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ  
 ٥ نَعَمْ وَأَكْتَسَى مَغْنَاكَ يَا ذَاةَ الْحِمَى مَلَابِسَ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ  
 إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا النُّوَادِي دُمُوعَهَا حَكَتْ ثَغْرَ مُفْتَرٍّ عَنِ النُّورِ بِأَسِمِ  
 وَفِي عَقِدَاتِ الرَّمْلِ ظَنِّي كِنَاسَهُ صُدُورُ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصُّوَارِمِ  
 وَأَهَيْفُ مَهْزُوزُ الْقَوَامِ إِذَا انْتَنَى وَهَبْتُ لِعُدْرِي فِيهِ ذَنْبَ اللُّوَاثِمِ  
 بِثَغْرِ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصُّبْحُ بِأَسِمِ وَفَرَعٌ كَمَا يَدْجُوكَ اللَّيْلُ فَاحِمِ  
 ١٠ مَلِيحُ الرِّضَا وَالسُّخْطِ يَلْقَاكَ عَاتِبًا بِالْفَاظِ مَظْلُومِ وَالْحَاظِ ظَالِمِ

وَفِي الْجَبْرِ النَّادِينَ كُلَّ خَرِيدَةٍ  
 إِذَا جَمَشَتْ أَعْطَفْنَ يَدُ الصَّبَا  
 وَقَابَلْنَ سَقِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ  
 وَمَا شَجَانِي أَنِّي يَوْمَ بَيْنَهُمْ  
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْجَوَى غَيْرَ حَامِلٍ  
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنْ مُسْقِي  
 وَلَوْ كُنْتُ مُذْ بَانُوا سَهْرَتْ لِسَاهِرٍ  
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الْهَوَى  
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى  
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرْعَى شَارِدَ النِّجْمِ طَرْفُهُ  
 فَأَخْجَلُ بِأَجْفَانِي وَجْهِي مُحَمَّدٍ  
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مِلْمَةٍ  
 إِلَى بَأْسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 لَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ  
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ يَحْمِي الثُّغُورَ وَمَالُهُ  
 وَيَسْلُمُ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ جَارُهُ  
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَةِ مُنْصِفًا  
 نُضِي لَهُ أَرَاؤُهُ وَسَيُوفُهُ

تَوَتْ عَلَى ضَعْفٍ بِجِدْلِ الْمَائِمِ  
 تَأَوَّذْنَ أَمْثَالَ الْغُصُونِ النَّوَاعِمِ  
 مَعَاقِدُهَا وَأُذْمِعِي بِالْمَبَاسِمِ  
 شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمِ  
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حِبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ  
 لَهَانَ وَلَكِنِّي سَهْرَتْ لِنَائِمِ  
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَائِمِ  
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدُّمُوعِ السَّوَاغِمِ  
 وَلَا ظِلَّ يَسْتَقْرِي رُسُومَ الْعَمَالِمِ  
 إِذَا مَا اسْتَهَلَّ مُثْقَلَاتِ الْغَمَائِمِ  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاظِمِ  
 وَعَنْ جُودِهِ يَرُوى حَدِيثُ الْأَكَارِمِ  
 فَصَاحَةُ قَسٍّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ  
 تَنَاهَبَهُ السُّؤَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ  
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِاللَّدَى غَيْرُ سَالِمِ  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورُ حَاكِمِ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوْ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعْيِ  
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٌ شِعْوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالُ الْأَسْوَدِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سِيسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ  
 وَأَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدَّرَدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِبِهَا  
 ٣٥ تَخَيَّرَهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَاسِهِ  
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَجْنُ الدُّسْتُ شَوْقًا وَصَبُوءَ  
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مِلَانَ فَاثْنَوْا  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَائِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تَدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعُدُوِّ لِعَارَةِ  
 ٤٥ تَدْمِي خُدُودَ الْغَائِبَاتِ كَأَنَّمَا  
 بَعْدَكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوِجَاجِهِ  
 وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ  
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمُنْكِبِينَ ضُبَارِمِ  
 عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السَّهَامِ سَوَاهِمِ  
 بِرَأْيِي بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرَآءِ ثَبَتِ الْعَزَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَذْوَابُهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عُدُودِهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ  
 بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْفَرَازِينِ صَارِمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعِ لَهَا سِنٌ نَادِمِ  
 حَمُولًا لِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفَلَاتِ الرَّوَائِمِ  
 إِلَيْهِ بِأَمَالِ عِطَاشِ حَوَائِمِ  
 بِيضِ الْأَيْدِي لَا لِسُودِ الْأَدَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمِ  
 تَدَافِعُ سَيْلِ الْعَارِضِ الْمُتَرَاقِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَأْتِمِ  
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وُجُوهِ اللُّوَاطِمِ  
 قَوْمِيًا وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَالِي الدُّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلَتْ  
 تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
 وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
 ٥ أَرَيْتَهُمْ حُمْرَ الْمَنَابِإِ سَوَافِرًا  
 وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
 حَرَمْتَهُمْ طِيبَ الْحَيَوةِ فَلَمْ تَدْعُ  
 فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذَلَّةً  
 فَيَا عَضُدَ الدِّينِ اسْتَمِعْهَا غَرَائِبًا  
 ٥ إِذَا سَمِعْتَهَا تَقْرِيطًا مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ  
 تَزُورُكَ أَيَّامَ التُّهَانِي فَتَجَلِبُ السَّنَاءُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
 وَعَشِ فِي نَعِيمٍ لَا يَحْوُلُ جَدِيدُهُ  
 وَمَجْدٍ يَحْوُلُ فِي ظُهُورِ النَّعَامِ  
 رَوَاعِدُهُ حَتَّى أُرْتَوَى كُلُّ حَائِمٍ  
 وَمَنْ دُونَ مَا رَامُوهُ حَزُّ الْعَلَاصِمِ  
 فَلَمْ يَظْفَرُوا إِلَّا بِعَضِّ الْأَبَاهِمِ  
 تُطَالِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ زُرْقِ الْأَهَازِمِ  
 قَدَى فِي الْعَيُونِ بِلِ شَجِي فِي الْحَلَاقِمِ  
 لَهُمْ عَيْشَةٌ فِيهَا تَلَذُّ لَطَاعِمِ  
 وَعَاشُوا بِهَا فِي الْجَهْلِ عَيْشَ الْبَهَائِمِ  
 مِنْ الْمَدْحِ تَسْتَعْنِي عَلَى كُلِّ نَاطِمِ  
 مَصَاعِبُهَا تَنْقَادُ طَوْعَ الْخَزَائِمِ  
 تَزُورُكَ أَيَّامَ التُّهَانِي فَتَجَلِبُ السَّنَاءُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
 وَعَشِ فِي نَعِيمٍ لَا يَحْوُلُ جَدِيدُهُ  
 وَمَجْدٍ يَحْوُلُ فِي ظُهُورِ النَّعَامِ

٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد  
 بدا منه تغير اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ  
 يَأْمَنُ سَجَايَاهُ تُضِيءُ لَوْفِدِهِ  
 أَخْلَاقُهُ كَالرُّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى  
 الْوَاهِبِ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ ضَوَامِرًا  
 وَرَأَى السَّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَ  
 فَتَغَالُ فِي لَيْلِ الْحَوَادِثِ أَنْجَمًا  
 وَجَلَا الْعَمَامُ مَتُونَهُ فَتَقَسَّمَا  
 وَالْقَائِدَ الْجَيْشِ الْأَهَامَ عَرْمَرَمًا

٥ لَكَ خَلْتَانِ صِرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
 رَاحَتْ لِشَانِيكَ الْمُدْمِ مَغْرَمًا  
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحَدَهَا  
 فَيَبِيْتُ مِنْ إِزْهَافِ بَاسِكَ مَثْرِيًا  
 وَالْعَدْلُ فَعِلْمُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
 ١٠ أَوِيهُونُ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
 يَا مَنْ سَهَرْتُ مُفَكِّرًا فِي مَدْحِهِ  
 فَأَبِيْتُ أَنْسُجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعُلَى  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنْ  
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَاتُ إِسَاءَةً  
 ١٥ إِيْنِي أُعِيْذُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ  
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرِقًا  
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ  
 مَا زَالَ مُعْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
 ٢٠ يَدْنُو بَعِيْنٍ أَنْتَ مُقْلَتَهَا إِذَا  
 يَحْذُو أَوْ أَمْرَكَ الْمَطَاعَةَ جَاهِدًا  
 صَبًّا بِمَا أَسْتَدْعَى رِضَاكَ مُتِيْمًا  
 يَتَعَاقَبَانِ سِيَاسَةً وَتَكْرَمًا  
 وَغَدَّتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلِ مَغْنَمًا  
 مَتَعْبِدًا لَمْ يُلْفَ يَوْمًا مُجْرِمًا  
 وَجَلًّا وَمِنْ أَلْطَافِ بِرِّكَ مُعْدِمًا  
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِظِّي مِنْهُمَا  
 جَلْدِي بِمَا أَنِي الْأَقْي الْأَنْعَمًا  
 أَيْجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مُدْمِمًا  
 حَلًّا وَكَفْكَ لَا تَرِيْشُ الْأَسْهَمًا  
 يُمْسِي الْوِصَالُ إِلَى الْقَطِيعَةِ سَلْمًا  
 وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرَمًا  
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا  
 خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا  
 وَاضْبِعِي فَمَتَى يَكُونُ مُقَدَّمًا  
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمًا  
 دَهْرٌ وَمُعْتَرِيًّا إِلَيْكَ إِذَا أَنْتَمَى  
 نَظَرْتُ وَبَرِيْمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى  
 فِيهَا وَيَتَهَجُّ السَّبِيلَ الْأَقْوَمًا  
 كَلِفًا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتَ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَائِدًا  
 أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ  
 ٢٥ وَيُذِلِّي خَطْبُ وَعَزُّكَ قَاهِرٌ  
 وَيَجِلُّ مِنْ لَحْمِي الْغَدَاةُ لِأَكْلِي  
 حَاشِيَ لِمَا غَرَسْتَهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ  
 وَلِيُورِدِ جُودِكَ أَنْ يُكْدِرَ شُرْبُهُ  
 وَلِحَسَنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوْفَى ذِمَّةٍ  
 ٣٠ فَأَذِقَهُ مِنْ بَرْدِ الْوَدَى نَهْلًا فَقَدْ  
 وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا  
 وَأَمْدُدْ إِلَيَّ عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي  
 تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
 سِرِّي بِرَائِعَةٍ وَرَبْعِكَ لِي حِمَا  
 وَيُكَاطِنِي ظَمًا وَبِجْرِكَ قَدْ طَمَا  
 مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مُحَرَّمَا  
 يَذْوَى وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَمَا  
 وَلِوَجْهِ بَرِّكَ أَنْ يَرَى مُتَجَهَّمَا  
 لِلْبَارِ أَنْ يَلْتَمِيَ لَدَيْكَ تَهَضَّمَا  
 جَرَعْنَهُ بِالسُّخْطِ كَأَسَا عَلَقَمَا  
 عَوَّدْتَنِي أَلْفَاكَ إِلَّا مُنْعَمَا  
 كَفَّ الْعَطَاءُ بِشُرْبِهِ يُرْوَى الظَّمَا

٢٦٥

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ «كامل»  
 زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ خَيْرَامَهَا  
 وَهَوَى يُبَاطِلُ بِالْقَضَاءِ غَرِيمَهُ  
 لَيْتَ الْبَخِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طَيْفَهَا  
 يَبْضَاءُ مَا عَرَفَ الْحِفَاطَ وَدَادَهَا  
 ٥ يَبْضَى عَنِ اللَّيْلِ الْبُهِيمِ رِدَاؤَهَا  
 تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمَ سَلَوْتِي  
 وَمَدَامِعُ مُتَنَاصِرُ تَسْجَامَهَا  
 وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامَهَا  
 إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامَهَا  
 يَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامَهَا  
 وَيُمَاطُ عَنْ فَلَاقِ الصَّبَاحِ لِنَامَهَا  
 وَيُقِيمُ عُدْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامَهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا نَزُوعُ ظِلَامَهَا  
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمِزَاجِ مِرَاجَهَا  
 وَبَدَعْرِهَا أُخْرَى خِنَامُ كُوسِهَا  
 ١٠. أَلْتَعُودُ أَيَّامِي بِرَامَةٍ بَعْدَ مَا  
 وَأَحْلَاهَا أَلَيْنُ الْمَشِيتُ مَحَلَّةً  
 سَارَقَتْهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا أَرْتَوْتُ  
 وَتَحَادَرْتُ عِبْرَاتِهَا فَكَاَنَهَا  
 ١٥. أَفَكَاَنَهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا  
 بِأَغَادِرِ بِنِّ وَغَادَرُوا بِجِوَانِحِي  
 بِنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَحْفُ غُرُوبِهَا  
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْمَةٍ  
 \* وَتَلَقَّمَا طَارِقَ الْخِيَالِ قَرِيحَةً  
 ٢٠. لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ مَهْجَةً عَاشِقِ  
 أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نُحُولِهَا  
 لِلَّهِ دَرُّ شَيْبَةٍ ذَهَبَتْ نَضًا  
 وَمَآرِبٌ مِنْ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ  
 تَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُوسُهَا  
 بِرَجَاجَةٍ رَقَتْ وَرَاقَ مَدَامَهَا  
 لِتَلَيْنَ شِرْزَتِهَا فَزَادَ عُرَامَهَا  
 مِسْكٌ وَامْكِنَ لَا يَفْضُ خِنَامَهَا  
 سَكَنْتَ بِمِجْرَعَاءِ الْحَمَى أَرَامَهَا  
 بَعَدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزَّ مَرَامَهَا  
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامَهَا  
 دُرَّرُ وَهِيَ يَوْمَ الْفِرَاقِ نِظَامَهَا  
 زَهْرُ الرَّيْعِ تَفْتَحَتْ أَكْشَامَهَا  
 لِبِعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامَهَا  
 أَسْفَا وَلَا كِبْدِي بِلُّ أُوَامَهَا  
 فَعَسَى تُمَثِّلُكُمْ لَهَا أَحْلَامَهَا  
 بِالْذَمْعِ جَرِيًّا لِلْجُفُونِ مَنَامَهَا  
 سِيَانِ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحِمَامَهَا  
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنَ الْعِيُونِ سَقَامَهَا  
 رَهْ حُسْنِهَا وَأَصْرَمَتْ أَيَّامَهَا  
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتِهَا وَأَنَامَهَا  
 وَنَعِيمِهَا وَحَلَالِهَا وَحَرَامَهَا

\* في النسخة المبوبة ولطالما

٢٥ حَاسَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهِيَ إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامُهَا  
 تَبَى عَلَى الْأَيَّامِ مَوْصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بَقَاؤُهَا وَدَوَامُهَا  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامُهَا  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفِخَارِ فَانْتُمْ عَمَالُهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامُهَا  
 غُرُّ الْأَيْدِي وَالْمَوَاهِبِ غُرُهَا بِيضُ الْعِبَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامُهَا  
 ٣٠ آلُ النُّبُوةِ بَرْدُهَا وَقَضِيهَا لَكُمْ وَمِنْبَرُهَا مَعَا وَحَسَامُهَا  
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عِصَابَةٍ وَطَى الثَّرَى أَقْدَامُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 لَتُطَبَّقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَاللَّانُوفِ رَغَامُهَا  
 وَلَتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كِتَابٍ فَتُنْفَذَ بِالطُّبِيِّ أَحْكَامُهَا  
 ٣٥ تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْشُورَةٌ أَعْلَامُهَا  
 وَلَيُرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُنُودِهَا وَخِيَامُهَا  
 وَلَيُنْشَرَنَّ الْمُسْتَضِي بِجُودِهِ رِيحُ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 وَلَيُنْشَرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى يَرْتَعِي فِي ظِلِّهَا طَلْسُ الْفَلَا وَبِهَامُهَا  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِحِ أَثْقَلَتْ بِالطُّوْلِ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْحَوْلِ سَخَاؤُهُ فَاهْتَزَّتْ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا  
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ قَانَحَلَّتْ عَزَالِيهَا وَسَخَّ غَمَامُهَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَجِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِي إِمَامُهَا



مِعْطَاؤَهَا مِطْعَامَهَا مِطْعَانَهَا  
بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي  
٤٥ مَلَّتْ مَطَالِعَهَا أَشْعُهُ عَدْلِهِ  
وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ  
دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ بَعْدَ شِمَاسِهَا  
وَاطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
لَوْلَا تَمَسُّكُهَا بِطَاعَتِهِ لَمَّا  
٥٠ أَنَّى لَهَا بِمِرْغَمٍ عَنِ أَمْرِهِ  
وَبِهِ عِبَادَتُهَا تَمَّ وَنُسْكُهَا  
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةٍ  
وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا يَكُ أَمْرُهَا  
وَتَشْكُرُكَ أُمَّةٌ أَوْلِيَتْهَا  
٥٥ حَصْنَتَ بِيضَتِهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ  
أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ  
وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَإِنْ سَمَتْ  
بِعْلَاكٍ يَفْخَرُ حَجْرُهَا وَحَطِيمُهَا  
لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى يُرَاحُ بِجُودِهَا الْعَافِي وَتَنْعَبُ فِي النَّدَى لَوَامُهَا  
٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ

مِقْدَامُهَا صَوَامُهَا قَوَامُهَا  
أَيَّامِهِ ابْتَسَمَتْ لَنَا أَيَّامُهَا  
فَانجَابَ عَنْهَا ظَلَمُهَا وَظَلَامُهَا  
وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تَطِيشُ سِيَاهُهَا  
طَوْعًا وَأَذَعْنَ لِلْقِيَادِ خِطَامُهَا  
وَحِجَازُهَا وَعِرَاقُهَا وَشَامُهَا  
صَحَّتْ عَقِيدَتُهَا وَلَا إِسْلَامُهَا  
لَوْ حَاوَلْتَهُ لَسَفِهَتْ أَحْلَامُهَا  
وَنِكَاحُهَا وَصَلَاتُهَا وَصِيَامُهَا  
مَارِيعٌ مَذْرُوتٌ إِلَيْكَ سَوَامُهَا  
حُكْمُ الْمُطَاعِ فِي يَدَيْكَ زِمَامُهَا  
نِعْمَاءٌ مَا خَطَرَتْ بِهَا أَوْهَامُهَا  
لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ الزُّوَامُ غُلَامُهَا  
وَسُطَاهُ تِيَجَانُ الْمُلُوكِ وَهَامُهَا  
شَرْفًا فَقَوْمُكَ صِيدُهَا وَكِرَامُهَا  
وَإِلَيْكَ يُنْسَبُ رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى يُرَاحُ بِجُودِهَا الْعَافِي وَتَنْعَبُ فِي النَّدَى لَوَامُهَا  
٦٠ جَمَعَتْ ظَاهَا فَرَقَتْ أَقْلَامُهَا

وَلَكَ الْكُنَائِبُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ      مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرَهَا وَلَهَا مَهَا  
 وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْحِيَادُ مُغِيرُهَا      يَوْمَ أَلْوَا وَصَفُونَهَا وَصِيَامَهَا  
 وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ      جِبَالِهَا وَوَهَادُهَا وَإِكَامَهَا  
 وَالزَّاحِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا      رِي الْمُنْشَاتِ كَانَهَا أَعْلَامَهَا  
 ٦٥ فَاسْتَجَلَهَا عَرِيَّةً تَحْلُو مَمَّا      نِيهَا وَيَعْذِبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامَهَا  
 بِحِمَاكَ مَنْشَأُهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الْ      ظِلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاثُهَا وَمَقَامَهَا  
 بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ      يَوْمَ الْخِصَامِ جَدَالُهَا وَخِصَامَهَا  
 وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا      وَبِكُمْ سَتَغْفِرُ فِي غَدِ أَجْرَامَهَا  
 هِيَ مَا ظَفَرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا      وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامَهَا  
 ٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ      عِرْفَانَ مُودَعِيهَا نَبَتْ أَفْهَامَهَا  
 وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلْبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى      شَأُو تَبِينَ نَقْصَهُمْ وَتَمَامَهَا  
 لَهُمْ مِنَ الْآدَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا      مَرَعَى وَبِي سَعْدَانِهَا وَثَمَامَهَا  
 فَتَلَقَ أَيَّامَ الْهِنَاءِ بِنِعْمَةٍ      صَافٍ نَدَاهَا سَابِغِ إِعْنَامَهَا  
 بَيْبِي الدُّهُورَ جَدِيدُهَا وَتَكَرُّعًا      بُدَّةً عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامَهَا

قافية النون

٢٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراراً  
 يستعين به على تأخره وعطلته وانقطاعه في منزله « مجت »  
 يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالْخَلِيفَةَ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ  
 اللَّهُ آتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ  
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ  
 ٥ فَرَاعٍ مَنْ رَاعَهُ الْآنَ صَرَفُ دَهْرٍ وَأَعِينُهُ  
 أَخْتٌ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعِزْمُهُ لَمْ يَخْنُهُ  
 قَدْ عَاشَ فِي ثَرْوَةٍ دَهْرَهُ فَلَا تَحْوِجُنُهُ  
 وَأَسْتَرْ مَعِيَاهُ عَنْ بَدْ لَهِ السُّؤَالِ وَصْنُهُ

٢٦٧

وقال ايضاً يمدحه في عيد النظم من سنة ٥٨١ وهي من الزيادات « بسيط »

سَقَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَانُ وَلَا رَقَّتْ لِلْعَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ  
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَنْرَابِي وَلِلْهَوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ  
 أَعَايِدِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلِيَّتِهِ وَشَبَابُ فِيكَ فَيَنَانُ  
 إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنُ مُسَاعِدَةٍ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ  
 ٥ وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُولِينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ  
 وَبِي إِلَى الْبَانَ مِنْ رَمْلِ الْحِمَى طَرَبُ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِينِي وَلَا الْبَانَ  
 وَمَا عَسَا يُدْرِكُ الْمَشْتَاقُ مِنْ وَطْرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعُ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا  
 كَانُوا مَعَانِي الْغَنَانِي وَالْمَنَازِلُ أَمْوَاتٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ سَكَّانُ  
 اللَّهُ كَمْ قَمَرَتْ لِي بِجُودِكَ أَفْصَارٌ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠. وَلَيْلَةَ بَاتَ يَجْلُو الرَّاحَ مِنْ يَدِهِ  
 خَالٍ مِنَ الهمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ  
 يُذْكَى الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ نَفْرِهِ شِيمٌ  
 إِنْ يُنْسَ رِيَانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلَئِنْ  
 بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنِهِ مُشَارَكَةٌ  
 ٥. أَفَكَيْفَ أَصْحُوغَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى  
 أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْهَدَى غَادِرِي  
 فِي خَدِهِ وَثَنَايَاهُ وَمَقْلَتِهِ  
 شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضِلٌ  
 مَا زَالَ يَمْزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ  
 ٢٠. وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَزْرًا كَوَاكِبُهُ  
 حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الثَّرَبِ جَانِحَةٌ  
 كَأَنَّهَا نَقَدٌ بِالْدَوِّ نَفَرَهَا  
 أَوْفَلُ جَيْشٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مُنْهَزِمٍ  
 فِقَامٌ يَسْعُبُ بُرْدًا ضَوْعَتَ عِبْقًا  
 ٢٥. شَوِطٌ مِنَ العَمْرِ انْضَبَّتْ السُّبْيَةَ فِي  
 أَيَّامِ شَرْخِ شِبَابِي رَوْضَةٌ أَنْفٌ  
 نَقَرْتُ بِعَيْنٍ نَدْمَانِي فَهَا أَنَا قَدْ  
 فِيهَا أَعْنُ خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ  
 فِقْلَبُهُ فَارِغٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ  
 وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ  
 قَلْبٌ إِلَى رِيقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ  
 مِنْ أَجْلِهَامَا قَبْلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ  
 وَقَدُّهُ تَمَلُّ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ  
 صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ  
 وَفِي عِدَارِيهِ لِلْمَعشُوقِ بُسْتَانُ  
 وَنَرَجِسٌ عَبَقِي غَضُّ وَرَيْحَانُ  
 بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا الدَّهْرُ سَكْرَانُ  
 كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوبِي مِنْهُ غَيْرَانُ  
 مِنْهَا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَأُحْدَانُ  
 لَمَّا بَدَأَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ سِرْحَانُ  
 مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّعْنِ خِرْصَانُ  
 وَجَهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْدَانُ  
 مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعَمْرُ مِيدَانُ  
 مَا رِيعَ مِنْهُ بُوخَطِ الشَّيْبِ رَيْعَانُ  
 أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الهمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرَأَيْتَ مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ      أَمْ مَعْرِضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ غَضَبَانُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حَبِي لَهُ مَثَلًا      فَسِرُّ وَجَدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ  
 ٣٠ وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانَ  
 الْأَنَاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ      دَانَتْ لَهُ الثَّقَلَانُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ  
 فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالثَّيْتِ      وَلِلْخِلَافَةِ عَزْمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ      حَقًّا وَعَصِيَانُهُ لِلَّهِ عِصْيَانُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ      فَمَا لِسَعِيكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 ٣٥ تَسْخُوبِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى      أَنْ النَّفَائِسَ لِلْعَلْيَاءِ أَمَانُ  
 رَبُّ الْجِيَادِ مِنَ النَّعَقِ الْمُنَارِ لَهَا      بَرِاقِعٌ وَمِنْ الْخَطِيئِ أَرْسَانُ  
 تَعْدُو قَوَائِمَهَا التَّبَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ      نِعَالِهَا لِلْمَلُوكِ الصَّيْدِ تِجَانُ  
 عِقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّيَابِ تَحْمِلُ عِقْبَانَا      وَتَتَّبِعُنَا فِي الْجَوْرِ عِقْبَانُ  
 تُرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُهَا      قَبَا كَمَا أَنْبَعَتْ تَشْدُ دُؤْبَانُ  
 ٤٠ فَاتَّجَبَ لِمِمْوَنَةِ الْأَعْرَافِ مِيسِمَهَا      نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 لَا يُعْمِدُ السِّيفَ إِلَّا فِي الْكَيْبِ وَلَا      يَسْتَصْحِبُ النَّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 يُذَكِّي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعِجَاجِ كَمَا      يَذُكِّي لِبَاغِي الْقَرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
 تَعْشُو السَّبَاعَ إِلَيْهَا حِينَ يَرْفَعُهَا      ظِلْمِي الْحَسَا وَخَمِصُ الْبَطْنِ طِيَانُ  
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِيهِ مُعْدِقَةً      بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْبَيْتِ ضَيْفَانُ  
 ٤٥ عَلَى خَوَانٍ مِنَ الْقَتْلَى كَأَنَّهُمْ      عَلَى التَّبَائِنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ

فَيَالَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِّتَ عَلَى مَقَارِيهِ أَبْطَالَ وَأَقْرَانُ  
 مُوَيْدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكُتَابِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ  
 نَمْتُهُ مِنْ غَالِبٍ غَلَبَ غَطَارِفُهُ بِيضُ الْمَائِثِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ  
 أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْعُنَابِ أَحْبَابٌ وَفِي صَهَوَاتِ الْفُجَيْلِ فُرْسَانُ  
 ٥٠ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْبِيحٌ وَقُرْآنُ  
 حَازُوا تِرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْصَاتُ لَهُمْ بِدَوْحِنِهِ الْغَنَاءُ عِيدَانُ  
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقِسِيِّ النَّبْعِ رُكْبَانُ  
 كَانَهَا وَالْمَوَاجِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيَا تَخْبُطُ الظُّلَمَاءَ ظِلْمَانُ  
 مِنْ كُلِّ مَجْفَرَةٍ الْجَنِينِ تَامِكَةٌ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بِنَانُ  
 ٥٥ أَذَابَهَا لِلْسَّرِيِّ طَوْعَ الْأَزِمَةِ إِعْسَادُ وَأَنْحَلَهَا لِلْسَّيْرِ إِذْمَانُ  
 حَقٌّ لَعَادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ  
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبِ الْقَلْبِ تَحْفَرُهُ نَقِيَّةٌ مِلءُ جَنِينِهِ وَإِيمَانُ  
 شَعَثًا يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الْعُيُوبِ كَمَا تَمَآيَلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ  
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَاللَّيْتِ الْعَجَّجِ أَنْ يَدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارٌ وَأَرْكَانُ  
 ٦٠ أَمْوَاجُودًا إِذَا حَلُوبِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَرِضْوَانُ  
 وَالْمُشْعِرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْزَمَتِهَا مِنَ النُّوَارِبِ أَنْقَاءُ وَكُشْبَانُ  
 يَقْتَادُهَا فِي حِبَالِ الدَّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ  
 صُورًا إِلَى الشُّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خُضِبَتْ مَشَافِرُهُ بِالْدَّمِ الْقَانِي وَأَذْقَانُ

لَوْلَا وَلَاءُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا ثَقَلَتْ  
 ٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيْنَ الْفُرْقَانِ فَضْلَكُمْ  
 يَا نَاشِرَ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرَهُ  
 وَمَوْسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ  
 لَمْ يَبْقَ لِلْعَجُوزِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
 قَالُوا الْقِرَانَ وَطُوفَانَ الْهَوَاءِ لَهُ  
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْيَمِينُونَ فِيهِ لِدَفْعِ الشَّرِّ بُرْهَانٌ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو الْيَلِيَّ أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُوبِي لَهُ أَثَرٌ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوْلَةَ غُرَاءٍ مَا أَدْرَعَتْ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ النُّعْمَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَأَزَلْتَ بَدَرَ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حَرَمٍ  
 لِمُفْلِسٍ مُخْسِرٍ فِي الْخَشْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَتَزَدَانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَهْلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِالشَّرِّ عَنْ كِتَابٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ  
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِزْهَاقٌ وَعُدْوَانُ  
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ  
 لَعَادَ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ  
 بِمِثْلِهَا حِمِيرٌ قَدِيمًا وَسَاسَانُ  
 سَلِمْتَ فِي جَذَلٍ فَالدَّهْرُ جَذَلَانُ  
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ  
 وَلَا رَأَى وَجْهَهُ مَنْ يَرْجُوكَ حَرِمَانُ

٢٦٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله ويهينه «كامل»

رَبُّ الزَّمَانِ أَجَلٌ قَدْ رَأَى أَنْ يَهْنَى بِالزَّمَانِ  
 لِكِنِّهَا الْعَادَاتُ فِي رَفْعِ الْمَدَائِحِ وَاللَّهَائِي

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ السُّفْلَانَ مِنْ إِنْسِي وَجَانِ  
 يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانِ وَجَانِي  
 ٥ أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانِ  
 أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
 لَأَزَلْتَ تَعْفُوظَ الْعُلَى عَلِي الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
 جَذْلَانَ مُحْضَرِّ النَّدَى وَالْعُودِ مُحْمَرِّ السِّنَانِ  
 مَا أَفْتَرْتُ فِي وَجْهِ الرَّبِيعِ الطَّلَقِ نَفْرَ الْأَفْحْوَانِ  
 ١٠ وَاسْتَخْدَمْتُ عُونَ الْعَوَافِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب في سنة \* ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكِ أَنِي فِي حَبَالِكِ عَانِي وَأَنْتَ مِنِّي فِي أَعَزِّ مَكَانِ  
 وَأَنِّي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي عَلَى أَنِّي جَلْدٌ عَلَى الْخَدَّانِ  
 حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمَلِمَاتِ كَاهِلِي وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ  
 مَلَكَتِ أَيْبًا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ لِيُصْحَبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي  
 ٥ نَأَيْتَ فَحَرَمْتُ الْجَفُونَ عَنِ الْكُرَى وَأَغْرَيْتَ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ  
 وَأَعْهَدْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي

\* في النسخة المبوبة ٥٧٦



وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا  
 فَمَا بِالْهُ يَوْمَ النَّوَى سَارَ مُنْجِدًا  
 فَلَيْتَ طَيِّبًا أَمْرَضْتَنِي جَفُونُهُ  
 ١٠ وَلَيْتَ غَرِيمِي فِي الْهُوَى وَهُوَ وَاحِدٌ  
 وَلَوْلَا الْهُوَى يَا آلَ خُنَسَاءَ لَمْ نَكُنْ  
 وَلَا بَتْ فِي آيَاتِكُمْ سَائِلًا قِرَى  
 أُرْجِي جَوَادَ الْكُفِّ عَطْفَ بَحِيلَةٍ  
 وَقَبْلَكَ مَا أَنَهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ  
 ١٥ وَأَوْلَى بِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ  
 وَيَبِي أَنْفُ أَنْ أَقْتَضِي بِسَوَى الظُّبِي  
 وَمَنْ كَانَ مَجْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا  
 وَلَمْ يَحْشَ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ  
 فَتَى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْفُوعُ عِنْدَهُ  
 ٢٠ وَأَذْنَتْ لَهُ الْأَمَالُ وَهِيَ نَوَازِحُ  
 نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بَرُوقَهُ  
 وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا  
 وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا  
 وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرْوَى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي  
 مَعَ الرَّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي  
 وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شَفَانِي  
 تَخْرُجُ مِنْ لِيَانِهِ فَقَضَانِي  
 لَتَمْلِكْنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانِ  
 يَغَيِّرُ الْقَنَا أَوْ طَالِبًا لِأَمَانِ  
 وَأَخَذْتِي حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانَ  
 وَأَذْرَكَتَهَا إِلَّا بِجِدِّ سِنَانِ  
 سَرَاةُ حِصَانٍ لَا سَرِيرُ حِصَانِ  
 ذُيُوفِي لَوْ غَيْرَ الْتَيْبِ لَوَانِي  
 لَهُ لَمْ يُطَامِنُ مِنْكَبًا لِهَوَانِ  
 إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْهَدْتَانِ  
 عَنَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي  
 سَحَابُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي  
 وَمَا كُلُّ بَرَقٍ صَادِقُ اللَّعْمَانِ  
 عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي  
 عَفْتُ أَرْبُعَ مَنْ أَهْلَهَا وَمَغَانِي  
 فَتَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيِي عِيَانِ

٢٥ بَعِيدُ الْمَدَى دَانِي النَّدَى مِنْ عَفَاتِهِ  
 رَحِيبُ الْمَغَانِي ضَيْقُ الْبَأْسِ وَالنَّدَى  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرَ حَادِثٍ  
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغِنَى جُودُ كَفِّهِ  
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزَمِهِ  
 ٣٠ أَغْرُهُ هِجَانٌ يَنْتَمِي مِنْ فِعَالِهِ  
 يُرِيكَ وَقَارًا فِي النَّدِيِّ كَأَنَّهُ  
 وَرَأْيَا يَفُلُّ الْمَشْرِفِي وَهَمَّةً  
 وَبَأْسًا يَشَابُ السُّخْطُ مِنْهُ بَرَأْفَةً  
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالَ يَوْمَ كَرِيهِهِ  
 ٣٥ مَا تَرُلُو كُنْتُ ابْنَ حَجْرٍ فَصَاحَةً  
 فِدَاءَهُ لِحَجْدِ الدِّينِ كُلِّ مُقَصِّرٍ  
 يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ ائْتِسَامِهِ  
 تَوَقَّدَ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 يَرُومُ مَسَاعِيهِ بَغَيْرِ كِفَايَةٍ  
 ٤٠ تَهَنَّأَ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ بَرْتَبَةً  
 لَهَا مَرْتَعَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدُهُ  
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاعِيَيْنِ مَوَاهِبًا

فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّازِحَ الْمَتَدَانِي  
 مَعَاذِ بَرِّهِ يَوْمِي قَرِي وَطِعَانِ  
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْحَبَاءَ حَبَانِي  
 فَأَصْلِحْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
 بِأَبْيَضِ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِي  
 إِلَى شَيْمٍ مِثْلِ الصَّبَاحِ هِجَانِ  
 شَمَارِيحُ رَضْوَى أَوْ هِضَابِ أَبَانِ  
 تَنَاطُ بِعَزْمٍ صَادِقٍ وَجَنَانِ  
 فَسَدَّتُهُ مَمْرُوجَةٌ بِلِيَانِ  
 وَأَحْرَزَ خَصْلَ السَّبْقِ يَوْمَ رِهَانِ  
 لَقَصَرَ عَنْ إِحْصَائِهِنَّ يَبَانِي  
 بِهِ السَّعْيُ عَنْ طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنِي  
 كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالسَّنَانِ  
 وَلَكِنَّهَا نَارٌ بَغِيرِ دُخَانِ  
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ  
 سَمًا عَنْ حُجَارٍ قَدْرَهَا وَمُدَانِي  
 رُقِيًّا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 فَشَكَرَكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ

وَمِيرَتَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
 وَتَمَّتْ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا  
 ٥: فَلَا عِدَمَتَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً  
 وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي  
 وَسَمِعَا لِمَا حَبَرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِ  
 ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدَوْنِي  
 وَسِيرَتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدًا  
 ٥: كَرَامِي مَا عَرَّضْتُهُنَّ لِخَاطِبِ  
 فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
 تَلِينَ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّمَا  
 فَهِنَّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ  
 بِهَا سَارَ قَدَمًا فِي الْوَرَى الْعُرَانِ  
 وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمَتَوَانِي  
 نَيْتُ وَفِي تَدْيِيرِهَا الثَّقَلَانِ  
 مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي  
 فِصَاحٍ إِذَا اسْتَجَلَيْتَهُنَّ حِسَانِ  
 لِعَجْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضِمَانِي  
 بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
 سِوَاكَ فَلَمْ أَسْنَعْ بَيْنَ لِبَانِي  
 بَيْنَ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي  
 لِكُلِّ لَيْمٍ الصَّهْرِ ذَاتُ حُرَانِ  
 عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

٢٧٠

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ « كامل »

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
 وَالنَّمِ ثَرَى لَوْ شَارَفَتْ بِي هُضْبَةُ  
 وَقَفَّ الْمِعْيَى بِرِمْلَتِي بِرَبْرِينِ  
 أَيْدِي الْمِعْيَى لَمَثُهُ بِجُفُونِي  
 وَأَنْشُدْ فُؤَادِي فِي الطَّبَاءِ مَعْرَضًا  
 فَذِيهِرْ غَزْلَانَ الصَّرِيمِ جُنُونِي  
 وَتَسِيدَتِي بَيْنَ الْحِيَامِ وَإِنَّمَا  
 غَالَطْتُ عَنْهَا بِالطَّبَاءِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا الْعِدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْمَاطِظِهَا  
 اللَّهُ مَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ قَبَائِبُهُمْ  
 مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا  
 خَوْدِ تَرِي قَمَرِ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 غَادِبِينَ مَا لَمَعَتْ بَرُوقُ نُفُورِهِمْ  
 ١٠ إِنْ تُكْرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا  
 وَإِذَا الرُّكَّابُ فِي الْجِبَالِ تَلَقَّتْ  
 يَا سَلْمُ إِنْ ضَاعَتْ عَهُودِي عِنْدَ كُمْ  
 أَوْعَدْتُ مَغْبُونًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى  
 رِقْقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمَطْلَقِ الْمَعْبَرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 ٥ أَمَا لِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوَمُهُ  
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاهِ مُطَاحَةٌ  
 هِيَهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي  
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِبِي  
 لَيْتَ الْأَضْنِينَ عَلَى الْعُحْبِ بِوَصْلِهِ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بِيَدِمَامِهِ  
 قَادَ الْجِيَادَ مَعَاظِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنْدٍ  
 وَقُدُودِهَا بِجَوَازِيءِ وَغُصُونِ  
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُوهُ مَكْنُونِ  
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ  
 مَا بَيْنَ سَالِفَةٍ وَبَيْنَ جَبِينِ  
 إِلَّا أَسْتَهَلَّتْ بِالذُّمُوعِ جَفُونِي  
 مَرَّتْ بِزَفْرَةٍ قَلْبِي الْخُزُونِ  
 فَخَنِينَهَا لَتَلَفْتِي وَخَنِينِي  
 فَأَنَا الَّذِي أَسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَغْبُونِ  
 وَلَقَدْ بَجَلْنِ عَلَيَّ بِالْمَاعُونِ  
 بِالْمُحَاطِظِينَ إِذَا لَوَيْنَ دُبُونِي  
 أَرَبٌ وَقَدْ أَرَبِي عَلَى الْخُمْسِينَ  
 جَدَوِي بِجَبَلٍ أَوْ وَفَاءِ خُوُونِ  
 لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقَتْ بِجَبَلٍ فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ  
 بِمَاقِلٍ مِنْ رَأْيِهِ وَحُصُونِ  
 وَمَثَقَفٍ وَمُضَاعَفٍ مَوْضُونِ

سَهَرَتْ جَفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَا جِدِ  
لَوْ أَنَّ لَلَيْثِ الْهَزْبِرِ سَطَاهُ لَمْ  
٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَافُهُ  
وَالْأَرْضُ لَوْ شَيْتَ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
وَالدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طِبَاعِهِ  
قَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
مَخْلُوقَةً مِنْ سُودٍ وَنَدَى وَقَدْ  
٣٠ يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
أَضْحَتْ دِمِشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا  
وَعَدَّتْ بَعْدَكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْزِلِ  
يُنْبِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعٌ  
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينِكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالَ بَيْنَ مَنِيَّ وَبَيْنَ مَنْوِنِ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ عَنْ أُمِّ خَلْتِ وَقُرُونِ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تَحْيِي لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِّ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تَحْنِي عِدَاوتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا

خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بِعَيْرِ جَفُونِ  
بِأَجَا إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرَبِينَ  
عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونِ  
تُنَبِّتُ سَوَى الْخَبْرِيِّ وَالنَّسْرِينَ  
مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضُنِينِ  
بِسْمَاحٍ كَفَّ بِالنُّضَارِ هَتُونِ  
خَلَقَ الْأَنَامُ سَلَالَةَ مِنْ طِينِ  
نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينِ  
مَا أَوَى الطَّرِيدِ وَمَوْتِلَ الْمَسْكِينِ  
تَلْقَى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينِ  
تُشْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ  
فِي عِزَّةٍ وَشِرَاسَةٍ فِي لِينِ  
قَسَمْتَ يَمِينِكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالَ بَيْنَ مَنِيَّ وَبَيْنَ مَنْوِنِ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ عَنْ أُمِّ خَلْتِ وَقُرُونِ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تَحْيِي لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِّ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تَحْنِي عِدَاوتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا

وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَانَ قُلُوبِهِمْ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينٍ سَعَادَةٍ  
 فَهَوَتْ نَجُومٌ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِالتَّائِبِينَ وَالتَّمَكِّينِ  
 ٤٥ وَإِلَيْكَ بِكْرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 غَرَاءٌ مَا دَنَيْتَ مَلَاسِيهَا عَلَى  
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ  
 أَتْرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاءَهُ  
 ٥٠ فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا  
 وَأَيُّكَ مَا سَامَحْتُ فِي إِرْسَالِهَا  
 كَلًّا وَلَا أَنِي أُرَاعُ لِنِيَّةِ  
 لَكِنْ أُصِيبِيَّةٌ لَوْ قَعُ فِرَاقِهِمْ  
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا  
 ٥٥ قَسَمًا بِمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا  
 وَبِكُلِّ أَشَعَتْ كَالْحَنِيَّةِ شَا حِبِ  
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلِ شِمْلَةَ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَجْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْمَنِيِّ  
 ٦٠ وَأَطَالَ مَا عَفْتُ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا  
 فَإِذَا أُبِيخَتْ فِي عِرَاصِكَ عَيْسَهَا  
 أَنِّي أَمْرُؤُهُ هَجْرُ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي  
 لَا الْفَقْرُ يُلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَفْبَةً  
 ٦٥ قَدْ هَدَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَحَذْتَ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاكٍ مَنْ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَلِلزَّمَانِ قَوَارِضُ  
 أَغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءُ يَهْبُ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدْ حِمِّي مَلِكٌ عَزِيزٌ جَارُهُ  
 وَاهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَسِيحِ أَقْطَارِ  
 الْعَمَامِدِ بِالثَّنَاءِ قَمِينِ  
 رَحْلِي وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ وَصِيْبِي  
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
 فَأَعْلَمَ آيَتِ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصُّونُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْعِمُنِي  
 وَإِذَا قَنَعْتُ فَبَلَّغْتُ تَكْفِينِي  
 فَأَقَادَ صَعْبِي وَأَسْتَلَانَ حُرُوبِي  
 بِصَيَافِلِ مِنْ صَرَفِهَا وَقِيُونِ  
 فَوْتِي وَلَا زَارِ عَلَيَّ مَنْ دُونِي  
 تَعْتَادُنِي وَشَوَائِبُ تُصْمِنُنِي  
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهُونِ  
 سَامِي الدَّوَابِّ شَاخِ الْعَرَبِينَ  
 وَأَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَسِيحِ أَقْطَارِ  
 الْعَمَامِدِ بِالثَّنَاءِ قَمِينِ"

٢٧١

وقال يمدح ابا الحسن بن الكرخي وقد كلفه حاجة فاحسن في قضائها « رجز »

أَنْقَلَ ظَهْرِي بِالْمَنِ  
 وَصَانَتِي عَنْ بَذَلَةٍ  
 خِدْنُ الْعَلِيِّ أَبُو الْحَسَنِ  
 لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أُصَنَّ

الطَّاهِرُ الْجَبِيبُ النَّبِيُّ الْمَعْرِضُ مِنْ غَيْرِ دَرَنْ  
 أَعَزُّ مَيْمُونٌ عَلَى سِرِّ الصِّدِّيقِ مُؤْتَمِنٌ  
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ ٥  
 لِلَّهِ مَا قَلَدْنَاهُ مِنْ آيَادٍ وَمِنْ  
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى الْمَمَاتِ مُرْتَمِنٌ  
 يَفْدِيكَ مِنْ لِقَاؤِهِ يُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ  
 مَعْدَمٌ وَجُودُهُ غَضَاضَةٌ عَلَى الزَّمَنِ  
 جَهْمُ الْجَبِينِ وَجْهُهُ الْكَرُّ وَلَا جَادُ الْسَفَنِ ١٠  
 قَدْ جَمَعَ الْخِيسَةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرْنٍ  
 يَشْنَاكَ سِرًّا وَلَقَلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنٌ  
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعٌ مُتَمَتِّنٌ  
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ رَضِعُوا لَوْثِ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ  
 أَصْحَحَ لَهَا مَدَامِحًا قَدْ حَكَمْتُ لِي بِاللِّسَنِ ١٥  
 تَبَقَى عَلَى الْمَرْءِ وَيَفْسِي مَا أَقْتَنِي وَمَا أَخْتَزَنُ  
 \* وَهِيَ وَقَايَةٌ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجَنُّنِ  
 فَالْحَرُّ لَا بَنِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنٌ  
 فَابْنُ طَوِيلِ الْعُمُرِ مَا صَابَ غَمَامٌ وَهَتَنٌ  
 وَمَا سَرَى بَرَقٌ وَمَا مَالَ يَغْرِيدٌ فَانْ

\* بالاصل « وهي وقاليس ينفك »



## ٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادِكِ الْوَائِفُ الْهَيْتِ مِنْ مَعَانٍ وَمِنْ دِمَنِ  
 وَسَقَمَكَ الدَّمُوعُ إِنْ رَقَاتِ أَدْمَعُ الْعَزَنِ  
 أَيْنَ أَفْمَارِكِ الْوِضَاءِ وَأَعْصَانِكِ اللَّدَنِ  
 وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامَهُ الْغُرَّ لَمْ تَكُنْ  
 إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو لٌ وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥  
 وَسِيَهَامُ الْمَلَامِ مَا قَرَعَتْ بَعْدَ لِي أُذُنُ  
 وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ يَنَّا وَالْدَارُ لَمْ تَبِينُ  
 كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطَنِ  
 وَإِلَى سَاكِنِيهِ مِنْ شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجْنِ  
 ظَعَنُوا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ وَالْوَجْدُ مَا ظَعَنُ ١٠  
 فَوْجِيْبُ الْفُؤَادِ مَذُّ نَفَرِ الْحِي مَاسَكْنِ  
 مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَةَ وَالشُّوقِ مُرْتَهِنِ  
 أَنَا ضِعْتُهُ بِإِيْدَاعِهِ غَيْرَ مُؤْتَمِنِ  
 وَإِطْرَفِي حَلِي عَلَى السَّدْمِ حَجْرِي عَلَى الْوَسَنِ  
 وَلِعَانِ بَيْكِي الْمَنَّا زِلَ شَوْقًا إِلَى الْسَكَنِ ١٥  
 ضَلَّ وَجْدًا بِالْأَنَسَا تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنِ

عَذَلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى بَيْنَ  
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ يَهْوَى الْغَيْدِ مُبْتَحَنَ  
 فَتْنَتُهُ أَدْمَاءَ سَا حِرَّةِ الطَّرْفِ فَافْتَتَنَ  
 ٢٠ غَادَةٌ بِتُ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ  
 تَفَضَّحِ الدِّعْصِ وَالْأَرَا كَةِ وَالشَّادِنِ الْأَغْنِ  
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرْتُ فَلُومُوا فِيهَا إِذَنْ  
 أَنْتِ يَا مَقْلَتِي جَلَبْتِ لِي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ  
 أَنْتِ عَرَضْتِنِي بِإِسَالِكِ اللَّحْظِ لِلْفِتَنِ  
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَنَبْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ  
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ  
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ  
 وَالْحَبِيبِ الْخَوَانُ لَوْ لَأَكْ يَا شَيْبُ لَمْ يَجْنُ  
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي تَقَلُّبِهِ لِي ظَهَرَ الْعَجْنُ  
 ٣٠ فَرَمَانِي مَجَاهِرًا بِالْمِلْمَاتِ وَالنَّجْنِ  
 فَمَتَى يَا صُرُوفَهُ تَنْقِضِي بَيْنَنَا الْإِحْنَ  
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَوَدَاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخْنِ  
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سُكُونٍ إِلَى سَكْنِ  
 وَتَغْرَبَ لَا تَحْمِلِ الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَا نَ غَرِيبًا عَنِ الْوَطَنِ  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَامَ مَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ  
 وَانْتَمَى الْحَازِمُ الَّذِي سَبَرَ الدَّهْرَ وَأَمْتَحَنَ  
 مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ فَرَأَى فَوْتَهَا غَيْنَ  
 وَإِذَا مَا تَعَاَفَلَتْ عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطَنَ  
 ٤٠ كَالْأَجَلِ الْمُؤَفَّقِ ابْنَ الدَّوَامِيِّ ذِي الْمَنِينِ  
 جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاةِ وَالرَّأْيِ فِي قَرْنِ  
 يَتَّبِعِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ تَقْوَاهُ فِي الْعَلَنِ  
 قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسُّنَنِ  
 فَهُوَ مِنْ سَنَةِ الْمَكَا رِمِ جَارٍ عَلَى سَنَنِ  
 ٤٥ حَلٍّ مِنْ ذُرَّةِ الْعُلَى فِي الشَّمَارِ بَيْخِ وَالْقَنْنِ  
 نَهَضَتْ عَنْهُ مِنْجِبٌ طَاهِرٌ الذَّيْلُ وَالرُّدُنُ  
 فَسَقَتْهُ الْوَفَاءُ وَالْكَرَمُ الْحَضَّ فِي اللَّبَنِ  
 خُلِقَ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنَ الْعَلِّ وَالْدَرَنِ  
 وَيَدُهُ كَالنَّمَامِ أَثْقَلَهُ الْوَدْقُ فَارْجَحَنَ  
 ٥٠ وَأَعْتَرَامٌ مَا خَارَ بُوَ مَ جِلَادٍ وَلَا وَهَنَ  
 وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ وَلَيْثٌ إِذَا خُسُنَ  
 يَزِينُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ مُلْكُ كِسْرَى وَذِي بَرْنَ

وَيُرَى أَن مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِالْمَالِ قَدْ غَبِنَ  
 فَهُوَ يَسْتَعْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَحْقِرُ الثَّمَنَ  
 وَإِذَا الْعَرِضُ لَمْ يَذِلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصَنِّ ٥٥  
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمَلُ وَجَنَاءَ كَأَلْفَدَنْ  
 غَادَرَتْهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآيِنِ كَالشُّطْنِ  
 فَهِيَ نَسَعٌ فِي النَّسْعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدٌ فِي رَسَنٍ  
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبَوُّ بِهِ الْمَدُنُ  
 سَمِ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتِنُ ٦٠  
 وَتَبَدَّلَ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 فَهُوَ لِآيِنِ السَّبِيلِ يَا وَيْ إِلَيْهِ نَعَمَ الْعَطَنُ  
 فَزَيْلُ الْإِحْسَانِ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْفَرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنُ  
 لَمْ يُشَبَّ وَعَدُهُ بِمَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ ٦٥  
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْبَبَنُ  
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَتَقَى مِمَّا خَزَنُ  
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُصْطَفَنُ  
 قَدْ أَتَيْتُكَ الْعَذْرَاءُ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنُ  
 حُرَّةُ الْأَصْلِ لِأَتَابِ بِنَقْصٍ وَلَا تَزَنُ ٧٠

فِي أُخْتِ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللَّسَنِ  
 وَهِيَ تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ \* وَاللَّعْنُ  
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نَعْمَ السَّرَائِلُ وَالْجُنَّ  
 زَفَاهَا مُحْسِنٌ تُقَرُّ لِإِحْسَانِهِ الْفِطْنُ  
 رَاضِيًا بِرُهَةٍ وَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرْنَ ٧٥  
 ثُمَّ أُعْطِيَ قِيَادَهُ وَزَمَّهَا فِيكَ فَاتَزَنَ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنَ  
 كَرُمْتَ مَعْنَدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِينُ  
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنُ  
 وَوَدَادُ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ ٨٠  
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مَرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ  
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنُ  
 وَسَيْطَوِي مَعِي إِذَا ضَمِنِي اللَّحْدُ فِي الْكَفَنِ  
 فَابِقَ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصَّبْحِ وَرَقَاءَ فِي فَنَنِ  
 وَأَقَلَّتْ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةَ السُّفُنِ ٨٥  
 وَأَسْتَمَالَ النَّسِيمُ مُحْنَضًا قَامَةَ الْغُصْنِ

\* في النسختين « اللسن » و « البطن »

## ٢٧٣

وقال بمدح ابن المظفر وبقتضيه خلعة كانت رسمًا له وبذكر اخاه وولده « خفيف »  
 وَخِيَالٍ سَرَى إِلَيَّ فَأَذْنَا هَا عَلَى النَّأْيِ وَالْمَزَارِ شَطُونُ  
 سَارَ يَطْوِي أَلْفًا وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سُرَاهُ مَهَامُهُ وَحَزُونُ  
 زَاثِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْخُ بِالْوَصْلِ وَمَهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَنِ  
 لَمْ يَكِدْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهِ وَأَيْنُ  
 ه وَبِأَعْلَى الْكُتَيْبِ مِنْ أَيْمَنِ الرَّسْلِ مَلِي تَلَوَى إِلَيْهِ الدُّيُونُ  
 بَعْتُهُ مُهَجَّتِي فَيَالِكَ مِنْ صَفْقَةٍ غَبَنَ رَاضٍ بِهَا الْمُغْبُونُ  
 وَطِبَاءٌ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنْتَ إِ لَّا أَرْتَنَا أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ  
 بَثُورٍ يَشْجَى بَيْنَ الْأَفَاحِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بَيْنَ النُّصُونُ  
 إِنْ يَطَاعِنَ فَالرِّمَاحُ قُدُودٌ أَوْ يُنَاضِلْنَ فَالسِّهَامُ عِيُونُ  
 أَيَا أُنْتَهَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْودِي بَيْنَكُمْ وَالْوَفَاءُ فِي الْعُرْبِ دِينُ  
 \* كَيْفَ أُسْلِمْتُ فِيكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ \* \* \* جُنُونُ  
 قَدْ تَمَادَى هَوَاكَ لِي فَسَقَامِي فِيكَ بَادٍ وَدَاهٍ قَلْبِي دَفِينُ  
 وَتَقَضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذِلُّ فِيكُمْ وَلَا سَلَا الْحَزُونُ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَيَا مَ التَّصَابِي فِلِي إِلَيْكُمْ حَبِينُ  
 ه أُنْتَرَانِي عَلَى النَّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سُلُوبًا إِنِّي إِذَا لَحُونُ

\* البيت ناقص

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى النَّاسِ وَثِيقٌ وَحَبْلٌ وَوَدِّي مَتِينٌ  
 لَا تُحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَنَافَةِ حَرُونَ  
 أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ رَقْرَاقٌ وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلِينُ  
 عَدِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَاحِبَ دَفْتٍ رَبِّيًا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هُونٌ  
 ٢٠ عَلَّمْتَنِي الْآبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمِهِمْ أَقْسَمُوا أَنَّ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوبَ الْآبَاءِ يَوْمَ فَالْجَارِ فِيهِمْ مَضْمُونٌ  
 الْمُصِيبُونَ فِي دُجَى الْخُطْبِ وَالْمُعْطُونَ فِي الْجَدْبِ وَالسَّحَابُ ضَمِينٌ  
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرْفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطِئْتُهُ نِعَالَهُمْ دَارِينَ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفِخَارِ مَتِينٌ  
 ٢٥ لَا تُسَامِكُمْ الْقَبَائِلُ فَالْتَأَسُّوا الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْعَرِينُ  
 عَذَبَتْ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ قِطَافُ الْكَرَمِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ  
 وَاللَّيَالِي بِيضٌ لَدَيْكُمْ إِذَا الْآبَاءُ يَوْمَ أَمَسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ  
 يَا مُضِلَّ السَّمَاحِ يَهْوِي بِهِ وَجَنَانَهُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ  
 وَغِمَارُ الْفَلَاحِ كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عَمِنَ فِي الْفَلَاحِ سَفِينُ  
 ٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرَمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلَّ مَبِينُ  
 أَنْضِ ثُوبَ السَّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَنِي دَاذَ خَرِقَ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ  
 حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءٌ أَلْجُودُ غَمْرٌ لِلسَّائِلِينَ مَعِينُ  
 لَا تُؤْمَلُ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلٌ لِمَسَاعِيكَ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَجْرًا وَطَوَدَ حَيَّيَا وَيِ إِلَيْهِ الَّتِيْمُ وَالْمَسْكِينُ  
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقَضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ  
 مَشَعَلٌ فِي الْبَزْوَعِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُوْرُ يَوْمِ السَّلَامِ رَزِينُ  
 لَابِسٌ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْمُحْصَدِ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ  
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزْمٍ سَلَطَتْهُ عَلَى الْفُؤُسِ الْمُنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءِ كَفِيهِ وَالْدَرُ عُ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا الْأَسَدُ الْوُ رُدُّ بِضَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونُ  
 يُشْرِقُ التَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ كِسْرَوِيٍّ لِتَّاجٍ فِيهِ غُضُونُ  
 قَوْلُهُ يَفْضَلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا ٥ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَأْمَعِينِي عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمَعِينُ  
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعْشَرٍ يُجْرِمُ السَّاءُ نِيلُ فِيهِمْ وَيُمْنَعُ الْمَاعُونُ  
 ٤٥ لَمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَعْرَاضُ عَجَافٍ لَوْمًا وَوَفْرٌ سَمِينُ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَافِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلثَّنَاءِ وَهُوَ ثَمِينُ  
 أَرْتَمَجِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأَدَارِي كُلَّ جَنَسٍ مَا فِي سَجَايَاهُ إِبْنُ  
 خَلْبُ الْبَرْقِ بَاتَ يَصْدَقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ  
 حِلْفُ سُوءٍ أُمَّ الْأَيْدِي بِهِ تَكْلِي وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَخِينُ  
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبٌّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلِيَّةِ الْجَبْنُونُ  
 وَكَانَ الْعَافِي يُخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا يَبِينُ



فَدَدَتْ كَفَكَ الَّتِي جُودَهَا الْكُوْثُرُ كَفْتُ عَطَاؤَهَا غَسِلِينَ  
 صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظُّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمْسِ طَلَبًا فَإِنَّ شُكْرِي رَهِينُ  
 ٥٥ عَوَّدْتَنِي النُّعْمَى بِدَاكِ وَعَادَا تِ الْأَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُونَ  
 كُلِّ عَامٍ تُجِدُّهَا لَكَ نِعْمًا كَ فَلَا أَخْلَفَتْ عَلَاكَ السِّنِينَ  
 أَنَا أَهْلٌ وَأَنْتَ \* أَيْضًا بِأَنْ تَبَعَثَ أَمْثَالَهَا إِلَيَّ قِيمِينَ  
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِصْنٌ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ  
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّلْتَهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أَسْتَكِينُ  
 ٦٠ أَكْتَسِي رَوْقًا يَمْلَسُهَا الضُّا فِي فُتْمِي صُورًا إِلَيَّ الْعِيُونَ  
 طَالَمَا أَضْبَحْتُ وَأَمْسَتُ وَبِي فِي الْقُرَى مِنْهَا مَعَاقِلٌ وَحُصُونُ  
 فَاسْتَمِعْهَا عِذْرَاءَ تَحْمِلُ أَبْكَاءَ رَاغِبِي مِنْهَا قَوَافِ عُونُ  
 مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ بَاكِرَهَا الْقَطْرُ فَمِنْهَا الْخَبِيرِيُّ وَالنَّسْرِينُ  
 فَافْتَرَعُ ذُرْوَةَ الْبَقَاءِ بِمَلِكِ أَخْمَصَاهُ التَّأْيِيدُ وَالْتَّمَكِينُ  
 ٦٥ بَالِغًا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مَوْسَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هَرُونَ  
 مَذَّ دَعْوُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ أَلْ أَفْقَى لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ  
 وَابِقٌ وَأَبْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقَلْتُ وَرَقَ الْحَمَامِ الْفُصُونُ  
 فِيهَا أَلِدِينِ الَّذِي إِنْ دَعَوُ نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدُّهُ مَسْنُونُ

\* أَيْضًا مَفْقُودٌ فِي الْأَصْلِ

أَدْعُهُ لِسَّمَاحٍ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ٧٠. وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ  
 كَأَمَّنُّ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ الْعَجْدُ وَاللَّيْلُ فِي الزَّنَادِ كَمُونُ  
 وَأَسْلَمُوا تُنَجِّزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضِعَ الْوَلَدُ وَالطِّفْلُ وَأَسْتَهْلَ الْجَيْنُ

٢٧٤

وقال عقيب الحادثة التي نزلت بيصره « كامل »

أَتْرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لِبَائِي الْأَبْرَقِينَ  
 فَتَكْرُ عَاطِفَةً بِوَصْلِي وَأَجْنِمَاعٍ مِنْ لُبَيْنِ  
 وَتَضْمِنَا بَعْدَ النَّوَى دَارُ لَهْمٍ بِالرَّقْمَتَيْنِ  
 هَيْهَاتَ صَاحِ بِشَمْلِي جِيسْرَتِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ  
 شَعْبُ تَصَدَّعَ فَاسْتَطَا رَ لَهْ فَوَادُكَ شَعْبَتَيْنِ  
 يَادَيْنِ قَلْبِكَ مِنْ ظِلَابِ لَا يَرَيْنِ قَفْصَاءَ دَيْنِ  
 الْأَخْلِقَاتِ كَأَنَّهِنَّ خُلِقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ  
 صَرَحْنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينِ رَأَيْنِ وَخَطَّ الْعَارِضَيْنِ  
 مَهْلًا فَمَا شَيْبِي بِأَوْ لِي غَادِرٍ بَعْدَ بَرَتَيْنِ  
 ١٠. وَأَغْنِ مَسْئُولِ الرُّضَا بِجَنِّي وَرَدِ الْوَجْنَتَيْنِ  
 أَمْسَى بِحَيْبِي وَقَدَّ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِهَوْتَيْنِ

وَالْأَهْمَا مِنْ خَمْرِ عَيْنَيْهِ وَخَمْرٍ رَأْسِ عَيْنِ  
 فَمُدَامَةٌ سَحْرِيَّةٌ تَرِي الْعُقُولَ بِسَكْرَتَيْنِ  
 وَمُدَامَةٌ كَالْتَبْرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ اللَّجِينِ  
 ١٥ فَالْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي بِيَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ  
 أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ فَوْدِي أَسِيرُ لِبَاتِنِ  
 وَلَقَدْ نَضًا صَبِغُ الشَّبَا بِوَكَانَ خَيْرَ الصَّبِغَيْنِ  
 فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِيِّ وَعَهودَهُنَّ بِرَامَتَيْنِ  
 إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَسْنَ مَا رَبِّي مِنْهَا وَيَبِي  
 ٢٠ وَثَتَّ صُدُورَ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعُلِيَاءِ دَيْنِي  
 وَمَضَتْ بِوَفْرِ كَانٍ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ وَوَفْرَتَيْنِ  
 أَوْ فَلَ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شُطْبِ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ  
 وَرَمَى عِذَائِرَ لِمَتِي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبِ بَشِينِ  
 وَأُصِبْتُ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا بَعِينِ  
 ٢٥ عَيْنِ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ  
 إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَاءٍ مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ  
 صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا لِأَخْلَفَةَ فَاعْجَبْ لَذَيْنِ  
 أَوْرُحَتْ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صَفْرَ الرَّاحَتَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَابِتِينَ  
 أَسْوَانُ لَاحِيٍّ وَلَا مَيْتٌ كَهْمَزَةٌ بَيْنَ بَيْنِ  
 فَكَانَنِي لَمْ أَسْعَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَانَنِي مَتَعْتُ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَكَانَ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ  
 ٣٥ أَوْ بَتُّ شِلْوِ الْهَمِّ تَمَضُّغِي الْخُطُوبُ بِمَا ضَعِفِي  
 وَالْدَهْرُ بِالْإِزْزَاءِ وَالسَّنَكَبَاتِ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ  
 أَرَسِي عَلَى غَمْدَانٍ وَأَ لِيَاوَانٍ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ  
 وَأَبَادَ ذَا يَزْنَ وَأَزَّ ذَى ذَا الْكَلَّا وَذَارُعَيْنِ  
 أَرْدَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبِ مَا نُسِنَ إِلَى رُدَيْنِ  
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جُو رَوَّازْدَشِيرَ الْعَادِلِينَ  
 لَمْ يَدْفَعِ الْخُدَّانَ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ  
 وَأَتَاخَ فِي آلِ النَّبِيِّ مُجَاهِرًا بِرَزِيئَتَيْنِ  
 فَبَدَأَ بَرْزُءَ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ  
 الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ  
 ٤٥ الْمُدْلِينَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ  
 وَرَبِّ أَغْلَبَ مِنْ أَسُو دِ خَفِيَّةِ ذِي لِبْدَتَيْنِ  
 غَيْرَانَ جَهْمِ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكُفِّ عِبْلِ السَّاعِدِينَ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيَّةُ غَايَةِ تُرْدِي وَحِينِ  
 وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمَلُهُ بَنَوِي وَبَيْنِ  
 ٥٠ وَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُسْتِ شَمَلُ الْفَرَقْدَيْنِ  
 وَلرُبَّمَا نَالَتْ دَوَا بُرُهُ مَدَارَ النَّبْرَيْنِ  
 وَيَلْذَهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرَى وَوَدَقِ الْمَرْزَمَيْنِ  
 وَيَلْبَسَنَّ حَرَى وَهَضْبَ مَتَالِعِ وَالْأَخْشَبَيْنِ  
 وَيَلْتَقِينَ عَلَى أَبَانِ \* رُكْنَهُ وَعَلَى حُبْنِ  
 ٥٥ فَاحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ  
 وَأَطْرَحْ هُوْمًا أَنْتَ مِنْهَا الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ  
 فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٌ فِي كَفِّ قَيْنِ  
 وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْحَادَاتُ مِنْ صَعْبٍ وَهَيْنِ  
 وَعَلِمَ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسيط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنَّ مِنْ عُمْرِي  
 إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى التَّمَنِ  
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَفْغِيًا عَنْكُمْ وَلِي جِدَةٌ  
 تُعِينُنِي مَا مَلَكَكُمْ طَالِعًا رَسَنِي

في النسخة المبوبة « بركة »

٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَيْسَ النَّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ  
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤْمِلُ جُودَهُ  
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ  
أَيُّبُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَثْنِي  
هـ أَوْ هَلْ يَلِيقُ بِمِثْلِ جُودِهِ أَنْ يَرَى  
وَإِذَا اكْتَسَبْتَ مَدَائِحِي وَعَرَبْتُ عَنْ  
مَالِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا  
وَطِيَّ الثُّرَابِ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الدُّنَا  
بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا  
مُضْطَّرَّةً يَبِضُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
صِفْرًا يَدِي وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالثَنَا  
حَرْمَانَ مَنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعَلَّنَا  
أَلْطَافِ بَرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا  
مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوَّبَنِي فَأَرْقَنِي خِيَالُ  
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ  
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكَبُهَا شَجَاعًا  
وَبَاتَ يَعْطِينِي مِنْهَا رُضَابًا  
هـ وَذَكَرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَغْنِ  
وَمَاءَ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى  
وَبَدْرِ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالِ  
سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ  
وَجَادَ بَوَصْلَهَا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ  
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبْنِ  
كَشْهَدِ النَّحْلِ شَيْبَ بَهَاءِ مُزْنِ  
شَرِقتُ مِنَ الْبُكَاءِ بِهَاءِ جَفْنِي  
تَرَاءَى بَيْنَ دِعْصِ نَقِي وَغَضْنِ

يَجْلِبِنِي مَرَّاشِفَهُ عِذَابًا  
بَلْعَظٍ مِثْلِ نَضْلِ السِّيفِ مَاضٍ  
سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَتِي دُمُوعِي ١٠  
وَحَيًّا اللَّهُ ذَارًا أَنْحَلْتَهَا  
وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنِيهَا  
إِذَا اسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا  
نَابِتٍ فَأَيُّ بَرْقٍ لَمْ يَشْفِنِي  
وَمَا خَلَقْتَ بَاتِنَهَا وَأَكْنِ ١٥  
وَيُوحِشُنِي بِهَا الْأَرَامُ حَتَّى  
وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوْلَ مَا رَمْتَنِي  
وَأَيُّ هَوَى نَجَا مِنْهُ فُوَادِي  
فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتْ  
فَتَقَنَّعَ لِي بِيَعِي مَاءَ وَجْهِي ٢٠  
وَتَسَالِي بَخِيلًا لَا يَلْبِي  
وَلَيْتَ الدَّهْرَ إِذْ لَمْ يُنْسِ سَلْبِي  
أَعَاتِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي  
سَمِئْتُ مِنَ التَّوَاءِ بِدَارِ ذُلِّ

مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتَنِي  
وَقَدَّرَ كَأَعْنُدَالِ الْغُضَنِ لَدُنِ  
مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجِحِنِ  
عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأَنْحَلْتَنِي  
عَلَى عِيِّ الرُّسُومِ فَأَنْهَمْتَنِي  
تَخَاذَلَتْ الشُّوُونَ وَأَسْلَمْتَنِي  
إِلَيْكَ وَأَيُّ ذَارٍ مَا شَجَّنِي  
\* حَكَتْ ذَاكَ التَّعْطَفَ وَالْتَشَنِي  
إِذَا وَصَفْتَ نِفَارِكِ آسْتَنِي  
بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصَدْتَنِي  
وَسَهْمٍ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصِيبْنِي  
مُسَالِمَةً بِمَا أَخَذْتَهُ مِنِّي  
بِمَنْزُورِ الْعَطِيَّةِ بَيْعِ غَبْنِ  
دُعَايَ وَرَسَمِ دَارٍ لَمْ يُجِيبْنِي  
عَلَى أَحْدَاثِهِ لَمْ يُنْسِ قَرْنِي  
وَمَا يُغْنِي التَّعْتَبُ وَالْتَجَنِّي  
أَجْرَرُ ذَيْلَ مَنْقَصَةٍ وَوَهْنِ

في النسخة المبوبة ناويبا وخلا

٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي  
 وَأُصْبِي مُضْمِرًا وَدَا صَحِيحًا  
 وَأَسْمَعُ مَا تَصَمُّ عَلَيْهِ أُذُنِي  
 لِمَطْوِي عَلَى حَقِّي وَضَعْنِي  
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُسْنِ  
 بَغْلٍ أَوْ سَمَاحٍ بَدِّ مِنْ  
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَعْفٍ بِحَسْنِ  
 وَقَدْ دَخَلَ الْعَيْبُ بَعِيرِ إِذْنِ  
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي  
 أَجْعِنِي وَاقِبًا عَرِضِي أَجْعِنِي  
 فَجَدِّي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي  
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمُهِنِ  
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَيْنِي  
 وَمَرْتَكَضُ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْعِنِي  
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَخْنِي  
 غُبَارَ الذَّلِّ مُتَّحِيًا بِرُدْنِي  
 وَأَسْتَعْنِي غِنَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 ٣٠ وَمَا لِلْعَظِّ بِمُجْبِنِي أَرْبَابًا  
 وَيَا أَسْنِي عَلَى فَضْلَاتِ عَيْشِ  
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَعًا بِذَلِّ  
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفٍ  
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَعْنََاءًا  
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا  
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَّبٌ وَسَبِغٌ  
 سَارَهْفٌ مِنْ مَضَاءِ الْعَزْمِ عَضْبًا  
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجَهِي  
 وَأَسْتَعْنِي غِنَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تَطَاوَعَ مُصْحَبَاتِ  
 وَيَنْهَضَ بِي إِلَى الْعُلْيَاءِ عَزْمِي  
 فَيَعْلَقَ بِالْمَنَى أَمَلِي وَشِيكَا



٢٧٨

وقال وقد وعده انسان بانفاذ تبين فاخلفه « هزج »

أَلَا يَا بَنَ أَيْ الْعَبْدِ وَصَرَّحْتُ فَمَا أَكْنِي  
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدِي مِنْكَ لَمْ يَجْرِ عَلَى ظَنِّي  
بِإِنْفَازِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوِزْنِ  
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبْنِي  
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحٌ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ  
مَتَى يَسْمَعُ بِالتَّبْرِ فَتَى يَخْلُ بِالتَّبَنِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سُكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْشِي  
أَرْحَمَ فِدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِجَبِكَ قَدْ ضَنِي  
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَأَى فِي الْعَبَّةِ مُحْسِنِ  
الْقَلْبِ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنِ  
مَالِي شَرِيكَ عَالِيًا وَزَهَدْتَ فِي فِعْتِي  
أَطْمَعْتَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفَوَادُ هَجْرَتَنِي  
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحِينَ رَغِبْتُ فِيكَ مَلَّتَنِي  
يَا مَنْ جَعَلْتَ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّ فِي  
 ١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي السُّلُوَ فَقَالَ لَيْسَ بِمُمْكِنِ

٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونَ عَلَى الزُّورَاءِ رَاقِدَةً طَرَفٌ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ الْوَسْنَا  
 يَكَادُ يُفْضَى وَمَا حَانَ مَنِيَّتُهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطْنَا

٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَغْنِمِ غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتَ مِنْهُ عَلَى أَمَانِ  
 مَا دَامَ عَوْدُ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعَبُ فِي وَصْلِكَ الْغَوَايِ  
 نَفَقْتُ عِذْرَاءَ بِنْتِ كَرَمِ أَنْحَلَهَا الْمَكْثُ فِي الدِّنَانِ  
 تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا سُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقِنَانِ  
 مَا رَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَطَهَا الْمَرْجُ بِالْجَمَانِ  
 حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عِقَالًا لِيَدِي وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانِ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقَدَّمَهُ مَبِينِ .  
 أَلَيْسَ مَتَالِبُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلَاحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مَحَاسِنِ

## ٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ «رمل»

أُولِعَتْ بِالْقَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا      وَوَفَّتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا  
 أَنْجَزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيهَا      لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا  
 غَادَةٌ فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ      حُرْمَ الرِّيِّ عَلَى ظَمَانِهَا  
 حَلَّتْ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا      وَحَمَتَهَا بِظُبَا أَجْفَانِهَا  
 لَا تُحَدِّثُ قَلْبَكَ الْعَائِي بِهَا      ٥      بَسَلُوا فَهَوَّ مِنْ أَعْوَانِهَا  
 حَمَلَتْ رِيحَ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا      نَفْحَةً تُسْنِدُهَا عَنْ بَانِهَا  
 فَتَعَرَّفْنَا بَرِيًّا عَرَفَهَا      أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْدَانِهَا  
 أَنْتِ أَشْجَانِي وَأَوْطَارِي فَيَا      شَجَوْ نَفْسِ أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا  
 يَسَّ الْعَائِدُ مِنْ إِبْرَائِهَا      وَسَلَا الْعَاذِلُ عَنْ سُلُوَانِهَا  
 ١٠      أَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَلْوَابِ الصَّبِيِّ  
 وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ      ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِتْمَانِهَا  
 آهٍ لِي مِنْ كَيْدٍ مَقْرُوحَةٍ      طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا  
 وَلِأَيَّامِ شَبَابٍ بَعْتَهَا      مُرْخِصًا بِالنَّزْرِ مِنْ أَثْمَانِهَا  
 وَبِجَرَاعِ الْحَمِي جَارِيَةٍ      تَمَلَّكَ الْحَسَنُ عَلَى أَقْرَانِهَا  
 ١٥      سُمَّتْهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةً  
 خَلَهَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى      رَسَلَهَا تَمْرُحُ فِي أَرْسَانِهَا

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفْلَاقِهَا      وَغُصُونِ الْبَانَ فِي كُتُبَانِهَا  
ظَعْمًا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى النَّبَايِ قَلْبًا سَارَ فِي أَظْمَانِهَا  
وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَهُ      تَجُنَّبِي اللَّوْعَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا  
٢٠ فَاحْسِبِ الرَّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا      كُنْسَ الْغَزْلَانَ عَنْ غَزْلَانِهَا  
فَلَكُمْ أَجْرِيْتُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ      وَخِيُولَ اللَّهْوِ فِي مِيدَانِهَا  
وَتَقَنَّنْتُ الدُّمَى فِي جَوْهَا      وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفَانِهَا  
لَا تَعِبَ فَرَطٌ حَيْنِي رُبَّمَا      حَتَّ النَّيْبُ إِلَى أَعْطَانِهَا  
أَنَا مُعْجَاجٌ إِلَى عَطْفِكُمْ      حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا  
٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى      أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جِثْمَانِهَا  
بَثٌّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدَلَةٌ      تُؤْمِنُ الظُّبَيْةُ مِنْ سِرْحَانِهَا  
حِجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا      يُنْكِرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا  
جَمَعَتْ أَيَّامُهُ مَا أَثَرَتْ      خَلْفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْزَامِهَا  
نَظَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِي مُشْفِقٍ      أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحِنِهِ      مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا  
جَمَعَ السُّودَدَ فِي تَبْدِيدِهَا      وَأَطَاعَ اللَّهُ فِي عِصْيَانِهَا  
دَعَاةٌ أَعْلَنَهَا اللَّهُ فَمَا      يَنْقَمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا  
رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَدْيِيرِهِ      فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا  
نَالَ مَا بَغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا      وَسِوْفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أسدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أُسْدِيهَا      وَحَمَى الرَّذْمَةَ مِنْ دُؤْبَانِهَا  
 فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَقَادُ لَهُ      طَاعَةً تَخَضَعُ فِي تِجَانِهَا  
 وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ      صِيدَهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هِنَّتْ بِهَا      دَوْلَةٌ غَرَاءَ فِي إِبَانِهَا  
 شِدَّتْ مِنْهَا مُعْلِيًا مَا شَادَهُ      جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بِنَانِهَا  
 ٤٠ لَكَ فِي الْحَلِّ يَدٌ هَطَّالَةٌ      يَنْجَلُ الْأَنْوَاءَ مِنْ تَهْتَانِهَا  
 سَأَلَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ      غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 طَلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِي عِلًّا      فَاسْمُ بِالْفَخْرِ عَلَى كِبْوَانِهَا  
 فَرَسُوكَ اللَّهُ مِنْ جِرْثُومَةٍ      عُدُّكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا      وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شِرْيَانِهَا  
 ٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا      أَنْتُمْ الْمَقَلَّةُ مِنْ إِنْسَانِهَا  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا      وَالْكَمَامَةُ الْحُمْسُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هَدَى      يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا  
 أَنْتُمْ فِي الْحَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا      يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا  
 يَوْمَ لَا تَحْبِطُ أَعْمَالُ فِتَى      حِكْمِكُمْ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا  
 ٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً      بِكُمْ أَطْمَعُ فِي غَفْرَانِهَا  
 كَعْبَةُ اللَّهِ الَّتِي حَرَمَهَا      أَنْتُمْ الْحِجِيرَةُ مِنْ جِبْرَانِهَا  
 يَنْفِدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثْرِ      لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِنَا  
أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا  
٥٥ ذَادَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ  
رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا  
أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ  
يَالَهَا مِنْ أَسَلٍ سَالَتْ بِهَا  
وَسَقَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ سُمْرَهَا  
٦٠ عَصَبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدُهَا  
رَفَعَ اللَّهُ لَهَا الْوَيْبَةَ  
تُؤْمِنُ الْأَبْطَالُ فِي الرَّوْعِ بِهَا  
فَإِذَا مَارَكَيْتَ فِي مَازِقِ  
تُسَلِّبُ الْأَغْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
٦٥ وَغَدَّتْ تُوطِي أَعْنَاقَ الْعِدَى  
فَالْكَمَاةُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
قَرْمَهَا مَاجِدَهَا سَيْدَهَا  
خَيْرٍ مِنْ دَاسِ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا  
٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلِهَا

شَيْبَهَا وَالْعَرَّ مِنْ شِبَانِهَا  
عُرْبَهَا الضَّلَالِ مِنْ طُعْيَانِهَا  
عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْثَانِهَا  
حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا  
مَلِكَهَا وَالْفُرْسَ عَنْ إِيْوَانِهَا  
أَنْفُسُ الْبَغِيِّ عَلَى خِرْصَانِهَا  
مَا أَثَارَ الْوَتْرُ مِنْ أَضْغَانِهَا  
يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
كُتِبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
وَالسَّرِيحَاتُ فِي أَيْمَانِهَا  
أَسْدُهَا الْقَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غَدْرَانِهَا  
فَضْلَ مَا تَسْعَبُ مِنْ مُرَانِهَا  
كُومَهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضَيْفَانِهَا  
شَرَفًا يُرْبِي عَلَى عَدْنَانِهَا  
طَوْدِهَا مِطْعَامِهَا مِطْعَانِهَا  
وَأَمْتَى الْغَارِبَ مِنْ رُكْبَانِهَا  
حُرَّةً بَالَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرًّا تَبَعِي بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا سَارَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيْوَانِهَا  
 عُرْبًا أَنْسَابَهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفَ الشُّيْخَ مِنْ أَرْدَانِهَا  
 رَعَتِ الْأَدَابَ حِينًا تَجَنَّبَنِي مِنْ خُرَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 ٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عِيًّا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدِيثَانِهَا  
 أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَعَدَا يَفْصَحُ الحَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا فِي رَبِّي نَعْدِي وَلَا غِيْطَانِهَا  
 مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلْتَ الشُّعْرَاءَ الشُّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا  
 تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشُّعْرِ فَلَوْ أَنْصَفْتَهُ كَانَ مِنْ قُرَّانِهَا  
 ٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدْحِهَا فَاجْزِهَا الحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا  
 وَأَقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا  
 وَأَبْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ أَسْدُ خَفَانَ إِلَى خَفَانِهَا  
 وَسَطَتْ جَائِرَةً فِي حُكْمِهَا سُورَةَ الخَمْرِ عَلَى نَدْمَانِهَا

٢٨٤

وقال « وافر »

صَحْبَنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا المَوَدَّةَ وَأَجْنَهْدَنَا  
 وَقَلْنَا نَرْجِيكَ إِذَا أَرْتَضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْعَمَلِ سَكَنًا وَخِدْنَا  
 وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَفْنَا وَعَقَدَ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدَنَا

وَكَانَ لَنَا ذُنُوبٌ وَأَقْتِرَابٌ      لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدَنَا  
 ٥      تَجِبَهُمْ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلْقًا      وَأَصْبَحَ عَبَسًا مَا كَانَ لَدُنَا  
 وَصِرْنَا إِنْ أَرَدْنَاهُ لِأَمْرٍ      وَوَأَفِينَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا  
 فَيَمْنَعُنَا الْعَطَاءَ إِذَا سَأَلْنَا      وَيَنْقُصُنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدُّنَا  
 رُمِينَا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ      فَأَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا  
 فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ      فَنَصْدُرُ مُدْبِرِينَ كَمَا وَرَدْنَا  
 ١٠      وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَطْفٍ      مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعُدْنَا

### ٢٨٥

وقال يمدح حماهياً «منسرح»

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ أَلْبَسَ نَظْرُ رَاقٍ لَهُ مَحَاسِنُهُ  
 وَمَاءٌ حَمَاهِيهِ مَعِينٌ فَمَا      تَنَفَّكَ مَمْلُوءَةٌ خَزَائِنُهُ  
 أَجَادَ وَقَادَهُ الْوُقُودَ لَهُ      فَهُوَ جَعِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

### ٢٨٦

وقال في انسان مُدَحٍ بِشِعْرٍ غَثٍ فَاسْتَحْسَنَهُ وَاتَّابَ عَلَيْهِ وَامر بِجَمْعِهِ وَتَدْوِينِهِ «رجز»

قُلْ لِكُرِّمِ الدِّينِ يَا      نَجْمَ الْعُلَى وَخَدِنَهَا  
 قِصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي      تَهَتْ بِهَا كَانَهَا  
 مِنْ فُجْهَاهَا وَالْجَهْلُ فِي      عَيْنِكَ قَدْ حَسَنَهَا  
 وَازِنَةٌ لَا يَسْتَحِفُّ      السَّامِعُونَ وَزَنَهَا



٥ فَمَا أَرَىٰ أُبْرَدَ مِنْ فَنِكَ إِلَّا فَنَهَا  
 دَوَّنَهَا عَجْبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوَّنَهَا  
 عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَّنَهَا

٢٨٧

وقال يهجو حمانيًا « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجْبًا مِنْ تَجْمَعِ الضُّبَيْدِ بْنِ  
 بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوُقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَعِيمِ سَخْنُهُ عَيْنِ  
 وَبِهِ قِيمٌ بَعْضُ غَلِيظٌ عَبَسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمُنْخَرِ بْنِ  
 قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشِنْتُ مَدُّهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَفَيْنِ  
 بِيَدِهِ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوْسَاحَ تَدْلِيكُهَا عَنِ الْمُنْكَبِينَ  
 وَيَدِ كَرَّهَا يُعَادِرُ فِي النَّاسِ سِ كَلُّومًا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْهِ  
 فَخَذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقِي بِالْحَوَاجِ فِي الْأَخْدَعَيْنِ

٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برشانا « مرعي »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خُلَائِي  
 وَكَانَ مَشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَانِي  
 وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطَلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَانِي  
 ه وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ بَعَثَ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانَ  
 كَأَنِّي رَاهِبٌ قِلَابِيَّةٍ مِنْ بَعْضِ قِلَابِيَّاتِ نَجْرَانَ  
 فَانصَبْتَ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ بِبِيْمِكَ الشَّعْرَ بِرُغْفَانَ  
 وَأَفْطَرَ وَعَيْدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْفَازِ رَسْمِي أَلْفَ نِسَانَ  
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوءِ لِي مَطْمَعٌ فِيكَ وَفِي الْبُرْشَانَ قَوْلَانَ

٣٨٩

وله 'بذاعب صديقاً له' «كامل»

لَأَشْكُ أَنْكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالْتَمْرِ وَالسَّيْلَانِ  
 فَكَّرْتَ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتَ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَأَمِنْتَ أَنْ تُسْرِى إِلَيْكَ قَوَارِضُ مِنِّي تَصُكُّ مَسَامِعَ الْأَذَانِ  
 فَأَصْحُ لَهْنٌ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعًا بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْحَرَمَانَ

٣٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم وليمة فكتب على لسانه الى افضى القضاة علاء الدين ابن الزيني اياتاً يولع فيها به «خفيف»

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمُرْجِيَّ أَعْنِي وَأَجْرِي مِمَّا ذَهَانِي أَجْرِي  
 مِنْ عَجُوزِ شِمَطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ نَجْنِي عَدِمْتَ ذَاكَ التَّجْنِي  
 بِالْفِغِ الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِفْلَةَ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَقَرَّوْجُنْهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي  
 ه طَمَعًا أَنْ تَقَرَّ عَيْنِي وَأَنْ يَنْعَمَ بَالِي فَحَيَّبَ اللَّهُ ظَنِّي  
 غَيْرَ أَنِّي عَوَّضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِنْ تَأَمَّلْتُ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي  
 فَتَوَصَّلْ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأَحْيِي فَقَدْ حَصَلَتْ بِرَهْنِي

قافية الماء

٣٩١

وقال بهني المستضيء بالله امير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوْلَى أَنْ نُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا  
 لَهَا الْهَيْئَةُ وَلِلدُّنْيَا بِمِلْكِكُمْ يَا مَنْ بِهِمْ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا  
 وَهَلْ يَهْنَأُ بَدَارٌ حَلَّهَا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا  
 حَلَّتْهُمَا فَحَلَّ الْجُودُ سَاحَتَهَا وَجَاشَ بَحْرُ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا  
 ه فَلَا خَلَّتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّهَا صُورٌ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا  
 زَادَتْ بِكُمْ شَرَفًا تَبْقَى مَاثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَوْنِيهَا  
 فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرِ بِنَازِعِهَا وَلَا الْكُوكَبُ فِي تَجْدٍ تُدَانِيهَا  
 تَخَالُ تَبَهَا عَلَى الْجُوزَاءِ شُرْفَتَهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ أَخْنَالَتْ بِكُمْ تَبَهَا  
 إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَثَارُ فَاحْتَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِبْوَانُ تَالِيهَا  
 أَهْلٌ يَعْدَانُ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بِيَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا  
 بِالْمُسْتَضِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلْتِ أَرْكَانُهَا وَصَمَّتْ مَجْدًا مَرَاقِبَهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَانِسُهَا  
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَا شَبَّهَا وَرَاكِبُهَا  
 أَضْحَتْ بِهِ كَعَبَّةٌ لِلْجُودِ يَسْعُدُ رَا  
 ١٥ مَا صَافَحَتْ كَفُّ بُوْسٍ كَفَّ أَمَلُهَا  
 وَقَدْ عَرَفْتُ بَيْنَنَا مَذْغَرَسْتُ بِهَا  
 وَهَلْ تَحْبِبُ يَدٌ مَدَّتْ أُنَامِلُهَا  
 رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ  
 وَابْقُوا يَدُومُ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا  
 ٢٠ تَمْسِي بِأَبْوَابِهَا الْأَمَالُ مُحْدِقَةٌ  
 وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ  
 فِي دَوْلَةٍ لَا يَذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا  
 فَالْجُحُّ رَائِدُهَا فِيمَا تَحَاوَلُهُ  
 بِحُسْنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا  
 نَعْمَ وَحَاضِرِهَا طَرًّا وَبَادِيهَا  
 جِيهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا  
 وَلَا رَأَى وَجَهَ بَأْسٍ مَنْ يَرْجِيهَا  
 مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوْفَ أَجْنِيهَا  
 إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيْدِيهَا  
 حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أَمَانِيهَا  
 تَزَالُ آهَلَةٌ مِنْكُمْ مَغَانِيهَا  
 حَتَّى يَنْصَرَ بَوَفْدِ الْحَمْدِ نَادِيهَا  
 وَغَبْطَةِ مَا حَدَا الْأَطْعَانَ حَادِيهَا  
 وَلَا تَرْوَعُ اللَّيَالِي مَنْ بُوَالِيهَا  
 وَالذُّصْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

قافية الواو

٣٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديه فورة « رمل »

بَأَبِي مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبْوَةً  
 كَلَّمَا زَادَ جَفَاءً زَادَ مِنْ قَلْبِي حُظْوَةً  
 شَقْوَتِي مَا تَنْقِضِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقْوَةٌ

٥ هَجَّتْ شَجْوًا فِيهِ وَأَحْمَزُونَ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ  
 لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَشُوقِ لِلْعَاشِقِ دَعْوَهُ  
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصِفَنِي مِنْ حُبِّ عُلُوِّهِ  
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانَنْ مِنَ الْحُبِّ بِنَجْوَهُ  
 يَا مَلِيحَ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَاعِي الْحُبِّ وَقِسْوَهُ  
 لِي بَيْنَ مَا تَبَدَّاءَ الْعِشْقِ فِي حُبِّكَ أُسْوَهُ  
 ١٠ لَا أَنَا حَ اللَّهُ لِي وَضَلَّكَ إِنْ أَضْمَرْتَ سَلْوَهُ  
 وَأَمَّا وَالْتَفَرُّ يُصَيِّبُنِي لَمَى فِيهِ وَحْوَهُ  
 وَأَجْنِمَاعِ سَمِعَ الْوَصْلُ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَهُ  
 تَمْرُجُ الْقَهْوَةِ لِي مِنْ رِيْقِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوَهُ  
 قَسَمًا إِنْ عِمَادَ الْبِدِينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَهُ  
 ١٥ جَمَعَ السُّودَدَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبْوَهُ  
 وَسَمَا مِنْ مَجْدِهِ الْبَا ذِيخِ فِي أَرْفَعِ ذُرْوَهُ  
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجُودِ سَخَاءَ وَرُؤُوهُ  
 فَهَوَ لَا تَجْدِبُ عِطْفِيهِ لِغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَهُ  
 خَالِصُ الْوُدِّ وَوُدُّ النَّاسِ مَمْدُوقُ مُمُوهُ  
 ٢٠ سَيِّدٌ لَكِنَّهُ يَعْتَدُنَا فِي الْوُدِّ إِخْوَهُ  
 يَا جَوَادًا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحَسَادُ كِبْوَهُ

وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَقْلَامَهُ كُلَّ مَفْوَةٍ  
 لَمْ يُجِلْ عَهْدَكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَالٍ وَتَرْوَةٍ  
 يَا أَتَمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَفُتُوَةً  
 ٢٥      إِنَّ بَعْدَ الَّذِي لِلْبُخْلِ أَمْسَتْ دَارَ دَعْوَةٍ  
 وَبَنُوهَا فَمُّ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفْوَةٍ  
 قَدْ أَقَامَ الثَّلْجُ فِيهَا شِتْوَةً مِنْ بَعْدِ شِتْوَةٍ  
 فَهَوَّ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَةٍ  
 مِثْلَ مَا يُتْبَعُ نُورُ الْبِدِينِ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَةٍ  
 ٣٠      فَافْرِ عَنِ جَنِّبِي إِذَاهُ يَا أَخَا الْجُودِ بِفِرْوَةٍ  
 فِرْوَةٍ تُكْسِبُنِي حَوْلاً عَلَى الْبُرْدِ وَقُوَةٍ  
 فِرْوَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلَكَ كَسْوَةٍ  
 أَكْتَسَيْتَ مِنْهَا جَمَالًا زَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ  
 فَفَرَا جِلْقٌ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَعْدَ إِذْ شَهْوَةٍ  
 ٣٥      تَعْتَلِقُ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي لَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ  
 فَالْكَرِيمُ الْخَيْمِ مَنْ وَجَّهَتْ الْأَمَالَ فُحْوَةٍ  
 وَتَعَلَّمَ لَا تَلَقَّكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَةٍ  
 لَا وَلَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ لِعَلْيَاكَ حَبْوَةٍ  
 أَنِّي مَا زِلْتُ ذَا تَيْهِ مَعَ الْعَدَمِ وَنُحْوَةٍ

٤٠ قَلَّ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْ كَبَّ لِلْأَطْمَاعِ صَهْوَةٌ  
 ذَا إِبَاءٍ أَخِذُ الرِّزِّ قِ بِجِدِّ السِّيفِ عَنُوتٌ  
 أَعْطَاهُ بِكَدِّ وَيَدِي تَمَلِّكَ عَفْوَةٌ  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِ الْأَيَّامُ صَفْوَةٌ  
 كَمْ لَهَا مِنْ زَلَّةٍ عِنْدِي مُدُّ غَيْتٍ وَهَفْوَةٌ  
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرٍ عَلَيْهِنَّ وَسَطْوَةٌ  
 وَادِعَ الْهَيْمَةَ لَا يُقْرَعُ لِي بِالْهَمِّ مَرْوَةٌ  
 هَرِمَ الْحُظُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَةٌ  
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجَهَالِ صِفْوَةٌ  
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَحْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مَنُوتٌ  
 فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا لِقَاطِ فِي مَدْحِكَ حُلُوتٌ  
 ٥٠ نَسَأُ اللَّهُ بَانَ يَرِ زُقْمًا عِنْدَكَ جَلُوتٌ

قافية الباء

٣٩٣

قال يربني الحسين صلوات الله عليه وسلامه « وافر »

أَرِفْتُ لِلْمَعْرِ بَرَقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَالْيَمَانِي الْمَشْرِفِي  
 أَضَاءَ لَنَا الْأَجَارِعَ مُسْبَطَرًا وَعَادَ سَنَاهُ كَالْيَبِيضِ الْحَنَفِي  
 كَأَنَّ وَمِيضَهُ لَمَعُ الثَّنَائِيَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِي

٥ فَأَذْكَرَنِي وَجُوهَ الْعِيدِ بِيضًا سَوَّافِهَا وَلَمْ أَكُ بِالنَّسِيِّ  
 وَعَصَرَ خَلَاعَةَ أَحْمَدْتُ فِيهِ الشَّبَابَ وَصِحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِي  
 وَلَيْلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُبُونِي وَلَا حَاتَّ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِيِّ  
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شِعْبِي  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَلْبَالًا وَوَجْدًا إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفِ بَابِلِي  
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةٌ وَتَيْهِ حُسْنًا فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي  
 إِذَا اسْتَشْفَيْتَهَا وَجَدِي رَمْتَنِي بَدَاءَ مِنْ لَوَاحِظَهَا دَوِي  
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضِبْ قَلْبِي سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَبِي  
 أَجَابَ وَقَدَّعَانِي الشُّوقُ دَمْعِي وَقَدَّمَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَيْي  
 وَفَقْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ مَعَالِمَهَا لِحَتْرِقِ بَيْكِي  
 ١٥ أَرْوِي تَرْبِيهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكْبِي  
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاعِطِيِّ  
 عَلَى الْمَقْتُولِ ظَمًا نَا فِجُودِي عَلَى الظَّمَانِ بِالْجَفْنِ الرَّوِّي  
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْعُلُومِ وَذُرُوءَةِ الشَّرَفِ الْعَلِيِّ  
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حَيَّ الْإِسْلَامَ وَالْبَطْلَ الْكَبِي  
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفِّ السَّخِي  
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدًا وَوَجْهًا وَأَرْجَمَهُمْ وَقَارًا فِي الْأُنْدِيِّ  
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّ وَأَطْهَرِهِمْ ثَرَى عَرِقِ زَكِّي



لَمَّا دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنِ حَقُّوقِ الْخِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمَرِيِّ  
فَمَا دَفَعُوهُ عَنِ حَسَبِ كَرِيمٍ      وَلَا ذَاوُوهُ عَنِ خُلُقِ رَضِيٍّ  
٢٥ لَقَدْ قَصَمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا      وَبَدَأُوا فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ  
وَيَوْمُ الطَّفِّ قَامَ لِيَوْمِ بَدْرِ      بِأَخْذِ النَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ  
فَتَنُّوا بِالْإِمَامِ أَمَا كَفَاهُمْ      ضَلَالًا مَا جَنَّوْهُ عَلَى الْوَصِيِّ  
رَمَوْهُ عَنِ قُلُوبِ قَاسِيَاتِ      بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَسِيِّ  
وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ      إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ  
٣٠ يَبِيعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى اتِّهَاكِ      الْحَمَارِمْ جِدًّا مُقَدِّمًا جَرِيٍّ  
أَنَاهُ الْمُخَنَّقِينَ تَجِيشُ غِيظًا      صُدُّورُهُمْ وَجِيشُ كَالْأَتِيِّ  
أَطَافُوا مُحَدِّقِينَ بِهِ وَعَاجُوا      عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرَفٍ أَعْوَجِيٍّ  
بِكُلِّ مُتَقِفٍ لَدُنِّ وَعَضِبِ      سُرَيْجِيٍّ وَدِرْعِ سَابِرِيٍّ  
فَانْحَمُوا بِالصَّوَارِمِ مُسْرَعَاتِ      عَلَى الْبَرِّ النَّقِيِّ ابْنِ النَّقِيِّ  
٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتُ      عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوَضِيِّ  
فِيَالِكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَّجُوهُ \*      مِنْ الْقَانِيِ بِحِرْصَانِ الْقَنْيِ  
بَكَّتْهُ الْأَرْضُ إِجْلَالًا وَحُزْنًا      لِمَصْرَعِهِ وَأَمْلَاكُ السُّمِّيِّ  
وَعُودِرَتِ الْحِيَامِ بَغِيرِ حَامِ      يَنَاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وِلِيٍّ  
فَمَا عَطَفَ الْبَغَاةُ عَلَى الْفَتَاةِ      الْآلِ حِصَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الْوَصِيِّ

\* في الاصل من الدم القاني بحرسان الوصي القني

٤٠ وَلَا بَدَلُوا لِحَافَتِهِ أَمَانًا وَلَا سَعَوْا لِظَمَانِ بَرِيٍّ  
 وَلَا سَفَرُوا لِثَمَامًا عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفِ حِمِيٍّ  
 وَسَاقُوا ذَوْدَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعَدُونَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ  
 تَذُوهُمْ الرِّمَاحُ كَمَا تَذَادُ السَّرِكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْمِصْبِيِّ  
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشٍ سَبَايَا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمِطْبِيِّ  
 ٤٥ فَيَا اللَّهُ يَوْمَ نَعُوهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولِ مِنَ النَّبِيِّ  
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزَمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِيِّ  
 وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّرِقَاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَبِيِّ  
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُرْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمْ السُّوِيِّ  
 فَأَلْقَيْتُمْ وَعَهْدَكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ  
 ٥٠ وَأَخْفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثْبَةَ الذُّبِّ الضَّرِيِّ  
 وَأَبْدَيْتُمْ حُقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِيِّ  
 وَلَوْلَا الضُّغَيْنُ مَا مَلِئْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنِيِّ  
 كَفَى حَزَنًا ضَمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السَّنِيِّ  
 وَيَعِغُّكُمْ لِأَخْرَاطِكُمْ سِفَاهَا يَمُزُّورٍ مِنَ الدُّنْيَا بَلِيٍّ  
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَاً بِأَبِيهِ خَصْمًا إِذَا عَرَفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِيِّ  
 صَلِيَّتُمْ حِزْبَهُ بَغْيًا وَأَنْتُمْ لِنَارِ اللَّهِ أَوْلَى بِالصَّلِيِّ  
 وَحَرَمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْ مَا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِيِّ

وَأُورِدْتُمْ جِيَادِكُمْ وَأَظْمَيْتُمْ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَيْبِ  
 وَفِي صَفِينٍ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ  
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَتَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْفَرِيِّ  
 إِمَامًا كَانَ يُنْصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطُّوِيِّ  
 فُجُوزَيْتُمْ لِبُغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابَ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ  
 سَاهَدِي لِلْإِمَّةِ مِنْ سَلَامِي وَغَرُّ مَدَائِحِي أَزْكَى هَدْيِي  
 ٦٥ سَلَامًا أَتْبَعُ الْوَسْمِيَّ مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ  
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْأَيَّامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرَّدَاءِ الْعَبْرِيِّ  
 حِسَانًا لَا أُرِيدُ بَيْنَ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي  
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشِرِ لَطَائِمِ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ  
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بَلِيلِي يَهْرُ ذَوَائِبَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
 ٧٠ لَطِيئَةَ وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدِ وَالْعَرِيِّ  
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسِ سَقَاهَا الْعَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِيِّ  
 فَمَا اللَّهُ مِنْ وَارْتَهُ تِلْكَ الْقَبَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَقِي  
 وَأَسْبَلُ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكًا عَلَيْهَا بِالْعُدُوِّ وَبِالْعَشِيِّ  
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا أُمَّ قَوْمِ بِهِمْ عُرْفُ السَّعِيدِ مِنَ الشَّقِيِّ  
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال « رجز »

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا	فِيكُمْ فَتَى ذُو مَحْمِيَةِ
يَأْتَفُ أَنْ يَفْسَى مَقَا	مَاتِ السُّؤَالِ الْغُزْيَةِ
إِلَى مَتَى جُفُونِكُمْ	عَلَى قَذَاهَا مَغْضِيَةِ
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذ	وَاهِ الْهُمُومِ الْمُدْوِيَةِ
دَعُوا الْمَدِيحَ وَأَبْرِدُوا	صُدُورَكُمْ بِالْأَهْمِيَةِ
فَدَمُّ أَوْلَادِ الزَّنَا	فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَةِ
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ	مِنْ قُلُوبِ مُشْفِيَةِ
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضِ	اللِّثَامِ مِنْ دِيَةِ
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتِهِمْ	لِلْفُضْلَاءِ مُضْيِيَةِ
مَا أَمُرُوا بِطَاعَةِ	وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةِ
تَمَشِي قَوَائِي الشَّعْرِ فِي	مَدْحِهِمْ مُسْتَعْصِيَةِ
وَتُصْعَبُ الْأَوْزَانُ فِي	هَجَائِمِهِمْ وَالْأَبْنِيَةِ
لَهُمْ نَفُوسٌ مَلَّتْ	فَقَرًّا وَأَيْدٍ مَثْرِيَةِ
وَأَوْجُهُ كَالْحِجَّةِ	أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَفْقِيَةِ
نَاشِفَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ	مَاهِ الْحَيَاءِ مُكْنَدِيَةِ
وَمَنْطِقُ إِفْحَاشِهِ	تَخْبَثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَةِ

١٠

١٥

مَالَهُمْ مِنْ شَيْمِ الْمُلُوكِ غَيْرُ الشَّمِيمَةِ  
 قَدْ قَنِعُوا مِنَ الْعَلِيِّ بِأَنْ تُشَادَ الْأَبْنِيَةَ  
 مَنَازِلُ أَلِيْقٍ مِنْهَا بِالْهِنَاءِ التَّعْزِيَةَ  
 يَضِيْقُ بُوْعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَةِ ٢٠  
 كَمْ خَبَاتٍ مِنْ رَبِيَّةٍ يِيوتهمُ وَالْأَخِيَةَ  
 وَخِسِيَّةٍ تَحْتَ الثِّيَابِ مِنْهُمُ وَالْأَزْدِيَةَ  
 مَا جِئْتَهُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمٍ وَتَهْنِيَةَ  
 إِلَّا وَليَ أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوْطِيَةَ  
 وَشَرَبَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بَدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَةَ ٢٥  
 تَرْيِكٍ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ مُخْزِيَةَ  
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ اللَّتَامِ مَعْدِيَةَ  
 يَا رَبِّ جَنَّبْنَا طَمًا عَاتِ النُّفُوسِ الْمُرْدِيَةَ  
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مَغْنِيَةَ

٢٩٥

وقال يجيب اثير الدين ابا جعفر ابن المظفر عن ايات كتبها اليه على هذا الوزن « سريع »

أَفْحَمَنِي النُّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيَهُ  
 شِعْرٌ كُنُوزِ أَفَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنَ الطَّلِّ حَوَاشِيَهُ

كَلِمَاءَ الْفَاطِمَاتِ وَلَكِنَّهُ أَقْوَى مِنْ الصَّغَرِ قَوَائِمِهِ  
 فَبِتُّ ضِيَاءَ وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طَوْرًا وَأَخْفِيهِ  
 ٥ نَوْهَ بَانِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيَادِيهِ  
 عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَفْسُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات يتوجع له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النَّهْيِ  
 لَوْ فُدِيَتْ عَيْنٌ بِعَيْنٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَفْصَى الْأَذَى  
 فَدَيْتُ إِحْدَى مَقْلَتِكَ الَّتِي قَدْ حَجَبْتَ عَنْ كُلِّ شَرِّ يُرَى  
 بِمَقْلَةٍ مِنْ مَقْلَتِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى  
 ٥ فَتَبَصَّرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا أَبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتَكْفَى الْعَمَى

٢٩٧

فقال مجيباً له

قُلْ لِإِثِيرِ الدِّينِ خِدْنِ الْعَلِيِّ أَخِي النَّدَى نَجْلِ أُسُودِ الشَّرِيِّ  
 أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطَوْدُ الْحُجِيِّ  
 يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرَعِ وَالْمُنْتَمِي  
 يَا مَهْدِي الدَّرِّ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى  
 ٥ شِعْرُهُ كَرُوضِ خَضِيلِ نَبْتُهُ بَاتَ أَقَاحِيهِ نَجْعُ النَّدَى

فَهَوَّ عَلَى قُوَّةِ الْفَاطِمَةِ أَرْقُ مِنْ مَرِّ نَسِيمِ الصَّبَا  
 زِدْتُ سُرُورًا وَأَبْتَهَاجًا بِهِ كَأَنِّي رَاجَعْتُ عَصْرَ الصَّبَا  
 مِثْلُكَ لَا يَفْدِي وَهَلْ تُفَدِّي حَصْبَاءُ أَرْضِ بِنُجُومِ السَّمَاءِ  
 أَنْتَ حَرِيٌّ أَنْ يُصْبِحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَلِمْ لِعِلَّاكَ الْفَدَى  
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَأَبْتَدَا  
 فَاسْمَعِ تَخَطُّتِكَ الرِّزَابَا وَلَا مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى  
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَانُهُ غَادَرْتَنِي فِي كَسْرِ بَيْتِي لَمَّا  
 كَسَرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا  
 سِيَانِ صَبْحِي وَمَسَائِي فَجَنِّحْ أَلَيْلِي عِنْدِي مِثْلُ رَادِ الضُّحَى  
 ١٥ فَمَهْدِ الْعُذْرَ لِمُسْتَأْخِرٍ مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْرَى  
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرٌ إِذَا نَابَنِي دَهْرٌ فَنِعْمَ الذُّخْرُ وَالْمَتَمَى

\* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الرؤساء وبينه بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة  
 جارية مستحسنة أكراماً له « طویل »

حَلَفْتُ بِمَسْرَاهَا بِجَرَبَةٍ بَزْلًا سِرَاعًا تَعْدُ الْحَزْنَ مِنْ مَرَحِ سَهْلًا  
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ نَوَاجِبًا كَمَا فَوْقَ الرَّابِحِيِّ إِلَى غَرَضِ نَصْلًا

\* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شَعَثًا فِي الرَّحَالِ سِوَاهُمْ  
 أَذَلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ  
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامِ مَكَّةَ مَوْقِفًا  
 يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةَ تَرْبَةً  
 يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ  
 وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا  
 فَأَمَّ نَدَاهُ الرُّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ١٠ وَفِي لَهُمْ بِالْمُخَضَّبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ  
 كَفَاكَ الْعِدَى نَصْرًا مِنْ اللَّهِ عَاجِلُ  
 وَقَدْ كَانَ حُلُومًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرُّدَى  
 لِيَهِنَ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ  
 ١٥ هِدَايَا أَنْتَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِي وَوَصْلَةٌ  
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْتَضِي  
 تَخْيِيرَهُ لَدُنَّ الْمَعَاطِفِ وَارْتَضَى  
 حَبَابَهَا بِهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٌ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجِزَاتٌ فِي الْوَدَى فَكَانَهُمْ

لَغَيْرِ قَلَامًا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلًا  
 كَرَامِيهِمْ لَا يَعْرِفُونَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًّا  
 يَحْطُونَ مِنْ وَفْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا  
 تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاقُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
 لِنَا عَضْدُ الدِّينِ السَّمَاةَ وَالْبَدَلَا  
 فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدَلَا  
 فَيُوضِحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السُّبُلَا  
 فَمَا وَطِئُوا فِي وَطْأَةٍ بَدَأَ مَحَلَا  
 تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كُحَلَا  
 خَفِيٌّ وَمَا أَعْمَلْتَ رَأْيَا وَلَا نَضَلَا  
 وَلَكِنْ مَفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحَلَى  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
 أُتِيحَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصَلَا  
 سِوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا  
 أَسِيرَةٌ مَعْسُولَ الشَّمَائِلِ مُسْتَعْلَى  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرْعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا  
 إِذَا اسْتَصْرَخُوا يَوْمًا لِحَادِثَةِ كَهْلَا  
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بَعَثُوا رُسُلَا



إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَدُوا الْعِدَى  
 فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى  
 وَلَا وَطِئَتْ غَيْرَ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى  
 وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِبَةَ الْمُنَى  
 ٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النُّجَابَةَ يَافِعَا  
 كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
 وَسَارَ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتِيبَةٍ  
 يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامَ \*  
 وَعِشْ مَبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدَا  
 ٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي  
 وَإِنْ جَلَسُوا فِي جَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
 لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا  
 وَلَا بَدَدَتْ غَيْرَ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمَلَا  
 إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْلِهِ نَجَلَا  
 عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا  
 يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدَا عَبَلَا  
 يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجَلَا  
 وَيُعْطِي كَمَا أَعْطَى وَيَبْلِي كَمَا أَبْلَى  
 مَلَابِسَ عَزِيزٍ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلَى  
 عَرَائِسُ فِي أَنْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تَجْلَى

٢٩٩

وقال بسنزيده الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرواساء وقد رتب ابن الشاشي معه مشرفاً في المنثر وابن الشاشي يومئذ يغسل من مات من الامراء واولاد الخلفاء بالدار العزيزة فيحصل له من ذلك جملة « متقارب »

أَيَا عَضُدِ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا  
 لَأَرْزَاقِنَا ضَامِنَا كَافِلَا  
 وَمَنْ هُوَ أَعْلَى النُّورَى هِمَّةً  
 وَرَأْيَا وَاثْبَتَهُمْ كَاهِلَا  
 يُرِي اللَّيْثَ فِي سَرْجِهِ رَاكِبَا  
 وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلَا

\* بياض في الاصل

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصَّعْدَةَ الْعَامِلًا  
 ٥ أَيَحْسُنُ أَنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلًا  
 وَمِنْ بَعْدِ مَرَعَى نَدَاكَ الْخَصِيبِ أَنْتَجِعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلًا  
 وَأَمْسِي وَقَدْ خَيْرَتِ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بِاطِلًا  
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَن قِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلًا  
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْجُودَ وَوَأَيْتَ تَمْتَدِّحُ الْبَاحِلًا  
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ نَائِلًا  
 فَمَآشَا لِإِنصَافِكَ الْكِسْرُويِ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلًا  
 \* فَأَظْلَمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ يَدْعُوكَ الْمَلِكُ الْعَادِلًا  
 نَفَسَتْ رَفِيقِي فَعَادَرْتُهُ غَنِيًّا وَغَادَرْتَنِي عَائِلًا  
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمِنَتْهُ الْإِزْنِاقُ كَانَ لِمَا سَمِنَتْهُ فَاعِلًا  
 ١٥ وَلَا أَنَا جَدُّ عَلَى فَاقَتِي فَأَمْسِي لِإِنْقَالِهَا حَامِلًا  
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيَتْ خِصْلَةٌ تَكُونُ بَيْنَنَا فَاصِلًا  
 فَمَا تُصَيِّرُهُ كَاتِبًا وَإِمًا تُصَيِّرُنِي غَاسِلًا

٣٠٠

وقال يهجو مغنياً «خفيف»

وَمَعْنٍ إِذَا الْغِنَاءُ شَفَا إِلَهُمَّ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلًا

\* في النسخة المبوبة عوضاً عن فاعلم «دعوتك»

خَارِجٌ طَبَعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدَّاءُ رَكَرِهْنَا خُرُوجَهُ وَالدُّخُولَا  
 قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلَقَا هُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولَا  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُوعَا وَلَا مُؤْتَرَا وَلَا مَقْبُولَا  
 مَا تَخَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي لَكَ شِبْهًا إِلَّا الْخَفِيفَ الثَّقِيلَا  
 لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ سِ لَكُنْتَ الْمُعَلَّقَ الْحَمُولَا  
 وَلَكَمْ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي وَفُؤَادِي مَرَعَى وَخِيَا وَيِيَلَا  
 جَمَدُ الدَّهْنِ وَهِيَ حَرَى فَقَصَّرَتْ فَضَاهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولَا  
 ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطَا وَلَا شَفِيتَ الْعَلِيلَا  
 فَأَنْصَرَفَ عَنْ كِلَاءَةِ اللَّهِ يَا فَتْحُ بَغِيضَا مُودَعَا مَمْلُولَا

٣٠١

وقال متفرلاً «متقارب»

أَمَاطَتْ لِنَامَا وَأَبَدَتْ هِلَالَا وَرَاشَتْ نِبَالَا وَسَلَّتْ نِصَالَا  
 وَمَنَّتْ مُحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا  
 وَضَنَّتْ عَلَى مَدْنِفٍ لَمْ تَدَعِ فُنُونُ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خِيَالَا  
 أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوبَا وَعَثْرَتْهُ فِي الْهَوَى أَنْ تُقَالَا  
 وَبِالْجَزَعِ مُنْفَرِدُ بِالْجَمَالِ يَمِيسُ قَضِيبَا وَيَرْتُونُو غَزَالَا  
 تُعِيرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَرْجِعُ بِالسَّبِي مِنْهُ ثِقَالَا  
 كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَغَفَنِي بِرِمَالِ الْعَمِيقِ      وَلَكِنَّ بَيْنَ حَلِّ تِلْكَ الرِّمَالِ  
 وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَاكَ الْجَنَابِ      أَسْكَنَ قَلْبِي دَاءَ عَضَالَا  
 ١٠      جَلَبَنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوَى      وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فُوَادٍ خَبَالَا  
 وَقَلَدَنَ بِالْدَرِّ تِلْكَ الثُّمُورَ      وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالَا  
 وَخَفِنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَيْهَ      أَلْحَاطَنَا فَاتَّخَذَنَ الْحِجَالَا  
 دَنُونٍ فَلَمَّا مَلَكَنَ الْقُلُوبَ      أَصْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنَالَا  
 عَلَى أَنْبِي مَا خَلَعْتُ الْعِدَارَ      فِي الْحَبِّ حَتَّى لَبَسَنَ الْجَمَالَا

### ذيل

يحنوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

### ٣٠٢

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب وبهنته يقدمه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال  
 واستناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ      الْمِيمُونَ عَنْ عَيْنِي قَدَاهَا  
 وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أ      يَامَ السَّرُورِ كَمَا بَدَاهَا  
 ظَمَيْتُ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقَلَّتِي فَانْفَعِ صَدَاهَا  
 مَذْغَيْتَ مَا أُنِسْتُ إِلَيَّ      غُمُضٍ وَلَا طَعِمْتُ كَرَاهَا  
 ٥      وَتَوَحَّشْتُ بَعْدَازُ لِي      لَمَّا بَعِدَتْ وَجَانِبَاهَا

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا وَصَوَّحَتْ نَبْتَهَا وَدَجَى ضَمَّهَا  
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينُ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا  
 أَمَسَتْ وَقَدْ وَدَّعْنَهَا عَطَلًا فَلَا عِدَمَتَ حُلَاهَا  
 عَمِيَتْ مَطَالِمُهَا فَعُدَّتْ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا  
 ١٠ كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤْنِقًا بِكَ جَوْهَا نَبِقًا ثَرَاهَا  
 وَأَمْتَدَّ فِي نَعْمَاكَ سَا يَنْعُ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا  
 وَأَخْضَرَ يَابِسُ عُوْدِهَا بِنْدَاكَ وَأَخْضَلَتْ رُبَاهَا  
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا  
 ١٥ لَكِنْ تَذَاكُرُهَا بِهَا ۚ الدِّينِ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا  
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذُوْدِهَا وَجَمَى بِسَطُوْتِهِ حِمَاهَا  
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ لِلرَّعِيَّةِ حَقَّهَا لَمَّا رَعَاهَا  
 كَفُوْهُ إِذَا نَبَطَتْ مَلِيْمًا تُوْ الْأُمُوْرِ بِهِ كَفَاهَا  
 قَلَدَتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخُطُوْبُ بِهِ بِرَاهَا  
 ٢٠ وَأَسْتَنْ مِنْكَ بِمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَفَاهَا  
 بِعَزِيْمَةٍ كَالنَّجْمِ لَمْ تَتَعَدَّ فِي شِبْهِ أَبَاهَا  
 مُتَقِيْلًا لَكَ لَا يَزَا لُ بُوْجْهِهِ لَكَ الْإِتْجَاهَا  
 مَا حَادَ عَنْ نَهْجِ السَّبِيْلِ إِلَى عُلَاكَ وَلَا عَدَاهَا

يَادُوحَةَ الْعَجْدِ الَّذِي      شَرَفُ الْمُظْفَرِ مُنْتَهَاهَا  
 ٢٥      وَعِصَابَةَ الْمَلِكِ الَّتِي      أَخْذَارَ الْخَلِيفَةِ وَأَرْزَاقَهَا  
 الطَّاعِنُونَ نَعْرَ الْعِدَى      وَالْحَرْبُ قَدَّازَتْ رَحَاهَا  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ      فَصِرًا فَيُسْكَيهَا خُطَاهَا  
 بِمُحَمَّدٍ شَادَتْ قَوَا      عِدُ مَجْدِهَا وَعَلَا بِنَاهَا  
 مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَ      ثُ جَدِيدُ رَوْقِهَا كَسَاهَا  
 ٣٠      أَفْنَى خَزَائِنَ مَالِهِ      وَشَرَى النِّحَامِ فَاقْتَنَاهَا  
 رَاضَ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ      طَوَعَ الْأَزِمَةَ وَأَمْتَطَاهَا  
 مَا اسْتَصْعَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ      إِلَّا لَوَاهَا  
 يُفْنِي الْعِدَى جَرِيًّا إِذَا      مَا الْخَيْلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا  
 يَأْمَنُ لَهُ كَفٌّ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَفَاهَا  
 ٣٥      تَهَلُّ مُغْدِقَةً عَلَى      الْعَافِينَ مُنْجِسًا حِيَاهَا  
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَجَبَّةٌ      ثَبَّتَ فَلَمْ تُفَكِّثْ قُورَاهَا  
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَاهَا      بُرِّهَا خُلِقَتْ وَمِنْ هَوَاهَا  
 وَكَأَنَّهَا جَبَلُ الْقَلُوبِ      بَعَى عَلَى وَدَادِكَ مَنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستضيء بالله أمير المؤمنين «كامل»

أَهْلًا بَطْلَعَةَ زَائِرٍ      فُضِحَ الدُّجَا بِضِيَاهَا

سَحَّ الْحَيَالُ بَوْضَلَهَا      فَدَنَّتْ عَلَى عُدْوَانِهَا  
بَاتَتْ تُعَاظِنِي الْمُدَامَ      وَكُنْتُ مِنْ أَكْفَانِهَا  
فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاظِهَا      وَغَنَيْتُ عَنْ صَهْبَانِهَا  
يَبِضَاءِ قَتْلِي دَابَّهَا      فِي نَائِبِهَا وَثَوَانِهَا  
فَإِذَا دَنَّتْ بِجِفُونِهَا      وَإِذَا نَأَتْ بِجِفَانِهَا  
لَا يَلْتَمِي أَبَدًا مَوَا      عِدْهَا يَوْمَ وَفَانِهَا  
أَشْمَسُ مِنْ ضَرَانِهَا      وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَانِهَا  
وَالصَّبْحُ فَوْقَ لَثَامِهَا      وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا  
مُضْرِيَةٌ تُنَمَى إِذَا أَنْتَسَبْتَ إِلَى حَمْرَانِهَا      ١٠  
بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ      تَجُولُ حَوْلَ خِبَانِهَا  
فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا  
وَالْقَدُّ مَرَزْتُ بِرَبْعِهَا      بَعْدَ النَّوَى وَفَنَائِهَا  
وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا      كِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا  
فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا      لِعِهَا بُدُورَ سَمَائِهَا      ١٥  
وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَعْطِفُ      بَانَتِي جِرْعَائِهَا  
يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي      أَنْسَتُ بِطُولِ بُكَائِهَا  
غَادَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي      نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا  
أَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ      وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٢٠ فَاذَا بَجَلَتْ بِنَظَرَةٍ سَعَتَ بِجِمَّةٍ مَائِهَا  
 فَكَانَهَا كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَسْبَلَتْ بَعِطَائِهَا  
 مَلِكٌ يَجِلُّ مِنَ الْخِلَاةِ فِي ذُرَى عَلِيَّيْهَا  
 أَصْحَتُ نَتِيهِ بِمَلِكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا  
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا  
 ٢٥ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوَّبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا  
 مَلِكٌ تَسِيرُ جِيوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا  
 فَاذَا تَخَمَطَ فِي وَغَا خَضَبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا  
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا ثُبُهُ عَلَى أَعْدَائِهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالِ جَمَالِهَا وَبِهَائِهَا  
 ٣٠ لَمَّا عَلَوَتْ سَرِيرُهَا وَسَجَّتْ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَنَهَضَتْ مُضْطَلَعًا بِمَا حَمَلَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا  
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةَ تَائِهَا  
 رُدَّتْ إِلَى تَدْبِيرِ طَبِّ حَازِقِ بَدَوَائِهَا  
 يَرْجِي مَوَاضِعَ نَقْبِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا  
 ٣٥ مِنْ عُسْبَةٍ لَا تَمْلِكُ الْآيَا مُ رَدِّ قَضَائِهَا  
 مَعْرُوفَةٌ بِأَبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا  
 تَرْجِي الْعِدَى بِنُؤَافِدِ الْمَرْمَاتِ مِنْ آرَائِهَا



لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بغيرِ وَلَائِهَا  
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهَا  
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠  
 بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ مَنَّمَتْ فُرُوعُ عِلْمِهَا  
 وَالْمُسْتَضِيءُ هِلَالُ لَيْلَتِهَا وَشَمْسُ ضَمَائِهَا  
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدَعُو بِطُولِ بَقَائِهَا  
 كُشِفَتْ لَنَا ظِلْمُ الْخَطْوِ بِبِرَائِهَا وَرَوَائِهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلْتَ سَائِبِ الْجِيَاءِ بِسَخَائِهَا ٤٥  
 تَهَلُّ جُودًا فَالْحَبِيءُ الْجُودُ دُونَ حَبَائِهَا  
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السَّيْرُ فُحْدِهَا وَمَضَائِهَا  
 وَمَنَاقِبُ شَهَدَتْ لِبَائِنِهَا بِفَضْلِ بِنَائِهَا  
 وَمَوَاهِبُ غَزَّرَ يَضِيْقُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا  
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِأُمَّةٍ فَرَجَتْ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠  
 بَدَلْتَهَا مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٍ تَهَا يَوْمِ رَخَائِهَا  
 أَشْفَتْ فَكُنْتَ شِفَاءَ عِيْلَتِهَا وَحَاسِمِ دَائِهَا  
 أَدْرَكَتْ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذَمَائِهَا  
 فَبَقِيَتْ لِلدُّنْيَا بُبُثُ الْعَدْلِ فِي أَرْجَائِهَا  
 عَدَلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ ذُوِّ بَانِ الْفَلَاحِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَتَكَ نِعْمَتِكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مَلَأِهَا  
لَا زَالَ مَوْضُولاَ لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الغرق الثانية وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من التوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف حسن رأيه وتدبيره في سد الفروج وملازمته بنفسه وبماله واصحابه الى ان احكمه في سنة ٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَضَمِ بِمَائِهِ	إِسْلَمَ فَقَدَ هَلَكَ الْحَسُودُ بِدَائِهِ
الْحَامِلِ الْعَبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ	قَلَّلُ الْهَضَابِ الشُّمِّ مِنْ أَعْبَائِهِ
وَمُنِيرِهَا رَأْدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَتْ	بِثَوَاقِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ
وَمَيْدِ شَمْلِ الْمَالِ حَتَّى خَلْتَهُ	أَمْسَى يَنَافِسُهُ عَلَى عِلَائِهِ
لَمَّا طَمَأَ بِحُجْرِ الْعِرَاقِ مُزَجِّراً	ثَانِيَةً مُتَخَمِّطاً بِغُثَائِهِ
الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءِ جِرَانُهُ	حَتَّى التَّقَتْ حَيَاتُهُ بِظَبَائِهِ
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ الطَّيْمِ	وَعَادَرَ أَرْضَهُ كَسَمَائِهِ
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ	وَيَجْرُ بِالْبَيْدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ
أَخْجَلْتَهُ بِنَوَالِكِ الْعَمْرِ الَّذِي	غَمَّرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لِاسْتِحْيَائِهِ
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجِهَلِهِ	مِمَّا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ
أَرَدَيْتَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ	وَقَذَفْتَهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَرَدَدْتَهُ وَزَيْرُ بَأْسِكَ خَارِقُ	سَمِعِيهِ مِنْ قُدَامِهِ وَوَرَائِهِ

وَلى عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
 يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ  
 ١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ  
 فَمُؤْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامُهَا  
 إِنْ يَكْفُرُونَ فَلَسْتَ أَوْلَ مِنْهُمْ  
 يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعِلَاءُ تَحْذِيًا  
 مَا أَنْتُمْ مِنْ يَسْدٍ مَسْدُهُ  
 ٢٠ أَنَّى لَكُمْ بَوْقَارِهِ وَسَدَادِهِ  
 يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنِّي  
 ضَاهَيْتَ نُوحًا فِي النَّجَاةِ بِمُلْكِهِ  
 مُتَقِيًا كِسْرِي وَلَيْسَ بِمَنْكِرٍ  
 مَا مَاتَ مِنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ نَجْدِهِ  
 ٢٥ فَهَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً  
 دَافَعْتَ دُونَ حَرِيمِهِ وَبِلَادِهِ  
 لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيمِهِ  
 فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ  
 آلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ النُّجْمُ الَّذِي  
 ٣٠ فَالْحَجْدُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَالْأَفْعَوَانِ نَسَلٍ مِنْ خِرْشَائِهِ  
 مَهَلًا فَلَسْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَائِهِ  
 أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ  
 عُنُقَاؤُهُ وَهُمْ عَيْدُ عَطَائِهِ  
 نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نَعْمَائِهِ  
 بِفِعَالِهِ وَتَشْبَهًا بِسَخَائِهِ  
 يَوْمًا وَلَا تُبْلُونَ مِثْلَ بِلَائِهِ  
 وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ  
 أَمْسَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِعْرَائِهِ  
 وَشَرِكْتَ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ  
 لَكَ مَا آتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ  
 يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ  
 اللَّهُ مِنْكَ تَعَدُّ مِنَ آلَائِهِ  
 وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ  
 إِلَّا وَقَمْتَ مَلِيًّا لِدُعَائِهِ  
 أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ  
 لَا يَهْتَدِي الْبَازِي بغيرِ ضِيَائِهِ  
 وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالِدَيْنُ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ بِجِدِهِ  
 قَوْمٌ إِذَا أَعْلَى الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ  
 وَإِذَا السِّنُونَ تَتَابَعَتْ بِجُدُوبِهَا  
 يَفْدِيكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلِّ مَقْصِرٍ  
 ٣٥ مَا زَلْتُمْ تَعْطُونَ وَهُوَ مُبْخَلٌ  
 فَلْتَشْكُرْ نَكْمُ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا  
 وَبِتَاجِهِ وَسِهَامِهِ وَبِهَائِهِ  
 تَدْبِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ  
 جَادُوا وَقَدْ بَجَلَ السَّحَابُ بِمَائِهِ  
 فِي نَفْسِهِ كُلٌّ عَلَى آبَائِهِ  
 حَتَّى لَهَجَتْ بِمَدْحِكُمْ وَهَجَائِهِ  
 أَخْلَفَ الزَّمَانُ بِصُبْحِهِ وَمَسَائِهِ

٣٠٥

وقال « خفيف »

مَنْ مُجْبِرِي وَمَنْ يُجْبِرُ عَلَى ذِي  
 ظَالِمٍ إِنْ مَدَحْتَهُ لَمْ أَنْلْ خَيْرًا  
 فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَعُ أَنِّي أَيْعُهُ مِنْ سِوَاهُ  
 لَيْتَهُ تَارِكِي كَفَافًا فَلَا أَرُ  
 جَبْرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكُ سَطَاهُ  
 وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ  
 جُوهُ فِي حَالَةٍ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال « رمل »

أَتُنَكِّرُ قَتْلِي بِالْحَاطِظِهَا  
 فَلِلَّهِ مَا أُرْتَكَبْتُ مِنْ دَمِي  
 فَرَفَقًا بِذِي صَبُوءٍ فِي هَوَاكِ  
 وَهَذَا دَمِي فِي جَلَائِبِهَا  
 وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفِ تَرْكِيهَا  
 ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

٣٠٧

وقال «مقارب»

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَيْتَهَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ قَدَمَيْتَهَا

٣٠٨

وقال أيضاً «كامل»

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا  
أَوْفَى كَمَيْتِي بَعْدَ ضَيْعَتِهَا وَاللَّهُ أَعْنَاهُ وَأُحْوَجَهَا  
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنْتُ رَأْيِي فَحَوْلَهَا وَأَزْعَمَهَا  
وَأَظْنَهَا أَكَلْتُ لِشِقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا  
ه فَاعْفِرْ جَنَابَتَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَحْوَجَهَا

٣٠٩

وقال وقد اهدي اليه من البصرة دبس وتمر ولما وصل الى بغداد أخذ بعض الصدور الامائل من اخذه من الشط قبل ان يعلم «كامل»

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرًا مِنْ أَمْرِي فِي الْبَسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ  
جَارَ الْخَاوِفِ وَالشُّرَاةِ وَأَصْحَابِ الْبَدَارِقِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ أَخْيَلِ الْأَمَدِ وَالْجَزْرِ  
وَالْمَوْجِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ إِذَا الْمَلَّاحُ شَقَلَ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى  
 نَهْرِ الْمَعْلَى جَانِبَ الْجِسْرِ  
 دَهَمْتَنِي الْأَفَاتُ فِيهِ وَلَمْ  
 أَفْطَنْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 وَأَتَوَّهُ غِلْمَانُ زَبَانِيَّةٍ  
 يَتَّبَعُونَ تَتَابِعُ الْقَطْرِ  
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ  
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ  
 فَدَعُوا التَّفَاؤُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ  
 وَأَشْفُوا بِرَدِّ جَوَابِكُمْ صَدْرِي  
 كَيْفَ اسْتَحْرْتُمْ مَعَ تَفَرُّدِكُمْ  
 دُونَ الْوَرَى بِالتَّبِيهِ وَالْكَبْرِ  
 ١٠ أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ  
 تُتَشَبِّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ  
 لِهَدْيِيهِ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَذْرُورَةَ الْقَدْرِ  
 حَتَّى كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ  
 فِي مَدْحِكُمْ بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ  
 وَكَسَوْتَكُمْ حُلَلًا مَفُوفَةً  
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي  
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ  
 فَضَّ التِّجَارَ لَطِيحَةَ الْعَطْرِ  
 قَسَمًا بَيْنَ قَصْدِ الْحَجِيجِ لَهُ  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجْرِ  
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ  
 إِنْ كُنْتُ أَفْلِحُ آخِرَ الدَّهْرِ  
 وَلَا بَكِينَ وَهَذِهِ مَعَكُمْ  
 حَالِي لِمَا ضَيَّعَتْ مِنْ عُمْرِي  
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ إِذَا  
 فَارَقْتَكُمْ وَعَرَفْتُمْ قَدْرِي

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوهه ذلك « مريع »  
 يالكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ نَقَصِرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

بِرِّهِ مَوْلَانَا الَّذِي أُسْتُوَصِلَتْ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ  
 وَأَنَّهُ كَذَبَ آمَالَهُ  
 أَمَلٌ لَا قَدْرَهُ اللَّهُ أَنْ  
 ٥ حَتَّى اسْتَشَفَّ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ  
 فَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْنَمِدْ  
 طَهَّرْ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ  
 وَأَكْشِفْ عَنِ الدَّوْلَةِ مَا رَأَيْتَهَا  
 ١٠ وَأَسْتَدْرِكِ الْفَارِطَ فِي حَقِّهِ  
 فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا سُؤْمُهُ  
 شَافَهُ أَهْلُ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ  
 كَيْدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَخْرِهِ  
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ  
 يَظْهَرُ مَا بَطْنُ فِي سِرِّهِ  
 مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ  
 مَا يَقْتَضِيهِ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ  
 وَنَزَّهِ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ  
 مِنْ عَارِهِ الْخُزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ  
 وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ  
 لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَمْرِهِ

٣١١

وقال « طويل »

أبا الجودِ مَا نَادَيْكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ  
 لَوُئِمْتَ فَلَا مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى  
 وَمَا زِلْتَ مَعْتَلَّ الْخِلَالِ مَذْمَمًا  
 تَمُدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفًّا بِنَانِهَا  
 ٥ رِدَا عَلَى الْخِذْلَانِ وَالسُّؤْمِ مُسْبِلُ  
 حَوَيْتَ الْغَمَازِي خِسَةً وَدَنَاءَةً  
 وَلَا بَيْدَ الْإِحْسَانِ رَاجِيكَ مَعْمُورُ  
 مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ  
 فَعَرَضُكَ مَنقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ  
 يَنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ  
 وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ عَزْرُورُ  
 وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيَتْ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةٌ      وَأَلَيْكَ مَخْذُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورٌ  
تَحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سَلْمِهَا      وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ  
فَلَا زَلَّتْ مَوْتُورَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا      كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ  
أَحْرَيْكَ مَبْذُولٌ وَرَبْعُكَ مُوحِشٌ      وَشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورٌ

٣١٢

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ نَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي      جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارِ  
فَكَانَ يُعِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ      لَوْنُ الشَّيْبَةِ فِي عِذَارِي  
وَلَمْ أَكْرَهُ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا      لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

٣١٣

وقال يمظ نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

نَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِينَ      وَعِشْتُ أَخَا ثَرَوَةٍ مُوسِرًا  
وَقَضَيْتُ عُمُرَ الْهَوَى بِالْوِصَالِ      وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالذَّمِّ مُقْمِرًا  
طَلِقَ الْعِنَاقَ خَلِيعَ الْعِدَارِ      أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذَّرَا  
وَلَمْ أَعْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً      كَعَابًا وَلَا رَشَاءً أَحْوَرَا  
وَإَارُبَّ صَفْرَاءَ مَشْمُولَةٍ      أَهْنَتْ لَهَا الْعَسْجَدَ الْأَحْمَرَا  
وَعَالَيْتُ فِي اللَّهِوِ لَا نَادِمًا      لِصَفْقَةِ غَبْنٍ وَلَا مُحْضِرَا



وَنَادَمْتُ كُلَّ سَخِيِّ الْبَنَانِ  
 وَجَاسَتْ كُلُّ مَنِيعِ الْحِجَابِ  
 رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ النَّجَادِ  
 وَزُرْتُ الْوَالِدَةَ وَخُضْتُ الْفَلَاةَ ١٠  
 وَقُدْتُ الْحِيَادَ تَلُوكُ الشَّكِيمِ  
 وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَإِنِّي  
 وَهَأَنَذَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْحَيَاةِ  
 وَغُودِرْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعَرَا  
 كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ ١٥  
 وَمَا كَانَ مَرًّا لِيَالِي السُّلُوقِ  
 قَفِيفٍ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَزْتَ  
 وَلَا تَخُذَعَنَّ بِمُعْتَرَةٍ  
 وَلَا تَرَكَّنَنَّ إِلَى ثَرْوَةٍ  
 يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَنْبَرَا  
 يَفْرُقُ مِنْهُ أُسُودُ الشَّرَى  
 يَعْتَصِبُ التَّاجِ وَالْمَغْفَرَا  
 طَوْرًا ثَوَاً وَطَوْرًا سُرَى  
 وَالْعَيْسَ خَاصِعَةً فِي الْبُرَى  
 وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مَقْصِرَا  
 وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى  
 وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتَ تِلْكَ الْعُرَى  
 وَنَضْرَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى  
 إِلَّا كَحُطْفَةٍ بَرَقَ سَرَى  
 عَلَى جَدِّي وَأَبِيكَ مُسْتَعْبِرَا  
 حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى  
 مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

٣١٤

وقال بتوجه لنفسه عند نزول الحادثة بصره «رجز»

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ حَجَاً      بِ جَنَحُهُ مُعْتَكِرُ  
 ظَلَامُهُ لَا يَنْجَلِي      وَصَبْحُهُ لَا يَسْفِرُ  
 لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ      آخِرُهُ يُنْتَظَرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ      لِيذِي حَصَاةٍ وَطَرُ  
 غَادَرَنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ بَيْتِ حَجْرٍ  
 لَا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي الْبَلْبَالِي عِبْرُ  
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْمِرَاحُ      وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ  
 أَخَذْتُ عَلَى أَيَّامِهَا      أَيَّامُ دَهْرٍ غَدْرُ  
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْأَسَى      مِنْهُنَّ وَالتَّذَكُّرُ

٣١٥

وكان قد استام منه انسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله نثنها وابتد لها  
 فكتب اليه « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جِنَايَةٍ      قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا  
 أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا      أَثْمَانَهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا  
 مَهْتُوكَةٌ حُرْمَاتُهَا مَبْدُولَةٌ      صَفْحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهَا  
 قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا      أَنْتُمْ صَحَارُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا نَكِحَتْ وَلَا      صُدُقَاتُهَا حُمِلَتْ وَلَا أَمْهَارُهَا  
 فَاْمَنْنُ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ      عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانَهَا وَدِيَارُهَا  
 وَأَعْطِفْ لِعُرْبَتِهَا وَطَوَّلِ مَقَامِهَا      بِذِرَاكٍ فِي رَقِيعَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَضُدَ الدِّينِ دُعَاءَ أَمْرِيءِ عَلَى التَّالِي بَكَ مُسْتَنْصِرِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَأِ وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرِ

٣١٧

وقال «طويل»

أَيْبَتُ مَدْحِي فِي دَوَابِّنِ مَدْحِكُمْ وَيَمْخَلُو دَسَائِدُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي  
وَأَمَلًا بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعْ عَنْ أَبْوَابِكُمْ بِيَدِي صَفِيرِ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حديثه «طويل»

لَئِنْ سَمِمَ الْعُدَّالُ طَوْلَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمَجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِأَيْسِ

٣١٩

وقال «سريع»

مَالَكَ يَا خِدْنَ السَّمَّاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَافِ آلِ عَبَّاسِ  
رَأْسُ الْعُلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرُّؤَسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْيَاسِ  
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجُفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْإِيْنِاسِ  
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنَ لِي عُدْرًا ضَعِيفَ الْإِيْنِاسِ  
ه فَلَسْتَ ذَاعِدِمِ بِهَا وَإِفْلَاسِ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن ابي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح  
الدين يوسف بن ابوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَاذَ لَا بَطِيَّاسِ  
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمْسِ  
لَيْسَ الْجُرْحِي فِي هَوَاهُ آسِ  
يُسْكِرُنِي بِلِحْظِهِ وَالنَّكَاسِ  
٥ وَرَبْعَ لَهْوٍ بِاللَّوَى طَمَّاسِ  
وَلَا عَدَا بَاطِيَّةَ الْكِنَاسِ  
أَيَّامَ عَوْدِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسِ  
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِ  
حَمْرَاءَ تَجْلُو ظِلْمَ الْأَغْبَاسِ  
١٠ عَانِيَةَ تَجْلَى عَلَى الشَّمْسِ  
تُدَارُ فِي بَاطِيَّةِ وَطَاسِ  
فِي رَوْضَةٍ مِسْكِيَّةِ الْأَنْفَاسِ  
أَخْلَاقَ شَمْسِ الدِّينِ رَبِّ النَّاسِ  
عَجِي النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ  
١٥ مَنزَهُ الْعَرَضِ عَنِ الْأَذْنَانِ  
سَهْلِ النَّدَى صَعْبِ عَلَى الْمَرَّاسِ

أَهَيْفُ مِثْلُ الْقُصْنِ الْمِيَّاسِ  
يُحْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ  
عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقَاسِي  
سَقَاكَ مِنْ مَعَالِمِ أَذْرَاسِ  
كُلُّ مُلْكٍ الْوَدْقِ ذِي أَرْتِمَاسِ  
عَهْدَ هَوَى أَسْتُ لَهَا بِنَاسِ  
مَا وَخَطَتْ يَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي  
وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمْرِ بِنْتِ رَاسِ  
رَبِيبَةَ الْقَيْسِ وَالشَّمَّاسِ  
تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ  
مَعَ رِفْقَةٍ أَكْرَمِ أَكْيَاسِ  
كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ  
إِبْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ  
مُحْجِلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ  
زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَعْرَاسِ  
فَعَمَّ الْجِيَّاسِ فَارِغِ الْأَكْيَاسِ

نَشْوَتُهُ لِلْعَمْدِ لَا لِلْكَاسِ  
 ٢٠ إِنْ خَفَّتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي  
 أَشْوَسُ مِنْ عِصَابَةِ أَشْوَسِ  
 سَأَسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السُّوَّاسِ  
 مُضِيئَةٌ كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ  
 ٢٥ جَدُّ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَّاسِ  
 مَعُودٌ ضِرَاعَةٌ الْمَكَّاسِ  
 عَارٍ وَأَنْتِ بِالْتِنَاءِ كَاسِ  
 رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِغَيْرِ الْيَاسِ  
 وَصَنَّتِي عَنْ مَعْشَرِ أَجْبَاسِ  
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ  
 مَارَسَتْ الشَّوَاخِجُ الرُّوَاسِي  
 تَغَافُهُ الْأَسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ  
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْأَسِي  
 غَيْرَ رَعَادِيدٍ وَلَا أَنْكَاسِ  
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدِّيمَاسِ  
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعِدَى فَرَّاسِ  
 فَدَاكَ نِكْسٌ دَنَسُ الْبَلَّاسِ  
 كَفَاهُ لَا تَدْرُ بِالْإِبَّاسِ  
 تَلِينُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ  
 قَرَّبْتَنِي وَزِدْتَنِي فِي إِيْنَاسِي  
 مَا فِيهِمْ سَخْمٌ وَلَا مَوَاسِ  
 بَقِيَتْ لِي وَلِلنَّدَى وَالْبَاسِ  
 عَلِي الْبِنَاءِ ثَابِتَ الْأَسَاسِ

٣٣١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَعَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَاسْلَمْنَا إِلَى الْيَاسِ  
 لَا تَحْتَشِ غَائِلَةَ الْهَجَاءِ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ  
 إِنْ تَسَعَّ فِيهَا كَانَ سَعِيكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
 أَوْ لَمْ تُوَفَّقْ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتَ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى نضر الدين بن الصاحب من شويكة فصّاب الخزن « متقارب »

شُويكَةُ قَصَابُكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِ لِي يَمْنَأُهَا  
فَلَا أَتَمَّتْ قَدَمِي شُوكَةَ وَهَيْبَةَ وَجْهِكَ مَنِقَأُهَا  
فَفَرَّ أَنْ بَيْتَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرَّعِيَةِ أَوْبَأُهَا  
فَلَوْ كَانَ ذِئْبُ غَضًا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَمْنَأُهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نضر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن الممور « كامل »

مَوْلَايَ فُحْرُ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النُّدَى عَجَلٌ وَغَيْرُكَ مُحْجِمٌ مَتَبَّاطِي  
أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ  
وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعَلَاءِ بِهَيْمَةٍ نَيْطَتْ بِهَا الْأَمَالُ أَيَّ مَنَاطٍ  
يَا مُنْجِزَ الْمِعَادِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِلْطَاطِ  
هَ حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَائِي كَجِرَايَةِ الْبُؤَابِ وَالنَّفَاطِ  
سُودَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سِعْرٌ قَفِيضِهَا مَا بَيْنَ طَسُوجٍ إِلَى قِيْرَاطِ  
أَخْنَتْ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطَتْ \* فِيهَا الْغَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَاطِ  
قَدْ كَدَّرَتْ حِسِّي الْمُضِيءِ وَغَيَّرَتْ طَبِيعِي السَّلِيمِ وَعَفَفَتْ أَخْلَاطِي  
فَقَوْلٌ تَدِيرِي وَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بَقْرَاطِ

\* في نسخة ابن خلكان ( في الرداة أيما )

٣٢٤

وقال يمدح انساناً تزوج ابنة عم له وتفق زفانها عليه في منتصف الشهر « خفيف »  
يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْحَمْلِ مِنْ ذُرْوَةِ الْمَعَالِي أَيْفَاعَا  
هَآك فَاسْتَمِعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيِّ مُخْلِصٍ فِي وَلَائِهِ مَا اسْتَطَاعَا  
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مُنَاوَاةَكَ الْأَنْوَاءِ أَنْدَى كَفَا وَأَرْحَبُ بَاعَا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَاثِ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَاكَ الدِّقَاقَا  
وَهَنَّاكَ الزُّورُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزَّمَانُ مُطَاعَا  
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تَمُدُّ إِلَى أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفَا صِنَاعَا  
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي أَلْبِيضَ لِلشَّمْسِ بِالْهَلَالِ أَجْنِمَاعَا  
فَاقْبِيَا- لَا رَأَى لِشَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْتَدَّتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٢٥

وقال يعاتب صديقاً له « متقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَظَنِّي بَانَ مَسْعَايَ عِنْدَكَ لَا يُخْفِقُ  
وَأَنَّ عَهودِي إِذَا أَخْلَقْتَ عُهُودُ الْمُحِبِّينَ لَا تُخْلِقُ  
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحْمَقُ

٣٢٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدُوَّ لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا كَ غَدَّتْ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَابَا الَّتِي جُدَّتْ بِهَا بَاذِلًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ  
 خَبَطَ عَشْوَاءَ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ الْجُهَالِ وَالْحَذَاقِ  
 قَسَمْتَهَا بِدَاكَ قِسْمَةَ حَظِّهِ وَإِنْفَاقِ لِقِسْمَةِ الْإِسْتِحْقَاقِ  
 فَهِيَ مَجْهُولَةٌ الطَّرِيقَةَ وَالْوَسْعَ عَلَى نَعْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ  
 غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَافِ

٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لِبَقَّةِ  
 ضَمِنْتَ إِعَادَةَ كُلِّ مَقْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تَرَكُ الطَّبَقَةَ  
 أَوْلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا شُرَيْتُ وَأَبْنُ الْجَلِيبِ مُضَاقِ سَرِقَةِ  
 فَأَنْفَذَ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلِقَةَ

٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شَمْعَةً وَحَالُهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا  
 فَمَا جَرَّتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

٣٢٩

وقال «خفيف»

جَبَّةٌ طَالَ عُمُرُهَا فَفَدَّتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
 كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِصَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا



## ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيما عندنا من نسخ ديوانه

من الجلد الثاني من "الغيث السجم" طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغَنَى عَرَضٌ لِلْغُطُوبِ فَكَيْفَ تَعَرَّضَ لِلْمَعْدِمِ  
وَقَالُوا أَلْسَلَامَةٌ تَحْتَ الْخُمُولِ فَمَا لِي خَمَلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات

فَبِتُّ وَبَاتَتْ إِلَيَّ جَانِبِي يَدُ الْمَنَازِلِ فِيهَا كِلَانَا  
تَرَبَّنِي الْبُطَيْنَ وَلَكِنِّي أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الزُّبَانَا

من "سحر العيون" طبع مصر ١٢٧٦  
صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَيَّ أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا  
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدَّثَهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَابِي كُلِّ شَيْءٍ يَسْرُنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ  
فَكَأَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَأْخُودَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فَانْهَمَا عَلَى قَافِيَتِهَا وَرَوِيهَا

## فهرس

- الممدوحين والمهجوين وغيرهم ممن جرى ذكره في هذا الديوان  
 الرقم الاكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة  
 من الكتاب والماء تدل على هجاء والحاء على مدح والثاء على مرثية
- الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن نخبيار المتوفى ٥٨٠  
 اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧  
 الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدواي  
 اردشير ١٠٤ و ٩ و ١١٢ و ٤٤  
 اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤  
 • بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩  
 امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨  
 ينجيشوع ١٨٨ ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الحدق  
 • ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي  
 وزير المستنجد  
 بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩  
 بهاء الدين بن مجد الدين ابن الصاحب (٤٧٠) ١٥  
 بهاء الدين احد من بني المظفر (٤٣٤) ٦٨  
 قاج الدولة ابو الحسين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧  
 تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ (٤٣٤) ٦٥  
 تبع حمير (٦٦) ٦٤  
 ث (سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان) ولده ١٨٧ ولده الاصغر ١٧٠  
 ابن ابنه ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣  
 ابو تمام (٣٤٣) ٦٦

✽ ب ✽

- جبرئيل عليه السلام (٢٦) ٥٨  
 ابو الجبر (١٩٥) ٩٨  
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤  
 جعفر الرقاص ٢٤٢  
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦  
 ابو جعفر الرزير هو ابن البلدي  
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤  
 ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤  
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤  
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦  
 جميلة معشوقة ٢٦٧ ٥  
 ابو الجود ٣١١  
 حاتم (٤٥٤) ١٧ يضرب به المثل في الجود  
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجور  
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١  
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩  
 ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنية ابو خالد او ابو غالب  
 ح حماد بن نصر ٢٢١  
 الحامة لقب رجل ٤٣  
 حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥  
 الحازمي (٤١٦) ٧٣  
 ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥  
 ابو خالد هو ابن الحصين (١٩٥) ٩٠  
 خليل النحوي (٣٤٣) ٦٦

ج \*

- ابو ذر الصحابي (١٩٦) ١٠٢  
 ذو الياستين (١٥٣) ٣٨  
 الرشيد بن المجولي ٢٥٩  
 الرفيل (٣٣) ٤٧  
 ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣ هـ  
 الزيدى ١٢٣ ١٨  
 ابن الزريش ١٦٢ هـ  
 سعد ١٩٣ ٥ شخص مخيل  
 سعيد الجمالي ٢٨٤ و ٢٨٥ هـ  
 ث سلجوقي خاتون الجبهة الشريفة بنت السلطان قلعج ارسلان بن مسعود ١٣٨  
 سلمي مشوقة ١١٥ ٢  
 سوار القاضي ١٣٩ ٤  
 ابن سوار الوكيل ١٣٩  
 السيد اسم رجل ١٠٠  
 ابن الشاشي ٢٩٩  
 ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠  
 شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠  
 شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤  
 شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠  
 هـ شويكة القصاب ٣٢٢  
 الصابي ٢٢٦  
 هـ صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين  
 ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣  
 و ٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

• ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهير الدين هو حماد بن نصر

العامة معشوقة ٢٣٩ ٢

• عائشة أم المؤمنين ٢٢٤ ٥

ح عبد الرحيم القاضي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

• المعجل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرواساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

و ١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو مجد الدين

ومعز الاسلام

ابن المطار صاحب المتعز ١٢٠

• عقرب شهرزور ١٢٥ ٣

ابو العقيل (٣٢٥) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهرى ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضي هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

ح جاد الدين ابو نصر على ولد الوزير تضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

عماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

(١) ٦٠٠

عماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمرو بن سعد (٤٥٨) ٢٩

ح عون الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطهور (٣١٥) ١٩

ه ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي القارى القوال ٢٨ ٤ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن المعمور ٣٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ لعله مجد الدين

ابن فهد ٢ ٢٥

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥

القرمطي (١٤١) ٤٠

ح قايماز ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفى ٥٩٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦



كسرى (٦٦) ٦٤ (٤٧٦) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كل الدين ٢٨

القلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦

لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١

المبرد (٣٤٣) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

المتوكل (٣٢٩) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن الصاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة ٢ و٣ و٣٤ و٣٥ و٤٩ و٥٨ و٧٠ و٧٣ و٩٩

و١٧٧ و١٨٨ و٢١٧ و٢٦٢ و٢٦٩ و٣٠٢

مجد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ لعله عماد الدين

محمود بن زكي بن اقسنقر صاحب الشام ٢٢٠

المرعث (٣٤٣) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضيء بامر الله الامام ١ و١٠٧ و١٩٢ و١٩٣ و٢١٢ و٢٤٤

و٢٦٥ و٢٨٣ و٣٠٣

ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و٢٦٨

مسعود (١١٣) ٦٣ ٢٠٧

✽ ز ✽

مسعود بن جابر هو فخر الدين

ابن مسعود ( ٤ ) ٥١ هو السلطان قليج ارسلان

مصعب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر ( ٤٧٦ ) ٢٩

ابن المعز ( ١٧٦ ) ٥٢

ابن المعلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢

ابناء معمر ١٤٢

منصور بن نصر بن العطار ٢٢١

المنصور ( ٤٤٢ ) ٣٩

ح الموفق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوامي حاجب الحجاب ٥٠

٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

و ٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحامي ٢١٣

ح الامام الناصر لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر التسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستضيء ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعامة لقب رجل ٤١

ابن هانيء ( ١٧٦ ) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يحيى بن بختيار الحامي ٦

يحيى بن محمد بن هبيرة هو عون الدين



فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة ( ٤٠ )

اخذ الممدوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر ( ٤٠٩ ) ٣٦

اعياد النصارى ٢٠٧

اقتراح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدرهم في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ ووصوف ١٩٥ و ٢٤٢

بفداذ ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الاتراك وقيام فيها ١٠٧ بجل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ و ٢٥ نوبة

الغرق فيها ٣٠٤

بغلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الاتراك ( ١٠٣ ) ٢٢ ( ١٠٤ ) ٥٤ نهيمم للاموال في بفداذ ١١٤ و ١٩٨

انهزامهم ١٩٩ جاهم ( ٣٢٢ ) ٤٢

ط

- التشيع ١٢٣ ١٦  
تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١  
جامع المنصور ١٢٣ ١٤  
جبة ٣٢٩  
الجوع ١٨٣  
الحث على الالتذاذ ٢٨١  
حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠  
حجام ١٦٣  
حجرة حمام ١٥  
حصير ١٤٥  
الحلة ٩٣  
حمام ٦ و ١٣١ و ٢٨٧  
حمامة ٤٣ و ٧٣ و ٩ و ١٧٨ ١٢  
خاتم النبي ٩٨ ٣٠  
خنان ١٠٦ و ١١٤  
خشكناجحة ١٥٦ ٥  
خلافة بني العباس لا تزول (٤٠٩) ٢٥  
خلعة (٣٦٦) ٥١  
الخمر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤  
خشبة ١١٠  
الحيل (٣١١)  
دار المستشفى باسم الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١  
دبس وقر ٣٠٩  
دست الفاصد ٩٥

❁ ي ❁

- دستبوية ٢٩  
دعوة ١٤١  
دعوة لاول يوم من شباط ١٧٦  
دير (٢٤٠) ١٤  
ذم الحرص ٢٢  
ذم الدنيا ١٧ (٣٥٤) ٧٥  
ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢  
ذم اللهو ٦٨  
الربيع (٢٩٢)  
رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧  
رمانه ٢٠٦  
رمى البنلق ١٤٠  
روضه ٤٧  
الريحانيين ١٠٨  
زفان ٣٢٤  
الزهد ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٣  
ستاره ١٣٣ و ١٦٠  
سنرى ١٢٦  
سستجه ١٣٤  
السكر ٥٦ و ١٣٢  
سكنية اقلاية ٢٧  
سنبوسجه ٥٣  
سوه الضيافه ١٥٦  
الشبيهه ١٧

- شراب تمري ٢٥٨ ٧  
 شراب النصارى ٢٠٧  
 شراية (١٨٤) ٤١  
 الشعر كساد سوقه ٢٥٥  
 شعر قبيح ٢٨٦  
 شمة ٣٢٨  
 الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠  
 الشينات ٢٦ و ٩٢ ٦  
 الصداقة ٨٥  
 صك ٢١١  
 صوم النصارى ٢٦٠  
 الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)  
 طبق فضة ١٣٢  
 طرز ١٥٠  
 طلعة ٢٣٥  
 الطهر ١١٠  
 الطيف (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠  
 عاشور ١٢٣ ٨  
 عناب ٨٥ (٤٤١)  
 علاج ياشر الختان (١٧٢) ١٣  
 العمى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٤٩ ٢٧ ٣١٤  
 عيادة المرضى ٥٠  
 عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤  
 عيد البحر ٧٨ و ١٩٣

\* يب \*

- العين (١٩٢)  
عيوب الشعر (١٥٥) ٧٢  
القدر ١٩٨  
الغربة (٢٩٣) ٤٦ (٢٩٩) ١٣  
غسل الاموات ٢٩٩  
فتح مصر ١ (١٧٦) ٥٣  
فوجية (٢٥) ٥١  
الفرس ٩٤  
الفروسية (٦٥)  
فروة ٢٩٢  
القدر هل موعار (٢٠٢) ١٦  
قبح الوجه ١٦٢  
قرطاس ٣٠  
قصيل ١٥٩ (٣٥٨) ١٤  
قلاية الجائلنيق ٢٠٧ ٦  
قيص اسود ١٣٧  
قوادة ٢٣٤  
قوس بندق ٢١٤  
الكتاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩  
كيت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨  
ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠  
المنبر ١٤٧  
مبضع ٦٩ و ٢٦١  
مجلس ٦٧ و ١٧٥

\* حج \*

- مرايا الاحراق ٩٧ ٨  
مردقش ١٦٢  
مشهد موسى (٢١٥) ١٤  
مطرف ١٥٠  
مطر ١١٨  
مغن ٣٠٠  
مقابر الشونبرية ٨٣  
المكوس (١٩٥) ٩٢  
الموكب الشريفي ١٣٧  
النجوم (١٣٣) ١٥  
النصاري اعيادهم ٣٣ جمال صبيانهم ٣٣  
نصف رمضان ١٥٦  
النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦  
النبروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١  
ورد جني ٢٣١  
الوزارة ١٩٩  
الوعظ ٣١٢  
وليمة ٢٩٠  
اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢  
يوم الجمل ٢٣٤ ٣  
يوم الحنيف ٢٩٠ ٣٥



ومن العثرات التي ترجى اقاتها

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٥	٥	مرجك	مرحك	٢٠٦	٨	ذرية	ذرية
		ذباب	ذياب	٢١٣	٣١	يرغو	يرغو
٣٧	٣٦	ابتدا	انتدا	٢١٥	١٩	كفه	كفها
٦٥	٤٤	اعراقها	اعراقها	٢١٧	٢	تخلا	تخلا
٦٦	٦٤	حزراته	حزراته	٢٢١	١٣٧	ابن الحسين	ابي الحسين
٦٩	٦	المسبتر	المسيطر	٢٢٦	١٦	خانة	حانة
٧١	١١	الظل	المطل		١٨	الخانات	الخانات
		خيث	حيث	٢٥٨	٧	وبساط	وبساط
٨٠	٣٥	الناصرى	الناصر بن	٢٥٩	٢٥	نها الشرب	مها الشرب
٨١	٤٨	الرجال	الرحال			العواطي	العواطي
٩٧	٩	سمحاح	سمحاح	٢٧٤	٧	سكر	سكري
	٥	فافرترك	فافرترك	٢٨٩	٣١	ابتدوا	ابتدوا
١٠٠	١٠	الجفاء	الجفاء	٣٢٨	٤٣	النوي	الندى
١١٦	١٩	سفرائه	شفرائه	٣٥٨	٢٣١	بن منصور	ابي منصور
١٣١	٤٨	زمام	ذمام	٣٦٣	٢	خلاتني	حلاتني
	٥٤	افواها	افواها	٣٦٤	١٠	اشمال	اسمال
١٣٢	١١	متقبلا	متقبلا	٤٠٠	٢٦٠	ابن علي	ابي علي
١٣٦	١٣	حرائها	خرابها	٤٣٠	١٥	تذاكرها	تداركها
١٣٧	٣٣	شبوهره	شبوهره	٤٤٦	٥١	الجيرة	الخيرة
١٥٩	١٩	نجاهها	نجاهها	٤٥٠	٧	بالخراج	بالخراج
١٨٦	١١٢	علي بن	علي				

واما ما وقع من ذلك في الشكل فلا يشق على القارىء الكريم تصحيحه











وَعَيْشَةٍ 16 279 أَقْدَامُ 6 278 عَدِمْتُ 3 (Carmen 187) 272  
وَالْحَيْمِ 38 311 لَاضِبِرَّ 3 (Carmen 198) 291 حُلْدَ 12 286  
333 فَعْتَاذُهُ 36 328 لِلْبِلَا 2 (Carmen 212) 320 دَارَ 6 319  
356 لِمَنْصِبٍ 25 351 جِدَّ 30 338 غَيْرَكَ 4 (Carmen 218)  
(Carmen 279) 442 الرِّئِيلَ 30 393 صَفَاتِكَ 2 (Carmen 228)  
وَقِرَّ 5 465 تَخَدَّتُهُ 79 448 فِينْتْنَى 1

---

حِبَابَةٌ 22 149 الرَّزْدُ 7 148 سَقْفًا 16 146 هِمِّ (Carmen 94)  
157 3 الآبَاءُ 65 الأُجْدُ 64 155 عَتَادُ 54 154 الشَّبَا 34 150  
عَيْشَةٌ 75 162 عَتَادُ 37 160 ضَلْبُ الغُصْنِ 28 159 أَفْرَعُ  
168 23 يَرْجُفُ 13 أَنَسُ 12 الودَاعُ 10 167 فَضْلَةٌ 11 163  
القَطْرُ 12 174 عَتَادُكُ 5 173 كَفْرَةٌ 20 الأَفْقُ 18 172 صِرَامَةٌ  
كِبْرُ 21 183 مَضَاءُ 24 181 نُورَاهَا 33 179 آفَنَتِكْتُ 53 176  
194 70 صَفَانَهَا 38 192 الكِبْرُ 20 187 الكِبْرُ 10 دَرَسَتْ 5 185  
شَبَا 134 الهَمِّ 132 197 دَرٍ 103 196 وَالحَلَى 95 195 تُظَوِّي  
جَمَدَاتُ 1 203 تَلْفِظُنِي 28 202 عَقِدَاتُ 8 201 سُورَاظُ 41 200  
207 29 أَنَسَا 3 (Carmen 116) 205 مَضَاءُ 51 جِمَاحُ 48 204  
210 7 الشِّرَاءُ 56 عَتَادُهُ 42 208 أَنَسُ 38 أَكَلَةٌ 30 الشِّرَاءُ  
طَوَيْتَ 9 الخَلْفُ 4 214 نَضْرَةٌ 26 212 البِلَا 16 قِفَارُ 11 أُذْخِرُهُ  
(Carmen 137) 221 جُورِيًّا 11 219 تَضَعْفُ 5 217 خَلْفُ 12  
الذِّكْرُ 40 224 نَذْرِي 13 223 يَغَارُ 8 222 المستِمَاحُ 1  
(Carmen 144) 232 النُّورُ 25 227 تُشْرِقُ 15 بالشِّرَاءِ 6 226  
237 8 شِمَاسُ (Carmen 153) 236 أَنظِمُ 9 234 الحَلَّتَانُ 4  
أَنَسِ 1 (Carmen 157) 243 صَرَفُ الرِّمَانِ 37 241 بَرَمُ  
الجَدِّ 27 253 كِنَانَةٌ 35 250 غِشٍ 4 246 تَقْصِدُوا 2 244  
بَطُولِكَ 76 268 أَهَلَّتْ 40 266 عَفَلٌ 16 256 طَوْلًا 8 254

## Corrigenda in vocalibus.

Pag. 33 Versus 42 **بِدِرْتَهَا** 47 **الرَّقِيل** 36 60 **مُفَحَّم**

40 27 **وَعَرَّبَا** 42 **شَرَقَ** 44 11 **شَوَاطِ** 47 (Carmen 23)

2 **مَعَايِبِ** اطايِب 1 (Carmen 27) 49 **تَحْفَلِ** ,جد 3 **يَعْقُبَهَا**

66 49 **يَفِدُ** 56 **شُبَهَانُهُ** 69 4 **عِشَاءَ** 70 4 **اسْتَوْدَعَهَا** 74 6 **صَنَا**

11 **وَعَرَفَ** 10 78 **يَخْطُرُ** 3 (Carmen 54) 77 **فَاعْدِرْ** 18 **الغَبْرَاتِ** 11

79 16 **تَنْفِخُ** 19 **عَدْرَةَ** 86 28 **دِرَّةَ** 37 **جَدَى** 88 44 **بِعَقْدَةِ**

90 32 **يُعْتَنُونَ** 92 18 **رِي** 93 31 **عَتَادُ** 100 10 **بِرَح** 102 4

**جَدَى** (Carmen 72) 29 104 **وَرِيَّتَ** 27 **وَأَعْهَدَهَا** 21 103 **الهِوَانَ**

5 **بَرَدَتْ** 1 **عَوْدُ** 43 115 **ضِرَامَهَا** 16 **يَجْدِبُ** ,بِعَدْرَةَ 10 113 **نَزَعِي** 5

116 21 **أُنْقِي** 2 **وَجْهَةَ** 21 119 **الْعَوَادُ** 41 **حُلَّةَ** 36 **عَتَادَ** 31 **يَقْرُ** 21 116

5 **الصَّبِي** 19 **كِنَاسَهُ** 16 **غُبْضًا** 12 **بِرَحْلَةٍ** 3 120 **أُنْسِهِ** 5

122 54 **الصَّبِي** 78 128 **يَكِلُ** 71 127 **تَرَجُّفُ** 31 125 **مَضَائِكُ** 54 122

129 20 **وَجِدَ** 46 135 **دِرَّةَ** 41 134 **يَقْرُ** 24 **وَمَضَاوُهُ** 20 129

145 **أَعْقَدُ** 39 **الْمَسْنَدِ** 4 141 **يَقْعُدُ** 22 140 **مُلْحَدُ** 4 **الْبِلَى**





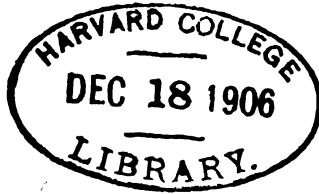
## PRAEFATIO.

---

Carmina poetae dicti Sibṭ Ibn al-Ta'āwidhī quum propter insignem venustatem indigna viderentur quae diutius in codicibus delitescerent tali vulgare visum est editione quae Aegypti potissimum Syriaeque incolis typis et vilitate placeret. Aliquot tamen exemplaria Occidentali placuit parare foro inventura fortasse quibus artificium poeticum minus cordi foret quam plenitudo rerum ad historiam Caliphatus in sexto saeculo a dimidio ad finem vergente et interiorum statum urbis Baghdadi pertinentium. Et vita quidem poetae praeter illam quam ex Sylloge Ibn Khillikani recudendam curavimus nulla nobis innotuit, quamquam materiam non contemnendam ipsa praestant carmina unde nova et uberior contexti possit; eorum etiam quos poeta versibus vel laudat vel perstringit, quorum indicem confecimus, ulterior notitia apud Ibn Khillikan quaerenda est. De codicibus unde carmina descripta sunt dictum est in Arabica praefatione, cui indicem subjecimus eorum versuum qui ab aliquo historico vel litterato laudantur. Et superesse in Aegypto et Hispania codices unde nonnulli versus emendari possint compertum habemus; multum tamen emolumentum inde capi posse non est cur credamus donec copia exemplorum demonstratur. Restat ut venia petatur errorum quorum numerus nisi plagulas statim inspectas reddere coacti essemus fortasse multo minor foret.

D. S. M.

~~Senr 355.17.~~  
OL 22485.1



*Love grand*

④  
**CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAHI F.**

dicti

**SIBT IBN AL-TĀ'ĀWIDHI**

**ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa**

a

**D. S. Margoliouth.**

---

**HALIS SAXONUM  
APUD RUDOLPHUM HAUPT  
MCMV.**









OL 22485.1



Harvard College Library

FROM THE

LANE FUND

The sum of \$5000 was given by FREDERICK ATHLEARN  
LANE, of New York, N.Y., (Class of 1840), on  
Commencement Day, 1803. "The annual  
interest only to be expended in the  
purchase of books for the  
Library."



WIDENER



HN C41Q /

